

Princeton University Library



32101 058330174

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY

*This book is due on the latest date
stamped below. Please return or renew
by this date.*

نیل الاثر
فیه

وهو كتاب حديث الاسلوب على طريقة السؤال والجواب
لطاية الفصاحة العربية

تأليف اديب افندي حود

منشئ ورئيس المدرسة الوطنية في عمشيت

« ليس بإنسان ولا عاقل من لا يبني التاريخ في صدره »
« ومن درى أخيراً من قبله أضاف أعماراً الى عمره »

(الحقوق محفوظة للمؤلف)



نيل الأرباب في تلخيص أخبار العرب

Lahhūd

وهو كتاب حديث الأسلوب على طريقة السؤال والجواب
لطلبة الفصاحة العربية

يحتوي على أخبار العرب ومواطنهم وعواندهم ومشاهيرهم
وقبائلهم ووقائعهم إلى غير ذلك مما تهتم معرفته

تأليف أرباب أفندي طود

منشئ ورئيس المدرسة الوطنية في عمشيت

« ليس بإنسان ولا عاقل من لا يعي التاريخ في صدره
ومن درى أخبار من قبله أضاف أعماراً إلى عمره »

— الحقوق محفوظة للمؤلف —

طبع في المطبعة السليمية « عمشيت » سنة ١٩١٤



(RECAP)

DS62

.L33

كَلِمَاتُ الْمُؤَلِّفِ

دُعَاءُ لِمَوَاطِنِي وَسَلَامٌ . أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ طَلَمَّا نَارَعَنِي الْفِكْرُ
لِإِيجَادِ تَأْلِيفٍ خَاصٍّ يَحْتَوِي عَلَى أَخْبَارِ الْأُمَّةِ الْعَرَبِيَّةِ
وَمَوَاطِنِهَا وَعَوَانِدِهَا وَمَشَاهِيرِهَا وَوَقَائِعِهَا مِمَّا تَنْتَقِرُ إِلَى مَعْرِفَتِهِ
سُلَالَةُ تِلْكَ الْأُمَّةِ الْمَجِيدَةِ الَّتِي بَلَّغَتْ مَنْزِلَةً لَا يَتَعَلَّقُ بِهَا
دَرْكٌ . وَقَدْ تَهَيَّأَ لِي بِعَوْنِهِ تَعَالَى إِبرَازُ هَذَا الْفِكْرِ إِلَى
حَيْزِ الْعَمَلِ فَأَقْدَمْتُ عَلَى تَأْلِيفِ هَذَا الْمَخْتَصَرِ الْوَجِيزِ
لِأُطْرَفَ بِهِ طَلَبَةُ الْمَدَارِسِ الْوُطْنِيَّةِ الرَّاقِيَةِ مُودِعًا فِيهِ مَا
وَقَعَ عَلَيْهِ بَصْرِي مِنْ آثَارِ وَآدَابِ الْعَرَبِ وَمُقْتَطَعًا مِنْ
كُتُبِ الْمُوَرِّخِينَ مَا صَحَّتْ رَوَايَتُهُ وَيَكْفِي الطَّالِبَ مُؤْنَةً
التَّفْتِيشِ . فِجَاءً وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَأْلِيفًا وَافِيًا خَالِيًا مِنَ التَّطْوِيلِ
الْمَلَلِ وَالتَّقْصِيرِ الْمَخْلٍ . وَهُوَ مَعَ سَهولَةٍ مَأْخُذِهِ وَقُرْبِ
تَنَاوُلِهِ يَضْمَنُ لِلطَّلَبَةِ الْكَرَامِ الْوُقُوفَ عَلَى أَهَمِّ مَا يَحْتَاجُونَ
إِلَيْهِ مِنْ مَعْرِفَةِ أَحْوَالِ بِلَادِهِمْ وَمَا حَدَّثَ لَهَا وَتَقَلَّبَ
عَلَيْهَا . وَقَدْ جَعَلْتُهُ عَلَى طَرِيقَةِ السُّؤَالِ وَالْجَوَابِ مَتَحَرِّيًا

بذلك إرساخ ما قصدتُ بيانه في الأذهان . وقد دعوته
 ﴿ نيل الأرب في تاريخ العرب ﴾ وقسمته إلى ثمانية أبواب
 في مواطن العرب وأديانهم وعوائد أهلهم وشجاعتهم وقبائلهم
 وإبلهم وجيوشهم وخيولهم وفصحاتهم وخطباتهم وحروبهم
 ووقائعهم . مُلخصاً فيه ما قلَّ وجلَّ بعبارة حسنة التركيب
 والانسجام نُسهلُ على الطالب الإلمام بأطراف اللغة التي
 يدرسها ويتكلم فيها ويحفظها

هذه هديتنا . هي للطائفة بابٌ يدخلون منه لاغتنام
 ما في بيت أئمتهم من النفائس . وللاطلاع على مفاخر
 أجدادهم الدوارس . وهي لأهل التحصيل وحضنة العالم
 مفكرة لما تعلموه . فيما أتي أرجو أن يحلّه الجميع محلّ
 القبول والاستحسان وإن يسدلوا ستار الصفع عما
 يُصادفونه من الهفوات والزلات والله الموفق من وراء
 كل توفيق والسلام

أديب لجود



تَمَلُّيْكَ

س ما هو علم التاريخ ؟
 ج ❖ علم التاريخ ❖ هو معرفة أحوال الأمم وبلدانهم
 ورسومهم وعاداتهم وصنائعهم وأنسابهم وأفرادهم
 ووفياتهم وما شاكل

س وما موضوعه ؟
 ج ❖ موضوعه ❖ أحوال الأشخاص الماضية من الأنبياء
 والملوك والأبطال وخاصة الوقوف على ما طرأ على
 العالم من التقلبات الخطيرة التي تدرجت بنظامه إلى
 هذا الحد

س ما الفائدة منه ؟
 ج ❖ فائدته ❖ الاعتبار بتلك الأحوال والتنصيح بها .
 حتى إذا آمن المطالع فيه نظره تصبو نفسه إلى حب
 الفضيلة ومقت الرذيلة ويمرّز في نفوسنا شعائر الدين
 بإطلاعنا على ما تدبره العناية الإلهية من حوادث
 العالم وتؤول بها إلى النهاية بمقتضى الحكمة والعدل

س كم قسماً التاريخ بالاجمال؟

ج ﴿ التاريخ بالاجمال ﴾ قسمان : ديني ودُنْيوي

فالديني يبحث عن امور الدين وما يتعلق به . والدنيوي
(أي التاريخ المدني) يبحث عن اخبار الدول والممالك
والطوائف وما آل اليه امرها

س ما هو التاريخ الذي نحن بصدده؟

ج هو تاريخ الامة العربية الجاهلية وما انطوى تحتها
من الملوك والمشاهير مع ذكر قبائلهم وعواندهم
وفرسانهم وعلماهم الخ...



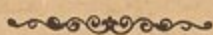
الباب الاول

في

موطن العرب الاصلية وفيه خمسة فصول

الفصل الاول

في خطة العرب وهو بحث جغرافي تاريخي



س أين كانت تسكن العرب ؟

ج ﴿ العرب ﴾ كانت تسكن شبه جزيرة متوسطة بين
افريقية واسيا تُسمى جزيرة العرب (١)

(١) جزيرة العرب شحيحة المياه كثيرة الصحاري والجبال فلم يشتغل أهلها بالزراعة لجذب الارض . والانسان صنيعه الاقليم فحشا العرب على ما تقتضيه البلاد المجدة من الارتاق بالسائمة « الابل » والرحيل في طلب المرعى . فغلبت البداوة على الحضارة فيهم وانصرف اكثرهمهم الى تربية الماشية التي كانت قليلة بالنظر الى احتياجاتهم اليها فحشا اذذاك بينهم التنازع عليها وجروهم الى الغزو والانتقال بخيامهم وانعامهم من نجع الى نجع ومن صقع الى صقع ليلاً ونهاراً وجوهم صافٍ وسماؤهم

س كم قسماً جزيرة العرب ؟

ج جزيرة العرب خمسة اقسام :

١ ﴿ الْيَمَنُ ﴾ وأقسامه حَضْرَمَوْت (وتضم الميم) ايضاً ومَهْرَة
وَعَمَان وشَحْر ونَجْرَان وسُمِّيَتْ هذه البلاد يَمَنًا لوقوعها عن يمين
الكعبة

٢ ﴿ الْحِجَازُ ﴾ وفيه مَكَّة ويَثْرِب ويقال لها المدينة . وسُمِّيَ
حِجَازًا لانه حاجز بين تهامة ونجد

٣ ﴿ تِهَامَة ﴾ وهي بين اليمن جنوبًا والحجاز شمالًا . وسُمِّيَتْ
تهامة لشدة حرها وركود ريحها . واليها ينسب الشاعر التهامي ابو
الحسن علي بن محمد . كان من الشعراء المجيدين رقيق النظم
بديع المعاني قتل في مصر مسجونًا سنة (٤١٦) هجرية . ومن
لطيف شعره مرثيته لولده الذي مات صغيرًا ومطلعها :

واضحة فعولوا في الاهتداء الى السبل على النجوم ومواقعها . واحتاجوا في
مطاردة اعدائهم الى استنباط الادلة للكشف عن مخابهم فاستنبطوا قيافة
الاثر والجأهم ذلك ايضًا الى توقي حوادث الجو من المطر والاعاصير ونحوها
فنعوا في التنبؤ عن حدوث الامطار وهبوب الرياح قبل حدوثها وهو ما
يعبرون عنه بالانواء ومهاب الرياح

ودعاهم الغزو من الجهة الاخرى الى العصبية لتأليف الاحزاب فعمدوا
الى الانساب يترابطون بها . والارتحال في الغزو ونحوه يقتضي العناية
بالسلاح والخيول ولو كانوا اهل حضارة لا تقنوا صنع السلاح واما الخيل
فعبءوا في تربيتها واتقانها ومعالجة امراضها
(النسب والنسب الاسلامي)

« حَكْمُ النِّيَّةِ فِي الْبَرِيَّةِ جَارِي مَا هَذِهِ الدُّنْيَا بَدَارِ قَرَارِ »

وَمِنْهَا قَوْلُهُ فِي الْحَسَادِ :

« إِنِّي لَارْحَمُ حَاسِدِيَّ لِحَرِّ مَا ضَمَّتْ صَدُورُهُمْ مِنَ الْأَوْغَارِ »

« نَظَرُوا صَنِيعَ اللَّهِ بِي فَعَيُونُهُمْ فِي جَنَّةٍ وَقُلُوبُهُمْ فِي نَارٍ »

وَمِنْهَا فِي ذَمِّ الدُّنْيَا :

« طُبِعَتْ عَلَى كَدَرٍ وَأَنْتَ تَرِيدُهَا صَفْوًا مِنَ الْإِقْدَاءِ وَالْإِكْدَارِ »

« وَإِذَا رَجَوْتَ الْمُسْتَحِيلَ فَانْمَا تَبْنِي الرِّجَاءَ عَلَى شَفِيرِ هَارٍ »

وَمِنْهَا فِي ذِكْرِ وَلَدِهِ :

« جَاوَرْتُ أَعْدَائِي وَجَاوَرَ رَبِّي شَتَانٌ بَيْنَ جَوَارِهِ وَجَوَارِي »

« وَتَاهَبُ الْأَحْشَاءُ شَيْبَ مَفْرَقِي هَذَا الشَّعَاعَ شَوَاطِئَ تِلْكَ النَّارِ »

وَمِنْ شَعْرِهِ أَيْضًا هَذَا الْيَتِ الْمَشْهُورُ :

« وَإِذَا جَفَاكَ الدَّهْرُ وَهُوَ أَبُو الْوَرَى طَرًّا فَلَا تَعْتَبِ عَلَى أَوْلَادِهِ »

٤ ﴿ نَجْدٌ ﴾ وَهِيَ أَطْيَبُ أَرْضٍ فِي بِلَادِ الْعَرَبِ وَقَدْ لَهَجَتْ بِهَا

الشُّعْرَاءُ كَثِيرًا قَالَ أَحَدُهُمْ :

« سَقَى اللَّهُ نَجْدًا وَالسَّلَامُ عَلَى نَجْدٍ وَيَا حَبْدًا نَجْدٌ عَلَى الْقَرَبِ وَالْبَعْدِ »

وَفِيهَا أَرْضُ الْعَالِيَةِ الَّتِي كَانَ يَحْمِيهَا كَلِيبُ بْنُ وَائِلَ (١)

(١) وَهُوَ الَّذِي يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ فِي الْعِزِّ يُقَالُ « اعْزُ مِنْ كَلِيبٍ وَائِلٍ »

وَذَلِكَ لِأَنَّهُ كَانَ عَزِيزًا عَظِيمَ الْمَهَابَةِ فَكَانَتْ لَا تَوْقَدُ نَارٌ مَعَ نَارِهِ وَلَا تَرُدُّ

إِبِلٌ عَلَى الْمَاءِ حَتَّى تَرُدَّ إِلَيْهِ . وَكَانَ يَحْمِي الْمُرَاعِي فَلَا يَقْرَبُهَا أَحَدٌ وَيَحْمِي

الصَّيْدَ فَلَا يَصَادُ . وَكَانَ لَا يَتَكَلَّمُ أَحَدٌ فِي مَجَالِسِهِ حَتَّى يَسْأَلَهُ وَلَا يَجْلِسُ

حَتَّى يَأْمُرَهُ . فَيَتَهَيَّبُ فِي جُلُوسِهِ مُتَأَدِّبًا . وَارِضُ الْعَالِيَةِ هَذِهِ كَانَ كَلِيبُ

وجبل عَكَاد الذي ثبتت العربية في اهله بعد تَمَادِي زمان الاسلام

قد حماها فلم يكن يرعى فيها غير ابل جسّاس لان اخته الجليلة كانت زوجة كليب . فخرجت يوماً ما الى هذا الحمى ناقة خوّارة اسمها سرّاب لسعد بن شمر من بني جرّم وهو جار للبسوس بنت منقذ التميمية خالة جسّاس بن مرة قاتل كليب . فنظر كليب الى الناقة فانكرها . فرماها بسهم فاصاب ضرعها . فولّت ولها عجيج حتى بركت بفناء صاحبها وضرعها يشخب دماً ولبناً . فلما رأى ما بها صرخ بالذل . فخرجت البسوس ونظرت الى الناقة . وما حلّ بها فضربت وجهها وانتزعت خمارها ووضعت يدها على رأسها وصاحت واذّلاء واذّلاً جاراه . ثم انشأت تقول مخاطبةً سعداً اخا جسّاس وترفع صوتها لتسمع جسّاساً :

« لعمرك لو اصبحت في دار منقذ لما رضى سعدٌ وهو جارٌ لابياتي »
 « ولكنني اصبحت في دار غربة متى يعد وفيها الذنب يعدو على شاتي »
 « فياسعد لا تغرر بنفسك وأرتحل فانك في قومٍ عن الجار اموات »
 « ودونك اذواذي اليك فاني محاذرة ان يغدروا بينائتي »

(وسمّت العرب ابياتها هذه الموثبات) فلما سمع جسّاس قولها سكّنها وقال : ايها المرأة ليقتلن غداً جمل اعظم من ناقة جارك . وكان لكليب جملٌ من كرام الابل يقال له : « علّال » لم ير في زمانه مثله . فلما بلغه قول جسّاس ظنّ انه يريد ان يقتل علّالاً فقال ما يتمنى جسّاس من علّال ودونه خُط القناد في الليلة الظلماء . وما زال جسّاس يتوقع غرة كليب حتى خرج يوماً فخرج في اثره وتبعه الحارث بن كعب فلم يدركه إلا وقد طعن كلياً فدنق صلبه وألقاه قتيلاً . واقبل جسّاس يركض حتى هجم على قومه فنظر اليه ابوه فقال لمن حوله قد اتاكم جسّاس بدهية . قالوا وكيف

٥ ﴿ اليَامَة ﴾ وتُسَمَّى العروض لاعتراضها بين نجد واليمن .
واليها تنسب زرقاء اليامة وقيل اليامة اسمها وبها سَمِّيَ البلد (١)

عرفت ذلك قال : قد رأيت ركبته باديةً ولا أعلم انها بدت قبل اليوم . ثم قال : ما وراءك يا جَسَّاس قال قد طعنت طعنة ترقص لها عجائز وائل . قال : وما هي ؟ قال قتلت كليباً . قال ثكلتك أمك . بنس ما جنيت علينا . ثم قوَضوا الابنية وجمعوا الحيل والمواشي وازمَعُوا للرحيل . وكان هَمَّام بن مرة نديماً للمهلل اخو كليب وهو جالس معه حينئذٍ على الشراب فبعثوا جارية لهم تعلمه بالخبر . فاتتهما الجارية وهما على شرابهما وأسرت الى هَمَّام بما كان من امر كليب . فسأله المهلل وكان بينهما عهدٌ ان لا يكاتم احدهما صاحبه شيئاً . فقال زعمت ان اخي جَسَّاساً قتل اخاك . فضحك وقال : يد جَسَّاس اقصر من ذلك . فسكت هَمَّام واقبلا على شرابهما فقال له المهلل : اشرب فال يوم خمر وغداً امر . فشرب هَمَّام وهو حذر خائف . فلما سكر المهلل عاد هَمَّام الى اهله فراهم قد تحمَّالوا فتحمل معهم . وانتشبت الحرب بين بكر وتغلب فدامت اربعين سنة حتى كاد يُفني بعضهم بعضاً . ثم أصلح بينهم عمرو بن هند ملك العرب وردَّهم عن القتال . وكان كل هذا بسبب البسوس التميمية فصارت مثلاً في الشوم . فيقال « أشأم من البسوس » (١) اليامة هي حَذَام الجديسية وتُعرف بزرقاء اليامة . كانت تبصر مسافة ثلاثة ايام . وكان قومها قد نكَبُوا بني طسم نكبة عظيمة فخرج رجل منهم الى حَسَّان بن تَبَع الحميري ملك اليمن واستجاشه ورغبه في الغنائم فجهَّز الى بني جديس جيشاً فلما صاروا على مسافة ثلاثة ايام من القوم امروا ان يحمل كل واحد منهم شجرة يستتر بها لئلا تراهم الزرقاء فتندر قومها بهم . واتفق ان الزرقاء صعدت الى حصن لهم يقال له الكلب

س ما هي مدن شبه جزيرة العرب ؟

ج مدن شبه الجزيرة عديدة أشهرها :

١ ﴿ مَكَّة ﴾ وَتُسَمَّى أُم الْقُرَى . وبها المسجد الحرام الذي في

وسطه الكعبة وليس فيها نبع ماء إلا بئر زمزم وهو لا يصلح

للشرب لأنه يسبب القروح والبثور (١) . والخليفة المقتدر بالله

فنظرتهم وقالت : يا قوم اتكّم الاشجار أو اتكّم حمير فلم يصدّقوها
فقال من الرجز :

« اقسّم بالله لقد دبّ الشجرُ أو حميرٌ قد اخذت شيئاً يُجر »

فلم يصدّقوها فقالت : بالله لقد أرى رجلاً يمشي كتفاً أو يخصف

النعل فلم يصدّقوها ولم يستعدّوا حتى صبحّهم حسّان فاجتاحهم وأهلك

منهم خلقاً كثيراً . وكانت أوّل من اكتحل بالإثمد من العرب وفيها قيل

البيت المشهور :

« اذا قالت حذام فصدّقوها فإنّ القول ما قالت حذام »

ويقال لها زرقاء جو نسبة لمكان في اليمامة يقال له جو ولقيت بالزرقاء

لزرقاء كانت في لونها . وقيل انها نظرت يوماً فرأت سرباً من القطا طائراً في

الجو فأحصت عدده وقالت ملغرة فيه :

« ياليت ذا القطا لنا ومثل نصفه ليه »

« الى قطاة اهلنا اذا لنا قطعاً ميه »

وذلك انه كان ستاً وستين قطاة . فاذا أضيف اليه نصف عدده صار

تسعاً وتسعين واذا أضيف المجموع الى القطاة التي عند اهلها صار مئة . قيل

فوقع الحمام في شبكة صياد فوجد كذلك

(١) وكانت العرب تحلف بزمن والحطيم . وذكر بعض مؤرخي العرب

أجرى إليها الماء في قناة من مسافة بعيدة

٢ ﴿ جُدَّة ﴾ وهي فُرْضة مكة ولها سور حصين واكثر اشغال
أهلها صيد السمك والغوص على المرجان الاسود الذي يصطنعون
منه سبجات وأفواها لآلات التدخين والسيكارات

٣ ﴿ المَدِينَةُ ﴾ ويقال لها يَثْرِب ومدينة الرسول وطيبة والمدينة
المنورة غير انه غلب عليها لقب المدينة فصار علماً لها . وهي في مستو
من الارض وبها كثير من النخل واكثر اراضيها سباح

٤ ﴿ أَيْلَةُ ﴾ وهي مدينة قديمة واقعة على رأس الخليج العربي
كان لها شهرة وشأن . وكان بها ايام الاسلام علم وآداب وتجارة
واسعة واسواق عامرة وكانت كثيرة النخل والزرع واما الآن فهي
خرية تعرف بعقبة أيلة وبها قلعة بناها احمد بن طولون صاحب مصر

٥ ﴿ تَبُولُكُ ﴾ وهي مدينة حصينة واقعة في الشرق من أيلة على
منتصف المسافة بين دمشق والمدينة . كان بها عيون ونخل . وجرت
بها واقعة عظيمة بين المسلمين والروم في السنة التاسعة للهجرة

٦ ﴿ دَوْمَةُ الْجَنْدَل ﴾ أو دوما . الجندل هي حصن بين المدينة

ان بئر زمزم حفرها عبد المطلب وكانت مطمومة فاستخرج منها غزالين
ذهب ضرب احدهما صفائح لباب الكعبة وجعل الآخر فيها . وقال ابن
خلدون ان هذين الغزالين كانا من قرابين الفرس لانهم كانوا يحجثون اليها .
واما الخطيم فهو الحائط الذي يحيط على حجر الكعبة من الجانب الغربي .
قال ابن دُرَيْد وكان الجاهلية يحلفون به فيحطّم الكاذب ولذلك سمي

الخطيم

ودمشق على سبع مراحل من دمشق كان مبنياً بالجندل أي الصخر وكان حوله مدينة واسعة يحيط بها سور وكان صاحب دومة الجندل أكيذر الملك ابن عبد الملك السكوني واهل دومة الجندل كانوا من بني السكون وهم فرع من بني كندة

٧ ﴿ الحِجْرُ ﴾ وهي الى الجنوب من دومة الجندل على جبال

يقال لها الاثالب وهي التي تتركها حجاج الشام . واما (الحِجْرُ) بفتح الحاء المهملة فهي قرب مدينة اليمامة وفيها قبور الذين قتلوا في حرب مسيلمة الكذاب الذي ادعى النبوة في خلافة ابي بكر (١)

٨ ﴿ تَيْمَاءُ ﴾ وهي شرقي الحِجْر كانت حصناً أُمِر من تبوك وهي

حاضرة طي وبها الحصن الشهير المعروف « بالابلق الفرد » المنسوب الى السموأل بن عادياة اليهودي الذي يقول :

(لنا جبلٌ يَحْتَلُهُ من نَجِيرِهِ منيعٌ يَرُدُّ الطرف وهو كَلِيلُ)
(هو الابلقُ الفرد الذي شاع ذِكْرُهُ يعزُّ على من رامُهُ ويطولُ)
(رسا اصلُهُ تحت الثرى وسما بِهِ الى النجم فرعٌ لا يُنال طَوِيلُ)

٩ ﴿ خَيْبَرُ ﴾ وهي في الشمال الشرقي من المدينة وفيها قبائل

يهود متعربة يوصفون بالمكر والحُبث . وكان بها السموأل بن عادياة الذي يُضرب به المثل في الوفاء . وهي رديئةُ الهواء تولد الحُميات الشديدة وفيها نخل كثير يُحمل منه التمر الى الجهات القصوى

(١) وفي بلاد العرب ايضاً عدة مواضع تُسمَّى الحِجْر كحِجْر الراشدة وحِجْر اليمامة وحِجْر بني سليم وحِجْر دوس الخ

١٠ ﴿ الْجَارُ ﴾ في الجنوب الشرقي من المدينة على نحو يوم ولية
وهي فُرْضة المدينة واليها يُنسب جماعةٌ منهم عبد الملك بن
الحسن الجاري الاحول

١١ ﴿ بَدْرُ ﴾ في الجنوب الشرقي من الجار على نحو مرحلة . وفيها
كانت الواقعة المعروفة بواقعة بدر بين المسلمين والمشركين من
قُرَيش وكانت النصر للمسلمين

١٢ ﴿ عَكَاظُ ﴾ وهي بين اليمامة وتهامة وفيها السوق المعروف
بسوق عكاظ (١) حيث كانت تجتمع قبائل العرب كل يوم

(١) وكان للعرب اسواقٌ في الجاهلية يقيمونها في اشهر السنة
وينتقلون من احداها الى الاخرى يحضرها العرب من قرب منهم ومن
بعداً . فاذا فرغوا من سوق انتقلوا الى سواها فكانوا يتزلون دومة الجندل
في اعالي نجد اول يوم من شهر ربيع الاول فيقيمون اسواقها للبيع
والشراء والاخذ والعطاء ثم ينتقلون الى سوق هَجَر فيقيمون هناك شهراً
ويرتحلون منها الى عُمان فيقيمون سوقهم ثم يرتحلون الى حضرموت فعدن
وبعضهم يتزل صنعاء فيقيمون اسواقهم ثم يرتحلون الى عكاظ في الاشهر
الحرام وكانت لهم اسواقٌ آخر في صَحَار والشَّحَر والمَجَنَّة وَجُبَاشَة والمَشَقَر
وغيرها (التمدن الاسلامي)

وكان اشهر اسواق العرب الجاهلية سوق عكاظ وهي مكانٌ بين
الطائف ونخلة . فكانت العرب اذا قصدت الحج اقامت بهذه السوق من
اول ذي القعدة يبيعون ويشترون الى عشرين منه وكانت المبايعه فيه بيع
الحصاة وهو من بوع الجاهلية التي اُبطلها الاسلام . وقُتِر بان يقول احد

احد وفي كل سنة بمكان فيه يقال له « الأثداء » . وكانت هناك صخور يطوفون حولها فيتبايعون ويتفاخرون ويتعاجون ويتعاطون ويتناشدون ولهم من الشعر المعلقة السبع المشهورة التي علقوها على الكعبة وقد اعتنت علماء الاسلام بشرحها

المتبايعين للآخر : ارم هذه الحصة فعلى اي ثوب وقعت فهو لك بدرهم . وهكذا كانوا يرمون الحصة على جميع موجودات السوق من أقشة وماشية وتحف وذخائر وما شاكل . ثم يتوجهون الى مكة فيقضون مناسك الحج ثم يعودون الى اوطانهم . وكان كل شريف يضر سوق بلده إلا عكاظ فانهم كانوا يتوافدون اليها من كل ناحية . ومن كان له اسير سعى في فدائه هناك ومن كانت له حكومة ارتفع الى الذي يقوم بامر الحكومة في ايام المواسم وهم اناس من تميم . ومن كان له ثأر على احد ولم يعرف مكانه طلبه في الموسم . أو اراد احد ان يعمل عملاً تعرفه العرب أو يستشهدا فيه عمله في عكاظ . أو اراد ان يفاخر احداً على مشهد من الناس فاخذه هناك

وكان العرب يفتنمون وقت الموسم واجتماع القبائل ويقسمون مجالس البحث والمناشدة والمفاخرة فينشد الشعراء ويخطب الخطباء ويختارون كبيراً من وجهائهم يجاوبونه حكماً في ما يختلفون فيه . وكان النابغة الذبياني اذا أتى عكاظ في الموسم ضربوا له قبة حمراء من آدم وتأتبه الشعراء فتعرض عليه اشعارها ليحكم فيها ويقال انهم كانوا اذا أقرؤا على فضل قصيدة علقوها هناك أو في الكعبة . وكانوا ايضاً اذا قدموا عكاظ دفعوا أسلحتهم الى ابن جُدعان حتى يفرغوا من أسواقهم وحجهم ثم يردّها عليهم اذا ظفروا وكان سيّداً حكيماً مثرياً شهيراً

(الاغاني)

فيها من الفصاحة والصناعة الشعرية . (انظر مجاني الادب الجزء

(سادس صفحة ١٨٤)

١٣ ﴿ صَنَعَاءُ الْيَمَنِ ﴾ وهي أشهر مدن بلاد العرب وأزهرها .

قيل تشبه دمشق لكثرة مياهها وأشجارها وهي معتدلة الهواء
حسنة الاسواق واسعة التجارة كانت كرسي ملوك اليمن في القديم
ولهم بقربها قصر عظيم يقال له « غَمْدَانُ » (١) أخذهُ سيف
بن ذي يزن الحِميري من الحبشة الذين كانوا استولوا على اليمن

والى ذلك اشار ابن دُرَيْد في المقصورة بقوله :

« وسيفٌ أَسْتَعَلْتُ بِهِ هَمَّتَهُ حَتَّى رَمَى أَبْعَدَ شَأْوِ الْمُرْتَمَى »
« جُفِرَعَ الْأَحْبِشِ سُبّاً نَاقِعاً وَأَحْتَلَّ مِنْ غَمْدَانَ مُحْرَابِ الدُّمَى »

١٤ ﴿ مَارِبُ ﴾ ويقال لها سَبَأٌ تسمية بعدد شمس بن يشجب

الملقب بسبأ . هي مدينة عظيمة كانت مركزاً لمملكة اليمن
وكان من ملوكها الملكة التي جاءت لتسمع حكمة سليمان بن
داود . قيل بنى سبأ هناك سُدّاً عظيماً في فُرْجَة وادٍ بين جبلين
'حقنت به ماء العيون والامطار لكي تتوزع في وقت الحاجة
على المزارع والبساتين . وشيد على هذا السدّ جانباً كبيراً من
المدينة . ففي بعض السنين تراكت الامطار ودفعت ذلك السد
فهلك خلق كثير . وسيتت هذه الحادثة سيل العرم الذي

(١) غمدان بظاهر ضماء وكان له غرف كثيرة شهيرة يُسمونها

المحارِبُ . وهو سبع طبقات يحكم البناء عجيب الارتفاع وفيه ما لا
يوصف من الزخارف والصنائع الغريبة بناه الملك مُرَحْبِيلُ بن حَمِيرٍ واقام
فيه مدة ملكه ثم صار بعد ذلك دار الملك للتبابعة

تفرّق به عدة قبائل من العرب . وصار ذلك مثلاً يُضرب في
تفرّق القوم فيقال لَعِبَتْ بِهِم اَيْدِي سِيبَا

١٥ ﴿ زَبِيدُ ﴾ مدينة كبيرة غربي صنعاء اليمن . وهي مجتمع
التجارة من ارض الحجاز والحبشة والعراق ومصر . ولها جبايات
كثيرة على الصادر والوارد . ولها فرضة على البحر تسمى علافة
١٦ ﴿ مَحَا ﴾ جنوبي زبيد وهي شهيرة في نَهِهَا الحَيِّد . ومعظم
أبنيتها من اللَّبَن

١٧ ﴿ عَدَنُ ﴾ على شاطئ بحر الهند ولها مرساة امينة للسفن
كان لها تجارة واسعة بين الشرق والغرب لكنها الآن لم يبق لها
اعتبار والاراضي التي حولها جديبة يابسة . وهي بيد الانكليز
محطاً لمرآكهم الجارية بين الهند والسويس

١٨ ﴿ مَسْقَاطُ ﴾ وهي قصبة بلاد عُمان . بلدة تجارية تضاهي
بتجارتها مدينة جدة ولتجارتها ارتباط مع بلاد فارس والهند غير
انها شديدة الحرارة تصل حرارتها احياناً الى خمس واربعين درجة
١٩ ﴿ الأحساء ﴾ وهي قصبة بلاد البحرين غزيرة المياه وفيها
ينابيع شديدة الحرارة . ونخلها يقارب غوطة دمشق في الكثرة
ويوسقون منه التمر الى نواحي اليمامة ويستبدلونّه بالحنطة

٢٠ ﴿ القَطِيفُ ﴾ على شاطئ خليج العجم وفيها مغاص للؤلؤ
ونخلها دون نخل الاحساء .

٢١ ﴿ كَاظِمَةُ ﴾ على شاطئ خليج العجم وهي التي ذكرها
صاحب البردة بقوله :

« أم هَبَّتِ الرِّيحُ من تلقاءِ كَاطِمَةٍ وأومضَ البرقُ في الظَّلماءِ من إِضْمٍ »

٢٢ ﴿ اليَمامَةُ ﴾ جنوبي الاحساء . كانت مدينةً عَظِيمَةً ذات

مياه ونخيل قليل كانت لَطْسَمٌ وَجْدِيسٌ وهي مدينةٌ مَسِيلَمَةٌ
الكَذَّابُ من بني حنيفة السابق ذكره

٢٣ ﴿ المَهْجَمُ ﴾ مدينة قديمة في الشمال الشرقي من زبيد

٢٤ ﴿ ظَفَارِ ﴾ كَقَطَامٍ . موقعها قرب صنعاء . وهي قُصْبَةٌ بلاد

شحر . وبينها وبين الهند تجارة وفي اراضيها كثير من شجر
الهند كالنارجيل والتنبل وفيها تُعْمَلُ المغرة الحمراء

٢٥ ﴿ الجُحْفَةُ ﴾ على طريق المدينة من مكة وكان اسمها مِهْبَعَةٌ

وانما سَمِيَتْ جُحْفَةً لان السيل اجتمع فيها وحمل اهلها في بعض
الاعوام فخرت

٢٦ ﴿ نَجْرَانُ ﴾ اقدم بلاد اليمن وكان لها قُبَّةٌ او كَعْبَةٌ تُسَمَّى

فخرت وضرب بها المثل في الخراب قيل انها كانت تظلل الف
رجل . وقيل ابنية العرب الحصينة ثلاثة : كعبة نجران - وقصر
عُمدان - والابلق الفرد

س اذكر لي بعض اماكن بلاد العرب الشهيرة ؟

ج قد ورد في اشعار العرب واقوالها اسما كثيرة لجبال
وأودية وُبُقَع كانوا ينزلونها فيطلقون الاسم على مَسْمِيَّاتٍ شتى
ثم يقيّدونه بما يُضَافُ اليه (كَبَرَقَا . جُنْدَبُ في قول الكُمَيْتِ بن
معروف :

« وقد فاض غربٌ عند بَرَقاءٍ جندبٍ لعينيك من عرفان ما أنت تعرفُ »

﴿ وَبَرَقَاءُ شَمْلِيلٍ ﴾ في قول النعمان بن المنذر :

« وما اعتذارك منه بعدما جَزَعَتْ أيدي المطي به بَرَقاءُ شَمْلِيلًا »

﴿ وَبَرَقَاءُ الْأَجْدَيْنِ ﴾ في قول الآخر :

« ويوماً يبرقُ الأجدَيْنِ لو أتى أياً مقامي لانتهى أو لجرأ »

وغير ذلك الى نحو ستة عشر موضعاً وكذلك يفعلون بالبرقة

(كَبْرَقَة تَهْمَدُ) في قول طرفة بن العبد البكري :

« لَحْوَةٌ أَطْلَالٌ بِرَقَةٍ تَهْمَدُ تلوح كباقي الوشم في ظاهر اليد »

﴿ وَبُرْقَةٌ أَحْوَاذُ ﴾ في قول ابن مقبل :

« طربت إلى الحمي الذين تحمّلوا بِرَقَةٍ أَحْوَاذٍ وَأَنْتَ طَرُوبٌ »

﴿ وَبُرْقَةُ الْأَجْدَادِ ﴾ في قول بعضهم :

« إن الديار بِرَقَةُ الْأَجْدَادِ عَفَّتْ سَوَادِ رَسْمِهَا وَغَوَادِ »

وغير هذه الى تسعين موضعاً . وهم يتصرفون كثيراً في

مثل ذلك على وجوه شتى نحو :

﴿ ذِي سَلَمٍ ﴾ التي يذكرها صاحب البردة بقوله :

« أَمِنْ تَدَكُّرِ جِرَانِ بَذِي سَلَمٍ مزجت دمعاً جرى من مقاتلة بدم »

﴿ وَذِي الْغَضَا ﴾ المذكورة في قول الشيخ عمر الفارض :

« أثار الغضاضات وسلمى بذِي الغضا أَمِ ابْتَسَمَتْ عَمَّا حَكَمَتْهُ الدَّمَاعُ »

﴿ وَذِي قَارٍ ﴾ في قول بُكَيْرِ بْنِ الْأَصَمِ الشَّعْبِيِّ :

« هم يوم ذِي قَارٍ وَقَدْ حَمَسَ الْوَغَى خلطوا لها ماً جحفلأ بلهام »

﴿ وَذِي طُلُوحٍ ﴾ في قول الآخر :

« اذا نزل الخيام بذى طلوح سقيت الغيث ايتها الخيام »
وكذلك ﴿ ذات الشَّيْح ﴾ المذكورة في قول الشيخ عمر
الفارض :

« وبذات الشَّيْح عني ان مررت بمحيٍّ من عريب الجزع حي »
﴿ وذات الحرمل ﴾ في قول غنّة العباسي :

« طال الثواء على رسوم المنزل بين الكليل وبين ذات الحرمل »
﴿ وذات عرق ﴾ في قول الآخر :

« ألا يا نخله من ذات عرق عليك ورحمة الله السلام »

ومن ذلك بطن قو المذکور في قول امرء القيس :

« سما لك شوق بعدما كان أقصر وحلت سُلَيْمى بطن قو فعرعرا »

وكذلك بطن أنف . وبطن مر . وبطن إباد . وبطن الحجر .

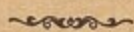
وبطن منى . وغير ذلك الى نحو عشرين موضعا



الفصل الثاني

في

﴿ بَكْر وَرَبِيعَة وَمُضَر ﴾



س اين سكنت العرب النازحة من سبا بعد سيل العرم ؟

ج بعد سيل العرم في سبا رحل ثلاث قبائل من عرب
اليمن وهم : رَبِيعَة - وَبَكْر - وَمُضَر . وسكنت ارض دجلة
والفرات . ومن ذاك الوقت اتخذت تلك الديار اسم ديار بكر
وديار ربعة وديار مُضَر . ونواحي تلك الديار خصبة يجري فيها
نهر " الخابور " النابتة على جانبيه الاشجار الغضة التي تعنيها ليلي
الخارجية في رثاء اخيها الوليد بن طريف بقولها :

" اياشجر الخابور مالك مورقاً كأنك لم تجزع على ابن طريف "

س من هم العرب الطائفة والى من ينسبون ؟

ج ﴿ العرب الطائفة ﴾ هم من بقايا بني مُضَر ونسبتهم الى
طى . وهي قبيلة حاتم بن عبدالله بن أوس بن حبيب المعروف
بابي تمام الطائي الشاعر المشهور

س اذكر لي مدن تلك الديار الشهيرة مع انسابها ؟

ج مدن تلك الديار عديدة أخصها : سَرُوح - والرحبة -

وَقَرْنِيَسِيَا - وَدَارَا - وَنَصِينِينَ - وَعَانَةُ - وَتَكَرَيْتُ

س ما سروج ؟

ج ﴿ سَرُوجُ ﴾ مدينةٌ عريقةٌ في القدم ذات شأنٍ عظيم .
كان القدماء يدعونها بطنه وفيها وجدت آثار جليلة من عهد
الاشوريين . واليها ينسب الشيخ السروجي الذي بنى الشيخ
الحريري مقاماته عليه (١) وكانت كثيرة المياه والبساتين والفواكه
فتمسَّط عليها تيمورلنك (٢) وهدمها وهي الآن لا تستحق الذكر

(١) وسبب وضع الحريري لهذه المقامات هو انه كان جالساً في مسجده
بني خرام فدخل عليه شيخ ذو طمرين عليه اهبة السفر رث الحال فصيح
اللسان حسن العبارة فسأله الجماعة من اين الشيخ ؟ فقال من « سروج »
فاستخبروه عن كنيته فقال ابوزيد . فانشأ الحريري المقامة الحرامية
وعزاها الى ابي زيد المذكور فاشتهرت وبلغ خبرها الوزير جمال الدين عميد
الدولة وزير المسترشد فلما وقف عليها الوزير أعجبته وأشار على الحريري
ان يضم اليها غيرها فأتىها خمسين مقامة . اه

(٢) هو احد قواد التتر المشهورين أصاب من مضاء الغزيرة والذكاه
حظاً وافراً لكنه كان ظالماً مفتناً . وُلد في مدينة سمرقند وافتتح مدناً
كثيرة وكان له في واقعة « أقره » شأنٌ يذكر مع السلطان بايزيد حيث
استظهر عليه . وتيمورلنك لفظه تركية مؤلفة من تيمور أي حديد ولنك
أي أعرج . ولم يكن تيمورلنك من اسرة كريمة بل من عائلة خاملة الذكر
بلغ الأقدار العالية والشأن الخطير بما اختصه الله من الحنكة وحسن
الدراية قضي عليه وهو ذاعب لاقتتاح الصين ١٣٣٦ - ١٤٠٥

س ما الرحبة ؟

ج ﴿ الرَّحْبَةُ ﴾ مدينةٌ تنسبُ إلى مالك بن طوق أحد قوَّاد الرشيد العبَّاسي ويقال لها رَحْبَةُ مالك . وكان فيها آثار من المآذن الشاهقة وغيرها . وهي من ديار بكر

س ما قرقيسيا ؟

ج ﴿ قَرَقِيسِيَا ﴾ موقعها على الفرات والخابور وهي مدينة هند بنت الريان الغساني التي قتلت جذيمة الابرش وتُعد من ديار مضر

س ما دارا ؟

ج ﴿ دَارَا ﴾ في لُحَفِ جبل ماردین ويوجد بالقرب منها قبور كثيرةٌ منقورةٌ في الصخر على جانب الجبل عليها كتابات باليونانية بائدة

س اخبرني عن نصيبين ؟

ج ﴿ نَصِيبِينَ ﴾ هي مدينةٌ عظيمةٌ واسعةٌ كثيرةُ الحصب والخيرات وهي قصبة ديار ربعة إلا أنَّ فيها عقارب قاتلة يُضرب بها المثل . وهي وَخْمةٌ لكثرة مياهها وأشجارها مضرَّةٌ سيما بالغرباء وهي شهيرةٌ في وردها الأبيض ولا يوجد فيها وردة حمراء . وفي شمالها جبلٌ كبيرٌ ينزل منه نهرها المعروف بنهر الحرماس فيمر على سور المدينة ويصب في نهر آخر وينتهي

الى الخابور . وبها جرت واقعة نزيب التي انتصر بها ابراهيم باشا
على جيوش الدولة العثمانية في ٢٤ حزيران سنة (١٨٣٩)
س ما عانة ؟

ج ﴿ عَانَةُ ﴾ بلدة على جزيرة في وسط الفرات غير
بعيدة من موقع بابل القديمة وهي موصوفة بجودة الخمر . قال
الشاعر :

« أَمِنْ بَابِلٍ أَمْ مِنْ لَوَاحِظِكَ السَّحَرُ وَمِنْ عَانَةٍ أَمْ مِنْ مَرَّاشُفِكَ الْخَمْرُ »
« وهل ما أراه الموت أم حادث النوى وهل هو شوق بين جنبي أم جمر »
س ما تكريت ؟

ج ﴿ تَكْرِيتُ ﴾ بلد مشهور بين بغداد والموصل
سميت باسم تكريت بنت بابك . ولها قلعة حصينة في طرفها
الاعلى راكبة على دجلة بناها سابور بن ازدشير بن بابك . قيل
بناها على حجر عظيم من جص وحصى كان بارزاً في وسط
دجلة . وينسب اليها جماعة من اهل العالم . أما قلعتها فهي
خراب الآن



الفصل الثالث

في

بلاد العراق



س ما العراق واين مركزها ؟

ج ﴿العِرَاقُ﴾ بلادٌ واسعةٌ . ومركزها على ضفتي نهر دجلة . وعربها من عرب البادية اهل الخيام . وهم أشد القوم بأساً وأكثرهم عدداً . سكنوا أولاً الحيرة ثم انتقلوا الى الأنبار وانتشروا اخيراً في بوادي العراق فالشام

س ما هي أهمّات مدن العراق ؟

ج من أهمّات مدنها : الحيرة - وبغداد - والأنبار - والبصرة - والأبلة - والكوفة - والحلة - وقطربل - والمدائن - وواسط - وسرّ من رأى

س ما الحيرة ؟

ج ﴿الحيرةُ﴾ مدينةٌ عظيمةٌ ذات زروع وأنهار كانت مسكن ملوك العرب في الجاهلية وتوصف بالبياض لحسن عمارتها وبهجتها . وكانت مقام الملوك الانخمين من آل النعمان بن المنذر وأول من لقبها بالحيرة هو الملك تبّع عندما سار من

اليمن إلى خراسان وانتهى إليها ليلاً فتحير و نزل فأمر ببنايتها .
 وبها تنصّر المنذر بن امرء القيس وبنى بها الكنائس العظيمة .
 وأقام قصرًا سماه الزوراء . وإليه أشار النابغة الذبياني بقوله :
 « وتأتي إذا ما شئت غير مصرّد بزوراء في حافاتها المسك كارع »
 س ما بغداد ؟

ج ﴿ بَغْدَادُ ﴾ مدينة على الشاطئ الشرقي من نهر دجلة
 بناها أبو جعفر المنصور أخو عبد الله السفاح العبّاسي سنة (٧٦٢ م)
 وتلقب بمدينة السلام وبالزوراء ويقال لها أيضًا دار السلام . قال
 الشاعر :

« وفي بَغْدَادَ ساداتٌ كرامٌ ولكن بالسلام بلا طعام »
 « فما زادوا الصديقَ على سلام لذلك سيّئت دارُ السلام »

والجانب الغربي منها يُسمى (الكرخ) وهو الذي يقول
 فيه ابن زريق البغدادي :

« استودع الله في بغداد لي قرأ بالكرخ من فُلك الأزار مطلقه »

وبه كان سكنى أبي جعفر المذكور . ولما بنى بغداد لُقبَت
 بالزوراء . لأنه جعل أبواب المدينة الداخلة مزورة عن الأبواب
 الخارجة . قال الشيخُ عمر بن الفارض :

« أرجُ النسيم سرى من الزوراء سحرًا فأحيا ميتَ الأحياء »
 ويُسمى الجانب الشرقي منها (بالرهافة) سمّاه بذلك

هرون الرشيد وكان قد بنى فيه قصرًا له وكانت الرصافة يومئذ ذات بهجة عظيمة . وفيها يقول علي بن الجهم :

« عيونُ المهى بين الرصافة والجسر جلتُ الهوى من حيث أدري ولا أدري »

والمدينة ذات سورٍ وبنائها من القرميد وهي شديدة الحر .

وفيها بقايا من دُور الخلفاء وقصورهم وكثير من الجوامع والخانات

والحمّامات وكانت معدن العلماء والشعراء والفقهاء والمشاهير في

كل علم وفن

س ما الأنبار ؟

ج ﴿ الأنبار ﴾ شرقي نهر الفرات وهي مركز الخليفة عُمر

بن الخطّاب وخلفائه وقد نقلوا كرسي الخلافة الى البعض منها

فقصّت بالسكّان وانتشرت بها العلوم والفنون . وقد أُقيمت

بالأنبار لان ملوك الأكاسرة كانوا يخزنون فيها الطعام . وقد

نسب اليها جماعة كثيرة من اهل العلم

س وما تعرف عن البصرة ؟

ج ﴿ البصرة ﴾ ومنهاها الحجارة الرخوة . كانت في الايام

القديمة من أشهر المدن وأكثرها أدبًا وعلمًا وتجارةً وأجلها شأنًا

وأبهرجها مركزًا لاسيما في أيام العبّاسيين الذين زادوا في عمارتها

واتقّانها . أمّا اليوم فحولها الغيطان والبساتين والنخل الكثير

وأراضيها خصبه تذب الأرز والبطيخ والورد وأهم تجارتها في
التمر الوفير . وكانت نظير الكوفة في صحة العربية وثقتها إلا
ان اهلها كانوا يخالفون الكوفيين في كثير من المسائل اللغوية .
قال بعض الفضلاء : حيثما وجد خلاف بينهم فذهب البصريين
أصح من جهة اللفظ ومذهب الكوفيين أصح من جهة المعنى .
والى البصرة ينسب جماعة من اهل الأدب منهم الشيخ
الحريري صاحب المقامات المشهورة

س ما الأبله ؟

ج ﴿ الأبله ﴾ على شاطئ دجلة البصرة كانت قديماً مدينة
عظيمة بها آثار وقصور وغيرها دالة على عظمتها . أما الآن فهي
بلدة ذات مياه وجنات يسقيها فرع من الفرات ويرتفع ماؤه
بالمدة حتى يغطي البساتين والنخيل ثم ينكشف بالجزر . قال
الأصمعي : جنات الدنيا ثلاث . غوطة دمشق . ونهر بلخ (١) .
ونهر الأبله

س ما الكوفة ؟

ج ﴿ الكوفة ﴾ هي على ذراع من الفرات وبها قصران

(١) بلخ كانت ذات آثار جليلة . زهت في أيام الاسكندر المقدوني
حتى طار صيتها في الآفاق ومنها خرج عالم لا يحصى من الأئمة والعلماء
والصلحاء

شهيران الْخَوَرَنَقُ وَالسَّديرُ (١) اللذان يتغزل بذكرهما أكثر الشعراء . واليهما تُنسبُ الخطوط الكوفية وجماعةٌ من النحاة . وكان اهلهما ممن يوثق بعريتهم ويستشهد بكلامهم . وفيها ولد المتنبّي المشهور سنة (٣٠٣ هـ) وبالقرب منها مسجد علي وهو مدفن علي بن أبي طالب وابنه الحسين

(١) « الْخَوَرَنَقُ » قصر بظاهر الكوفة بناء للنعمان الأكبر ابن امرئ القيس رجلٌ رومي يُقال له سِنَمَار . فكان بيني السنتين والثلاث ويغيب الخمس سنين وأكثر من ذلك وأقل فيُطلب فلا يوجد ثم يأتي فيحتج . ولم يزل يفعل هذا الفعل ستين سنة حتى فرغ من بنائه فكان قصرًا عجيبًا لم يكن للملوك مثله . ففرح به النعمان وقال ما رأيتُ مثل هذا البناء قط . فقال له سِنَمَار : اني لأعلم موضع آجره لو زالت لسقط القصر كله . فقال له النعمان : هل يعرفها احدٌ غيرك ؟ قال لا . قال لا جرم لأدعها وما يعرفها احدٌ . ثم أمر به النعمان فقذف من أعلى القصر الى أسفله لئلا يبني مثله لغيره فتقطعت أوصاله وضرب به المثل . فقال الشاعر :

« جزاني جزاءُ الله شرَّ جزائه جزاءُ سِنَمَار وما كان ذا ذنب »
 « سوى رميَ البنيانَ ستين حجةً يُعلي عليه بالقراميد والسكب »
 « فلما رأى البنيانَ تمَّ شهوقه وأض كمثل الطود والشامخ الصعب »
 « وظنَّ سِنَمَارُ به كلَّ حبة وفازَ لديه بالودعة والقرب »
 « فقال أقذفوا بالعليج من فوق متنه فهذا لعنُ الله من أعجب الخطيب »
 فصعد النعمان قلعته ونظر الى البحر تجاهه والى البر خلفه والبساتين حوله . ورأى الظبي والحيوت والنخل فقال لوزيره : ما رأيتُ احسن من

س ما الحلة ؟

ج ﴿ الحلة ﴾ غربي الفرات . قيل انها مبنية من حجارة
بابل القديمة وموقع بابل شرقيها وهناك آثار وتلال ورسوم
كثيرة تدل على عظمة المدينة القديمة . وفيها ولد الشيخ صفي
الدين بن سرايا الحلبي صاحب الديوان المشهور في الشعر والبديعة
البديعة

س ما قطر بل ؟

ج ﴿ قطر بل ﴾ قرب بغداد كانت مجمعا للخلفاء ومألفا
لاهل القصف . وهي توصف بجودة خمرها واليه يشير ابو نواس
في قوله :

« قطر بل مرعبي ولي بقرى الكر خ مصيف وامى الغب »

س ما المدائن ؟

ج ﴿ المدائن ﴾ هي على مرحلة من بغداد وفيها بقايا ايوان

هذا البناء قط . فقال له وزيره : له عيب عظيم . قال : وما ذلك ؟ قال :
انه غير باق . قال النعمان : وما الشيء الذي هو باق ؟ قال : ملك الآخرة .
قال : فكيف تحصيل ذلك . قال : بترك الدنيا . قال : فهل لك ان تساعدني
في طلب ذلك ؟ قال : نعم . فترك الملك وترهد هو ووزيره
و « السدير » قصر آخر للنعمان قريب من الخورنق كان النعمان الاكبر
اتخذهُ لبعض ملوك العجم . وقيل اسمه السدير فارسي معناه القباب
المتداخلة . وقيل انه عربي سمي بذلك لكثرة شجره . اه

كسرى الذي كانت سعتُهُ من الركن الى الركن ٩٥ ذراعاً
وارتفاعُهُ ٨٠ ذراعاً

س ما واسط ؟

ج ﴿ واسط ﴾ مدينةٌ على مجرى الدجلة القديم وهو الان
يُسَمَّى لا ماء فيه . بناها الحجاج بن يوسف الثقفي في ايام خلافة
عبد الملك بن مروان وذلك في سنة ٧٨ للهجرة (٦٩٧ م) قيل
سمّاها بهذا الاسم لكونها متوسطة بين البصرة والكوفة

س ما سرٌّ من رأى ؟

ج ﴿ سرٌّ من رأى ﴾ مدينةٌ شمالي بغداد خفّفتها الناس وقالوا
سأمرى . وعلى ذلك قول أبي الطيّب المتنبي في كاتبٍ كان
من اهلها عند سيف الدولة المدوي :

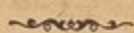
« أسامريُّ ضحكة كل راء فطنت وكنت أغبي الاغبياء »



الفصل الرابع

في

بلاد الشام



س ما الشام ؟

ج ﴿ الشام ﴾ في اللغة جمع شامة . وهي علامة تخالف
البدن الذي هي فيه وفي الاصطلاح اسم يُطلق على مقاطعة
سورية التي افتتحها عرب المسلمين سنة (٦٢٢ م) وقد أعادت
لها الدولة العلية العثمانية اسمها الأول اي سورية منذ جمعت اكثر
اقسامها إلى ولاية واحدة اطلقت عليها اسم ولاية سورية

س كيف اتصلت العرب الى الشام ؟

ج ﴿ ان العرب ﴾ بعد ان تفرقت من اليمن بسيل العرم
نزلت على ماء بالشام يقال له غسان فنسبت اليه

س ما دمشق الشام ولماذا سُميت دمشقاً ؟

ج ﴿ دِمَشقُ ﴾ مدينة من أقدم مدن العالم ذات موقع
بديع تحيط بها الغياض والبساتين وهي في وسط غوطة حسنة
جداً واحدى جنات الارض الاربع المفضلة على غيرها من
المنزهات . وقد سُميت دمشقاً نسبة الى بانيها دمشق بن كنعان

أو دامية قوس . فتحها المسلمون سنة (٦٣٥ م) وكانت هذه
 المدينة القديمة شهيرة بمعامل السيوف المصنوعة من خليط اوراق
 رقيقة من الحديد والفولاذ . فكانت تنثني الى القبض وتوتر
 في الاشياء الصلبة غير انه فقد منها سر هذه الصناعة الآن .
 وأكثر اهلها يشتغلون في الابنوس المزين بالعاج والصدف .
 ويعتبرون عن هذه الصناعة (بالتطعيم) . ويصنع فيها كثير من
 الأقمشة الحريرية والقطنية وادوات الخيل . وفيها الجامع الأموي
 الشهير الذي بناه الوليد ابن عبد الملك بن مروان لما تولى الخلافة
 فيها . وهو من اعظم أبنية العرب يقل نظيره في جوامع الاسلام
 يبلغ طوله خمسمائة وخمسين قدماً وعرضه مئة وخمسين قدماً وهو
 مبني على أعمدة عظيمة من الحجر السماقي والرخام المختلف
 الألوان . وفي المدينة قلعة قديمة هدم جانب منها يودعون بها
 المسجونين الآن . ونشأ في دمشق جماعة من العلماء واهل
 الأدب . منهم : الشيخ محمد بن مالك الأندلسي صاحب
 الالفية المشهورة في النحو . والشيخ محمد الحريري صاحب
 الحاشية على شرح الفاكمي للقطر . والشيخ حسن البوريني
 شارح ديوان ابن الفارض وكثير من العلماء والشعراء

ج ﴿ أشهر مدن دمشق ﴾ حماة - حنص - بعلبك -
بصري

س اخبرني عن مدينة حماة ؟

ج ﴿ حماة ﴾ مدينة كبيرة على جانبي نهر العاصي كثيرة
الخيرات رخيصة الاسعار واسعة الرقعة حافلة الاسواق يحيط بها
سور محكم . قال فيه الشيخ شهاب الدين البارزي " سور حماه
بربها محروس " وهي عبارة بديعة في الصناعة لاستوائها في
القراءة طردا وعكسا . وهي أتره البلاد الشامية شهيرة بكثرة
نواعيرها التي بأنينها ونواحها كما قيل تذكر الغريب بأهله . وبها
نحو خمسة آلاف منوال لحياكة الأنسجة الحريرية والقطنية .
وعلى طرف المدينة قلعة عظيمة عجيبة في حصانتها واتقان عمارتها .
وحفر خندقها ١٠٠ ذراع . وحماة هذه مدينة جاهلية ذكرها
امرو القيس :

" تذكرت أهلي الصالحين وقد أتت على خمل خوص الركاب وأوجرا
" فلما بدت حوران في الآل دونها نظرت فلم تنظر بعينيك منظرا
" تقطع أسباب اللبنة والهوى عشية جاوزنا حماة وشيذرا
والها ينسب كثير من الادباء كياقوت وأبي الفداء
والشيخ تقي الدين بن حجة الحموي صاحب البديعة المشهورة
وغيرهم من العلماء

س وما تعرف عن حمص ؟

ج ﴿ حِمص ﴾ هي إمسيا القديمة موقعها بالقرب من نهر العاصي وتبعد عن حماة ٢٥ ميلاً . بناها رجل يقال له حِمص بن مكنف وقيل حمص بن مكنف العمليقي . وهي بلدة مشهورة قديمة مسورة . ذات بساتين شربها من نهر العاصي وهي في مستوى من الارض خصبة جداً . وفي طرفها القبلي قلعة حصينة على تل عال . وقد قال فيها بدر الدين حسن بن حبيب :

« جزيرة حمص كعبة اللهو أصبحت يطوف بها دان ويسعى لها قاصي »
« لها حلة من نبتها سندسية تعلق في أذيال أستارها العاصي »

وقد عارضه الشيخ تقي الدين بن حجة الحموي فقال :

« جزيرة حمص لم تكن قط كعبة يطوف بها دان ويسعى لها قاصي »
« وليكنها للهو والقصف حانة ألم تنظروها كيف جاورها العاصي »

وقال فيها بعض الشعراء يهجو رجلاً ظالماً اسمه فرج :

« كل البلاد اذا ضاقت لها فرج من دون حمص أتاها الضيق من فرج »

س ما بعلبك ؟

ج ﴿ بَعْلَبْك ﴾ هي هيلوبوليس القديمة موقعها قرب منبع العاصي الشهير كانت قديماً مدينة عظيمة من أحسن المدن وأمنعها وكان فيها أسواق عديدة وسور عظيم تراكم عليه السيل مرة فدفعه وطفت المياه فوق المدينة فدمرت منها ما

ينيف عن الألف وخمسمائة بيت وهي شهيرة في قلعتها البديعة
البناء بأركانها وأعمدتها وحجارتها المائلة وفيها كثير من الأعمدة
مسقوفة بالواح حجرية ذات نقوش مختلفة الأشكال يُصعدُ
إليها من داخل بعض الأركان . وجميع هذه الأبنية محكمة
الوصل كأنها حجر واحد . أما اليوم فلم يبق منها إلا ما لم
يتدر عليه كرور الأيام ويزعم البعض أنها من بناء سليمان بن داود
س ما بُصرى ؟

ج ﴿ بُصْرَى ﴾ ويقال لها إسكي شام هي قسبة كورة
حوران كانت من أجل وأعظم المدن الواقعة شرقي الأردن
وكان بها أسواق رابضة وتجارة واسعة وكثير من المساجد
والمعابد القديمة . وفيها آثار مرسح بديع البناء وآثار هيكل
الأوثان متقن جداً قد بقي منه بعض أعمدة طويلة قائمة . وأما
قلعتها فكانت من أعظم معازل الشام وأشدّها منعة وأسوارها
الآن وأبنيتها خربة وأرضها عقيمة . وكان يصنع بها السيوف .
قال الشاعر : « صفائح بُصْرَى أخلصتها قيونها »

س اذكر لي بعض قرى دمشق الشهيرة ؟

ج أهم قرى دمشق (قارة والنّيك) وهما أجود مكانين في
هوائهما ومائهما وبهما يقول بعض الشعراء :

« إذا هاجت الرمضاء ذكرك بردت حشائي كأنني بين قارة والنبتك »
 ثم الفيجة وملوذان والزبداني والصالحية على وادي نهر
 بردى . والنيرب والرّوبة والمشار . (بيت رأس) التي ماتت
 بها حبابة جارية يزيد بن عبد الملك الأموي الذي خلا بها تغنيّه
 إلى أن حضر الطعام فجلس وأياها وكان قد قدم إليه من رمّان
 (بيت رأس) وهو كبير الحب فشرقت الجارية بحبّة منه فماتت
 لساعتها فحزن عليها حزناً شديداً أفضى به إلى الموت على أثرها
 س ما أهمّ قرى حوران ؟

ج أهمّها ﴿ غسان ﴾ في الجنوب الشرقي من دمشق وهي
 أوّل بلد بالشام سكنتها العرب بعد سيل العرم وكانت مركز
 الامراء والملوك الذين كانوا عمالاً للقيصرة على عرب الشام في
 تلك الأيام

﴿ وأذرُع ﴾ أو أذرعات التي يشير إليها امرؤ القيس بقوله :
 « تنورتها من أذرعات وأهلها يشرب أدنى دارها نظراً عالي »
 ﴿ والسويداء ﴾ التي بنى فيها النعمان بن المنذر من ملوك
 غسان قصرًا باذخاً

ثم أرض ﴿ البشنة ﴾ شرقي جبل حوران ينسب إليها
 حنطة اشتهرت عند العرب بيجودتها . وفيها (صاخذ أو صرخد)

وهي بلدة ذات قلعة حصينة مرتفعة . قيل انها كانت قاعدة بني هلال واكثر أماكن تلك الارض هي خراب اليوم . ولم يبق من رسمها سوى اسمها على ان أبنيتها متينة من الحجر الاسود الذي يُجَاب الى سائر البلاد لأرحاء الطواحين . وسقفوها من أعمدة حجرية عوضاً عن الجسور عليها صفائح من الحجارة مكان الألواح
س ما حَلَب ولماذا لُقِّبَت بالشَّهْبَاء ؟

ج ﴿ حَلَب ﴾ مدينة عظيمة كثيرة الخيرات طيبة الهواء صحيحة الأديم والماء ذات موقع بديع وأسواق رحبة . وقد لُقِّبَت بالشَّهْبَاء لان ابراهيم الخليل كان له بقرة شهباء (أي لونها أبيض بخالطه سواد) يحملها على أكمة فوق مركز المدينة ويطعم الناس من لبنها فكانوا يقولون حَلَب الشَّهْبَاء . والصحيح في لقبها هو لأن بناءها من الحجر الابيض وقد دخلها ابن بطوطة فقال فيها : هي من أعز البلاد لا نظير لها في حسن الموقع واتقان الترتيب واتساع الاسواق وانتظام بعضها ببعض ولها قيسارية كبيرة ومسجد جميل ومنبرها بديع مرصع بالعاج والابنوس وبها اربع مدارس ومارستان . وخارج المدينة بسيط أفتح عريض به المزارع العظيمة وشجرات الاعناب منتظمة . وقال القزويني : فيها من الظرائف العجيبة والآلات اللطيفة والتحف والمهدايا

التي تُحْمَلُ إلى سائر البلاد . ولها قلعةٌ مُنيعةٌ منحوتةٌ الأرجاء على أحسن اعتدال واستواء وهي مبنيةٌ على رابيةٍ في منتصف البلدة وبداخلها من الآثار القديمة جامعٌ ومنارةٌ . يملو بابها قصرٌ يقال أنه من آثار الملك الظاهر وبه شباكٌ له شبكةٌ من نحاسٍ على شكل بديع الطرز . وفي الجهة الغربية من المدينة يمر نهرٌ قويق فيسقي البساتين . وقد سمي هذا النهر باسم من أصلح مجراه وهو قويق آغا من زعماء عشائر التركمان . ومن غرائب حلب أن من أقام بها عامًا تبدو به قرحةٌ يسمونها حبة حلب أو حبة السنة . وأكثر ما تصيب الأعضاء الظاهرة من البدن وقد حارت بدائها وسبب ظهورها نطس الأطباء . وفي أرضها علامات بركانية وهي علة الزلازل التي من تواترها خربت المدينة مرّات عديدة . وفي ١٣ آب سنة (١٨٢٢ م) حدثت زلزلة عظيمة خرب بها جانبٌ كبيرٌ من حلب وانطاكية والقرى المجاورة لها ومات بسببها نحو عشرين ألف نفس

س ما مدن حلب الشهيرة ؟

ج ﴿ مدنها ﴾ تدمر - إسكندرونة - أنطاكية -
أورفا - معرة النعمان - عينتاب - مرعش - كاس -
بيزهك - الرقة

س ما تدمر؟

ج ﴿ تدمر ﴾ من أعظم مدن سوربة وأجلها آثاراً . موقعها في برية فسيحة الأطراف رملية حارة يصعب سلوكها جداً . وفيها أعمدة رخامية كثيرة ضخمة منحوتة نحتاً محكماً تنبئ عن جبروتها الماضي وانحناؤها تحت ثقل كل كل الدهر وأما بقايا الهياكل والقصور والأروقة والقناطر والدهاليز فهي اعظم من ان تتصور وأكثر من ان تُحصى قد جُمعت انقاضها تاللاً وتفرقت اجزاؤها شظايا . وفيها آثار مقابر خارج سور المدينة غاية في البهجة . وخربات هيكَل الشمس الذي يظهر انه كان جليل الاعتبار ووافر الحرمه في عصر الملكة زينب ملكة هذه المدينة . وكانت العرب ترعم ان تدمر هي من بناء الجن لما ترى من قوتها الباهرة وعلى ذلك قول النابغة الذبياني :

« ولا أرى فاعلاً في الناس يُشبهه ولا أحاشي من الأقوام من أحدر »
 « إلا سليمان إذ قال الإله له ثم في البرية فأخذوها عن القندر »
 « وخبر الجن اني قد أمرتهم يبنون تدمر بالصُّمَّاح والعُمْد »

وقيل ان الذي بناها هو سليمان الحكيم ابن داود . وقد ذكرها المتنبّي حين تحصّن بها بنو عامر وكلاب من سيف الدولة سنة (٩٥٥ م) بقوله :

« وليس بغير تدمر مستغاث وتدمر كاسمها لهم دمار »

«أرادوا ان يديروا الرأي فيها فصَبَّحهم برأي لا يُدار»

س ما إسكندرونة ؟

ج ﴿إِسْكَندَرُونَةُ﴾ هي فُرْضة حلب وانطاكية على ساحل بحر الروم من قضاء بيلان لها مرفأ واسع وأهمية تجارية عظيمة. بناها إسكندر ذو القرنين تذكاراً لانتصاره على داريوس الثالث سنة (٣٣٣) قبل الميلاد وقد رُزئت بزلزلة شديدة سنة (١٨٢٢) فخرّب معظم أبنيتها وقد استولى عليها تنكريد سنة (١٠٩٧) وفي ١٣ نيسان سنة (١٨٣٢) انتصرت فيها العساكر المصرية على عساكر الدولة العثمانية . ويوجد بالقرب من هذه المدينة آثار قلعة قديمة

س ما أنطاكية ؟

ج ﴿أَنْطَاكِيَّةُ﴾ على الضفة الجنوبية من العاصي . كانت عاصمة زاهية لامبراطورية السلوقيين . بناها سلوقيوس سنة (٣٠٠) قبل الميلاد وسمّاها انطاكية أو انطوخية باسم أبيه انطوخوس . وكان فيها بضعة جوامع صغيرة بماذن واطية وعدة كنائس للمسيحيين . وفيها سهول خصبة مهيمة ولها سور من صخر يحيط بها ومساحتها اثني عشر ميلاً . كان بها كثير من آثار الملوك والحكام وهيكل المشتري والزهرة . ومعبد قديم

لليونانيين وترقت إذ ذاك بالعلوم والمعارف وانتشر بها علم الهيئة والعلوم الإلهية . وكان بها قلعة محكمة البنيان يبلغ دور سورها نحو ثلاث ساعات . أما اليوم فليس لها ما كانت عليه من العظمة والشهرة في الأزمان السالفة فقد خرب معظمها بالحروب والزلازل الشديدة التي ألمت بها
س ما أورفا ؟

ج ﴿ أورفا ﴾ ويقال لها الرُّها مدينة رومية عظيمة أسواقها نظيفة إلا أنها ضيقة ذات بسايتين وسهول مخصبة يرويها الفرات والخابور والجبال والبابك ونهر ابرهيم الخليل . ومما تذكر به ان فيها جامع ابرهيم الخليل المشهور بأنه بديع في حسنه ومحاط بالسرو الكثير ومزين بثلاث قباب متساوية وفي جنبه بركة ابرهيم وهي بحيرة صغيرة وانها كانت مباءة " منزل " يعقوب البرادعي الذي اقام البدعة اليعقوبية من الالحاد وأدخل فيها من النصارى خلقا كثيرا
س ما مَعْرَةُ النُّعْمَان ؟

ج ﴿ مَعْرَةُ النُّعْمَان ﴾ مدينة كبيرة مشهورة قال ياقوت في المشترك انها تنسب الى النعمان بن بشير الانصاري وكان اجتاز بها فمات له ولد فيها واستوطنها فنسبت اليه بهذا السبب

الضعيف . واليهما يُنسبُ ابو العلاء المرعي الشاعر الاعمى
المشهور وفيها يقول :

« ياماء دجلة ما أراك تَلْدُ لي شوقاً كماء مَعَرَّةِ الثُّغَمَانِ »
س ما عَيَّنْتَابُ ؟

ج ﴿ عَيْنْتَابُ ﴾ واقعة في الشمال الشرقي من مدينة كلَس
وتبعد عن حلب ٢٤ ساعة . وهي مدينة عامرة ذات مياهٍ
وبساتين وبنائات جميلة واسواقٍ فسيحة وتجارتها رائجة سيما صنعة
الدباغة . وبها كثيرٌ من الجوامع والمساجد والمدارس والمعامل
والمصابن ويُصنع بها السخَّتانُ والأنسجةُ الصوفية والقطنية
والصابون الجيد . واهل حلب يسمون هذه المدينة « الشام
الصغيرة » لكثرة مياهها ووفرة بساتينها . وعدد اهلها ٣٠ ألف
نفس من طوائف مختلفة

س ما مَرَعَشُ ؟

ج ﴿ مَرَعَشُ ﴾ مدينةٌ مبنيةٌ بين جدولين تبعد عن حلب
٤٤ ساعة . قيل ان بانيها هو سيف الدولة بن حمدان . وبها
عيونٌ غزيرةٌ وهواؤها جيدٌ وبنائاتها حسنةٌ وأسواقها فسيحةٌ
وبها تُنسجُ الأقمشةُ الحريرية والبسط . وبها كثيرٌ من المباني
الأميرية والمكاتب والخانات والقهاوي والطواحين والمصابن .
وفيها من الآثار القديمة قلعةٌ حصينةٌ وجامعٌ كبيرٌ

س ما كِلْسُ؟

ج ﴿كِلْسُ﴾ واقعة في الجهة الشمالية من حلب وتبعد عنها نحو ١٠ ساعات وبها كثير من الجوامع والمدارس والمصابن والمصانع والحمامات. ويوجد بالقرب من هذه المدينة قلعة قديمة. ويبلغ عدد سكانها ١٤ ألف نفس

س وما تعرف عن بيره جك؟

ج ﴿بيره جك﴾ مدينة بناها احد ملوك العجم من دولة بني ارشك فدعاها بيرثا. ثم وقعت هذه المدينة في ايدي العرب فسموها (ألبيرة) ورمموا حصنها المنيع الذي ترى منه حتى اليوم بقايا صالحة. وفي أواخر القرن الرابع عشر أخرجها تيمورلنك. ثم استولى عليها الاتراك فدعوها بيره جك. والمدينة الحالية مركزها في لطف قلعة حصينة مرتفعة على حافة الفرات في البر الشرقي الشمالي. وفي المدينة عدة جوامع أخصها «علو جامع» أي الجامع الكبير وهو قديم حسن الهندسة وعدة كنائس ومدارس ابتدائية وكان لها سور خرب اكثره كالقلعة وفي جوارها مياه معدنية يستحم بها

س ما الرقة؟

ج ﴿الرقة﴾ مدينة مشهورة في بلاد الجزيرة من جانب النهر الشرقي وبينها وبين حران ثلاثة أيام ويقال لها الرقة

البيضاء . فتحها عياض بن غنم سنة ١٧ هجرية واليهما يُنسبُ
 الإمامُ البيضاويُّ صاحبُ تفسير القرآن
 س اذكر لي بعض بلدان حلب الشهيرة ؟
 ج في جوار حلب بلدان عديدة لها شأنٌ يُذكرُ في تاريخ
 العرب أهما :

﴿ قَنَسَرِينُ ﴾ التي كانت في أوائل الاسلام مدينةً أعظم
 من حلب وقد خربت الآن أخبرها الملك باسيلوس ثم جددها
 الامراء التتوخيون . وفي أواخر الجيل الحادي عشر دمرها تاج
 الدولة

ثم ﴿ الْفَرَادِيسُ ﴾ على مقربة من قَنَسَرِين وهي المأسدة
 التي مر بها أبو الطيب المتنبّي وزارت عليه الاسودُ فقال فيها :
 « أَجَارَكَ يَا أَسَدَ الْفَرَادِيسِ مُكْرَمٌ قَتَسَكَ نَفْسِي أَمْ مَهَانٌ فَسَلِمٌ »
 « وراعي وقْدَامِي عِدَاةٌ كَثِيرَةٌ أَحَازِدُ مِنْ لَصٍ وَمِنْكَ وَمِنْهُمْ »
 ثم مدينة ﴿ الْخَنَاصِرَةُ ﴾ وهي قصبة كورة الاحص .
 قال عدي بن الرقاع :

« وَاذَا الرَّبِيعُ تَتَابَعَتْ أَنْوَاؤُهُ فَسَقَى خَنَاصِرَةَ الْاِحْصَ وَزَادَهَا »
 قيل بناها خَنَاصِرَةُ بْنُ عَمْرٍو بْنُ الْحَارِثِ بْنِ كَعْبِ بْنِ
 كِنَانَةَ مَلِكِ الشَّامِ . وقيل عمرها الخناصر بن عمرو خليفة ابراهيم
 الاشرم . وقال الاصطخري كان يسكنها عمر بن عبد العزيز

الاموي وهي حصن على طرف البرية
ويوجد في جوار حلب ضياع وقرى عديدة غير هذه لا
يسعنا ذكرها هنا

س اخبرني عن بَيْرُوت ؟

ج ﴿ بَيْرُوتُ ﴾ على ضفة بحر الروم شرقي رأس داخل في
البحر يُسمّى ثغراً . وهي ميناء الشام ودار العلوم في سوريا .
لها مرفأ حسن ومنارة عالية تهدي بنورها السفن ليلاً . وفيها
أسواق حسنة عامرة وأكثر أبنيتها أنيقة بديعة الطرز . وموقعها
غاية في البهجة مع جودة في الهواء وعذوبة في الماء وترق في
المعارف والتجارة والعمران . وأعظم مواقعها بهجة وانتظاماً
الساحة العمومية المعروفة بساحة (برج الكشاف) وفي بهوتها
حديقة أنيقة « منشيّة » اشجارها وارفة وأزهارها زاهية تصدح
بها الموسيقى العسكرية . ولها منتزهات كثيرة منها (الحرش)
وهو موقع بديع بظاهر المدينة فيه حديقة أنيقة تحف بها اشجار
الصنوبر الكثيفة من كل جانب . ومن بيروت الى الشام تمتد
خط حديدي يتصل الى بعلبك فحوران فحمص فحماة فحلب .

(١) قيل سميت بيروت من هيكلكان فيها لعل بيرث احد الهة
الفينيقيين وكان الرومانيون يسمونها بريتوس وقيل انها بروث او بيروثا
المذكورة في سفر الملوك الثاني وفي نبوة حزقيال

ويجري اليها الماء من نهر الكلب بأقنية من حديد تحت الارض وفيها مكتبان شهيران يدرسان الطب والصيدلة وعدة مستشفيات ومطابع وجرائد وكثير من المدارس العالية والكنائس والمعابد الفخيمة لطوائف مختلفة وجميع شوارعها واماكنها العمومية تنار ليلاً بمصابيح الغاز

وفي سنة ١٣٢٤ هـ (١٩٠٩ م) أعطي امتياز بتسيير تراموي كهربائي في بيروت وبانارتها بالكهرباء لمدة ٩٩ سنة . وبها من الآثار القديمة التي تدل على عظم شأنها شي . كثير . افتتحها الافرنج بعد ان تغلب عليها الاسلام سنة ١١١٠ م . ثم استرجعها صلاح الدين الايوبي سنة ١١٨٧ م . بعد ان حاصرها عشرة ايام ثم استفتحها الافرنج سنة ١١٩٧ م وبقيت في ايديهم الى سنة ١٢٩١ م فتغلب عليها الاسلام وضعف امرها من تواتر الحصار واخذت في الانحطاط ولم يكن لها اعتبار من ذلك الوقت الى سنة ١٨٤٠ م حين صارت دار وزارة بر الشام فأخذت في التقدم وتضاعف عدد سكانها والان يبلغ زهاء مائة الف نفس وبينها وبين مدينة جبيل ثمانية عشر ميلاً

س ما مدن بيروت الشهيرة ؟

ج ﴿ مدنها ﴾ اللاذقية - طرابلس الشام - صيدا -

صُورُ - عَمَكَا - حَيْفَا - طَبْرِيَّةُ - النَّاصِرَةُ - نَابُلُسُ
س ما اللَّاذِقِيَّةُ ؟

ج ﴿ اللَّاذِقِيَّةُ ﴾ ويقال لها لاذِقِيَّةُ العرب هي إحدى
مدن ريف البحر المتوسط بناها الملك سلوقوس الغالب وسمّاها
على اسم أمّه . وكانت قديماً من المدن المعبرة ومقاماً للتوحيين
أمرأت تلك الأعمال . لها مرفأ رملي وفيها آثارُ أبنية قديمة . وبها
توفي الأمير محمد بن اسحق التوخي الذي رثاه المتنبّي بقصيدة
بليغة مطلعها :

« اني لاعلمُ والبيبُ خيرُ أن الحياةَ وان حرصتُ غُرُورُ »
إلى ان يقول :

« خرجوا به وكلّ بالٍ خلفه صعقات موسى يومَ ذكّ الطُورُ »
« فالشمسُ في كبد السماء مريضةً والارضُ واجنةٌ تكادُ تمُورُ »
« وحفيفُ أجنحةِ اللانك حوله وعيونُ أهل اللاذِقِيَّةِ صُورُ »
س وما تعرف عن طَرَابُلُسُ الشام ؟

ج ﴿ طَرَابُلُسُ الشَّامِ ﴾ ويقال لها الفيحاء . مدينة روميّة
على طرفٍ داخل البحر . افتتحها المسلمون سنة ١٢٨٩ . وخرّبوها
وشيّدوا على نحو مبل منها مدينةً سمّوها باسمها ومعناها باليونانية
المدن الثلاث لان أصلها من أناس رحلوا من صور وصيدا
ورواد في الايام القديمة فبنى كل قوم منهم محلةً ثم انضمت تلك

الابنية الى واحدة ودُعيت باسم طرابلس

س كم قسماً طرابلس الشام ؟

ج قسمان : (المدينة والميناء) فالمدينة هي في سفح أكمة يخرجها نهر أبي علي الذي يدعى في أعاليه (قديشا) وهو يستعمل لسقي البساتين والجنائن الغناء .

اما الميناء فهي على رأس لسان داخل البحر وهي موقع المدينة قديماً . وبينها وبين المدينة كيلومتران وقد سميت طرابلس الشام تمييزاً لها عن طرابلس الغرب وفيها قلعة قديمة يسجن فيها الجناة اليوم وبها بساتين كثيرة مشهورة بطيب السفرجل والبرتقال والورد . وقد لُقبَت بالفيحاء لشدة ما ينتشر فيها من روائح الازهار العطرية وخاصة في أيام الربيع عندما تستغرق يزهر الليمون والأترج المحيطة بكل اطرافها

س ما صيداً ؟

ج هي ﴿ صِيدُون ﴾ القديمة نسبة الى صيدون بكر كنعان بن حام بن نوح وهي مدينة أقدم من صور عامرة الاسواق غزيرة المياه واسعة الكور ذات آثار قديمة جليلة القدر . تحديق بها البساتين والاشجار . قد اشتهر سكانها بالتجارة وسفر البحور . فتحها اسكندر المكدوني سنة (٣٣٢) قبل

الميلاد - ثم أخذها شلمناصر ملك اثور سنة (٧٢٠) قبل الميلاد -
ثم صارت ملوك مصر وسوريا - ثم للرومانيين - ثم للمسلمين -
ثم اخذها الافرنج سنة (١١١١) بعد الميلاد - ثم سلمت للملك
صلاح الدين الايوبي بعد واقعة حطين الشهيرة سنة (١١٨٧)
ثم استرجعها الافرنج سنة (١٢٩١). ولها قلاع وسور تهديم
جانب منه بضرب المدافع الانكليزية سنة (١٨٤٠)

س وما صور؟

ج ﴿ صور ﴾ على مسافة يوم من صيدا وهي مدينة قديمة
جداً ليس في بلاد الدنيا أعجب ولا أغرب شأنًا من بنائها لان
البحر يحيط بها من ثلاث جهاتها. اشتهرت في أيام الفينيقيين
بالنبي والعظمة وسعة التجارة وحداقة اهلها بساوك البحار
ومهارتهم في الصنائع. وقد خربت مراراً ثم نهضت من خرابها
وفيهما آثار قديمة تنبئ عن عظمتها السابقة. ومنها اخترع
الارجوان (١) الذي اعتزت به رومية

(١) قيل ان الأرجوان اكتشفه كلب احد الرعاة الفينيقيين. وذلك
انه كان ماشياً ذات يوم على شاطئ البحر بضواحي مدينة صور وقد اشتد
به الجوع فوجد نوعاً من الصدف يسمى « موركس » واكل منه فخرجت
مادة صبغت شدقيه بلون احمر غاية في الظرف ولم يكن معروفاً فبحسوا عن
ذلك وعرفوا انها في ذلك الصدف المسمى عند علماء المواليد « بوندريس »

وبالقرب من صور يوجد مكان يدعى (رأس العين) وهو
 كناية عن برك ماء تدعى برك سليمان . وهي ذات منظر بديع .
 واخص هذه البرك اربعة ترتفع عن سطح الارض زهاء الخمسة
 امتار . وسمك حيطانها لا يقل عن ثلاثة امتار وقطرها عن
 ٨٠ متراً . وبعض هذه البرك على شكل مربع . وبعضها مدور
 والماء يتدفق منها بغزارة على جوانبها ويدير عدة طواحين . والى
 الان لم يتصل احدٌ لمعرفة عمق احدى هذه البرك العجيبة
 الشكل والبنان
 س ما عكاً ؟

ج ﴿ عكاً ﴾ جنوبي صور على مسافة يوم ونصف اشتهرت
 كثيراً في الحروب بين الافرنج والمسلمين الى ايام الملك الاشرف
 ابن الملك الظاهر برقوق واستمرت بايدي المسلمين الى سنة
 (١٧٩٩ م) حيث حاصرها نابوليون بوناپرت . وهي الآن مركز

وهو جنس من الأصداف من الحيوانات الرخوة تحتها انواع منها ما يسمى
 النرسوبون « pourpre » وكله فيه هذه المادة وهي اصداف قوعية بيضية
 الشكل مؤلفة من صدفتين السفلى منهما اسمك من العليا وضمنها الحيوان
 والمادة الأرجوانية تخرج من كيس موضوع في القسم الاعلى من جسم
 الحيوان بين الرأس والكبد وهي فيه عديمة اللون فاذا تعرضت للنور
 والهواء تلوّنت بكل درجات اللون الاخضر ثم احمرّت وثبتت على الأرجواني

تجارة تلك البلاد . وحولها سهولٌ مخصبةٌ يأتيها الماء من قرية
الكابرة من على مسافة أربع ساعات في أقنية على قناطر عالية لم
يزل منها الى الآن جانبٌ كبيرٌ . وفيها سجنٌ (لومان) يودع
به المجرمون . وأسواقها جميلةٌ مرصوفةٌ بالبلاط وأما أبنيتها
فتراكمة فوق بعضها البعض لأنه لم يكن يسوغ لاحد أن يبني
داراً خارج سورها . اما الآن فقد أمرت الحكومة بهدم السور
واعطاء الاهالي الاراضي ببذل المثل لبناء المساكن على شكل

هندسي جديد

س ما حيفا ؟

ج ﴿ حيفا ﴾ ميناءٌ تجاريةٌ واسعةٌ في سفح جبل « الكرمل »
الذي كان يترددُ اليه إيلياً النبي . تبعد عن عكا ساعتين ونصف .
وهي جيدةُ الهواء بديمةُ المنظر ذات مبانٍ من الطرز الجديد
وبساتينٍ لجهة البحر . وبها مدارسٌ وطنيةٌ وأجنبيةٌ . وحمّامٌ
منتظمٌ وطواحينٌ تجاريةٌ وهوائيةٌ . وفيها خطٌ لسكة الحجاز .
واهلها يستقون من الابار . ويجانبها جبل الكرمل . وعلى
ذروته ديرٌ شهيرٌ يحتوي على أبنيةٍ جسيمةٍ وبه اماكنٌ للزوار

س ما طبرية ؟

ج ﴿ طبرية ﴾ مدينةٌ شهيرةٌ يحيط بها سورٌ قديمٌ وفيها

قلعة خربة . بناها هيرودس وسماها على اسم طيباريوس قيصر .
وقد فتحها المسلمون في خلافة عمر بن الخطاب سنة (٦٢٧ م) .
ثم استرجعها الافرنج وبقيت بأيديهم الى سنة (١١٨٧ م) فتغلب
عليها صلاح الدين الايوبي بعد واقعة حطين ثم اخذتها الافرنج
سنة (١٢٤٠ م) وبقر بها عيون ماء غاية في الحرارة وعليها حمام
شهير يغتسل الناس به . وفي ما يلي هذا الحمام بحيرة عظيمة
واسعة الأرجاء ذات امواج . وأسماك تكتنفها الغياض والبساتين
الكثيرة

س ما الناصرة ؟

ج ﴿ الناصرة ﴾ هي مدينة عربية . لم يكن لها شأن
يذكر قبل المسيح . واما بعد المسيح فقد اصبحت من أهم
مدن الجليل وفلسطين لا تارها العديدة الباقية الى الان . لاسيما
لأنها كانت موطن السيد المسيح ومريم أمه والقديس يوسف .
وبها عدة مدارس ومستشفيات وماوي وكنائس لطوائف مختلفة .
ومن أهم كنائسها كنيسة « البشارة » التي بُنيت على عهد
الملكة هيلانة . ثم دُمرت عند افتتاح الحروب الصليبية . ومن
المعلوم ان هذه الكنيسة كانت مؤسسة على « المغارة » التي
تمت فيها بشارة الملاك جبرائيل للعذراء البتول عليها السلام .

وقد طالما كانت الناصرة فيما مضى مطمحاً لا بصار الفاتحين

س ما نابلس؟

ج ﴿ نابلس ﴾ هي شكيم القديمة مدينة سامرية لعبت في أيامها دوراً مهماً . وموقعها في وادٍ فسيح مزدان بالأشجار . يحيط بها جبلاً غريزيم (١) وعيبال (٢) وبها بساين كثيرة ومياه غزيرة منها تستقى وتدار عليها طواحينها العديدة . وفيها حمامات وافرة ونحو ثلاثين مصبنة لطبخ الصابون واليها ينسب الشيخ عبد الغني النابلسي المشهور بالتصوف وصناعة الشعر نشأ بدمشق وتوفي بها في القرن الثاني عشر للهجرة

س ما القدس الشريف؟

ج ﴿ القدس الشريف ﴾ هي أهم مدن العالم . وكانت

- (١) غريزيم - ويدعى جبل السامريين يعاود عن سطح البحر ٨٦٨ متراً . وعن نابلس ٣٨٠ متراً وهو جبل يدعو السامريون الجبل المقدس ويحتفلون به عيد الفصح والعنصرة والمظال ولهم فيه عدة آثار جلية . وهناك يشاهد آثار كنيسة جملة من بناء الملك زينون في سنة (٤٧٤ م)
- (٢) واما جبل (عيبال) فهو يرتفع عن جبل غريزيم نحو ٧٠ متراً وهو يشرف على جميع مدن السامرة واليهودية والجليل وهناك اقام يسوع بن نون هيكلًا لتقديم المحرقات ولم تزل آثار النصرانية تدل على ما كان له من الأهمية في الاجيال الاولى للمسيح

تدعى قديماً يثوس وأورشليم ومدينة السلام ومدينة داود . وقد
اشتهرت ببيكلها الفخيم البناء وملوكها العظام وبمهداها المسيحي
الذي جعلها محجةً لجميع الشعوب المسيحية وهي الآن متصرفية
مستقلة فيها ثقف وخمسون ديراً يسكنها عدد من الرهبان الاجانب
والوطنيين . وقد استولت عليها العرب في ايام الخليفة الامام
عمر بن الخطاب الذي أنشأ فيها الجامع العمري المشهور . أما
أسوار المدينة القديمة وكثير من آثار أبنيتها فمدفون تحت الارض .
وسورها الحالي هو الذي جددّه السلطان سليمان خان الثاني
منذ اربعمائة سنة . فتح فيه ثمانية ابواب كبيرة وهي : باب يافا -
وباب صهيون - وباب المزابل - وباب القديس اسطفانوس -
وباب الأسباط - وباب دمشق - وباب هيرودس - وباب
الذهب . وقد زادوا مؤخراً باباً آخر نحو الشمال دعوهُ باب
الجديد

س اذكر لي مدن القدس الشريف ؟

ج ﴿ مدنها الشهيرة ﴾ يَنْتَ لَحْمُ - عَسْقَلَانُ - غَزَّةُ -
الْحَلِيلُ - يَافَا

س ما يَنْتَ لَحْمُ ؟

ج ﴿ يَنْتَ لَحْمُ ﴾ هي أفراتا القديمة التي ورد ذكرها في

سفر ميخا النبي قبل المسيح : « وانت يا افراتا لست الصغيرة في مدن يهوذا . . . » وتدعى بيت لحم اليهودية تمييزاً لها عن بيت لحم الجليل . وبيت لحم هذه لفظة سريانية معناها مكان الخبز . وقد اشتهرت بكنيستها المشهورة التي بنتها القديسة هيلانه ام قسطنطين فوق المغارة التي ولد بها السيد المسيح لله المجد وهي لم تزل قائمة الى الآن تدل على عظمة هندستها واتقان بنائها . وهي تبعد عن اورشليم ٨ كيلومترات . (١)

س ما عَسْقَلَانُ ؟

ج ﴿ عَسْقَلَانُ ﴾ مدينة قديمة . يُقال لها عروس الشام . وفيها ولد هيرودس الكبير . وقد جرت بها مواقع عديدة وبها من الآثار ما يدل على أهميتها . قال القزويني افتتحت عسقلان في أيام عمر بن الخطاب على يد معاوية بن أبي سفيان . ثم استولى عليها الافرنج وذلك انهم اتخذوا مركباً علوه قدر سور

(١) ومن الآثار المهمة التي اضحت مطمئناً لابصار المؤرخين ولا سيما الاثريين منهم برك سليمان وهي بين بيت لحم والخليل . فهذه البرك بناها سليمان الملك على طرز جميل يأتيها الماء من عين قريبة منها بأقنية تحت الارض وهي ثلاث برك . « الاولى » : طولها ١١٦ متراً وعرضها ٧٠ متراً بعمق ٧ امتار . « والثانية » : طولها ١٢٩ م وعرضها ٧٠ م بعمق ١٢ م . « والثالثة » : طولها ١٧٧ م وعرضها ٨٣ م بعمق ١٥ م

عسقلان وأشحنوه رجالاً وسلاحاً وأجرّوه حتى لصق بالسور
ووثبوا على السور وملكوها قهراً وبقيت في يدهم خمساً وثلاثين
سنة الى ان استنقذها صلاح الدين . ثم عاد الافرنج وفتحوا
عكاً وساروا نحو عسقلان فخشى ان يتم عليها ما تم على عكاً
فخرّبها سنة (٥٨٧)

س وما تعرف عن غزّة ؟

ج ﴿ غَزَّةُ ﴾ في الجنوب الغربي من الخليل على مسافة يوم
ونصف . ويقال لها غزّة هاشم نسبة الى عمر بن عبد مناف
القرشي الملقّب بهاشم الثريد خطر اليها تاجرّافات فيها ودفن
هناك وفي ذلك يقول مطروذ بن كعب الخزاعي :

« وهاشمٌ في ضريحٍ وسط بَلْقَعَةٍ تسني الرياحُ عليه بين غَزَاتِ »

وانما لُقّب بذلك لانه كان يجمع من الإبل كل عام ما لا
يُحصى . فاذا كانت أيام المواسم أمر بذبحها وأقام جوارى له
تهشم الخبز في الجفان وتلقى عليه اللحوم والأوراق ثم نادى مناديه :
« الطعام يا وفد الله » فقبل له هاشم الثريد ثم اقتصر على المضاف
فقبل له هاشم

وَعَزَّةُ هذه متسعة الأقطار بها بساتين ونخيل وكروم
خصبة وبينها وبين البحر تلال رمال تلي بسايتها ولها قلعة

صغيرة . وفي هذه المدينة قتل شمشون الجبار تحت ردم هيكل
(داكون) الشهير بعد ان حطَّم ابواب سجنها وفرَّ هارباً . أخذها
اسكندر الكبير سنة (٣٣٢) قبل الميلاد . ثم صارت الى
الفرنسيس سنة (١٧٩٩ م)
س ما الخليل ؟

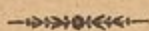
ج ﴿الْخَلِيلُ﴾ هي حبرون القديمة . كان فيها جامع
ترعم العرب أنه يحتوي على مغارة المكفيلة مع قبور ابراهيم
واسحق ويعقوب وزوجاتهم . ومن هيئة بناء هذا الجامع يتبين
انه كان في القديم كنيسة مسيحية . وفي سنة (١١٠٠ م) افتتحها
الصليبيون ثم استولى عليها صلاح الدين الايوبي سنة (١١٨٧ م)
وأطلق عليها ابراهيم باشا المصري المدافع سنة (١٨٣٤ م) على
اثر ثورة فيها وفتحها عنوة
س ما يافا ؟

ج ﴿يَا فَا﴾ مدينةٌ بحريةٌ على شبه امفيتاتر (مرسح ذي
درجات) وهي ميناءُ اورشليم المدينة المقدسة وتدعى باليونانية
"جوبه" اي الجميلة وقيل في شأنها امور كثيرة لا يسعنا ايرادها
هنا انما رأي يوسفوس المؤرخ فيها هو ان تأسيسها يُعزى الى
الفينيقيين ومنها سافر النبي يونان الى نينوى . أخذها الصليبيون

بدون ممانعة ثم استرجعها الاسلام بعد موقعة حطين المشهورة
ودخلها نابليون الاول في ٣ اذار سنة ١٧٩٩ وهي الآن مركز
قائمة

الفصل الخامس

— في بلاد مصر —



س اخبرني عن بلاد مصر ؟

ج ﴿ مِصْرُ ﴾ بلاد واسعة الأرجاء . وهي جزء من أملاك
الدولة العلية العثمانية . لكن حكومتها خديوية مستقلة بالادارة
الداخلية . واكثر اراضيها خصبة يرويها نهر النيل الشهير الذي
يفيض من أواخر حزيران الى أواخر تشرين الثاني ويصل في
معظم علوه الى السبعة أو الثمانية امتار . فيزرعون الارض
ويحصدونها في الربيع . ثم يزرعونها قطناً وغيره بعد الحصاد
فيحصل لاهل مصر ثلاث غلال في السنة

س من هم سكان مصر ؟

ج ﴿ سِكَّانُهَا ﴾ هم : القبط والعرب والأتراك .
اماً القبط فهم بقايا المصريين القدماء واكثرهم في بلاد الصعيد .

واماً العرب فهم من نسل العرب الذين استوطنوا في مصر بعد ما فتحها عمرو بن العاص . واماً الاتراك فدخلوها عندما أضيفت الى المملكة العثمانية سنة (١٥١٧ م)

س كم قسماً البلاد المصريّة ؟

ج ﴿ البلاد المصريّة ﴾ قسمان : مصر العليا ويقال لها الصعيد وهي تمتد من النوبة الى الفيوم . ومصر السفلى وهي تمتد من الفيوم الى البحر المتوسط

س ما أمّهات مدن مصر العليا ؟

ج من أمّهات مدن مصر العليا : أَسْيُوطُ - الْجُرْجَاءُ - الْقِيُومُ - أُنْصَوَانُ - أَمْنَا - ثِيْبَةُ - أَبُو سَمْبَلُ - قَنَا - بَنِي سُؤَيْفٍ - إِيْحَمِيمُ - قَصِيرُ

س ما أسيوط ؟

ج ﴿ أَسْيُوطُ ﴾ غربي النيل على ميل منه بقرب جبل مستوعر . وهي مجتمع للقوافل من النوبة وبلاد السودان . ويؤتى من نواحيها بالأفون الجيد . وبقربها كهوف كثيرة فيها كثير من التماثيل والصور القديمة . ومنها الشيخ جلال الدين الاسيوطي صاحب المصنّفات في جميع الفنون

س ما الجرجاء ؟

ج ﴿ الْجُرْجَاءُ ﴾ وسميت بذلك باسم دير لما ري جرجس

هي قاعدة صعيد مصر ومقام حاكم القبط وأسقفهم . وفي جوارها بساين حسنة خضبة . وبقرها (ايدوس) القديمة التي كانت مقبرة مشهورة

س ما الفيوم ؟

ج ﴿ الفيوم ﴾ مدينة خضبة شهيرة في منسوجاتها الصوفية والقطنية والكتانية والخيش وعمل الحصر . ولها ترعة من النيل يقال لها خليج يوسف . وبقرها بركة (قارون) التي يزعم انها محتفزة بالايدي في الزمان القديم وان مياهها حفظت بواسطة سد في طرفها واستعملت لسقي الاراضي المجاورة لها . ومنها الشيخ الفيومي صاحب الكتاب المشهور في اللغة العربية

س ما أصوان ؟

س ﴿ أصوان ﴾ مدينة مشهورة في حوضها السماقي الذي ج ﴿ الفيوم ﴾ مدينة خضبة شهيرة في منسوجاتها الصوفية والقطنية والكتانية والخيش وعمل الحصر . ولها ترعة من النيل يقال لها خليج يوسف . وبقرها بركة (قارون) التي يزعم انها محتفزة بالايدي في الزمان القديم وان مياهها حفظت بواسطة سد في طرفها واستعملت لسقي الاراضي المجاورة لها . ومنها الشيخ الفيومي صاحب الكتاب المشهور في اللغة العربية

س ما أصوان ؟

س ﴿ أصوان ﴾ مدينة مشهورة في حوضها السماقي الذي

س ما أسنا ؟

ج ﴿ أسنا ﴾ مدينة مشهورة بتجارة الجبال والملائات الرفيعة الزرقاء وبها آثار هيكل قديم . وبقرتها اطلال مدينة واسط التي كانت مركزاً للصنم عمون وكان فيها مئة باب : ومن العجيب كثرة العمد في هيكل الصنم عمون فانه وجد في صحن الدار الكبيرة ما لا يقل عن ١٣٤ عموداً . منها عشرون طولها ٢٠ متراً والباقي ١٢ متراً وهذه الدار مملوءة بالتماثيل المصنوعة من الحجر السماقي

س ما ثيبة ؟

ج ﴿ ثيبة ﴾ مدينة قديمة طالما جاء على ذكرها القدماء في اشعارهم وتواريخهم . ولم يزل منها آثار واهرام ورسوم وهياكل وكهوف ومغاور لدفن الموتى وغير ذلك من البقايا القديمة التي تذهل العقول وتحير الابصار

س ما أبو سمبل ؟

ج ﴿ أبو سمبل ﴾ مدينة شهيرة في هيكل وجد بجوارها منقوشاً في الصخور وعند مدخله اربعة تماثيل علو كل منها ٢٢ متراً وهي تمثل رعمسيس الثاني .

س ما قنا ؟

ج ﴿ قَنَا ﴾ هي على الطريق المؤدية الى ميناء قصير وهي مشهورة في آيتها الحزفية الحسنة

س ما بني سريف ؟

ج ﴿ بني سُؤَيْف ﴾ لها متجر حسن بالقطن وفيها معمل للغزل وهي مشهورة في الطنافس الحسنة

س ما إخميم ؟

ج ﴿ إخميم ﴾ مدينة عظيمة ذات أسواق رحبة مستقيمة وحولها رسوم وبقايا مدينة قديمة تنبئ عن عظمتها

س ما القصير ؟

ج ﴿ القصير ﴾ ميناء على البحر الاحمر في وادٍ ردي وهي محل التجارة بين مصر والحجاز يشتري منها بن اليمن . وقد دخلها الفرنسيين سنة (١٢١٢ هـ) وهم السبب في كشف عدة عيون عذبة يستعملها الان اهل القصير لانهم كانوا يبحثون عن ماء قليل العذوبة على ساحل الحجاز

س اذكر لي امهات مدن مصر السفلى ؟

ج من امهات مدن مصر السفلى : القَاهِرَةُ - الْجِيزَةُ -
الْإِسْكَنْدَرِيَّةُ - بُورْت سَعِيد - دِمْيَاطُ - رَشِيدُ -
الزَّقَازِيقُ - طَنْطَا - الْمَنْصُورَةُ - دَمَنْهَوْرُ - الْعَرِيشُ -
الْمَحَلَّةُ الْكُبْرَى

س ما القَاهِرَةُ ؟

ج ﴿ الْقَاهِرَةُ ﴾ هي عاصمة مصر . قيل اختطها الملك المعز لدين الله بن المنصور أول خلفاء الدولة الفاطمية بمصر سنة (٥٧٣ هـ) وبني عليها السور الحاضر الملك صلاح الدين الايوبي وهي الان المركز التجاري لافريقية الشمالية لها علائق تجارية واسعة مع اوربا وفيها جامع الازهر الشهير يدرس فيه أكثر العلوم العربية ولا سيما علم الفقه . وفيها ايضا متحف لعاديات مصر فيه عدد من اجسام الفراعنة المحنطة وكثير غيرها من الآثار القديمة .

س وما تعرف عن الجيزة ؟

ج ﴿ الجيزة ﴾ على الجانب الغربي من النيل وهي كثيرة النخل والزيتون والى غربها الاهرام الثلاثة الكبار التي هي من عجائب آثار الدنيا وهي ترى على بعد ٢٠ ميلا وعلو الاكبر منها نحو ٥٠٠ قدم وبها حديقة الحيوانات (والانتيكحانه) التي تؤمها السياح من سائر الجهات لما فيها من الآثار القديمة والهياكل الغريبة ويفصل بينها وبين مصر جسر عظيم مبني على نهر النيل . وفي مصر اهرام كثيرة غير هذه الثلاثة وهي مدافن الملوك الاقدمين والثيران التي كانوا يعبدونها تحت اسم (افيس) وعدد

الاهرام سبعون وبقرها تمثال ابو الهول (السفنكس) وهو
حيوان منحوت في الصخر جسمه جسم امد ورأسه رأس انسان
يبلغ علوه ٢٠ مترًا

س ما الاسكندرية ؟

ج ﴿ الاسكندرية ﴾ مدينة عظيمة اخطها أسكندر
المكدوني فنسبت اليه وكانت قديمًا من اشهر مدن العالم في
التجارة والعلوم وكان بها مكتبة عظيمة لا يقل ما فيها من
الكتب عن السبعائة الف كتاب وقد احترقت في اول استيلاء
المسلمين عليها . وعلى الجزيرة التي تجاه مينائها منارة عالية تهتدي
بها السفن ليلاً وكانت تحسب إحدى عجائب الدنيا السبع . اما
اليوم فالاسكندرية من أعظم مدن مصر تجارة وفيها كثير من
بقايا أبنيتها القديمة ولم يزل هناك عمود قائم ارتفاعه ٦٤ قدماً يقال
له مسألة فرعون وعمود آخر علوه نحو ٨٨ قدماً يقال له عمود
السواري . وكل منهما حجر واحد . وكان لها سور من الحجر
محيطه ١٩ كيلومتراً مربعاً . اما شوارعها وأزقتها وأبنيتها فجميلة
للغاية ومنها تتفرع الخطوط الحديدية الى جهات مختلفة

س ما بورت سعيد ؟

ج ﴿ بورت سعيد ﴾ مرفأ جميل على البحر المتوسط في

الجهة الشمالية من ترعة السويس . كانت بالاصل قرية صغيرة
 اخذت في النمو منذ شرع الفرنسيين في فتح هذه التربة سنة
 (١٨٥٩) حتى بلغ عدد سكانها ١٤ الف نفس ولكن عند
 انجاز فتح التربة سنة (١٨٦٩) أخذوا بالتناقص . ولها تجارة
 واسعة يأتيها سنوياً نحو الف سفينة أكثرها بخارية . وبورت سعيد
 هذه قسمان : الاول يُطلق عليه اسم " قرية العرب " ويسكنه
 الوطنيون . والثاني يُقال له " حارة الافرنج " يسكنه الاجانب
 اما سكانها اليوم فاربعون الف نفس
 س اخبرني عن دمياط ؟

ج ﴿ دِمِيَاطُ ﴾ على مصب النيل الشرقي وهي مدينة
 فسيحة الأقطار عجيبة الترتيب بها دركات ينزل فيها الى النيل .
 وهي مشهورة بكثرة الموز الجيد الذي يُحمل منها الى مصر في
 المراكب . قال ابو الفداء : وخرت دمياط في سنة (٦٤٨)
 وكانت اسوارها من عمارة المتوكل الخليفة العباسي وكان سبب
 تخريبها ما قاماه المسلمون عليها من الشدة بسبب قصد الفرنج
 إياها يجمعهم المرأة بعد المرأة
 س ما رشيد ؟

ج ﴿ رَشِيدُ ﴾ مرفأ أمين على شاطئ النيل تكتنفها الجنائن

الغنأ وفيها كثيرٌ من الليمون والموز والخنأ والجميز والنخل
س ما الزقازيق ؟

ج ﴿ الزَقَازِيقُ ﴾ مدينةٌ خصبة الاراضي لها تجارة واسعة
في الجبوب وبها معامل للحريز والقطن
س ما طنطا ؟

ج ﴿ طَنْطَا ﴾ محطّة لبعض الترع والخطوط الحديدية .
وهي مدينة عظيمة وبها قبر الشيخ احمد البدوي يأتيه كثير من
الناس للزيارة وقت الاعتدال الربيعي والمدار الصيفي
س ما المنصورة ؟

ج ﴿ الْمَنْصُورَةُ ﴾ مدينةٌ تجاريةٌ على شاطئ النيل الشرقي
لها جسرٌ جميل واقعٌ على النهر وبها جرت الواقعة التي انتصر
بها الاسلام سنة (١٢٥٠) على الافرنج فقتلوا منهم اكثر من
٣٠ ألفاً وأسروا ملكهم لويس التاسع ملك فرنسا
س ما دمنهور ؟

ج ﴿ دَمَنْهَوْرُ ﴾ هي هيرموبوليس القديمة لها تجارة حسنة
في الجبوب والارز وفيها معامل عديدة من المنسوجات القطنية
والصوفية

س ما العريش ؟

ج ﴿ العريش ﴾ مدينةٌ حصينةٌ واقعةٌ على حدود سوريا
سكانها ٥٠٠٠٠ نفس

س ما المحلة الكبرى ؟

ج ﴿ المحلة الكبرى ﴾ هي من المدن المهمة بعد القاهرة
مبنيةٌ بالطوب الاحمر على ترعة تسير فيها السفن وحواليها ارض
خصبة طيبة الزروع . وفيها معامل شهيرة بصناعة المنسوجات
الحريرية والقطنية وبها معبد لليهود يقال له « الخوخة » يحتوي
على نسخة من التوراة مكتوبة بالعبرانية على رق غزال يأتون اليه
كل سنة للتعبد والزيارة



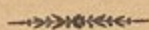
الباب الثاني

في

أقسام العرب الأصلية وفيه ثلاثة فصول

الفصل الاول

في العرب الأصلية وقبائلها الشهيرة



س كم قسماً العرب في الاصل ؟

ج ﴿العرب في الأصل﴾ ثلاثة اقسام : بائدة . وعاربة .
ومستعربة

س من هم العرب البائدة ؟

ج ﴿العرب البائدة﴾ هم العرب الاولون الذين ذهبوا
عنّا تفاصيل اخبارهم لتقدم عهدهم كعاد وثمود وجرهم الاولى
وسموا بائدة لانهم بادوا فلم يبق لهم ذرية مستقلة بل اختلطت
بغيرها

س من هم العرب العاربة ؟

ج ﴿ العرب العاربة ﴾ هم عرب اليمن من ولد قحطان
وسموا كذلك اما بمعنى الرساخة في العروبية كما يقال ليل أليل
وصوم صائم أو بمعنى الفاعلة للعروبية والمبتدعة لها بما كانت أول
اجيالها

س من هم العرب المستعربة ؟

ج ﴿ العرب المستعربة ﴾ هم ولد اسماعيل بن ابراهيم الخليل
الذي على ما قيل اتصل بجرهم الثانية من ولد قحطان ايضاً
وتزوج منها . وقيل لنسله المستعربة لان اسماعيل لم تكن لفته
عربية بل عبرانية ثم دخل في العربية . فلذلك سمي ولده
العرب المستعربة . ومن العرب العاربة والمستعربة تكونت قبائل
العرب المعروفة عندنا اليوم

س من هم قبائل العرب البائدة ؟

ج ﴿ قبائل العرب البائدة ﴾ هم اولاد سام بن نوح (١)
استوطنوا هذه البلاد ونشأ منهم قبائل وبطون كثيرة باد اكثرها
واندرج مع غيرها حتى لم يبق لها رسم منذ اجيال عديدة
س كم هم قبائل العرب البائدة واين كانت مساكنهم ؟

(١) كان لنوح ثلاثة اولاد : سام وحام ويافث . فاولاد سام :
العرب وفارس والروم . واولاد حام : السودان والبربر والقبط . وأولاد
يافث الترك والصقالمة وياجوج وماجوج

ج ﴿ قبائل العرب البائدة سبع : ﴾ عَاد - وَثُود -
وَطَسْم - وَجَدِيس - وَصَعَار - وَجَاسِم - وَوَبَار . وكانت
مساكنهم بعمان (١) والبحرين واليمامة . اما لغتهم فكانت خشنة
غليظة

س ما أشهر هذه القبائل ؟

ج ﴿ أشهرها ﴾ قبيلة (عاد) بن عوص بن آرام بن سام بن
نوح . وكانوا ينزلون الاحقاف في حضرموت (٢)
وقبيلة (ثمود) وهي قبيلة جاشر بن آرام بن سام مسكنوا
اولاً في اليمن ثم طردهم منها حمير بن عبد شمس الملقب سبأ
فنزّلوا في الحجر ووادي القرى (٣) من الحجاز

(١) عُمان مدينة كبيرة على ساحل البحر ارضها خصبة طيبة الشجر
والحبوب وبها معادن النحاس والرصاص وفيها كثير من النخل والبساتين .
وفي الامثال : من تعذّر عليه الرزق فعليه بعمان . وفي أحواضها مفاص
للؤلؤ . وسُميت باسم عمان بن سبا

(٢) حَضْرَمُوت بجوار اليمن ، وهي شهيرة بشجاعة اهلها من قديم
الزمان في زمن الرومان . بها عدّة اماكن من الاراضي الجبلية خصبة جداً .
ووديان مروية بالسيول النازلة من الجبال

(٣) هو وادي بين الشام والمدينة يُعدّ من الحجاز . ودُعي هذا الوادي
بوادي القرى لكثرة القرى الواقعة فيه لوفرة مياهه وخصبه . وكان اليهود
يسكنون هذا الوادي اولاً ثم تزلّته قضاة

وقبيلة (طسم) من ولد لود بن سام
 وقبيلة (جديس) من ولد جاشر. وسكنت هاتان
 القبيلتان معاً الى ان وقع السيف بينهما فبادتا جميعاً. وكان
 انقراضهما على يد عمليق بن اليفاز بن عيسو. فانه لما هتك ستر
 الشموس الجديسية غار اخوها الاسود فاحتال على عمليق حتى
 تمكن منه وهو في قعر من قومه فاغتالهم بسيوف اصحابه
 الجديسين حتى أتى على آخرهم ثم قال :

« ذوق يبغيك يا طسم مجلّةً فقد آتيت لعمري أعجب العجب »
 « أنا اتينا فلم نخفل بقتلهم والبغي هيّج منا سورة الغضب »
 « ولن يعود علينا بغيرهم ابداً ولن يكونوا لدى انفس ولا ذنب »
 « فلو رعيتم لنا قرني ومكدة كنّا الأقارب في الأرحام والنسب »

ونجت بقية طسم الى حسّان بن تبع فغزا بني جديس وقتل
 رجالهم وأخرب بلادهم فهلكت القبيلتان جميعاً ولذلك قيل في
 الامثال : « أنفر من جديس عن طسم »

س ما قبائل العرب العاربة والمستعربة ؟

ج هم بنو قحطان بن عابر بن سام بن نوح سكنوا نواحي
 اليمن وسمي نسله العرب العرباء.

س من تملك منهم على اليمن ؟

ج ﴿ أول من تملك على اليمن ولبس التاج ﴾ قحطان بن عابر

المذكور . وكان ملكه قبل عهد الاسكندر المكدوني بنحو
الف وسبعائة سنة . وكان عادلاً محمود الطريقة حسن السياسة
في الرعية كثير السماحة وفيه يقول بعضهم :

« فلا مثل قحطان السماحة والندى ولا كآبئه رب النصيحة يعرب »

ثم ملك بعده ابنه يعرب . وبه سميت العرب . وكان اول
من حيّاهُ قومه بتحية الملك وأول من ابتدأ بعارة المدن في اليمن
وأول من نطق بالعربية . وكان على جانب عظيم من الفصاحة
وهو الذي ذكره حسّان بن ثابت الانصاري بقوله :

« تعلمتم من منطلق الشيخ يعرب اينما فصرتم معربين ذوي نثر »

« وكنتم قديماً ما كنتم غير عجمة كلام وكنتم كاليهاثم في الفقر »

وكان حكيماً ليدياً (١) ويزعم البعض ان أباه اول من نطق

بالعربية والله أعلم

(١) قيل لما حضرته الوفاة احضر بنيه ووصاهم بحسن السيرة

والسلوك بين الرعية وقال لهم يا بني تعلموا العلم واعملوا به واتركوا الحسد

عنكم ولا تاتفتوا اليه فانه داعية الفضيعة بينكم وتجنبوا الشر واهله فان

الشر لا يجلب عليكم الا الشر وانصفوا الناس من انفسكم فانهم

ينصفونكم من انفسهم واجتنبوا الكبرياء فانها تبعد قلوب الرجال عنكم

وعليكم بالتواضع فانه يقربكم من الناس ويحييكم اليهم واذا استشاركم

مستشير فاشيروا عليه بما تشيرون به على انفسكم في مثل ما استشاركم فيه

فانها امانة قد القاها في اعناقكم وانشأ يقول :

س من تولى الخلافة بعده على اليمن ؟
 ج ﴿ ان الذي تولى الخلافة على اليمن ﴾ بعد يعرب بن قحطان
 هو يشجب ابنه غير انه كان ضعيف الرأي واهي العزيمة كثير
 الغفلة قليل المعاقبة على الذنوب ثم خلفه في الملك ابنه عبد شمس
 الملقب بسبا . وكان ملكاً مهيباً كثير الغزوات شديد التيقظ في
 حروبه مكرماً لجنوده وحاشيته . غزا الديار المصرية مراراً واكثر
 المصاب في اهلها وحمل السبائيا الى بلاد اليمن واقتاد الاسرى
 وكانوا ينفون على عشرة آلاف اسير ولم يفعل قبله احد من
 الملوك ولذلك قيل له سبا لكثرة فتكته وسببه . وهو الذي اغار
 على بابل وفتحها واخذ اثارها (اي خراجها) وفيه يقول الشاعر :

« اوصيكم بما وصى اباكم	ابوه عن ابيه عن الجدود »
« اذيعوا العلم ثم تعلموه	فما ذو العلم كالغمر البليد »
« ولا تصغوا الى حسد فتغفوا	غواية كل محتبل حسود »
« وذودوا الشر عنكم ما استطعتم	فليس الشر من خلق الرشيد »
« وكونوا منصفين لكل دان	لينصفكم من القاضي البعيد »
« وباب اكبر عنكم فاتركوه	فان اكبر من شيم العبيد »
« عليكم بالتواضع لا تزيدوا	على فضل التواضع من مزيد »
« وان الصفح افضل ما ابتغيتم	به شرفاً من الملك العتيد »
« وحق الجار لا تنسوه فيكم	تنالوا كل مكرمة وجود »

وكان ملك يعرب ثلاثاً وثلاثين سنة

«لقد ملك الآفاق من حيث شرقها الى الغرب منها عبد شمس بن يشجب»
 «سعى بالجياد الأعوجية والقنا الى بابل في مقنبر بعد مقنبر»
 وكان لا يسمع ببلد إلا قصدتها واستفتحها فاستظهر على
 كثير من البلاد وهو اول من سن السبي وبني مدينة سبا . وسد
 مارب (ص ١٧ الفصل الاول الباب الاول من هذا الكتاب) . وعين
 شمس باقليم مصر . وكان ملكه خمسا وثلاثين سنة . ثم خلفه
 اولاده : حمير وكهلان وعمر و واشقر وعاملة . ومن هؤلاء تفرقت
 قبائل العرب العربا .

س من من نسل قحطان تملك على الحجاز ؟

ج ﴿ اول من تملك على الحجاز ﴾ هو جرهم بن قحطان ثم
 عبد ياليل ثم عبد المدان بن نقيلة ثم عبد المسيح بن مضاض الذي
 اتخذ اسماعيل بن ابراهيم الخليل ابنته رجلة له وقد دعي نسله
 بالهاجريين نسبة لاسم أمه هاجر . ثم عمرو بن الحارث بن مضاض
 بن عمرو . ومنهم العرب العاربة وهم قبيلة جرهم الثانية (١)

(١) وقيل تلحق العرب العاربة نسبها الى عدنان لا الى اسماعيل لسبب
 الاختلاف الواقع في الاجيال بين اسماعيل وعدنان . ومن عدنان قبائل
 العرب المستعربة واشهرها قبيلة فهر الملقب بقريش ومنه آل قريش وهم
 سدنة الكعبة اي خدامها . وكانت قريش متفرقة في بني كنانة فجمعهم
 قصي بن كلاب بن فهر بن مالك من كل اوب الى البيت فسموا قريشا
 والقريش التجميع

س كم قسماً العرب باصطلاح انسابهم ؟

ج ﴿ العرب باصطلاح انسابهم ﴾ يُقسمون الى طوائف .
أعمها " الشعب " وهو اكبر من القبيلة وأخص منه القبيلة . ثم
العامة ثم البطون . (والبطون هم اوساط الأنساب في القرب من الجد
والبعد عنه) ثم الفخذ ثم الفصيلة ثم العشيرة وهم أدنى الأقارب
س ما معنى هذه الطوائف ؟

ج ﴿ معنى الشعوب المعجم ﴾ . والقبيلة العرب وانما قيل
لها قبيلة لتقابلها وتناظرها وان بعضها يكافي . بعضاً . وقيل للشعب
شعب لانه انشعب منه أكثر مما انشعب . من القبيلة . وقيل لها
عماثر من الاعتماد والاجتماع وقيل لها بطون لانها دون القبائل .
وقيل لها افخاذ لانها دون البطون . ثم العشيرة وهي رهط
الرجل ثم الفصيلة وهي اهل بيت الرجل خاصة
س اذكر لي مثلاً على كل من هذه الطوائف ؟

ج ﴿ الشعوب ﴾ مثل بني مضر ﴿ والقبائل ﴾ مثل بني
قيس بن غيلان بن مضر ﴿ والعماثر ﴾ مثل بني سعد بن قيس بن غيلان
﴿ والبطون ﴾ مثل بني غطفان بن سعد بن قيس ﴿ والافخاذ ﴾ مثل
بني ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان ﴿ والفصائل ﴾ مثل بني فزارة
بن ذبيان ﴿ والعشاثر ﴾ مثل بني بدر الفزاري
س وما معنى الحجاجم عند العرب ؟

ج ﴿ المجاجم ﴾ هم السادات واصحاب الرفعة . وسميت
ججاجم لانه يتفرع من كل واحدة منها قبائل اكتفت باسمائها
دون الانتساب اليها فصارت كأنها جسد واحد قائم وكل عضو
منها مكتفٍ باسمه معروف بموضعه
س كم نوعاً العرب في الاجمال ؟

ج ﴿ العرب في الاجمال ﴾ نوعان : حضرٌ ووبرٌ . فالحضر من
الحضارة والتمدن والتمضر وهم المقيمون في المدن . والوبر
وهو شعر الجبال هم العرب الرحالة سكان الخيام ويطلق عليهم
البدو ايضاً نسبة الى البادية اي الصحراء .

الفصل الثاني

في

اشراف العرب



س من كان اشرف العرب في الجاهلية ؟

ج ﴿ كريم العرب وشريفها في الجاهلية ﴾ كان عبد مناف
من ولد قصي بن كلاب القرشي . ثم بنوه عبد شمس وهاشم
والمطلب ونوفل . وكان عبد مناف يدعى القمر والسيد والفهد

واسمهُ المغيرة واخوته عبد الدار وعبد العزى وكان اسمه اولاً عبد مناة فأحيل الى عبد مناف

س مَنْ يَضْرِبُ بِشَرْفِهِ الْمَثْلَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ؟

ج هو عبد المدان بن ربيعة الحارثي رهطه من بني الحارث بن زياد واهل بيته بنو قَتَّانَ . واولاده اُخوال بني العباس وهو من اشراف قومه وبه يضرب المثل للرجل العظيم فيقال اشرف من ابن عبد المدان

س اذكر لي بيوتات العرب المشهورة بالشرف ؟

ج ﴿ من بيوتات العرب المشهورة بالكبر والشرف ﴾ بعد بيت هاشم بن عبد مناف : بيت حذيفة بن بدر الفزاري - وبيت قيس - وبيت آل زرارة بن عدي الدارميين - وبيت تميم - وبيت آل ذي الجدين بن عبد الله بن همام - وبيت شيبان - وبيت بني الديان من بني الحارث بن كعب

س هل لا تعدُّ كندة من البيوتات الشريفة ؟

ج لم يكن آل كندة من البيوتات الشريفة بل كانوا ملوكاً عظاماً

س بن انحصر الشرف العربي بعد ظهور الاسلام ؟

ج بعد الاسلام انحصر الشرف العربي في السلالة الهاشمية ويعبر عنها باهل البيت (اي بيت صاحب الشريعة الاسلامية)

فلا يعرف الشريف رسماً ويطلق عليه لقب السيد إلا اذا كان
نسبه متصلاً بأحد من اهل البيت الكريم

س الى من اتصل هذا الشرف بعد صاحب الشريعة الاسلامية ؟

ج ﴿ الى كبار اصحابه الاربعة ﴾ : واولهم ابو بكر الصديق
الخليفة الاول ثم عمر بن الخطاب القرشي ثم عثمان بن عبد مناف
بن قصي ثم علي بن ابي طالب

س من تولّى الخلافة بعد كبار الصحابة ؟

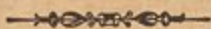
ج ﴿ ان الذين تولوا الخلافة بعد كبار الصحابة ﴾ ينقسمون
الى ثلاث طوائف : الاولى منهم بنو أمية ويقال لهم الامويون .
والثانية العباسيون بنو العباس عم الرسول صاحب الشريعة
المشار اليه . والثالثة بنو الحسين بن علي بن ابي طالب ويقال
لهم الفواطم (نسبة الى فاطمة الزهراء زوج علي المذكور وهي
بنت الرسول صاحب الشريعة الاسلامية لكنهم شيعة وفي
نسبهم خلاف كبير بين العلماء فمنهم من ينكر عليهم هذا النسب
ومنهم من يثبت)



الفصل الثالث

في

انساب العرب



س ما النسب ؟

ج ﴿ النسب ﴾ هو ما كان من اواصر القربى وصلة الرحم .
ويكون غالباً من طرف الام كما ان الحسب يكون من طرف
الاب

س كم نوعاً النسب ؟

ج ﴿ النسب نوعان ﴾ : نسب بالطول وهو ما كان بين
الاباء والابناء ونسب بالعرض وهو ما كان بين الاخوة وبني
الاخوة وبني الاعمام

س في اية قبيلة من العرب حُفظت الأنساب ؟

ج ﴿ حُفظت الانساب ﴾ على ما رواه ابن خلدون المغربي
في قبائل مضر وقريش وكنانة وثقيف وبني اسد وهذيل وخداعة .
وكذلك تميم فيقولون لمن ارادوا المبالغة في حسن نسبه احسن
نسباً من تميم . وما ذاك الا لانهم كانوا اهل شظف ومواطن
غير ذات زرع ولا ضرع وبعثوا من ارياف الشام والعراق

ومعادن الادم والحبوب فلم يختلطوا بغيرهم فكانت انسابهم
صريحةً محفوظة لم يدخلها اختلاط ولا عرف فيها شوب
س من هم الذين اشتهروا في الجاهلية بمعرفة الأنساب ؟

ج ﴿ الذين اشتهروا في الجاهلية بمعرفة الانساب ﴾ وضربت
بهم الامثال هم : دَغْل بن حنظلة السدوسي (١) من بني ذهل
بن ثعلبة وكان اعلم اهل زمانه بالانساب . وورقاء بن الاشعر
ويكنى ابا كلاب . كان من اعرف الناس بالانساب واعظمهم
كبراً وهو الذي يضرب به المثل فيقال « انسب من ابن لسان
الحمرة » وزيد بن الكيس . وابن الحارث النمري . ومالك
بن جبير العامري وهو صاحب المثل المشهور « على الخبير بها
سقطت » يُضرب للواقف على الحقائق العالم بها
س ما الفائدة من معرفة الأنساب ؟

ج ﴿ الفائدة من معرفتها ﴾ عند العرب في الجاهلية هي
ايجاد العصبية التي بها قوام سطوتهم فهي منهم كالقطب الذي
عليه مدار ظفرهم وغزوهم وفتكهم في بعضهم

(١) زعموا ان معاوية سأل دغلاً عن اشيء فخبّره بها . فقال له بجر
علمت ؟ قال : بلسان سؤؤل وقلب عقول . على أَنَّ للعلم آفة وإضاعة
ونكداً واستجاعة . فأقته النسيان . واضاعته ان تحدث به من ليس من
اهله . ونكده الكذب فيه . واستجاعته أَنَّ صاحبه منهوم لا يشبع

أمّا في الاسلام فلأن الحاجة تدعو الى هذا العلم في كثير من المسائل الشرعية مثل تعصّب الوراثة والخلافة عند من يشترط النسب فيها الى غير ذلك ممّا دعا كثيرين من علماء النسب في الاسلام الى تأليف تصانيف كثيرة في الطريقة التي يقال لها المشجر (١)

(١) هي الشجرة التي يصنعونها في كتب هذا الفن وهي سلسلة كانتها شجرة قائمة باغصانها وأفنانها وعروقها وسوقها يبدأون بها بالبطن الاسفل ثم يرتقون الى البطن الأعلى وبين ذلك خطوط ونقط تدل على جهة القرب والبعيد في النسب بين الأنساب



بيان وإيضاح في في أنساب العرب وأولادهم

قد أجمع النسابون على ان سكان جزيرة العرب قبل الاسلام كانوا يرجعون في اصولهم الى قسمين العرب البائدة والعرب الباقية . فالقبائل البائدة هي التي بادت وضاعت اخبارها قبل ظهور الاسلام . مثل عاد - وثمود - وطسهم - وجديس - وعنانيق - وجوهم - وجاسم . وأما العرب الباقية فهي القبائل التي ظهر الاسلام وهي حية فقامت به ونشرت وأنشأت الدولة الاسلامية . والقبائل الباقية فرقتان ترجع كل منهما الى أب واحد يضئها وطن تنسب اليه : الفرقة الأولى (القحطانية) وترجع في انسابها الى قحطان وهو يقطان الذي ينتهي نسبه الى ارفكشاد من آباء التوراة . ومقر القبائل القحطانية في اليمن ولذلك عرفت ايضاً بالقبائل اليمنية أو عرب اليمن . والفرقة الثانية (العدنانية) نسبة الى عدنان من بعض اعقاب اسماعيل بن ابراهيم الخليل وتعرف ايضاً بالاسماعيلية ولما كان مقر أكثرها في الحجاز ونجد عرفت بالقبائل الحجازية أو بعرب الحجاز ونجد وكل من القحطانية والعدنانية فروع من القبائل والعمائر والبطون والأفخاذ والفصائل لا يحصيها عد تكمننا نجتري منها ما يهمننا في هذا المقام : فالعرب القحطانية أقدم من العدنانية أو تمدنت قبلها على الأقل ومنها بنو حمير الذين أنشأوا تمدناً في اليمن ومنهم الملوك التابعة وآثارهم في حضرموت وخزائب اليمن لا يزال أكثرها مدفوناً في الرمال وعليه نقوش

بالقلم المُنسَد (١) وقد تَفَدَّ آثار ذلك التمدُّن غير واحد من المستشرقين ولكنهم لم يتمكنوا من الاطلاع على شيء كثير لصعوبة السلوكة في تلك القفار . على ان بعضهم أَلَفَ الكتب في هذا الموضوع وذهب الى ان التمدُّن اليمني أقدم من التمدُّن المصري وان الفراعنة اخذوا جراثيم تمدنهم عن اولئك العرب القحطانية . والمظنون ان مملكة سبا التي زارت سليمان الحكيم نحو القرن العاشر قبل الميلاد انما هي من ملوك هذه الدولة وما زال اليمنية في بلاد اليمن وحضرموت حتى كان سيل العرم أو انبثاق السد المعروف بسد مأرب . وهو عبارة عن حائط كان موصلاً بين جبلين يحجز الماء الذي يسيل بينهما فيرتفع ويروي السفحين الى اعلاهما . بناه بعض ملوك تلك الدولة بناءً متيناً فصر على صدمات الماء وتأثير الهواء عدة قرون . فلما دنا القرن الثاني للميلاد (تقريباً) وكانت الدولة قد شاخت أحسوا بقرب سقوط السد فخافوا الطوفان والقحط فترحوا من ذلك المكان وتفرقوا في البلاد بحسب قبائلهم وبطونهم ومنهم بنو غسان في الشام وبنو كخم في العراق وبنو الأوس والخزرج في المدينة والأزد في منأ وخزاعة بجوار مكة . ثم انفجر السد فهاجر من بقي هناك من القبائل اليمنية . وفي نحو القرن الخامس للميلاد استولى الاحباش على بلاد اليمن ثم جاء الفرس فأخرجوا الاحباش وضموا اليمن الى مملكتهم . وجاء الاسلام واليمن من اعمال مملكة الفرس

فلما ظهر الاسلام كانت دولة العرب القحطانية قد دالت وهم الحضر وسكان المدن . واما البدو القحطانية فكانوا لا يزالون كثيرين غير من

(١) خط كانت تستعمله بنو حمير وكانت حروفه تكتب منفصلة لا يتصل بعضها ببعض وكانوا يتنوعون العامة من تملها فلا يتعاطاها احد إلا بأذنها

بقي من القحطانية الحضر في المدينة وغيرها من مدن الحجاز واليمن

واليك أشهر القبائل القحطانية عند ظهور الاسلام وهي :

سبأ - وحيمير - وكهلان - والأزد - ومازن - وغسان -
والأوس - والحزرج - وخزاعة - وبجيلة - وخثعم - وهمدان -
وطي - ولخم - وركندة - وقضاعة - وكلب - وتثوخ -
ومرآد - والأشعر وغيرها

واما القبائل العدنانية أو عرب الحجاز ونجد فلم يظهرها قبل الاسلام
إلا قليلاً ولم ينشئوا دولة إلا بعد الاسلام. وهم قبائل عديدة مواطنهم على
الغالب في نجد والحجاز والعراق وتهامة وكلها بادية رحالة إلا قريشاً فقد
كانوا حضراً يقيمون في مكة وبعض اهل الطائف. واعظم القبائل العدنانية
قبيلة « معدة » ومنها تسلمت قبائل عدنان كلها ويقال انه كان معاصراً
لارميا النبي (١) وتفرع من معدة إياد ونزار وسكنت إياد العراق
وتشعبت الى بطون وافخاذ. واما نزار ففيها العظيمة والقرة ولها الفضل
الاعظم على العرب لان منها جاءهم النبي. وانقسمت نزار الى قبيلتي ربيعة
ومضر فسكنت ربيعة في جزيرة العراق ومن بطونها : ضبيعة - وأسد -
وعنزة - وجديلة - والنير - وتغلب - وبكر بن وائل وغيرهم. واما
مضر بن نزار فهم اهل الكثرة والغلب بالحجاز اكثر من سائر بني عدنان
وكانت لهم الرئاسة بمكة. ومن مضر تشعبت عدة عمار من جملتها قريش
وتشعبت قريش الى ٢٥ بطناً من جملتها بنو عبد مناف ومنهم بنو هاشم
رهط النبي وبه شرفت بعد الاسلام على سائر العرب قحطانياتها وعدنانياتها
وأشهر القبائل العدنانية غير ما تقدم : خزيمية - وكنانة -

وَالنَّضْرُ - وَشَيْبَانٌ - وَقَيْسٌ - وَهَوَازَانٌ - وَوُسَيْمٌ - وَغُظْفَانٌ -
وَذُبْيَانٌ - وَثَقِيفٌ وَكُلَّابٌ - وَعَقِيلٌ - وَتَمِيمٌ - وَهَلَالٌ - وَبَاهِلَةٌ -
وَحَزْرُومٌ - وَأُمَيَّةٌ - وَعَبْدُ الْقَيْسِ وَغَيْرَهَا وَبَعْضُهَا فُرُوعٌ لِبَعْضِ الْآخَرِ .
وَلِكُلِّ قَبِيلَةٍ أَوْ عِمَارَةٍ شُؤُونٌ خَاصَةٌ وَحُكُومَةٌ خَاصَةٌ وَشَارَةٌ خَاصَةٌ وَلِكُلِّ
مِنْهَا سِمَةٌ خَاصَةٌ تُمْتَازُ بِهَا عَنْ سَائِرِ الْقَبَائِلِ تَعْرِفُ بِهَا رَايَتَهَا وَتَسْمِيَّتُهَا بِهَا أَيْ
أَيُّ تَنْقُشُ عَلَيْهَا عَلَامَةً خَاصَةً بِهَا كَيْفًا بِالنَّارِ يُقَالُ لَهَا الْمِيسَمُ . وَكَانَتْ الْقَبِيلَةُ
تُمْتَازُ بِشَيْءٍ تُعْرِفُ بِهِ وَيُذَيِّعُ بَيْنَ الْقَبَائِلِ خَبْرُهُ وَتَتَفَاخَرُ بِهِ سِوَاهَا فَكَانَتْ
مُضَرٌّ مِثْلًا تَفْتَخِرُ بِفَصَاحَتِهَا وَرَبِيعَةٌ بِفُرُوسِيَّتِهَا وَنَجْدِيَّةٌ وَاشْتَهَرَ بَعْضُ الْقَبَائِلِ
بِالْعِزِّ وَالْمَنْعَةِ دُونَ سِوَاهَا كَقَبِيلَةِ بَهْدَلَةَ مِنَ الْعَدْنَانِيَّةِ فَقَدْ ذُكِرُوا أَنَّ الْعِزَّ
وَالْقُوَّةَ تَسْلُسِلَانِ إِلَيْهَا مِنْ مَعْدَةٍ إِلَى تَزَارٍ - فَمُضَرٌّ - فَيَحْنَدِفُ - فَتَيْمٌ -
فَسَعْدٌ - فَكَعْبٌ - فَعَوْفٌ - فَهَذَلَةٌ

عصية النسب

وَبَيْنَ الْقَبَائِلِ أَوْ أَفْخَاذِهَا أَوْ بَطُونِهَا أَوْ عِمَارَتِهَا عَصِيَّةُ النَّسَبِ تَجْمَعُهَا
بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ - الْأَقْرَبُ فَلِأَقْرَبٍ عَلَى الْأَبْعَدِ فَلِأَبْعَدٍ . فَتَجْتَمِعُ
الْفَصِيلَتَانِ مِنَ الْفَخْذِ الْوَاحِدِ عَلَى فَخْذٍ آخَرَ وَلَوْ كَانُوا جَمِيعًا مِنْ بَطْنٍ وَاحِدٍ
وَتَجْتَمِعُ الْبَطْنَانِ مِنْ عِمَارَةٍ وَاحِدَةٍ عَلَى عِمَارَةٍ أُخْرَى وَلَوْ كَانُوا جَمِيعًا مِنْ قَبِيلَةٍ
وَاحِدَةٍ عَلَى حَدِّ قَوْلِ الْمُثَلِّ : « أَنَا وَاخِي عَلَى ابْنِ عَمِّي وَأَنَا وَابْنُ عَمِّي عَلَى
الْغَرِيبِ »

فَالْقَحْطَانِي يَتَعَصَّبُ عَلَى الْعَدْنَانِي وَهَذِهِ أَوْسَعُ الْعَصِيَّاتِ . ثُمَّ إِنَّ
الْقَبَائِلَ يَتَعَصَّبُ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ . وَالْعِمَارَةُ مِنْ قَبِيلَةٍ وَاحِدَةٍ يَتَعَصَّبُ بَعْضُهَا
عَلَى بَعْضٍ وَيُقَالُ نَحْوُ ذَلِكَ فِي الْبَطُونِ مِنْ عِمَارَةٍ وَاحِدَةٍ أَوْ الْأَفْخَاذِ مِنْ

بطن واحدة حتى تصل الى الفصائل والعائلات . فبنو العبّاس وبنو أبي طالب مثلاً تخصّصا وكلاهما من بني هاشم . وبنو هاشم وبنو أمية تخصّصا وكلاهما من بني عبد مناف وقس على ذلك

وكل من القبائل أو البطون أو الأفخاذ يفاخر سواه بمجسّات قومه ويذكر مثالب الآخرين . ولهم في ذلك مفاخرات يطول بنا شرحها . على أن أشهر حوادث المنافسة بين العرب إنما هو بين القبائل القحطانية (أو اليمنية) والقبائل العدنانية وقد يرد ذلك في التاريخ ولا ينتبه له القارئ . لأنهم قلما يذكرون انتساب القبائل الى إحدى هاتين العصيتين فيقولون مثلاً « انتسبت الحرب بين قيس وكنب » ولا يذكرون أن قيساً من العدنانية وكنباً من القحطانية لاعتقادهم أن القارئ يعرف ذلك . وقس عليه قولهم : تفاخرت قحطان ونزار أو معد واليمن أو مضر وحمير أو هوازان وكهلان أو قيس وهمدان أو نحو ذلك (التمدن الاسلامي)

﴿ أنساب الأولاد ﴾

اعلم أن العادة كانت عند العرب أن لا يلحقوا في النسب إلا من ارادوا أن يبوحووا به والأبقي منسوباً الى أمه أو الى أب مجهول كما وقع ذلك لزياد بن سمية زوج عبيد الذي ألحقه معاوية بن أبي سفيان في النسب ليستميله اليه عندما مدحه عمرو بن العاص بقوله : « لو كان هذا الغلام من قریش لساق الناس بعصاه » وكان أبو سفيان قد قال اني لاعرف الذي وضعه في رحم أمه ومع ذلك بقي هذا الرجل مشهوراً باسم أمه سمية فيقولون له زياد بن سمية أو زياد ابن ابيه أو زياد ابن أمه فلم تكف العرب عن الطعن عليه وعلى نسبه فألف هو كتاباً في مثالب العرب واعطاه لولده

وقال لهم استظهروا بهذا على العرب فانهم يكفون عنكم . فكان هو
أول من أَلَفَ في هذا الموضوع

أما اولادهم من الاماء فكانوا يستعبدونهم إلا اذا انجب الولد حينئذ
يعترف به ابوه (كما وقع لعنترة بن شداد العبسي) والابقي عبداً . وأما
في الاسلام فلا فرق بين الاولاد سواء كانوا مولودين من حرائر أو من اماء
بل اذا كان الولد مولوداً من أمة فإن أمه تصير حرة شرعاً ولا يوجد فرق
بينه وبين سائر اخوته المولودين من حرائر في النسب ولا في الحقوق

وكان من عادة نساء العرب ايضاً ان لا يرضعن اولاد غيرهن لأن ذلك
عارٌ عندهم فتجوع المرأة الشريفة النفس ولا تأجر نفسها للرضاع ولذلك
جرى في المثل عندهم (تجوع الحرة ولا تأكل بثديها)

ويعتبرون عن الولد ما دام في بطن أمه (بالجنين) اما اذا كان في بطن أمه
وقد أخذت من ارض الشرك فهو (حَمِيلٌ) فاذا مات الولد في بطن أمه فهو
(حُسٌّ) فاذا أَلَقَتْهُ ميتاً فهو (حَشِيشٌ) واذا كان يبقر عنه بطن أمه اذا
ماتت فهو (خَشَعَةٌ) فاذا ولدته اماء أي كان ابوه عبداً وأمّه جارية فهو
(المَجْبُوسُ) اما المولود من الحرة فهو (وليدٌ) فان لم تستم عليه سبعة ايام
فهو (صَدِيعٌ) ثم ما دام يرضع فهو (رَضِيعٌ) فاذا فطم عنه اللبن فهو
(قَطِيمٌ) فاذا دبَّ ودَرَجَ فهو (دَارِجٌ) فاذا نبتت اسنانه بعد السقوط
فهو (مُشْعَرٌ) فاذا كان يجاوز عشر سنين فهو (متدريجٌ وناشٌ) فاذا كان
يبلغ الحلم فهو (يافعٌ وحوتلٌ ومراهقٌ) فاذا اخضرَّ شاربه فهو (فتى)
ثم (شابٌ) ثم (كهلٌ) وهو من جاوز الثلاثين الى الخمسين من عمره ثم
(شيخٌ) وهو من جاوز الخمسين الى الثمانين ثم (يَفَنٌ وكُنْتِي)

ويقولون في سنّ العشر سنين (لَعَابُ بالقَلَيْنِ ١) وابن العشرين (باغِي نَسْنِين ٢) وابن الثلاثين (أَسْعَى السَّاعِينَ) وابن الأربعين (أَبْطَشُ الباطشين) وابن الخمسين (لِثُ عَفْرَيْن) وابن الستين (مَوْنَسُ الجليسين) وابن السبعين (أَحْكَمُ الحاكين) وابن الثمانين (أَسْرَعُ الحاسبين) وابن التسعين (أَحَدُ الارْذَالِين) وابن المئة (لَا حَاءَ وَلَا سَاءَ) أي لا رجل ولا امرأة ويستثنون أوّل ولد المرأة «زَكَمَةُ» والآخ «عُجْزَةُ» وقيل بل إن زَكَمَةَ مرادف عُجْزَةُ وهو آخر ولد الابوين «وَالْهَرَكُ» ولد المرأة من زوجها الأوّل وهو قاروط له عند العائمة «وَالْجَرُبُذَةُ» الذي لأُمِّهِ زوج «وَالْيَتِيمُ» من فقد أباه ولم يبلغ الحلم فإن مات الابوان فهو «كَطِيمٌ» وإن ماتت أمُّه فهو «عَجِيٌّ» أمّا اليتيم من اليهائم من فقدت أمُّه «وَبِيضَةُ الْعُقْرِ» آخر الاولاد لان الأم قد صارت عاقراً بعده

ويستثنون أوّل الاولاد «الْبَكْرُ» لان البكر أوّل كل شيء على ان الأوليات لا بدّ لكل نوع منها اسم مخصوص ايضاً يُعْرَفُ فتى قيل الفاتحة عرفت بانها أوّل الكتاب . وَالشَّرْحُ وَالرَّيْعَانُ وَالْعَنْفَوَانُ وَالْمَيْعَةُ وَالْقَلَوَاءُ أول الشباب . وأوّل المطر «رَيْقٌ» وأوّل الامر «حَدَثَانٌ» وأوّل الريح «عُشُونٌ» وأوّل الصبح «تَبَاشِيرٌ» وأوّل النهار «صُنْجٌ» وأوّل الليل «غَسَقٌ» وأوّل مطر الربيع «وَنَسِيٌّ» وأوّل النبت «بَارِضٌ» وأوّل الزرع «لُعَاعٌ» وأوّل الفاكهة «بَاكُورَةٌ» وأوّل الجيش «طَلِيعَةٌ» وأوّل الشرب «نَهْلٌ» وأوّل السكر «كَشْوَةٌ» وأوّل النوم «نُعَاسٌ» وأوّل الشيب «وَحْطٌ» وأوّل صياح المولود اذا وُلِدَ «إِسْتِهْلَالٌ» وأوّل الحُمَى

(١) القلين مثني القلة وهما عودان يلعب بهما الصبيان . ج قَلَّاتٌ وقلبيون

(٢) أي طالب نساء

« رَسٌ » وأوّل المرض « دَعَثٌ » وأوّل ما يفتح الخطيب خطبته والشاعر
قصيدته « بَرَاة الإِسْهَالِ أَوْ حُسْنُ الْمَطْلَعِ »

وكان الرجل في الجاهليّة اذا غلبه ابنه أو من هو بسبب أو نسب منه
أتى به الى الموسم ثم نادى يا أيها الناس الا اني خلقت ابني هذا فان جرّ لم
اضمن وان جرّ عليه لا اطلب . اي قد تبرأت منه . فكان لا يؤخذ بعد
ذلك على جرّائه . قال الزوزني الخليل الذي خلعه اهله حبشه وزعم الأئمة
ان الخليل في البيت المقامر والمعليل الكثير العيال

(الصنّاعة)



الباب الثالث

في

أديان العرب ومعاييدهم وعواندهم في الجاهلية

وفيه أربعة فصول

الفصل الأول

في

أديان العرب

س ما كانت عبادة العرب الجاهلية ؟

ج ﴿ العربُ الجاهلية ﴾ كانوا على أديان شتى وأنواع مختلفة من العبادة الباطلة . فمنهم من أنكر الخالق والبعث وقالوا باضمحلال النفس عند انفصالها من الجسد . ومنهم من عرف الخالق وانكر البعث . ومنهم من عبدوا الأصنام وزعموا أنها شفعاؤهم في الآخرة فشادوا لها الهياكل المعروفة بالبيوت

فكانوا يحجّون اليها وينحرون القرابين لاصنامهم : كهبل -
واللآت - والعزى - ومناة - وبنوث - وود - ويعوق -
واساف - ونائلة - ونسر - وسواع - وكثري - وتيم - وذو
الشري - والباجر - والجهار - وأوال - والمحرّق - وسعد
الح (١) وكان اكثرهم يعبدون الكواكب والنجوم كالشمس
والقمر - وعطارد - والمشتري - والمريخ - وزحل -
وسهيل - والزهرة - والشعري - والديران وما شاكل . وكانوا
يسمون أنفسهم عبيداً لهذه المعبودات كقولهم عبد شمس وعبد
المشتري وعبد اللآت وعبد بنوث وعبد المدان وهلمّ جراً

(١) هذه الاصنام كانت مخصصة لقبائلهم . فكانت كل قبيلة منهم
تتخذ صنماً تنصبه في ارضها فتعبده وتستخيره . وكانت الكعبة مسجداً
عموماً لهذه الاصنام ينصبون فيها تماثيلهم التي بلغ عددها عدد ايام السنة .
(فهبل) كان عمرو بن سبا ملك الحجاز وهو اكبر اصنامهم ويسمونه
الصنم الاكبر . وكان منصوباً فوق الكعبة ومصنوعاً من نحاس وقيل من
قوارير اي زجاج على هيئة رجل ضخم . وكانوا يذبحون له ويستخيرونه في
اسفارهم وحروبهم وسائر اعمالهم . (واللآت) من أقدم اصنام العرب
تمثل الزهرة وهي من الاصنام الاثوية لها صورة امرأة . وكانت مصنوعة من
حجر اسود يعبدها ثقيف في الطائف وكان حجابها بنو ثقيف . (والعزى)
كانت صنماً بصورة امرأة وقيل بصورة نخلة يعبده قريش وبنو كنانة .

س كم قسماً أديان الجاهلية ؟

ج ﴿ أديانُ الجاهلية ﴾ اربعة أقسام : المجوسية - والوثنية -
واليهودية - والنصرانية

س في اية قبيلة كانت المجوسية ؟

وكان حجابها بنوشية . (ومناة) كان يعبدها هذيل وخزاعة بين مكة
والمدينة . (ويغوث) صنم لمذبح وبعض قبائل اليمن . وكان له صورة
أسد . (وود) لكتاب بدومة الجندل وكان له صورة رجل . (ويعوق)
لهمدان . وكان له صورة فرس . (وأساف وثائلة) وهما صنمان الاول
على صورة رجل والثاني على صورة امرأة . جلبهما عمرو بن لحي من البلقاء
بالشام فوضعهما على بئر زمزم بالكعبة ثم وضع احدهما على الصفا والاخر
على المروة . (ونسر) لذي الكلاع بارض حنير . وكان له صورة نسر .
(وسواع) لهذيل وكان له صورة امرأة . (وكثرى) لجديس وطسم .
(وتيم) لبني تميم . (وذو الشرى) للاوس والخزرج . (والباجر)
لبني أزد . (والجهمار) لبني هوزان . (وأوال) لبني بكر وتغلب .
(والمحرق) لبني بكر بن وائل . (وسعد) كان صخرة كبيرة قائمة في
فلاة فسيحة لبني ملكان بن كنانة وفيها يقول الشاعر :

« اتينا الى سعد ليجمع شملنا فشتتنا سعد فلا نحن من سعد »
« وهل سعد إلا صخرة بتنوفة من الارض لا يدعولني ولا رشد »

ج ﴿ المجوسية ^(١) ﴾ كانت في بني تميم . ومنهم زُرارة بن عدي وابنه علي الذي تزوج بابنته حسب اباحة ذلك في دين المجوس

س في اية قبيلة كانت الوثنية ؟

ج ﴿ الوثنية ^(٢) ﴾ كانت في اكثر قبائل الجاهلية . وأول

(١) المجوسية عبادة الاجرام السماوية التي كانت تهدي العرب في اسفارهم وتدخلهم على جهات مسيرهم . وعبادة الاجرام من اقدم الاديان لان الانسان في حال فطرته أول ما استوقف نظره الشمس والقمر والنجوم فنسب اليها حدوث البرق والرعد والمطر والرياح وسائر الظواهر الجوية . لانه رأى هذه الحوادث تحدث في الجو ولم ير هناك غير الاجرام السماوية فنسب تلك الأعمال اليها فهابها وعظمها ثم عبدها وعبد ما يشبهها وهي النار

(٢) الوثنية عبادة الاصنام التي كانت في اول امرها مشتقة من المجوسية لان المجوس كانوا يعبدون الاجرام السماوية عند ظهورها ويسجدون لها على ما يرون من شروقها وغروبها . ثم اشتبه عليهم ذلك لاختلاف اماكن الشروق والغروب باختلاف الأقاليم والفصول والاجرام فاصطنعوا لها رموزاً أو اشباهاً من حجر او معدن اقاموها في الهياكل يسجدون لها باسماء تلك الاجرام . ومن ثم صارت عبادة الاصنام ديناً مستقلاً

اما العرب فقد اقتبسوا عبادة الاوثان عن جاورهم كالكلدان والفيثيين والمصريين وغيرهم في اقدم الازمنة

من جعل الاصنام في الكعبة وعبدها فاطاعته العرب واستمرُّوا
في عبادتها الى مجي . الاسلام هو عمرو بن لحي من ولد كهلان
بن سبا كان ملك الحجاز واليه تُنسب خزاعة

س كيف كان ذلك ؟

ج سبب ذلك هو ان عمروا سار يوماً الى البلقاء من اراضي
الشام فرأى قوماً يعبدون الاصنام فسألهم عنها فقالوا : هذه
أربابُ اتخذناها على شكل الهياكل العلوية والاشخاص البشرية
نستنصر بها فننصر ونستسقي بها فنسقي . فاعجبه ذلك وطلب منهم
صنماً من اصنامهم فدفموا اليه « هبل » فسار به الى مكة ووضعه
على الكعبة

ثم تشبه الناس بعمر و فمن كان له صنم أو سمع بصنم جعله
على الكعبة حتى بلغ عدد الاصنام فيها يوم كسرها صاحب
الشريعة الاسلامية (في السنة الثامنة للهجرة) ٣٦٠ صنماً . وقيل
ان عمروا المذكور هو الذي بحر البحيرة وسيب السائبة وحمي
الحامي وكان ينكر البعث وفي ذلك يقول :

« حياةٌ ثم موتٌ ثم حشرٌ كلامٌ خرافةٌ يا أمَّ عمرٍ »

س في اية قبيلة كانت اليهودية ؟

ج ﴿اليهودية﴾ (١) كانت في بني نَمِير وبني كِنانة وبني
وبني الحارث بن كعب وبني كندة . قال القرظي في كلامه على
كبس الشهور : ان العرب تعلموا كسبها من اليهود الذين
زلوا يثرب على عهد صموئيل النبي (في القرن الحادي عشر
قبل الميلاد)

س من الذي أدخل الديانة اليهودية بين العرب ؟

ج ﴿ان الذي ادخل الديانة اليهودية بين العرب﴾ هو زُرعة
بن كعب بن حسان أحد ملوك اليمن الملقَّب بذي نُوَاس الحميري
وكان اسمه يوسف وقد تهوَّدت معه أهل اليمن (في أواخر
القرن الخامس للميلاد) . ودعا أهل نجران ليتحوَّلوا عن النصرانية
إلى اليهودية فأبوا . فاحتفر لهم أخدوداً أي حفرةً واضرم فيه
النار وألقى فيه من ظفر به منهم

س في أية قبيلة كانت النصرانية ؟

ج ﴿النصرانية﴾ كانت في ربيعة وغسان وتَنُوخ وحمير

(١) اليهودية قديمة العهد في جزيرة العرب لان اليهود ما برحوا منذ
أول عهدهم يتزحون إلى بلاد العرب ممَّا يلي بلادهم . إمَّا فراراً من القتل
وإمَّا التماساً للرزق ولا يبعد ان يكون قد نزح إليها جماعة منهم اثناء تيههم
في البرية على عهد موسى لما ألمَّ بهم من الضيق اثناء التَّيه فضلاً عما قاسوه
من الضنك في حروبهم مع العماليق وغيرهم

وتغلب وبهرا وبعض طي وقضائه وعرب الحيرة الذين تنصروا مع ملئكم النعمان (كما سيأتي) . وكان اهل نجران من بين العرب على ما رواه ابن خلدون يدينون بالنصرانية . وكان لهم فضل في الدين واستقامة . وفي بعض التواريخ المسيحية ان القديس بولس الرسول كان اول من بشر العرب بالانجيل في الشام فهدى كثيرين من عربها الذين خلفتهم بعد ذلك دولة الغساسنة . والقديس توما اول من بشر بالنصرانية في بلاد اليمن اثناء مسيره الى بلاد الهند . والقديس اوريجينوس احد آباء الكنيسة العظام هدى قبيلة من همل العرب التائبين وذلك في القرن الثالث للميلاد . وقصارى الكلام ان النصرانية قبيل الاسلام كانت منتشرة في كل جزيرة العرب

س هل بقيت عبادة الاوثان بعد الاسلام ؟

ج ﴿ ان الدين الاسلامي ﴾ اَبطل كل هذه الأضاليل الوثنية وأقام مبانيه على خمس قواعد اساسية وهي :

- (١) النطق بالشهادتين اللتين احدهما تتضمن الاعتراف بوحداية الباري تعالى جل شأنه والثانية الاقرار برسالة صاحب الشريعة الاسلامية ويُعتبر عنهما (بكلمة الاخلاص)
- (٢) اقامة الصلوة

(٣) آتِان الذكوة

(٤) صوم شهر رمضان

(٥) حج البيت الحرام

وعلى هذا فام يردح من الزمن حتى خضمت كل بلاد
العرب الى هذا الدين واعترفوا جميعاً بالتوحيد . وان كل ما
يحدث هو معين لا مناص منه . وانه بعد الموت يُجازى الخير
خييراً والشر شراً

الفصل الثاني

في

معابد العرب الجاهلية



س ما كانت معابد العرب الجاهلية ؟

ج ﴿ معابد العرب الجاهلية ﴾ كانت بيوتاً يبنونها للاصنام
تشبهاً بالكعبة فيطوفون فيها حول اصنامهم تمثلاً بالطواف حول
الكعبة وهي عديدة أهمها : الكعبة - وكعبة نجران -
ولبس - وذو الخلصة - وسعيدة - وذو الكعبات وما شاكل (١)

(١) وكانوا يصنعون أصنام هذه المعابد من الحجارة ويسمونها الأنصاب .

س ما الكعبة ؟

ج ﴿ الكعبة ﴾ هي البيت الحرام وسط المسجد الحرام بمكة من بلاد الحجاز . وقد تسمت بهذا الاسم لنتوئها وعلوها . وقيل لتربيعها . وهي بناء مربع مكشوف تحتاط به اعمدة . وبه منارات بدلأ عن الاهرام والمسلات الموجودة بغيرها . وفي هذا الدائر عدة مساجد للصلاة وداخلها بناء مربع هو الكعبة الحقيقية ويبلغ ارتفاع الكعبة ٢٥ ذراعاً وطولها ٣٠ ذراعاً وعرضها ٢٢ ذراعاً ولها ثلاثة سقوف . واغلب جدرانها ملبسة بالرخام من داخلها واعلاها وبين كل رخامتين عمود من رصاص وابوابها وعتباتها مصفحة بالذهب والفضة والديباج

س من اول من كسا الكعبة ؟

ج هو تبع اليماني اول من كساها بالملاء والوصائل (١) وجعل لها مفتاحاً . وقيل ان قريشاً كانت تكسو الكعبة في

او من الحشب ويسمونها البعيم . او من الصمغ ويسمونها الدمية . وقيل الدمية الصورة المنقوشة فيها حرة كالدّم . او هي من الرخام او العاج . وكانوا يذبحون لتلك الاصنام قرايين . ويسمون الحجر الذي يذبحون الذبائح عليه البُغُور

(١) الوصائل جمع وصيلة وهي ثوب مخطّط يمان

الجاهلية من اموالها باجمعها سنةً وكان بُجَيْرُ بن ابي ربيعة يكسوها من ماله سنةً . ولذلك لقبه قريش بالعدل اي انه وحده عدلهم جميعاً . قال المقرئ ان كسوة الكعبة كانت المسوح والأنطاع واول من كساها الديباج هو عبدالله بن الزبير احد الخلفاء الامويين

س ما كعبة نجران ؟

ج ﴿ كعبة نجران ﴾ قبة لعبد المسيح بن دارس بن عدي مصنوعة من ثلاث مئة جلد . وقد اطلقت العرب عليها اسم كعبة نجران لانهم كانوا يقصدون زيارتها كما يقصدون زيارة الكعبة . فكان اذا نزل بها مستجيرٌ أُجير او خائفٌ أَمِن او جانعٌ أُشبع او مسترفدٌ أُعطي او طالب حاجةٌ قُضيت
س ما كبس ؟

ج ﴿ كبس ﴾ معبد لبني غطفان بنته على هذا الاسم وشبهته بالكعبة فكانوا يحجونه ويعظمونه ويسمونهُ حَرَمًا فغزاهم زهير بن جناب الكلبي وهدمه
س ما ذو الخَلَصَة ؟

ج ﴿ ذو الخَلَصَة ﴾ بيت لبني خثعم كان يُدعى الكعبة . وُسِّمِي بذي الخَلَصَة لصنم كان فيه يُسَمَّى الخَلَصَة . نصه عمرو

بن لُحَيٍّ وَقَلْدُهُ الْقَلَانْدُ وَعَلَّقَ بِهِ بَيْضَ النِّعَامِ وَكَانَ يَذْبَحُ عَنْدهُ
س وما سعيده ؟

ج ﴿ سَعِيدَةُ ﴾ بَيْتُ كَانَتِ الْعَرَبُ تَحْجُّ إِلَيْهِ فِي جَبَلٍ أَحَدُ
س مَا ذُو الْكَعْبَاتِ ؟

ج ﴿ ذُو الْكَعْبَاتِ ﴾ بَيْتُ آخِرِ لَرَبِيعَةٍ كَانُوا يَطُوفُونَ بِهِ
س وَهَلْ بَقِيَتْ مَعَابِدُ الْجَاهِلِيَّةِ بَعْدَ الْإِسْلَامِ ؟

ج ﴿ بَعْدَ ظُهُورِ الْإِسْلَامِ ﴾ انْدَرَسَتْ كُلُّ هَذِهِ الْمَعَابِدِ
وَعَوَّضَ عَنْهَا بِالْكَعْبَةِ وَالْمَعَابِدِ الَّتِي أُحْدِثَتْ إِذْ ذَاكَ . وَكَانَتْ هَذِهِ
الْمَسَاجِدُ ثَلَاثَةً : الْكَعْبَةُ وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهَا . وَمَسْجِدُ الْمَدِينَةِ
الَّذِي بَنَاهُ صَاحِبُ الشَّرِيعَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ . وَبَيْتُ الْمَقْدِسِ وَهُوَ
الْجَامِعُ الْأَقْصَى الَّذِي بَنَاهُ 'عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ' بِأُورُشَلِيمَ فِي الْمَحَلِّ
الَّذِي كَانَ مَبْنًى عَلَيْهِ هَيْكَلُ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ

الفصل الثالث

فِي سَدَنَةِ الْكَعْبَةِ أَوْ خُدَّامِهَا

س مَعَ مَنْ كَانَتْ سَدَانَةُ الْكَعْبَةِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ؟

ج ﴿ سَدَانَةُ الْكَعْبَةِ ﴾ كَانَتْ مَعَ بَنِي إِسْمَاعِيلَ حَتَّى انْتَهَى

ذلك الى ثابت أحد اولاده . فلما توفي صارت الى جده لأمه
مضاض بن عمرو الجرهمي حتى غلبت خزاعة على مكة فصارت
اليهم ونفوا بني جرهم من مكة وفي ذلك يقول مضاض المذكور :

« بلى نحن كنا أهلها فأبادنا صروف الليالي والجدود العواثر »
« ونحن ولادة البيت من بعد ثابت نطوف بذلك البيت والامر ظاهر »
« فأخرجنا منها المليك بقدرة كذلك بين الناس تجري المقادر »

س لمن اتصلت سدانة الكعبة بعد خزاعة ؟

ج ﴿ الى أبي غبشان الملكاني ﴾ الذي أسكره قصي بن
كلاب القرشي واشترى منه مفاتيح الكعبة بزق خمر . فلما أفاق
أبو غبشان ندم من حيث لم ينفعه الندم فسار ذلك مثلاً يقال :
« أخسر من أبي غبشان » قال الشاعر :

« باعت خزاعة بيت الله اذ سكرت بزق خمر فبئت صفقة البادي »
« باعت سدانتها بالزّر وانصرفت عن المقام وظل البيت والنادي »

س ولما صارت بعد أبي غبشان ؟

ج ﴿ لال قریش ﴾ حيث استولى قصي على مفاتيحها
وصار له لواء الحرب وحجابه البيت . وتيمنت قریش برأيه .
فاتخذ دار الندوة ازاء الكعبة في مشاوراتهم . وتصدّى لإطعام
الحاج وسقايته . ففرض على قریش خراجاً يؤدونه اليه فتمت له

بذلك الحِجَابَةُ (١) والسِّقَايَةُ (٢) والرِّفَادَةُ (٣) والنَّدْوَةُ (٤)
واللَّوَاءُ (٥)

الفصل الرابع

في عوائد العرب الجاهلية

س ما كانت عوائد العرب الجاهلية ؟

ج ﴿ عوائد العرب الجاهلية ﴾ عديدة مستهجنة غير انهم

(١) الحِجَابَةُ هي خِطَّةُ الحاجب أي البَوَّاب الذي يتولَّى حِجَابَةَ الكَعْبَةِ
وتكون مفاتيحها بيده ويفتحها لمن اراد ويمنعها عن اراد

(٢) السِّقَايَةُ كانت لمن يتولَّى سقاية الحِجَّاج من يترززمز القديعة داخل
الكعبة

(٣) الرِّفَادَةُ هي خُرْجٌ أو مالٌ تدفعه قُرَيْش الى من يتولَّى الرِّفَادَةَ
فيصنع منه طعاماً للحِجَّاج الذين يزورون الكعبة من اقطار الارض لأنهم
ضيوف عليه . ويقال ان أوَّل من اقام الرِّفَادَةَ هو عبد المطلب

(٤) النَّدْوَةُ هي مجلس القضاء . ولها بيت في الكعبة تجتمع فيه رجال
قُرَيْش للمشورة والمداولة

(٥) اللَّوَاءُ هو العلم الذي يعقدونه للحرب . وصاحب اللواء يعقد
الألوية للجند الذاهبين الى القتال فهو بمنزلة قائد عام عندهم

كانوا يحسبونها فضلاً . كالْبَحِيرَةِ - والسَّائِبَةِ - والحَامِ - والخمر -
وأزلام الميسر - ووَاد البنات . وغير ذلك ممَّا أَبْطَلَهُ الإسلام

س ما الْبَحِيرَةُ ؟

ج ﴿ الْبَحِيرَةُ ﴾ هي ناقةٌ كانت إذا أُنتِجَتْ خمسة بطون
وكان الأخير ذكرًا مجرّوا أذنُها أي شقُّوها وامتنعوا عن ذكاتها
ولا تُمنع من ماء ولا مرعى

س ما السَّائِبَةُ ؟

ج ﴿ السَّائِبَةُ ﴾ هي إن الرجل إذا اعتق عبداً قال هو
سائِبَةٌ فلا يبقى بينهما عَقْدٌ ولا ميراث

س ما الوَصِيلَةُ ؟

ج ﴿ الوَصِيلَةُ ﴾ هي إذا ولدت الشاة أنثى فهي لهم وإن
ولدت ذكرًا جعلوه لآلِهِمْ وإن ولدت ذكرًا وأنثى قالوا
وَصَّات أَخَاهَا فلا يذبحون الذكر لآلِهِمْ

س ما الْحَامُ ؟

ج ﴿ الْحَامُ ﴾ هو الذَّكَر من الإبل . كان إذا نَتِجَ من
صَب الفحل عشرة بطون قالوا حمي ظهره فلا يُحْمَل عليه ولا
يُمنع من ماء ولا مرعى

س اخبرني عن الخمر؟

ج ﴿الْخَمْرُ﴾ هو ما خامر العقل ومنه سَمِيَتْ الخمر خمرًا .
وكانت العرب تفتخر بشربها وبلعب القمار لانهما من دلائل
الجود عندهم . وقد بلغ تولمهم في شربها ما فعله أبو غبشان
المذكور اذ باع مفاتيح الكعبة بزق خمر كما تقدم . وقد تفتنوا في
اوصافها وسموها اسماء كثيرة وردت في اشعارهم سواء كان في
الجاهلية ام بعده

س اذكر لي اسماء الخمرة؟

ج ﴿اسماء الخمرة﴾ عديدة تربو على المائة وخمسين اسمًا
أخصها : ﴿السَّالِفُ﴾ (وهي أفضل الخمر)

﴿الصَّهْبَاءُ﴾ (وهي المعصورة من عنب ايض)

﴿الْخَنْدَرِيسُ﴾ (وهي الخمر القديمة)

﴿الطَّلَا﴾ (ما طُبِخَ من عصير العنب حتى ذهب ثلثاه)

﴿الْقِرْقَفُ﴾ (سُمِيَتْ قِرْقَفًا لأنها تفرقف صاحبها اي ترعده)

﴿السَّمُولُ﴾ (وهي الخمر المبردة في ربيع الشمال)

﴿الْحَمِيَاءُ﴾ (وهي سورة الخمرة وشدتها)

﴿الْكُمَيْتُ﴾ (وهي التي فيها سواد وحمرة)

﴿الصَّرِيفُ﴾ (هي التي لم تُمزج بالماء)

ثُمَّ الْمُدَامُ - وَالرَّاحُ - وَالرَّحِيقُ - وَالْمُرَوِّقَةُ - وَالْمُعَقَّةُ -
 وَالْمُسْعَشَةُ - وَالصَّافِيَةُ - وَالْعَيْقُ - وَالسَّاسِيلُ - وَالْفَضُوحُ -
 وَالْعَجُوزُ - وَالْعُقَارُ - وَالزَّرْجُونُ - وَالشَّمُوسُ - وَأُمُّ
 الدَّهْرِ - وَأُمُّ عَنَا - وَأُمُّ زَنْبَقٍ - وَأُمُّ لَيْلَى - وَأُمُّ الْحَبَاثِ
 وَالْحَرَامُ - وَفَوَادُ الدِّينِ - وَأَخْتُ الْمَرْءِ - وَبَنْتُ الْحَاكَنِ -
 وَابْنَةُ الْعَنْبِ الْحُ

وَيُسَمُّونَ شَرَابَ الْغَدَاةِ صَبُوحًا - وَشَرَابَ الْعَشِيَّةِ غَبُوقًا -
 وَشَرَابَ نِصْفِ النَّهَارِ قَيْلًا - وَشَرَابَ أَوَّلِ اللَّيْلِ فَحْمَةً -
 وَشَرَابَ السَّحَرِ جَاشِرِيَّةً الْحُ

س اخبرني عن أزالام الميسر؟

ج ﴿ أَزْلَامُ الْمَيْسَرِ ﴾ هِيَ السَّهَامُ قَبْلَ أَنْ تُرَاشَ وَتُرَكَّبَ
 لَهَا النَّصَالُ . وَالْمَيْسَرُ قَارُ الْعَرَبِ بِالْأَزْلَامِ . وَكَانَ أَهْلُ الثَّرْوَةِ
 مِنَ الْجَاهِلِيَّةِ يَشْتَرُونَ جُزُورًا ^(١) فَيَنْحَرُونَهَا وَيَقْسِمُونَهَا ثَمَانِيَةَ
 وَعَشْرِينَ قِسْمًا . وَيَتَسَاهَمُونَ عَلَيْهَا بِعَشْرَةِ قَدَاحٍ يُسَمُّونَهَا الْأَزْلَامَ .
 وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْهَا لَهُ اسْمٌ خَاصٌّ وَهِيَ : الْقَدُّ - وَالتَّوَامُ -
 وَالرَّقِيبُ - وَالتَّافِسُ - وَالْحُلْسُ - وَالْمَسِيلُ - وَالْمَعْلَى -

(١) الْجُزُورُ جُزْرَةٌ وَهِيَ الشَّاةُ السَّمِينَةُ الْمَعْدَّةُ لِلذَّبْحِ

والفَسِيحُ - وَالْمُنِيحُ - وَالْوَعْدُ . ويفرضون لسبعة منها أنصبةً مقدّرةً . فيجعلون للقدّ نصيباً واحداً وللتوأم نصيبين وللمريب ثلاثة وهكذا الى المعلى فان له سبعة أنصبة واختلف في ترتيب التنافس بينها فقليل هو الرابع وقيل بل الخامس . واما الثلاثة الباقية فلا نصيب لها . وكانوا يكتبون على كل قدح اسمه وكانوا يجمعون هذه القداح في خريطة يضعونها في يد رجل عدل يسمونه المجيل أو المفيض . فيجلبها في تلك الخريطة ويخرج منها قدحاً للرجل منهم فمن خرج له قدح من ذوات الأنصبة اخذ نصيبه ومن خرج له قدح لا نصيب له غرّم ثمن الجزور

وكانوا يكثرّون من هذا اللعب في أيام الشتاء لتفرغهم له . وقيل كانوا يميلون هذه القداح عند هبل الصنم العظيم الذي كان في جوف الكعبة على البئر التي كانوا ينحرون فيها هدايا معبوداتهم (١)

(١) وذكر عن كيفية هذه الألعاب انه كان يتفق عشرة من اهل المروّة والثروة والسخاء منهم على المقامرة فينحرون جزوراً ويجزونها ثمانية وعشرين جزءاً يسوّونها الأسهم . ثم يأتون بعشرة قداح يقال لها الاقتراح . والأزلام . والأقلام . لكل قدح منها اسم معين ونصيب معين يربح من الاسهم بمقداره ان ربح ويغرّم من ثمن الجزور بمقداره ان خسر

س كيف كان وأد البنات ؟

ج ﴿ وأد البنات ﴾ كان اذا ولد لبعض العرب بنتٌ يدفنها حيةً .

وقد اختلفوا في اسباب ذلك فمنهم من قال انهم كانوا يفعلونه أيام الجذب . ومنهم من قال خوفاً من عار السبي اذا عاشت . ومنهم من قال أنفاً من زواجها

وكانوا يعينون قيمة القداح بجزور يفرضونها فيجمعون في القدح الأوّل حَزّاً واحداً وفي الثاني حَزَّين وهكذا الى السابع ففيه سبعة جزور . اما الثلاثة الاخيرة فلا جزور فيها . فمن اتخذ القدح الأوّل وفاز ربح اربع قطع وان خسر خسر اربعاً وهكذا في سائر القداح

ثم يقف امين المقامرة (وخلفه رجل رقيب هو الحكم) ويضع القداح في خريطة تُسمّى « الرِّبَابَة » أو يدفنها في الرمل بعد ان يخلطها خلطاً يمنع تمييز احدها عن غيره ثم يضرب (اي يسحب سهماً) فان خرج مُعلّماً ربح صاحبه بمقداره وان خرج واحداً من الغفل أهل . فاذا خرج الرقيب مثلاً ضرب ثانياً . فلنفرض ان الذي خرج بعده المُعلّى فقد انتهت اشارة الجزور وتم اللعب . واذا خرج التوأم وضرب فخرج القُدُّ وضرب ثانياً فخرج النفس فقد بقي من الجزور عشرين وهما لا يكفيان للضرب لأنّه ربّما خرج الرقيب أو قدح اكبر منه فيُخيّر المقامرون في ذبح جزور آخر واستمرار اللعب أو ابطاله ويكون الباقي حقاً صراحاً للفقراء . ولا يمكن

الى غير ذلك وما زالوا على تلك الحال حتى جاء الاسلام
فأبطل الوأد بتاتاً

ان يزيد عدد الجزور التي تُذبح عن ثلاثة . ومن خرج له قدحٌ مما لا
نصيب له فلم يأخذ شيئاً وهو الخاسر وغرم ثمن الجزور
وقد كانوا يدفعون الأنصبة التي يرجونها الى الفقراء والمساكين وكانوا
لا يأكلون منها شيئاً ويذمّون من لا يدخل فيه ويسمّونه « البرم » وهو
العديم المروءة (العرب وأطوارهم)

﴿ جدول يتضمّن بيان الأنصبة واسماها ﴾

﴿ الأنصبة الراجحة وهي معلّمة ﴾ ﴿ التي لا تُربح ولا تُغرم ﴾

النصيب « الاسم »	النصيب « الاسم »	النصيب « الاسم »
الاول القدّ	الخامس النفسُ	السفّيحُ
الثاني التّوأمُ	السادس المسيلُ	المنّيحُ
الثالث الرّقيبُ	السابع العلّی	الوعدُ
الرابع الحلسُ		



الباب الرابع

في

مساكن العرب وأزيائهم ومآكلهم ومخاطباتهم وتحياتهم

وفيه أربعة فصول

الفصل الاول

في مساكن العرب

س كم نوعاً مساكن العرب ؟

ج ﴿ مساكنُ العرب ﴾ نوعان : حضريةٌ ووبريةٌ

س ما كانت مساكن الحضر ؟

ج ﴿ مساكنُ الحضر ﴾ كانت أبنية ذات هياكل وقصور في مدنها . وكانوا يزينونها بالمعادن النفيسة التي كانوا يأخذونها بالمبادلة من الروم والعجم . (وقد ذكرنا أكثر هذه المساكن الحضرية في الباب الاول من هذا الكتاب فليراجع)

س ما كانت تسكن اهل البادية ؟

ج ﴿ اهلُ البادية ﴾ كانوا يسكنون خياماً يحملونها على ظهورهم ويتنقلون بها من مكان الى آخر إلا من اقام منهم في مكة أو المدينة أو الطائف أو غيرها من مدن الجاهلية . فيتبعون في زولهم الاراضي المطورة طلباً لمراعي مواشيهم . وكانوا قبل رحيلهم يرسلون رائداً ليتفقد لهم مواقع المطر ومنابت الكلاب التي تصلح لزولهم فيها وكانوا لا يرتابون في ما يخبرهم به رائدهم لان النفع مشترك بينه وبينهم ولذلك ضربوا المثل لصدقه فقالوا « لا يكذب الرائد اهله »

س ما كانت مساكن اهل البادية ؟

ج ﴿ مساكنُ اهل البادية ﴾ كانت من وبرٍ وصوف . غير انهم لما نزلوا المدن والامصار وانتقلوا من سكنى الخيام الى سكنى القصور اتخذوا للسكنى في اسفارهم الاخبية والفساطيط والفازازات من ثياب الكتان والصوف والقطن . وكانوا يتباهون بها في اسفارهم . وتتنوع منها الالوان ما بين كبير وصغير على نسبة الدولة في الثروة واليسار وكان الملك في الجاهلية اذا ضرب على رجل قبة من آدم حراء عرف قدره منه ومكانه عنده

س كم قسماً خيمة العرب ؟

ج ﴿ خَيْمَةُ الْعَرَبِ ﴾ ثلاثة اقسام : مقدم الدار لسكنى الرجال - والحدّز بظاهر الدار وهو متارة تُحجّب فيها النساء - والبهو في مقدم البيوت لسكنى الغرباء

س اذكر لي ايات الأعراب ؟

ج ﴿ آيَاتُ الْأَعْرَابِ ﴾ كثيرة الأنواع منها :

((الْفَازَةُ)) وهي مظلة ذات عمودين . ومنه قولهم ضرب
الفازة بالمفازة .

((السَّرَادِقُ)) وهي خيمة من نسيج القطن .

((الْفُسْطَاطُ)) وهو بيت كبير من شعر وقيل ضرب من الابنية
في السفردون السراق .

((الْحَبَاءُ)) وهو بيت من الصوف يكون على عمودين او ثلاثة

((الْحِجَادُ)) وهو بيت من الوبر .

((الْقَشْعُ)) وهو بيت من جلد

((السُّتْرَةُ)) وهو بيت من مدّ اي طين يابس

((الْحَيْمَةُ)) من غزل

((الْقُبَّةُ)) من لبن

((الْحَظِيرَةُ)) من شجر

((الطَّرَافُ)) من الأديم اي الجلد المدبوغ

((الْجُرْمُوزُ)) وهو البيت الصغير والحوض الصغير

((الْجَنْزُ)) البيت الصغير من الطين

((الْحَجَلَةُ)) بيت للعروس يُزَيْنُ بالشباب والأسرة والستور

س اذكر لي بعض الكليات المشهورة عند العرب ؟

ج ﴿ الكليات ﴾ عندهم عديدة يضيق عن استيعابها ذرعاً
هذا الكتاب . نجتزي منها ما يختص بالسكنى وهو :

كل أرض مستوية فهي ((صَعْدَان))

كل بناء عالٍ فهو ((صَرْح))

كل بقعة ليس فيها بناء فهي ((عَرَصَةٌ))

كل مدينة جامعة فهي ((فُسْطَاط))

كل بناء مربع فهو ((كَعْبَةٌ))

كل بناء مربع مسطح فهو ((أَجْم))

كل حصن بني بحجارة فهو ((أَطْم)) ج آطام

كل بيوت متقاربة فهي ((أَصْبَصَةٌ))

كل بيت بني من حجر فهو ((أَقْنَةٌ)) ج أقن

كل بيت بني طولاً فهو ((أَزَج)) ج أزاج

كل بيت صغير جداً فهو ((حَفْش)) ج أحفاش وحفاش

وكل قرية صغيرة فهي ((كَفْر)) ج كفور

س اذكر لي قيود مساكن العرب ؟

ج ﴿ ان العرب ﴾ أَخَصَّتْ كُلَّ مَسْكَنٍ مِنْ مَسَاكِنِهَا
بلفظة اختصاصية تدلُّ عليه كقولهم :

﴿ الْوَطَنُ ﴾	مَسْكَنُ النَّاسِ
﴿ الْعَطْنُ أَوْ الْمِرَاحُ ﴾	مَأْوَى الْإِبِلِ
﴿ الْإِضْطَبِلُ ﴾	مَأْوَى الدَّوَابِّ
﴿ الزَّرِيَّةُ ﴾	مَأْوَى الْغَنَمِ
﴿ الْعَرَيْنُ ﴾	مَأْوَى الْأَسَدِ
﴿ الْوَجَارُ ﴾	مَأْوَى الضَّبِّ وَالذَّبِّ
﴿ الْجَحْرُ ﴾	مَأْوَى الضَّبِّ وَالْحَيَّةِ
﴿ الْكَأَسُ ﴾	مَأْوَى الظَّبْيِ وَالْوَحْشِ
﴿ الْأَذْيَجِيُّ ﴾	مَأْوَى النِّعَامِ
﴿ الْأَفْحُوصُ ﴾	مَأْوَى الْقَطَا
﴿ الْوَكْرُ أَوْ الْوَطْنُ ﴾	مَأْوَى الطَّيْرِ أَوْ عَشَّةُ
﴿ النَّافِقَاءُ ﴾	مَأْوَى الْيَرْبُوعِ (وهو نوع من الفار طويل الرجلين قصير البدين جدًا • ج يرايع)
﴿ الْحَتْلُ ﴾	جُحْرُ الْأَرْنَبِ
﴿ الْكُورُ ﴾	مَوْضِعُ الزُّبُورِ

﴿ الْقَرْيَةُ ﴾	ماوى النمل
﴿ الْحَلِيَّةُ ﴾	النحل
﴿ الْمَكْوُ ﴾	الأرنب والشعلب

الفصل الثاني

في أزياء العرب وحليتها

س ما كان لباس العرب الجاهلية ؟

ج ﴿ لباسُ العرب الجاهلية ﴾ كان بسيطاً مثل طعامهم وسائر طرق معاشهم وهو عبارة عن القميص والحلة والأزار والسَّملة والعباءة والعمامة . ولم يكن العرب في جاهليتهم يعرفون السراويل ولا الأقبية . وكانوا يعلقون سيوفهم على عواتقهم . وثيابهم على الأجمال قصيرة إلى أسفل الركب

س وما كان لباسهم في عصر الحضارة ؟

ج ﴿ في عصر الحضارة ﴾ لما أفضت الخلافة إلى العباسيين واستسلموا للفرس واخذوا نظامهم وآدابهم أقبل العرب على لبس الأقبية والسراويل والطياسة والخفاف والجوارب

وغيرها . فيتمنطقون بحزام من جلد وفيه خنجر ونحوه . ويغطون رؤوسهم بالكوافي ويلقون العقالات . ومنهم من يلبس الطاقية اي المراقبة وفوقها الطربوش . ثم يضعون فوقها الكوافي والعقالات أو يتعممون عليها بالعمائم وتسمى « العصب »

قال ابن خلدون : ان شعاع العرب لبس العمائم تيجاناً على رؤوسهم يرسلون من اطرافها عذبات يتلثم فريق منهم بفضلها وهم عرب المشرق وفريق يلقون منها الليث والأخدع (١) قبل لبسها ثم يتلثمون بها تحت اذقانهم من فضائها وهم عرب المغرب

وكان كل رجال البادية يلبسون الكساء والعباءة (٢) . وكان لهم لباس خاص يسمونه (اشمال الصماء) وهي ان يرد الرجل كساءه من قبل يمينه على يده اليسرى وعاتقه اليسرى ثم يردّه ثانية من خلفه على يده اليسرى وعاتقه الايمن فيغطيها جميعاً

وكان اغلبهم في السواحل حفاة لتصلب بطون ارجلهم فتقوى على تحمل الرمال المحرقة . اما في الجبال فكانوا يسترونها بجلود الشياه

(١) الاخدع احد عرقين يقال لهما الاخدعان يكونان في العنق في موضع الحجامه وهما شعبتان من جبل الوريد

(٢) العباءة هي كساء من صوف بلا كمين . او ثوب مربع مطبق مشقوق من الوسط وله تقوية في محل الرقبة وفتحتان من الجهتين يخرج منهما الذراعا . وذكر ملطبرون ان امتحانها قبل الشراء لمعرفة جودتها يكون باراقة دلو ماء عليها فان كانت جيدة لا يذهب من الماء شيء . وقد يقع ان الماء يبقى عليها نحو ثلاثة ارباع الساعة ولا يذهب منه قطرة واحدة

س ما هي انواع ملابس العرب ؟

ج ﴿انواع ملابس العرب﴾ كثيرة أشهرها :

﴿البِجَادُ﴾ وهو ثوبٌ مَخْطُوطٌ . قيل هو احسن ثياب العرب .

﴿البرْدُ﴾ هو كساء اسود من الصوف يلتحف به . ويطلق على

الثوب المخطوط ايضاً .

قال أبو الطيب المتنبّي :

« بن تشخصُ الابصارُ يومَ ركوبِهِ ويُفخرُ من رَحِمِهِ على الرَّجُلِ البرْدُ »

وقال شهاب الدين الاعزازي :

« وبرزنَ في وشي البرودِ كأنما أسبلنَ من فوق الحريرِ حريراً »

﴿البرقعُ﴾ خرقةٌ تثقبُ للعينين . تلبسها نساء العرب قنطرة

الوجه فقط .

قال عنتره العبسي :

« وحولك نسوةٌ يندبنَ حزنًا ويهتكنَ البراقعَ واللقاعا »

﴿الجبةُ﴾ ثوبٌ طويلٌ مقطوع الكُم يُلبس فوق الثياب والدروع

قال أبو الرقع :

« أصحابنا قصدوا الصُّبُوحَ بسُخرةٍ وأتى رسولهمُ إليَّ خصيصا »

« قالوا اقترح شيئاً نُجِدَ لك طبعُهُ قلتُ أطبخوا لي جبةً وقيصا »

﴿الجبرةُ﴾ ضربٌ من برود اليمن . وملاءةٌ سوداء تلبسها نساء

مصر إذا خرجن من البيوت

﴿ الْحَلَّةُ ﴾ الثوب الساتر لجميع البدن . وكل ثوب جديد
تلبسه غليظ او رقيق ولا يكون الا اذا ثوبين .

قال الشاعر :

« أمبشري بقدم من احبته ولك البشارة بالمسرة والهنا »
« ما كان اسمعني عليك بخافة لو أن عندي حلة غير الضنى »
﴿ الدِرْعُ ﴾ مذكر . ج ادراع وهو قميص تلبسه المرأة .

والثوب الصغير الذي تلبسه الجارية الصغيرة
في بيتها .

﴿ الرِدَاءُ ﴾ ما يلبس فوق الثياب كالجبة والعباءة .

قال مالك بن الربيع التميمي :

« وخطأ باطراف الاسنة مضجعي ورداً على عيني فضل ردائنا »
﴿ الرُّدْنُ ﴾ اصل الكم . وكانت العرب تضع فيه الدراهم
والدنانير . قال الحريري « اذا ثقل رُدْنِي خفَّ
عليّ ان اكفل ابني »

﴿ الرِّبْطَةُ ﴾ هي ملاءة كلها نسج واحد وقطعة واحدة .
يقال خرجت تسحب رباطها اي ثوبها .

قال شاعر اليتيمة التهامية :

« درس الجديد جديد معهدا فكأنما هي ربطة جرد »
﴿ الطَّمْرُ ﴾ الثوب الخلق او الكساء البالي من غير الصوف

﴿ الطَّيْلَسَانُ ﴾ كساءٌ مدورٌ أخضرٌ لا أسفل له لحمة أو

سداة من صوفٍ يلبسه الخواص من العلماء
والمشايخ وهو من لباس العجم .

قال الحمدوني الشاعر في هجو طيلسان بن حرب :

« يا ابن حرب كسوتني طيلساناً ملّ من صعبة الزمان وصداً »
« فحسبنا نسج العناكب قد حيا لى الى ضعف طيلسانك سداً »
« طال ترداده الى الرفور حتى لو بعثناه وحده لتهدي »

﴿ الكِرْبَاسُ ﴾ ثوب من القطن الأبيض . وقيل الثوب الحشن

س ما كانت شارات ملوك العرب الجاهلية ؟

ج ﴿ شارات ملوك العرب الجاهلية ﴾ كانت التيجان .
وأول من تتوج بالذهب منهم هو حمير بن سبا . وكانت
الملوك من بعده تضع في تيجانها خرزاً وكان الملك يزيد خرزة
كل سنة في تاجه ليعلم سني ملكه ويسمونها خرزات الملك

س ما كانت شارات خلفاء الاسلام ؟

ج ﴿ ان الخلفاء الاسلاميين ﴾ من بني أمية وبني العباس
كانوا في احتفالاتهم التشريعية يجلسون في (قبة التاج) على سدّتهم
وعلى اكتافهم بردة صاحب الشريعة الاسلامية . وعلى رؤوسهم
العمامة وبين ايديهم القضيب . وكانت العمامة لهم موضع التاج .
وأول من اتخذ سرير الملك وجلس فوقه كان معاوية بن أبي

سفيان وتبعه في ذلك الملوك من بعده

س هل كانت هذه الملابس مقتصرة على الرجال فقط ؟

ج ﴿ لم تكن هذه الملابس مقتصرة على الرجال فقط ﴾ بل كانت النساء ايضاً تتزين بها ويلبسن الخواتم في اصابهن والأساور في سواعدهن ولذلك جاء في المثل : « لو ذات سوار لطمتني ^(١) » والخلخال في أرجلهن والعقود في أعناقهن والاقراط في آذانهن

س ما كانت عوائد النساء في التزيين ؟

ج ﴿ عوائد النساء في التزيين ﴾ كانت : في خضب اظافر اليدين بالحناء (بخلاف اليدين والرجلين فان خضابهن يكون

(١) اراد لو كانت اللاطمة حرة (اي ذات سوار لان العرب قلما كانت تلبس الإماء السوار) فكان اخف علي . قيل اصله ان حاتم الطائي مر ببلاد عترة في بعض الاشهر الحرم فناداه أسير لهم يا ابا سقانة اكفي الأسار والقمل . فقال ويحك أسأت اذ نوّهت باسمي في غير بلاد قومي . فساوم القوم به ثم قال اطلقوه واجعلوا يدي في القيد مكانه ففعلوا . فجاءته امرأة ببيعير ليفصده فقام فنحره فقالت له : ما صنعت . قال : هكذا فصادي . فلطمت وجهه فقال المثل ويروى لو غير ذات سوار لطمتني . اي لو لطمني رجل يعني اني لا اقتص من النساء فعرف فقدي نفسه فداء عظيماً .

بلون اسمر مصفر . وفي الاكتحال بالاثمد . وكان أول من
 اكتحلت به من العرب زرقاء اليمامة المتقدم ذكرها (في الفصل
 الأول من الباب الأول من هذا الكتاب) . وكانت النساء تذررن
 هذا الاثمد على شفاههن والثلاث وهي مغارز الاسنان ليستد
 لمعان اسنانهن . وكانت تستعملن الوشم وهو تخطيط البشرة
 بصور حيوانات وازهار ونجوم وقد جاء تحريمه في الاسلام

الفصل الثالث

في

انواع المآكل واداب الطعام عند العرب

س ما كانت مآكل العرب ؟

ج ﴿ مآكل العرب ﴾ كانت على ثلاثة انواع : الالبان -
 واللحوم - وبعض الحبوب (١)

(١) ان رعاة العرب لا يأكلون المرأة واحدة من خبز ردي مصطنع
 من الذره وياتدمون باللبن ونحوه . ويقل اكلهم اللحوم . قال ابن خلدون :
 لم تكن أمة من الامم اسغب عيشاً من مضر لما كانوا بالحجاز فكانوا
 كثيراً ما يأكلون العقارب والحنافس ويفتخرون بأكل العلهز وهو وبر

س ما هي الالبان ؟

ج ﴿ الالبان ﴾ ج لبن وهو سيال ابيض في اناث
الحيوانات يتحلب في الضرع من غدد اسفنجية كانت العرب
تأتم به

س اذكر لي انواع الالبان المألوفة عند العرب ؟

ج ﴿ من أنواع الالبان ﴾ المألوفة عند العرب :

الابل يمونه بالحجارة في الدم ويطبخونه وهكذا كانت حالة قريش .
وجاء في كتاب البخلاء للجاحظ : ان فقراء العرب كانوا اذا جاعوا
ياكلون القرامة وهي جليلة مقطوعة من انف البعير ونحاسة القرون
والاخلاف والمناسب من برادتها أو الثرة وهي الدقيق المختلط بالشعر
وكانوا اذا عطشوا ولم يجدوا ماء شربوا القط وهو ماء الكرش يعتصر
ويشرب في الفاويز أو المجدوح وهو مصل دم الابل . واخبر الفخري انه
لما جاء الاسلام واقتسحوا العراق وفارس ومصر دهشوا لما شاهدوه من
حضارة الروم والفرس ووقعوا على الوان من الاطعمة لم يعرفوها فاشكل
عليهم امرها وظن بعضهم بجراب فيه كافور فاحضره الى اصحابه فظنوه
ملحاً فطبخوا طعاماً ووضعوه فيه فلم يجدوا له طعماً ولم يعلموا ما هو فراه
رجل عرف ما فيه فاشتراه منهم بقميص خلق يساوي درهمين . وروى
الهمداني وابن خلدون : ان بعض العرب رأى الخبز الرقاق فظنه رقاياً
يكتب عليها . وبعضهم شاهد الارز فظنه طعاماً مسموماً . وما لبثوا بين
اولئك الاقوام حتى تعرفوا ما كلهم ولا سيما الفرس فاخذوها عنهم كما
اخذوا اكثر مبادي الحضارة وكثير من العادات والآداب .

وهو الحليب الحار ساعة يصرف عن الضرع

﴿ الصَّرِيفُ ﴾

ما يستخرج بالانخض من لبن البقر والغنم

﴿ الزُّبْدُ ﴾

ما يستخرج من لبان الإبل

﴿ الْجَبَابُ ﴾

اللبن الذي يشرب نصف النهار وقت

﴿ الْقَيْلُ ﴾

القائلة

اللبن يجمع في ضرع الناقة بين الحلبتين

﴿ الْفَيْقَةُ ﴾

ومنه قولهم في المثل « مهلاً فوق ناقة »

أي امهاني قدر ما يجمع اللبن في ضرع

الناقة بين الحلبتين .

﴿ الْمَظْلُومُ أَوْ الظَّلِيمُ ﴾ هو اللبن الذي يحقن . أي الذي يجمع في

القربة ويصب حليبه على رائبه ثم يشرب

قبل ان يروب .

﴿ الْمَهْدِيدُ ﴾

هو اللبن الخاثر جداً

﴿ الضَّيْحُ أَوْ الضَّيَاحُ ﴾ = اللبن الخاثر المزوج بالآل .

هو ان يحلب الرجل ويبعث الى اهله من

﴿ الْإِحْلَابَةُ ﴾

المراعي . فان النساء لا يحلبن في البادية

لأنه عار عندهن .

هو لبن رائب او مخيض يصب عليه

﴿ الْحَيْيْطُ ﴾

الحليب ثم يضرب حتى يختلط .

اللبن الحامض يخالط بحلو .

﴿ الرَيْثَةُ ﴾

آخر اللبن بعد التغير يعني لن تدع حلبة بين

﴿ الصَّرَامُ ﴾

حلبتين اذا احتاج اليه صاحبه حلبة ضرورة

﴿ الشُّخْبُ ﴾

ما خرج من تحت يد الحالب عند كل غمرة

وعصرة للضرع وفي المثل : « شخب في الاناء

وشخب في الارض » أي يصيب مرة ويخطي

أخرى . وبعبارة أوضح هو ما يمتد من اللبن

كالخيط عند الحلب .

﴿ الْحَاذِرُ ﴾

اللبن الشديد الحموضة .

س كم هي انواع اللحوم ؟

ج ﴿ أَنْوَاعُ اللَّحُومِ ﴾ كثيرة منها :

﴿ الدَّخِيسُ ﴾ وهو اللحم المكتنز الكثير .

﴿ الْقَدِيدُ ﴾ اللحم المجفف في الشمس . وهو شرُّ الاطعمة

عندهم . ولذلك يقولون في امثالهم لمن يظهر

السخاء ولا يرى منه الا قليل خير : « شريف

قوم . يطعم القديد » وكانوا اذا لم يجدوا علفاً

لحيولهم دقوا اللحم اليابس واطعموها اياه .

هو اللحم المشوي . قال الحريري في مقامته

الصنعانية : « فوجدته محاذياً لتلميذ على خبز

سميد وجدي حنيد . »

﴿ الْحَنِيدُ ﴾

﴿ الْجَزَرُ ﴾ ما يذبح من الشاء ذكراً كان أو أنثى .

واحدتها جَزَرَةٌ وهي الشاة السمينة .

﴿ الْجَزُورُ ﴾ ما يذبح من الابل خاصة يقع على الذكر

والأنثى .

﴿ النِّقْعَةُ ﴾ هي كل جزور نحرث للضيافة .

﴿ الدَّسَمُ ﴾ هو السمين من لحم وشحم .

﴿ الصَّفِيفُ ﴾ هو لحم يُصَفُّ على الحجارة في النار ليشوى

﴿ القَدِيرُ ﴾ هو اللحم المطبوخ في القدر .

س ما المقتخر من لحم الجزور ؟

ج ﴿ المقتخرُ من لحم الجزور عند العرب ﴾ : الكبدة
والسَنَامُ (١) والملحأ (٢) وكانوا يفتخرون بلحم الكتف ويتباهون
بمعرفة أكلها ويضربون بذلك المثل للداهي الذي يأتي الأمور من
مأثاتها « أنه ليعلم من أين تؤكل الكتف » ، ويؤمنون بأن أكلها
أعسر من غيرها . ويروون بأنه يجب أن يكون أكلها من أسفلها
لأنه يسهل انحدار لحمها . وأما من أعلاها فيكون متعقداً ملتويّاً .

(١) حذبة في ظهر البعير .

(٢) لحم في صلب البعير من الكاهل الى العجز .

ويقولون للضعيف الرأي انه لا يحسن أكل الكتف . قال
الاصمعي :

اني على ما ترين من كبيري اعلم من حيث تؤكل الكتف ،
س اذكر لي ألوان طعام العرب ؟

ج ﴿ ألوان طعام العرب ﴾ نف وخمسون لوناً أخصها ما
يلي :

﴿ الثريدة ﴾ طعام يُتخذ من اللحم واللبن والخبز . وقيل

ان أول من ثرد الثريد وهشمه من العرب
هو هاشم جد صاحب الشريعة الاسلامية .
أطعمه للحجاج ولذلك سمي هاشماً .

﴿ الرغيدة ﴾ طعام من اللبن الحليب يُغلى ويُذر عليه
الدقيق .

﴿ الرهيدة ﴾ هي الحنطة تُدق ويصب عليها اللبن .

﴿ العصيدة ﴾ دقيق يُلث بالسمن ويُطبخ .

﴿ اللهيدة ﴾ هي العصيدة الرخوة .

﴿ النهيدة ﴾ حب الخنظل المحلى يُطبخ ويُضاف اليه

شيء من الدقيق

﴿ البكالة ﴾ هي الدقيق يُخلط بالسويق ثم تبله بماء أو

سمن أو زيت . وقيل هي الاقط المطحون

أي اللبن المتخذ من اللبن الحامض تبكله
بالماء فتثريه كأنك تريد ان تعجنه .

﴿ الوَضِيعَةُ ﴾ هي حنطة تُدَقُّ ثُمَّ يُصَبُّ عَلَيْهَا سَمْنٌ فَيَتَوَكَّلُ

طعامٌ يُتَّخَذُ مِنْ حَسَاءٍ وَاقُط . والحساء أي

المرق دقيق يُطَبِّخُ بِالْمَاءِ وَالسَّمْنِ . وقد جاء

في المثل : « غَرَّانُ فَارِ بَكْوَا لَهُ » (١) أي

جوعان فاعملوا له ربيكة .

﴿ اللَّبِيكَةُ ﴾ طعامٌ مِنَ السَّوِيقِ وَالْعَسَلِ . وقيل تمرٌ وسمنٌ

يُخْلَطُ .

﴿ الْحَرِيقَةُ ﴾ طعامٌ أَغْلَظُ مِنَ الْحَسَاءِ

طعامٌ رَدِيٌّ . يستعملونه في المجاعة .

﴿ الرَدِيكَةُ ﴾ طعامٌ مِنَ الدَّقِيقِ وَالشَّحْمِ .

﴿ الْوَزِيمَةُ ﴾ طعامٌ مِنَ لَحْمِ الضَّبَابِ .

﴿ الْفَيْحَاءُ ﴾ طعامٌ مِنَ الْحَسَاءِ وَالتَّوَابِلِ .

(١) مثلٌ يُضْرَبُ لِمَنْ يَعْزُضُ عَلَيْهِ شَيْءٌ حَسَنٌ أَوْ يُبَشِّرُ بِمَا يُحِبُّ وَهُوَ فِي
حَالِ شِدَّةٍ يَرِيدُ الْإِقْذَاقَ مِنْهَا . واصله ان ابن لسان الحِمَّةِ رَجَعَ إِلَى بَيْتِهِ
جُوعَانٌ . فَبَشَّرَ بَانَ امْرَأَتَهُ وَضَعَتْ غُلَامًا فَقَالَ أَأَكُلُهُ أَمْ لَشْرَبُهُ . فَقَالَتْ
امْرَأَتُهُ : « غَرَّانُ فَارِ بَكْوَا لَهُ . » فَلَمَّا طَعِمَ أَقْبَلَ عَلَيْهِمْ فَقَالَ : كَيْفَ
الطَّلَا وَأُمُّهُ فَارْسَلَهَا مِثْلًا أَيْضًا وَالطَّلَا وَلَدُ الطَّبِيبَةِ فَاسْتَعَارَهُ لَوْلَدِهِ . يُضْرَبُ
لِمَنْ ذَهَبَ هِمُّهُ وَتَفَرَّغَ لَغَايِهِ .

- ﴿ الْحَرِيرَةُ ﴾ دقيقٌ يطبخ باللبن .
- ﴿ الْحَزِيرَةُ ﴾ طعامٌ يطبخ باللحم والدقيق .
- ﴿ الْمَضِيرَةُ ﴾ طعامٌ يطبخ باللبن الحامض .
- ﴿ الْعَيْشَةُ ﴾ طعامٌ يُجْعَلُ فِيهِ الْجَرَادُ . وقيل الاقطُ يطبخ على جافه فيخلط به .
- ﴿ الْحَبِصَةُ ﴾ نوع من الحارثى تعمله العرب من التمر والسمن
- ﴿ الْوَجِيئَةُ ﴾ تمرٌ او جرادٌ يُدَقُّ وَيُلْتُ بِسَمْنٍ او زَيْتٍ .
- ﴿ السَّخِينَةُ ﴾ طعامٌ ارق من العصيدة . وبها كانت تعبر قريش لانها كانت مولة باكلها . كما كانت تعبر تميم بشدة الحرص على الاكل (١)

س هل تعرف ما هي آنية هذه الاطعمة عند العرب ؟

(١) يحكى ان معاوية ابن ابي سفيان اول الخلفاء الامويين وهو من بني قريش مازح الاحنف بن قيس وكان تيمياً فقال له ما الشيء الملفف في البجاد يريد بذلك قول الشاعر :

« اذا ما مات ميتٌ في تميم وسرك ان يعيش فجيُّ بَزَادٍ »
 « بلحمٍ أو بجزيرٍ أو بتمرٍ أو الشيء الملفف في البجاد »

فاجابه الاحنف هو السخينة يا امير المؤمنين فافحمه وكان قصد معاوية ما يعاب به بنو تميم فاجابه الاحنف بما يعاب به القرشيون .

ج ﴿ آنيةُ هذه الأُطعمة عند العرب ﴾ كانت على أنواعٍ منها :

- ﴿ الدَسِيعَةُ ﴾ هي اعظم هذه الآنية . قيل كانت تكفي عشرة
- ﴿ الْقَصْعَةُ ﴾ كالدسيعة في الرتبة
- ﴿ الْجَفْنَةُ ﴾ أعظم من القصعة
- ﴿ الصَّحْفَةُ ﴾ اثنان يشبع الخمسة
- ﴿ الْمِسْكَلَةُ ﴾ تشبع الرجلين والثلاثة
- ﴿ الْفَيْخَةُ ﴾ اثنان يكفي رجلاً واحداً

س وما تعرف من اسماء ولائم العرب ؟

ج ﴿ للولائم ﴾ اسماءٌ تتنوع بحسب ظروفها ودواعيها . ومن ذلك :

- ﴿ الْخُرْسُ ﴾ وهو طعام الولادة . وجاء في المثل : « تخرسي يا نفس لا تخرس لك » . (١)
- ﴿ الْعَقِيقَةُ ﴾ للطفل . وقيل كانوا يصنعونها عند حلق شعره
- ﴿ الْإِعْذَارُ ﴾ طعام الحتان
- ﴿ الْمِلَالُكُ ﴾ طعام الخطبة

(١) أي اصنعي لنفسك الخُرْسة وهي طعام النفساء نفسها قالت امرأة ولدت ولم يكن لها من يهتم بشأنها . يضرب في اعتناء المرء بنفسه

﴿ الْوَلِيمَةُ ﴾	طعامُ العرس
﴿ الْوَضِيمَةُ ﴾	طعامُ المأتم
﴿ الْوَكَيرَةُ ﴾	طعامُ البناء
﴿ الْعَقِيرَةُ ﴾	طعامُ لَهْلَالِ رَجَب
﴿ التَّحْفَةُ ﴾	طعامُ الزائر
﴿ الشُّدُخُ ﴾	طعامُ الضالِّ إذا وجد
﴿ النَّقْمَةُ ﴾	طعامُ القادم من السفر
﴿ الْمَادُّبَةُ ﴾	طعامُ الدعوة
﴿ الْحَذَّاقُ ﴾	طعامُ يُصْطَنَعُ لحَنَظِ الْوَلَدِ الْقُرْآنِ
﴿ السُّلْفَةُ ﴾	طعامُ المتخَلِّلِ قَبْلَ الْغَدَاءِ
﴿ الْقَرَى ﴾	طعامُ الضيف
﴿ الزَّلَّةُ ﴾	طعامُ الْكَرَامَةِ
﴿ الْجَفَلَى ﴾	الضيافة العامة
﴿ النَّقَرَى ﴾	الضيافة الخاصة للأفراد

س ما آداب الضيافة عند العرب ؟

ج ﴿ آدابُ الضيافة ﴾ عند أهل الخيام في الجاهلية كانت قائمة في إكرام الضيف واحترامه وتشديد العزومة عليه وغسل أرجله وذبح الذبائح له ومقاسمته الخبز والملح . وكان من أكل

طعام انسان فقد دخل تحت حمايته وحصل في امان منه . فلن يرجع للغدر به (١)

س ما كانت عادة العرب الجاهلية اذا نزل بهم ضيف ؟

ج ﴿ عادة العرب الجاهلية ﴾ كانت اذا نزل بهم ضيف ضموا اليه رحله وبقي سلاحه معه خوفاً من الغارة في المبيت . ولذلك قال مرة بن محكان يخاطب امرأته :

« ياربّة الدار قومي غير صاغرة ضيبي اليك رجال القوم والقربا » (٢)

س من اشتهر عندهم باكرام الضيوف وضرب به المثل ؟

ج ﴿ هم بنو غسان ﴾ قد اشتهروا في زمن الجاهلية باكرام ضيوفهم وضرب بهم المثل في ذلك فيقال : « اوقر للضيف من بني غسان »

(١) ان للعرب في بعض الاماكن بيوتاً يتزل بها المسافرين فيأكلون

ويشربون بدون مقابل . ومن عواندهم اذا وصل الانسان الى اعصابهم وجب عليهم اكرامه واطعامه ما تيسر عندهم فضلاً عن انهم اذا وجدوه في مفازة يضررون به ويسلبون جميع ما عليه من الثياب

(٢) يريد بالقرب سلاحهم لانهم عنده في امان من الغارات فلا يحتاجون الى السلاح



الفضل الرابع

في تحيَّات العرب ومخاطباتهم



س كيف كانت تنادي العرب من تجهل اسمه ؟

ج ﴿ العرب ﴾ كانت تنادي مجهول الاسم : يا وجه العرب
أويا أخا العرب . كما قال معن بن زائدة لاعرابي جاءه ليمتحن
حلمه :

« يا أخا العرب . السلام سنة وشأنك في الأمير . »

س وكيف كانت تنادي من كان معروفاً عندهم ؟

ج ﴿ من كان معروفاً عندهم ﴾ كان يُنادى بكنيته . وإذا
اراد أحد تعظيمه كان يقول له : يا أبا الفوارس . يا حامية (١)
القبيلة . أو يامولاي وسيدي فيجابه المنادي : لبيك وسعديك

س ما الألقاب ؟

ج الألقاب ﴿ ج لقب وهو اسم يُسمَّى به الإنسان سوى
اسمه الأول . وفي اصطلاح اهل العربية عالم يُشعر بمدح أو
ذم باعتبار معناه الأصلي
س وما الكنى ؟

(١) التاء هنا للمبالغة لا للتأنيث

ج ﴿ الكنى ﴾ ج كنية وهي ما كان مصدراً بلفظ الاب
أو الابن أو الام أو البنت . واسم يعلق على الشخص للتعظيم .
فلا يسوغ لاحد من افراد الناس عند العرب ان يكتني بحضرة
من هو اعظم منه فان وقع ذلك عد من سوء الادب . انما
الكبراء يخاطبون من هم دونهم بكنيتهم اذا ارادوا فان وقع
ذلك منهم لاحد عد تلطفاً زائداً واكراماً عظيماً

س ما كيفية التحية عند عرب الجاهلية ؟

ج ﴿ كيفية التحية ﴾ عندهم كانت اذا دخل احدهم على
الملك قبل الارض بين يديه وحياء بقوله : ابيت اللعن أي ابيت
ان تفعل ما تستوجب به اللعن . وكان الرجل يقبل يد من فوقه
تعظيماً له (ولم ترل هذه العادة مستعملة عندنا اليوم) ومن كان
أصغر منه سنأقبله بين عينيه تحبباً

س ما كانت تقول العرب في تحياتهم المعتادة ؟

ج ﴿ في تحياتهم المعتادة ﴾ كانوا يقولون : انعم صباحاً .
وعم صباحاً أي طاب عيشك في صباحك . (١) أو السلام
عليكم فيجواب وعليكم السلام (بصيغة الجمع للتعظيم) وكثيراً

(١) قد خصت العرب الصباح بهذا الدعاء لان الغارات واكرانه تقع
عندهم صباحاً

ما كانوا يحثون اطلال الديار بهذه التحية نفسها فيقولون أنعم صباحاً أيها الطلل . ويسلمون عليها كما يسلم الرجل على أعزائه غير ان هذه التحية عقيمة عندنا اليوم . وقد ورد في امثالهم :

« محل من تسليم على طلل »

قال الشاعر :

« قالوا السلام عليك يا اطلال قلت السلام على المحال محال »

س ما كانت عادة العرب في استقبال الضيوف ؟

ج « عادة العرب » في استقبال الضيوف كانت كما هي عندنا اليوم . أي ان ينتصب المزور الى الزائر على قدميه ويجلسه في صدر المقام ويجلس هو بين يديه اكراماً له ويلطفه معرباً له عن اشتياقه اليه وانشراحه لزيارته الى غير ذلك من المجاملة الادبية المألوفة

س كيف كان جلوس العرب بحضرة القوم ؟

ج « للعرب جلسة » خاصة بهم يسمونها القرفصاء قد اعتادوها في خيامهم التي ليس لها حيطان يستند اليها وهي ان يجلس الرجل على ركبته منكباً ويلصق بطنه بفخذه ويتأبط كفيه أي يجعلهما تحت ابطه

ولهم جلسة أخرى يسمونها الحُبوة من الاحتباء وهو ان
يجمع الرجل بين ظهره وساقه اذا جلس ليصير كالمسند . قال
أبو بكر بن عمَّار في مدح الخليفة المعتضد بالله العبَّادي :

« من لا توازنه الجبال اذا احتبى من لا تسابقه الرياح اذا جرى »

س ما كانت تصنع العرب عند تشييع الزوَّار ؟

ج ﴿ عند تشييع الزوَّار ﴾ كانت العرب تنهض لدى
نهوض الزائر وقوفاً على الاقدام ويشيعونه اذا كان ذا مقام
رفيع الى باب الدار شاكين له وحشتم لفراقه راجينه العوده
اليهم وان يجعل زيارته لهم متواصلة ولا تكون كبيضة الديك .
قال أبو العتاهية :

« يا أطيِّب الناس ريقاً غير محبَّر لولا شهادة اطراف المساويك »
« قد زرتنا مرَّة في الدهر واحدة ثني ولا تجملها بيضة الديك » (١)

س ما كانت تقول العرب في وداع الراحلين ؟

ج ﴿ في وداع الراحلين ﴾ كانت العرب تقول : شاعكم
السلام أو شاعكم الله بالسلام . أي أتبعكم آياه وجعله صاحباً

(١) مثل ماثور يضرب للشيء يكون مرة واحدة . ويزعم ان الديك
يبيض مرة واحدة في السنة

لكم وتابعاً . أو يقولون : سر على الطائر الميمون ونواك الله أي
صحبك في سفرك إذا كان المودع قاصداً سفرًا طويلاً
س وما تعرف عن آداب العرب في اجتماعاتهم ؟

ج ﴿ للعرب في اجتماعاتهم ﴾ آداب حميدة وعبارات جميلة
ذات رمز واعتبار . فمنها :

إذا تجشأ صبي بينهم كانوا يقولون له : حلقة يريدون بذلك
طال عمرك وحلق رأسك حلقة بعد حلقة . وبعد ان ينتهي
يجابوب : استغفر الله

ويقولون لمن لبس جديداً : ابليت جديداً وتكليت جيئاً أي
عشت ملء دهرك وتمتعت به

- ولمن شرب الماء : هنيئاً . فيجابوب هو عقيب شربه :
الحمد لله

- ولمن يجيد في القول : لا فُضْ فوك ولا عاش من
يشنوك (١)

- ولمن ينجح في امرٍ من الامور : نعم الله بك عينا ونعمك

(١) أي لا نثرت اسنانك ولا فرقت . ولا عاش من يضمن لك البغضة
والعداوة .

أَيَّ أَقْرَبَكَ عَيْنٍ مِنْ تَحِبُّهُ . وَأَقْرَبَ عَيْنِكَ مِنْ تَحِبُّهُ . (١)

- وَلَمَنْ يَسْتَحْسِنُونَ فَعَلَهُ : لَا شَلَّتْ يَمِينُكَ أَيَّ لَا يَبْسُت .
وَحَيَّاكَ اللَّهُ وَبَيَّاكَ . (وَمَعْنَى حَيَّاكَ مَلَّكَكَ وَبَيَّاكَ اعْتَمَدَكَ بِالْمَحَبَّةِ)
وَبَيَّضَ اللَّهُ وَجْهَكَ وَلِلَّهِ دَرُكُ أَيَّ اللَّهِ مَا خَرَجَ مِنْكَ مِنْ خَيْرٍ

- وَلَمَنْ ارَادُوا أَنْ يَظْهَرُوا لَهُ الْمَحَبَّةَ مَعَ التَّعْظِيمِ : فَدَيْتِكَ أَوْ
جَعَلْتَ فِدَاءَكَ أَيَّ وَدَدْتَ أَنْ أَكُونَ لَكَ فِدَاءً فِي مَا يُمْكِنُ حَدُوثُهُ
عَلَيْكَ مِنَ الْمَصَائِبِ أَوْ الْمَوْتِ

وَيَقُولُونَ أَيْضًا بَرُوحِي أَوْ بَابِي وَأُمِّي أَنْتَ . أَيَّ تَفْدَى بَرُوحِي
وَبَابِي وَأُمِّي

وَلَمَنْ يَرِيدُونَ اغْرَاءَهُ عَلَى شَيْءٍ مِنَ الْأَعْمَالِ : أَفْعَلْ كَذَا
وَخَلَاكَ ذِمٌّ أَيَّ قَدْ جَاوَزَكَ الذِّمَّ فَلَا تَسْتَحِقُّهُ قَالَ الشَّاعِرُ :

« فَشَانِكَ وَأَنْعَمِي فَخْلَكَ ذِمٌّ وَلَا أَرْجِعْ إِلَى أَهْلِي وَمَالِي »

وَيَقُولُونَ عِنْدَ الرِّضَى وَالْإِعْجَابِ أَوْ الْفَخْرِ وَالْمَدْحِ : بِيَخٍ .
أَوْ بِيَخٍ بِيَخٍ بِالتَّكْرِيرِ لِلْمُبَالَغَةِ أَيَّ عَظُمَ الْأَمْرُ

(١) قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : أَقْرَبَ اللَّهُ عَيْنَكَ مَعْنَاهُ أَبْرَدَ اللَّهُ دَمْعَكَ أَيَّ سَرَّكَ
غَايَةَ السَّرُورِ . لِأَنَّ دَمْعَ السَّرُورِ بَارِدٌ وَدَمْعَ الْحُزْنِ حَارٌّ . وَقَالَ الشَّيْبَانِيُّ
مَعْنَاهُ أَنَّهُمُ اللَّهُ عَيْنَكَ وَأَزَالَ سَهْرَهَا لِأَنَّ الْحُزْنَ دَاعٍ إِلَى السَّهْرِ .

ويقولون لمن اشتد غضبه : حَرَبَكَ اللهُ وهو دعاء بالويل
والحَرْب

واذا سرُّوا بنَجيرٍ سمعوه قالوا : واهًا ما أُردها على الفؤاد
واذا شتم الرجل عدوًّا له نُسبُ أمِّه إلى الفحش بقوله :
يا ابن الفاحشة ويا ابن شأمة الوزر . فالشائم هو الذي يجرُّ
الشوِّم . والوزر الإثم

ويا ابن الأَمة . ولا أُمَّ لك . لان ابن الأَمة عند العرب
غير منسوب وهو دون أبناء الحرائر

وأما قولهم : لا أبا لك فإنه لم يُترك له شيء من الشتيمة



الباب الخامس

في

اخلاق العرب وشجعانهم وفصاحتهم
وفيه ثلاثة فصول

الفصل الاول

في أخلاق العرب وطباعهم

س ما صفات العرب ؟

ج ﴿ صفاتُ العرب ﴾ سكان الخيام حب الحرية
والاستقلال . وهم في الغالب ليسوا بالطوال ولا بالقصار . بل
هم ربعات ونحاف كأنهم يلبسوا بالحر ولونهم اسمر . وهم سود
العيون والشعور . يعدون ويحرون ويوصفون بركوب الخيل .
والغالب فيهم الشجاعة . يحسنون الرمي بالقوس والرمح كما
يحسنون الرمي بسلاح النار (١)

(١) قال ابن خلدون المؤرخ الشهير : ان العرب الراحلة قد اتخذوا

س هل للعرب مساوي؟ وعيوب؟

ج ﴿ للعرب مساوي؟ وعيوب؟ ﴾ كثيرة كما لهم آثار حسنة
وفضائل حميدة تجذب بمحاسنها القلوب
س ما مساوي العرب؟

الحيام لسكناهم والخيول لركوبهم والانعام لكسبهم يقدمون عليها ويقتاتون
من ألبانها ويتخذون الدفء والاثاث من اوبارها واشعارها ويحتملون
اثقالهم على ظهورها . يتنازلون حلالاً مفترقة ويبتغون الرزق في غالب احوالهم
من القنص ومحتطف الناس من السبل ويتقبلون دائماً في المجالات فراراً
من حمارة القيظ تارة وصبارة البرد أخرى . وانتجاعاً لمراعي غنمهم وارتداداً
لمصالح ابلهم الكفيلة بمعاشرهم وحمل اثقالهم ودقهم ومنافعهم . فاختصوا
لذلك بسكنى شبه جزيرة العرب لاختصاص هذه البلاد بالرمال والقفار
المحيطة بالارياف والتلول . والارياف الآهلة بمن سواهم من الامم في
فصل الربيع زخرف الارض لرعي اكلاء والعشب في منابتها والتنقل في
نواحيها الى فصل الصيف لمدة الاقوات في سنتهم من جوبها وربما يلحق
اهل العمران اثناء ذلك معرات من اضرارهم بافساد السابعة ورعي الزرع
مخضراً وانتهايه قائماً وحصيداً الا ما حاطته الدولة وذادت عنه الحامية في
الممالك التي للسلطان عليهم فيها . ثم ينحدرون في فصل الخريف الى القفار
لرعي شجرها وتناج ابلهم من رمالها وما احاط به عملهم من مصالحها وفراراً
بانفسهم وطمعائهم من اذى البرد الى دفاء مشايها فلا يزالون في كل عام
مترددن بين الريف والصحراء ما بين الاقليم الثالث والرابع صاعدين
ومنحدوين على ممر الايام .

ج ﴿ مساويء العرب ﴾ هي الساب والنهب - والظلم -
والفتك - والغدر - والدهاء - والحُمق - والبلادة والعي -
والحِبة - والطمع - والبخل - واخلاف الوعد
س اذكر لي شيئاً عن مساوئهم ؟

ج ﴿ من مساوئهم ﴾ ١ قطع الطريق الذي هو صناعة
لبعضهم وهو مستعوض عند الحضر بالنش والخذاع في التجارة
٢ عدم اسعافهم الغرقى الذين تنكسر بهم السفائن على
شواطئ بلادهم العربية

٣ اخفائهم آبار الصحاري عن أعين المسافرين حتى يهلكوا
عطشاً ليمكنوا من سلب ما يوجد معهم من الامتعة والبضائع
س مَنْ من العرب اتقنوا اللصوصية وضربت بهم الامثال ؟

ج ﴿ ان الذين اتقنوا اللصوصية ﴾ في زمن الجاهلية
وحذقوا بهم : السُّلَيْك بن السُّلَيْك وسوف يأتي ذكره -
وشظاظ من بني ضَبَّة - ويزجان من ناحية الكوفة - وبشر بن
أبي عوانة (١)

(٢) هو بشر بن أبي عوانة العبدي الفقعسي كان من صعاليك العرب
ينفرد على احيائها . فقار يوماً على قوم وسبي امرأة من نسايتهم فتملصت منه
ودخلته على ابنة عم له لكي يتزوجها . فارسل الى عمه وخطب ابنته فنعته
أُمْنِيَّةً فآلى ان لا يبقی على احدٍ منهم ان لم يزوجه ابنته . وكثرت فيهم

ثم تاجرة - وابو حردبة وغيرهم . فيقال في المثل : « أسرقُ

مضرَّاته و اتَّصلت بهم معرَّاته واجتمع اهل الحي الى عمه فقالوا له : كفَّ
عنا شرَّه . فقال لهم لا تلبسوني عاراً حتى أهلكه ببعض الحيل . فقالوا له
أنتَ وذلك . فقال له عمه اني آليت ان لا ازوج ابنتي إلا من يسوق اليها الف
ناقة حمراء ولا ارضاها إلا من نوق خزاعة . وكان في طريق خزاعة أسد
يقال له « ذاد » وحيَّة يُقال لها « شجاع » وفي ذلك يقول قائلهم :
أقتلك من ذادا ومن شجاع . ان يكُ ذادا سيِّد السباع .
فانها سيِّدة الأفاعي

وكان غرض عمه ان يهلكه باحدهما . قال ثم ان بشرًا سلك ذلك
الطريق فلما اتصفه خرج عليه الأسد فتزل عن مهره وربط عينيه واختلط
سيفه وأقبل على الأسد فاعتزله فقطعه نصفين ثم كتب بدم الأسد على
قيصه الى ابنة عمه وقيل الى اخته فاطمة قصيدته الرائية الشهيرة يذكر
فيها قصته مع الأسد وأرسلها مع عبده (قصيدته . بجاني الادب ج . السادس
صفحة ١٧١) فلما بلغت الايات الى عمه ندم على منعه من تزويجها وخشي
عليه من الحية فخرج في اثره هائماً على وجهه حتى لحقه وقد سورت له
الحية . فلما رأى عمه اخذته حمية الجاهلية فجعل يده على فم الحية وحكم فيها
سيفه ثم قال رجوا :

سيري الى المجد بعيد همة لما رآه بالعراء عمه
فقام يسعى في الغلا يومه فقاب فيها يده وكمه
فنفسه نفسي وسبي سته

فلما قتل الحية قال له عمه : انما عرضتكَ طمعاً ان أضرك وقد تقي

من شظاظ (١) وأسرق من بُرجان (٢) ومن تاجرة وحردبة
الح . ويسمونهم ذوؤبان العرب يعني ذئاب العرب
س من اشتهر بالفتك بين الأعراب ؟

ج ﴿ ان الذين اشتهروا بالفتك ﴾ بين الاعراب هم : البرأض

الله عناني . ثم زوجهُ عُمهُ بابتنته وحسن حالهُ ورغد عيشهُ . وتوفي بشر
في أواخر القرن السادس . وكان بشر من الشعراء المجيدين قال ابن الاثير :
ايباتهُ في وصف الأسد من النمط العالي الذي لم يأت أحدٌ بمثلها وكل
الشعراء لم تسمُ قرائعهم الى استخراج معنى ليس بذكور فيها

(١) هو اصٌ من بني ضَبَّة كان يصيب الطريق مع مالك بن الربيع
المازني . قيل انه مرَّ بامرأة من بني بُمَيْر وهي تعقل بعيراً لها وتنعوذ من
شرِّ شظاظ . وكان يعيرها مسناً وكان هو على حاشية من الابل وهي
الصغير . فنزل وقال لها : أتخافين على بعيركِ هذا شظاظاً ؟ فقالت ما
آمنهُ عليه . فجعل يشغلها وجعلت تراعي جملةً بعينها فأغفلت بعيرها فاستوى
شظاظٌ عايه وذهب به وهو يقول :

« رُبَّ عجوزٍ من بُمَيْرٍ شهيرةٌ علّمتها الإقراض بعد القرقرة »

والإقراض صوت صفار الابل . والقرقرة صوت مساتها . يريد بذلك
علّمتها استماع صوت بعيري الصغير بعد استماعها قرقرة بعيرها الكبير

(٢) هو اصٌ من ناحية الكوفة ضُلب في السدِّ فسرق وهو مصابوب
وذلك انه قال لحافظهُ مرَّ الى تلك الحُرْبَةِ فان لي فيها ما لأوانا احفظ
برؤذونك أي بعلك . فلما غاب عنه قال لواحدٍ مرَّ به خذِ البرذون فهو لك

بن قيس الكِنَاني (١) - والجَعْفُوفُ بنُ حُكَيْمِ السُّلَمي (٢)

(١) من خبر فتكهِ انه كان وهو في حَيِّهِ عِيَّارًا فاتكأَ يَجْنِي الجَنَياتِ على اهلِهِ فخلعهُ قومُهُ وتَبَرَّؤا من صَنِيعِهِ . فتأرقههم وقدم مَكَّةَ خالف حرب بن أُمَيَّةَ ثُمَّ نَبَا بِهِ المَقَامَ بِمَكَّةَ فسار الى العراق وقدم على النعمان بن المنذر الملك فأقام بِيَابِهِ . وكان النعمان يبعث الى عُكَاظَ بَلَطِيمَةٍ أَيِ مَسَكٍ كُلِّ عامٍ تَبَاعَ لَهُ هُنَاكَ . فقال : وعنده البرَّاضُ والرَّحَالُ وهو عُروَةُ بنُ عُثَيْبَةَ بن جَعْفَرِ بنِ كِلَابِ (سُيِّ رَحَالًا لَانَّهُ كَانَ وَقَادًا عَلَى المُلُوكِ) من يُجِيزُ لي لَطِيمَتِي هذه حتى يُقَدِّمَهَا عُكَاظَ . فقال البرَّاضُ : أَيَّتَ اللَعْنِ انا أُجِيزُهَا عَلَى رِكَنَانَةٍ . فقال النُّعْمَانُ : مَا أُرِيدُ إِلَّا رَجُلًا يُجِيزُهَا عَلَى الحَيِّينِ قَيْسَ وَكِنَانَةَ . فقال عُروَةُ الرَّحَالُ أَيَّتَ اللَعْنِ أَهَذَا العِيَّارُ الخُلِيعُ يَكْمَلُ لَانِ يُجِيزُ لَطِيمَةَ المُلِكِ انا المُجِيزُهَا عَلَى اهلِ الشَّيْخِ والقِيصُومِ من نَجِدَ وَتَهَامَةَ . فقال خذها فرحل عُروَةُ بِهَا وتبع البرَّاضُ أثرَهُ حتى اذا صار عُروَةُ بَيْنَ ظَهْرَانِي قَوْمِهِ بِجَانِبِ (فَدَكْ) وَهِيَ قَرْيَةٌ بِجَنَازِ تَوَلَّى العِيرَ فَأَخْرَجَ البرَّاضُ قِدَاحًا يَسْتَقْسِمُ بِهَا فِي قَتْلِ عُروَةَ . فَرَّ عُروَةُ بِهِ وَقَالَ مَا الَّذِي تَصْنَعُ يَا بَرَّاضُ قَالَ اسْتَخْبِرِ القِدَاحَ فِي قَتْلِي يَاكَ . فقال اسْتُكْ أَضِيقِ مِنْ ذَلِكَ . فَوَثَبَ البرَّاضُ بِسَيْفِهِ إِلَيْهِ فَضْرَبَهُ ضَرْبَةً خَدَمَهَا وَاسْتَأَقَ العِيرَ . فَنَسَبَهُ هَاجَتِ حَرْبُ الفِجَارِ بَيْنَ حَيٍّ رَحْنَدِفٍ وَقَيْسٍ . فَهَذِهِ فَتْكَةُ البرَّاضِ الَّتِي سَارَ بِهَا المِثْلُ . وَفِيهَا يَقُولُ بَعْضُ شُعْرَاءِ الإِسْلَامِ :

«والفتى من تعرفته الليالي والفيافي كالحية التَّنْضَاضِ»
«كلُّ يَوْمٍ لَهُ بِصَرْفِ اللَّيَالِي فَتْكَةٌ مِثْلُ فَتْكَةِ البرَّاضِ»

(٢) من خبر فَتِكِهِ ان عُمَيْرَ بنَ الحَبَابِ السُّلَمي كَانَ ابْنَ عَمِّهِ فَهَضَّ

والحارث بن ظالم (١) الذي كان قَتَاكًا ظالمًا جسورًا

في الفتنة التي كانت بالشام بين قيسٍ وكلبٍ بسبب الزُبَيْرِيَّةِ والروانيةِ فلقِي
في بعض تلك المغاورات خيلًا لبني تغلب فقتلوه . فلما اجتمع الناس على
عبد الملك بن مروان ووضعت تلك الحروب أوزارها دخل الجحَّاف على
عبد الملك والاخلطل عنده فالتفت إليه الاخلطل وقال :

« ألسائل الجحَّاف هل هو ثائرٌ لقتلي أُصِيت من سليمٍ وعامرٍ »
فاجابه : « بلى سوف أبكيهم بكل مُهَنَّدٍ * وأبكي عُمَيْدًا بالرماح الخواطر »
ثم قال يا ابن النصرانية ما ظننتك تجترئ عليَّ بمثل هذا ولو كنت
مأسورًا . فحُمِّ الأخلطل فرقًا من الجحَّاف . فقال عبد الملك لا ترع فاني
أجيرك منه . فقال الأخلطل يا امير المؤمنين : هَبْكَ تَجِيرُنِي مِنْهُ فِي الْيَقْظَةِ
فكيف تجيرني في النوم . فنهض الجحَّاف من عند عبد الملك يسحب كساءه
فقال عبد الملك ان في قفاه لَعْدَرَةٌ . ومضى الجحَّاف لطِيَّة (أي لنيته التي
اتبواها) وجمع قومه وأتى الرُّصَافَةَ (محلة ببغداد) ثم سار الى بني تغلب
فصادف في طريقه اربعانة منهم فقتلهم وذهب الى البِشْر وهو ماء بني
تغلب فصادف عليه جمعًا من تغلب فقتل منهم خمسمائة رجل وتعدَّى
الرجال الى قتل النساء والولدان . فيقال ان عجوزًا نادته فقالت : حَبَّكَ
الله يا جحَّاف أَتَقْتُلُ نساءَ أَعْلَاهُنَّ تُدِيُّ وَأَسْفَلَهُنَّ دُمِي . فالتخذل ورجع
فبلغ الخبر الأخلطل فدخل على عبد الملك وقال :

« لقد أوقع الجحَّاف بالبشر وقعةً الى الله منها المشتكى والمعوَّلُ »

فاهدر عبد الملك دم الجحَّاف فهرب الى الروم فكان بها سبع سنين
ومات عبد الملك وقام الوليد بن عبد الملك فاستؤمن للجحَّاف فأمنه فرجع
(١) من خبر فتكه انه قتل خا لد بن جعفر الكلابي وهو في جوار

وَعَمْرُو بْنُ كُلْثُومٍ (١) وَغَيْرِهِمْ

س ومن اشتهر بالغدر في الجاهلية ؟

ج ﴿ ان الذين اشتهروا بالغدر ﴾ في الجاهلية هم : بنو
سعد بن تميم وكانوا يسمونهم كُناة الغدر (٢)

الملك الاسود بن النذر . فطلبه الملك فلم يجده فسي جارات له من
قضاة واستاق اموالهن فلما بلغه ذلك رجع حتى بلغ المراعي فرأى ناقه
لهن يقال لها اللقاع غزيرة يحلبها حالبان فقال :

« اذا سمعت حنة اللقاع فادعي ابا ليلى ولا تراعي »

« ذلك رايعك فنعهم الراعي »

واستخلص السبايا والاموال . ثم اخذ علامة من رخل سنان بن أبي
حارثة زوج اخته سلمى وكانت حاضنة لشرحبيل ابن الملك الاسود ومضى
اليها فاعطاها العلامة ان تعطيه الغلام ليذهب به اليه ففعلت فاخذته وقتله
وانصرف

(١) حديث فتكه طويل . ملخصه انه فتك بعمر بن هند الملك في
دار مله بين الحيرة وفرات وهتك سرادقه وانتهب رحله وانصرف
بالتغلبة الى بلده بالشام فسار بفتكه المثل

(٢) من خبرهم انهم كانوا يسمون الغدر فيما بينهم اذا راموا استعماله
بكنية هم وضعوها له وهي كيسان . قال النمر بن توبل :
« اذا كنت في سعد وأملك منهم غريباً فلا يغردك خالك من سعد »
« اذا ما دعوا كيسان كانت كهولهم الى الغدر أدنى من شبابهم الرد »
ولهذا ضربوا المثل فقالوا : « أغدر من كناة الغدر »

وقيس بن عاصم (١) - وعُتَيْبَةُ بْنُ الْحَارِثِ (٢)

س من هم دُهَاهُ العرب في الجاهلية والاسلام ؟

ج ﴿ دُهَاهُ العرب ﴾ في الجاهلية ثلاثة : لقمان بن عاد (٣)

طبيب العرب

(١) قال أبو عبيدة : ان قيساً بن عاصم كان أغدر العرب وهو الذي كان يند البنات في الجاهلية . وقيل : انه جاوره رجل تاجر فربطه وأخذ متاعه وشرب خمره وسكر حتى جعل يتناول النجم ويقول :

« وتاجرٌ فاجرٌ جاء الإله به كأنَّ لحيتَهُ أذُنَا بُ أَجْمَالٍ »

وكان جبي صدقة بني منقر للنبي صاحب الشريعة الاسلامية فلما بلغه موته قسمها في قومه وقال :

« ألا أبلغا عني قريشاً رسالة إذا ما أتتهم مهادياتُ الودائعِ »
« حبوتُ بما صدقتُ في العام منقرّاً وأيستُ منها كلُّ أطلس طامعٍ »

(٢) من خبر غدره انه نزل به أنيس بن مرة بن مرداس السُلَبي في صرم من بني سليم فشدَّ على أموالهم فاخذها وربط رجالها حتى اقتدوا

(٣) من حديثه ان عمرو بن ثفن بن معاوية العادي طلق امرأته فتزوجها لقمان وكانت لا تزال تذكر عمرواً زوجها الاول . فكان ذلك

يغيظ لقمان . ولما ضجر من كثرة ذكرها لعمرو قال : اكثرت من ذكره فلاقتله . وكان لعمرو واخيه كعب سمرة « شجرة » يستظلان بها حتى ترد

ابلهما فيسقيانها . فصعد لقمان الى السمرة وكمن فيها حتى وردت الابل فتجرد عمرو واكب على البئر يستقي . فرماه لقمان من فوقه بسهم اصاب

ظهره فات

وقصير بن سعد اللخمي (١) صاحب جذيمة البرش . وكان

(١) من خبردهائه انه جدد افعه واذنيه وضرب جسده احتيالا على الزباء . ابنة مليح بن البراء ملكة جزيرة العرب التي قتلت مولاه جذيمة الأبرش . وذلك ان جذيمة انتصر على ابيها في ساحة الحرب فقتله . فاخذت الزباء من ذلك الوقت تعمل الحيلة على جذيمة لعلها تدرك منه ثأر ابيها . فكتبت اليه : ان النساء لا تصلح للملك ولا تقوم بحق السياسة وانها لم تجد للملكها موضعاً ولا لنفسها كفواً غيره . ودعته ان يقدم اليها لتجمع ملكها الى ملكه وتقلده امرها

فلما أتى كتابها جذيمة استخفها الطمع وجمع اهل الرأي من ثقائه وهو يومئذ في مكان على شاطئ الفرات يقال له « بقة » واستشارهم في ما دعته اليه فاجمع رأيهم على المسير اليها . وكان عنده قصير بن سعد اللخمي وكان حازماً ليبياً فانكر ما اشار به القوم وقال : « رأي فاطر وغدر حاضر » فنهى جذيمة عن ذلك وقال : الرأي ان تكتب اليها فان كانت صادقة فلتقبل اليك والا فلا تمكثن منها من نفسك ولا تقع في حبالها لاسيما وقد وترتها بقتل ابيها . فلم يلتفت جذيمة الى قوله ومضى وقد استخلف ابن اخته عمروا على مملكته وجعل معه عمرو بن عبد الجبن على خيله . وسار جذيمة في وجوه اصحابه على شاطئ الفرات من الجانب الغربي . فلما نزل دعا قصيراً وقال : ما الرأي يا قصير ؟ فقال : « ببقة خلقت الرأي » فذهبت مثلاً . ومضى جذيمة حتى دخل على الزباء وهي في قصرها . فامرت جوارياها فاجتمعن عليه ليكتفنّه . فامتنع عليهن . فلم يزل يضربنه بالأعمدة حتى تهشم فأوثقته وأجلسته على نطع وأمرت به فقطعت رواهته وجعلت دماؤه تشخ في طست أعدته له . لان الملوك لا تقتل

ذا رأي صائب وفكر ثاقب لا تحوله عن عزمه الطوارق ولا

بضرب الاضناق الا في الحرب تكرمه للملك . ولا ضعفت يده سقطتا
فجعل دمه يقطر على الارض حتى مات

ولما أحسَّ قصيرٌ بقتله احتال حتى ركب العصا فرس جذيمة وانطلق
يمدو . وكان عمرو بن عديَّ يركب كل يوم فيأتي طريق الحيرة ملتسماً خبر
خاله . فبينما هو ذات يوم اذ نظر الى فارس قد أقبل . فلما دنى عرف الفرس
فقال : ما وراءك يا قصير ؟ قال : قُتل والله خالك فاطلب ثأرك من
الزُّبَّاء الغفلاء . فقال عمرو : « مَنْ لي بها وهي أَمْنَع من عقاب الجوّ » .
فذهب قوله مثلاً . ولما علم قصير ان عمرواً لا يقدر عليها عمد الى انفه
فقطعه كما تقدم ثم ركب وسار نحو الحيرة حتى أتى الزُّبَّاء . فاستأذن عليها
وقال ايها الملكة ان عمرو بن عديَّ قد فعل بي ما ترين بزعم اني أشرتُ
عليك بقتل خاله وقد خفت ان يقتلني فقررتُ اليك لخدمك واستأمن
على نفسي وستجدين عندي كفاية في كل ما تفوضينه إليَّ . فاغرَّت الزُّبَّاء
بصدقه وعفَّت عنه وقالت له أَمْ فَلَكَ عندي كل ما تحبُّ وفوضت اليه
نفقتها . فأراها النصيح والاجتهاد في قضاء حوائجها ورأت منه الشهامة فاقام
عندها حوْلاً . ثم قال لها ياسيدي ان لي بالعراق ما لا اريد ان اخرج اليه .
فأذنت له ودفعت اليه ما لا جزيلاً وأمرته ان يشتري لها أمتعة كثيرة
كالخزّ والوشى والياقوت والمسك والعنبر . فانطلق حتى أتى عمرو بن عديَّ
وقال له قد قضيت ما عليَّ وبقي ما عليك . قال ماذا علي ؟ فقال اخرج
معي بالرجال في الرجال . فركب عمرو في النني دارع على الف بعير في
الجوالق . حتى اذا ساروا الى الزُّبَّاء تقدَّم قصير يسبق الابل ودخل على

تعميقه عن بلوغ غايته الملمات والعوائق - وقيس بن زهير سيد

الملكة وقال لها اصعدي أعلى القصر لتنظري ما اتيك به . فصعدت تنظر
من أعلى قصرها فرأت ثقل الاحمال فأنشدت تقول :

« ما للجبال مشياً ونيداً أجندلاً يحملن أم حديداً »

« أم صرّفاً بارداً شديداً »

(وكان قصير يردد في سره . . بل الرجال رُبّما قعوداً)

ثم امرت بالرجال فأدخلت قصرها وقت المساء وقالت اذا كان الغد
نظرنا الى ما اتيك به . فلما جن الليل خرج الرجال من الغرائز وفي ايديهم
السيوف فقتلوا جميع من كان في القصر من جواربها

وكانت الزبّاء قد بنت على الفرات حصنين متقابلين جمعت بينهما بنفق
يمر تحت النهر أعدته لحوف يحل بها لتخرج من المدينة الى المدينة الاخرى
(ويزعم العرب انها جعلت اختاً لها يدعونها زينب في احد منفذي النفق
واتخذت لنفسها المنفذ الآخر وكانت تسكن في حصنها اكثر زمنها فاذا جاء
الصيف رحلت الى تدمر)

وكان قصير قد عرف النفق ووصفه لعمره . فسار اليه . فلما أحسّت
الزبّاء بالامر هربت فدخلت النفق . غير انها ما وصلت الى المنفذ الثاني
حتى استقبلها عمره بسيفه فقالت « بيدي لا بيد ابن عدي » فارسلته مثلاً .
ومصّت خاتمها وابتلعت سمّاً كان فيه فوقعت على الارض ساهفة . فقام اليها
عمره بالسيف وقطعها إرباً وغنم ما في مدينتها وانصرف الى ارضه وهو يقول
« ألا يا أيها الغرّ المرجى ألم تسمع بخطب الأولينا »
« دعا » بالبقّة « الوزراء يوماً جذيةً يستشير الناصحين »

بني عبس (١) . وفي الاسلام اربعة وهم : معاوية بن ابي

« فطاوع امرهم وعصى قصيراً
 « لقد خطب التي غدرت وخانت
 « فخطت في صحيفتها اليه
 « ففاجأها وقد جمعت جموعاً
 « وحكمت الحديد براهشيه
 « وخبرت العصا الانباء عنه
 « فبات نساؤه ثكلاً عليه
 « فوئى انفه الموسى قصير
 « محاتلة ابنة الريان مكرراً
 « اتها العير تحمل ما دهاها
 « وفاجأها على الاتفاق عمرو
 « فجلبها عتيق الحد غضباً
 « لم تر أن ريب الدهر يؤذي
 « ولم تر لاهياً يلهو بشيء
 « وكان يقول لو نفع اليقيننا
 « وهن ذوات غدر يزدهينا
 « ليملك بعضها او ان يدينا
 « على ابواب حصن مصلتينا
 « فأضحى قولها كذباً ومينا
 « ولم أر مثل فارسها هجيناً
 « مع الانباء يعلين الأئتنا
 « ليخدعها وكان به ضنيناً
 « فاذهل عقلها الوافي الرصينا
 « رجالاً في السوح مسومينا
 « بشكته ولم تحش انكسينا
 « يشق به الحواجب والجيننا
 « ويورد للفتى الحين الميننا
 « ولو اثرى ولو ولد البنينا »

(١) هو صاحب الحروب المشهورة بين عبس وذبيان بسبب الفرسين
 داحس والغبراء كان فارساً شاعراً وذاهية يضرب به المثل . حكى عن
 دهاذه انه في بعض حروبه لبني ذبيان وهو يوم الشعب المشهور صعد بالجيش
 والنعم « الابل » الى الجبل وعقل الابل عشرة ايام لا تشرب . والماء كثير
 تحت الجبل . فلما هممت بنو ذبيان بالصعود الى الجبل حل عقال الابل
 وامسك بذنب كل بعير رجل معه سلاحه فمرت الابل طالمة الماء لا تمر

سفيان (١) - وعمر بن العاص (٢) - والمغيرة بن شعبة (٣)

بشيء إلا طحنته والرجال في اعقابها تضرب من مرت به فكانت الهزيمة على بني ذبيان

وذكر لقيس اقاويل حكيمية كثيرة منها قوله لقومه . اياكم وصراعات البغي وفضحات الغدر وفتات المزح . وقوله . اربعة لا يطاقون . عبد ملك . ونذل شعيع . وأمة ورث . وقبيحة تزوجت . وكانت وفاته بعمان حيث اعتنق النسلك بعد حروب طاحنة ومات هناك راهباً سنة ٦٣٢ مسيحية (١) كان أدهى رجال العرب بلا منازع . بويع له بالخلافة من الحسن

بن علي بن ابي طالب . وكان مليح الشكل عظيم الهيبة وافر الحشمة يلبس الثياب الفاخرة ويركب الخيل المسومة . وكان كثير البذل والعطاء حليماً محسناً الى رعيته . وهو أول من اتخذ المقاصير واقام الحرس والحجاب . وأول من مشى بين يديه صاحب الشرطة بالحرب . وأول من وضع البريد لوصول الاخبار بسرعة . واخترع ديوان الخاتم فصارت التواقيع تصدر منه محتومة لا يتمكن احد من تغييرها

(٢) هو ابو عبدالله عمرو بن العاص بن وائل القرشي الصحابي اسلم عام خيبر اول سنة سبع للهجرة . دخل الشام اميراً فشهد فتوحها . وولي فلسطين لعمر بن الخطاب . ثم فتح مصر وبقي عليها والياً حتى توفي عمر . ثم استعمله معاوية على مصر ثانية فبقي فيها حتى توفي ودفن بها سنة (٥٤٣) وكان عمره سبعين سنة وهو من ابطال العرب ودهاتهم

(٣) هو عبدالله المغيرة بن شعبة بن ابي عامر الصحابي الثقفي الكوفي اسلم عام الحندف وروي له عن النبي ٣٦ حديثاً وكان موصفاً بالدهاء

ثم زياد بن أبيه (١)

س من من العرب ضرب به المثل في الحماقة ؟

ج ﴿ ان الذين اشتهروا بالحماقة ﴾ وضرب بهم المثل هم :
هَبْنَقَة (٢) - وابوغبشان وهو الذي باع مفاتيح الكعبة بزق

والحيلة . ولأه عمر بن الخطاب البصرة مدة ثم الكوفة . وبقي فيها حتى قتل
عمر فاقره عليها عثمان ثم عزله وافتتح مدناً كثيرة وهو اول من ضرب
الزيف في الاسلام واول من رشى وهو الذي حرّض معاوية على مبايعة ابنه
يزيد وجعل الخلافة وراثية في نسله وساعده على ذلك . توفي في الكوفة
سنة (٥٠ هـ)

(١) زياد هذا ابن امرأة اسمها سُمَيَّة . كانت جارية فولدت زياداً
من غلام رومي من موالي ثقيف اسمه عبيد ولم يكن ذلك مشهوراً عند
العرب فكانوا يعتبرون زياداً مجهول الاب فسموه « زياد بن أبيه » ولد
عام الهجرة (٦٢٢ م) وكان من دهاة العرب عظيم السياسة قوي البنية
صحيح العقل . قلده عمر بن الخطاب على بعض اعمال البصرة ثم استعمله
علي على بلاد فارس ولم يزل معه حتى قتل . ثم تولّى اعمال البصرة والكوفة
وبقي عليها الى ان مات سنة (٤٣ هـ) و (٦٧٥ م)

(٢) وهو ذو الودعات . واسمه يزيد بن شروان احد بني قيس بن
ثعلبة . وبلغ من حمقه انه ضلّ له بعير فجعل ينادي من وجد بعيري فهو
له فقيل له لم تنشده ؟ فقال اين حلاوة الوجدان . وقيل انه جعل في عنقه
قلادة من ودع وعظام وخزف وهو ذو حيلة طويلة فسئل عن ذلك فقال

خمر (راجع سَدَنَةُ الكعبة في الفصل الثالث من الباب الثالث)
وَحْدَنَةٌ (١) - وَعَجَل (٢) - وَدَغَةٌ (٣)

لأعرف بها نفسي ولنألا اضلّ . فبات ذات ليلة وأخذ أخوه قلادته فتقلدها ولما أصبح ورأى القلادة في عنق أخيه قال يا أخي انت انا فمن انا ؟
(١) هو احمق من كان في العرب . وقيل بل هي امرأة من قيس بن ثعلبة تمتخط بكوعها . والحَدْنَةُ في اللغة الخفيف الرأس الصغير الأذنين القليل الدماغ . فاذا قالوا احمق من حَدْنَةٍ ارادوا من هذه صفته

(٢) هو وعجل بن لَجِيم بن صعب بن بكر بن وائل كان له فرس جوادٌ فقيل له ان لكل فرس جوادٍ اسماً فما اسم فرسك فقفاً عينه وقال سميته الأعور

(٣) هي مارية بنت معنج بلغ من حمقها انها بعد ما تزوجت وحملت واخذها المخاض ظننت انها تريد الحلاء فبرزت الى الغيطان فولدت . فاستهل الوليد فانصرفت تقدر انها احدثت فقالت لضرّتها « امرأة زوجها » ياهناه هل يفتح الجعرُفاه ؟ فقالت نعم ويدعو اياه . فمضت ضرّتها وأخذت الولد . ومن حمقها ايضاً انها نظرت الى يافوخ ولدها يضطرب وكان قليل النوم كثير البكاء . فقالت لضرّتها اعطيني سكيناً فناولتها وهي لا تعلم ما انطوت عليه فمضت وشقّت به يافوخ ولدها فاخرجت دماغه فلاحقتها الضرة فقالت ما الذي تصنعين فقالت اخرجت هذه المدة من رأسه ليأخذه النوم فقد نام الآن

ومأ يحكى عنها ايضاً انها لما اخذوها من بيت ابياها الى بني العنبر قالت لها أمها يامارية عسى ان ترورينا وأنت محتضنة اثنين . فلما ارادت

ثم جُحِّي (١) وغيرهم ممَّا يطول بنا شرحهم كربيعة البكاء
وبينهم الملقَّب وشربث وراعي ضأن ثمانين و جهيزة ام شبيب
الخارجي . وججينة

س وعن ي ضربون المثل في البلادة والعي ؟

ج ﴿ برجل من بني إباد ﴾ وقيل من ربيعة يدعى (باقل)
فيقولون اعياء من باقل وابلد من باقل

ومما يحكى عنه انه اشترى ظلياً باحد عشر درهماً . فعارضه على منكبيه
وامسكه بيديه من وراء . ولما كان في بعض الطريق التقى برجل فقال له
بكم اشتريت هذا الظلي ؟ فاشار باصابعه العشر ودلع لسانه يريد احد
عشر . فافلت الظلي ولحق الصحراء

س من اشهر في الحنية وضرب به المثل ؟

ج ﴿ هو حنين ﴾ حكي عنه انه كان ولد لهاشم بن عبد

زيارة بيت ابيه لم يكن لها إلا ولد واحد فحين قربت من الحي شقته
نصفين وحملت على كل يد شقة ثم دفعتها الى أمها . فقالت أمها ما هذا
يامارية ؟ فقالت خذي ولا تناثري انها اثنان بحمد الله

(١) هو رجل من قزارة وكان يكنى أبا الغصن . فمن حقه ان عيسى
بن موسى الهاشمي مرَّ به وهو يخفر بظهر الكوفة موضعاً فقال له مالك
يا أبا الغصن ؟ قال دفنت دراهم ولست اهدي الى مكانها . فقال كان
يجب ان تجعل عليها علامة . فقال قد فعلت . قال ماذا ؟ قال سحابة في
السما كانت تظلها ولست أرى العلامة . وله غير ذلك نوادر كثيرة

مناف في حي من احياء اليمن فسماهُ جدُهُ أبو امه بهذا الاسم .
ثم لما شبَّ ارسلهُ الى قریش فلم يقبلهُ رهط هاشم حيث لم تكن
معه علامة عليه فردَّ الغلام الى اهله فحين رأوه قالوا جاء بخفي
حنين أي جاء خائباً حين جاء في خف نفسه ولو قبل لالبسوه
خف أبيه (١)

س مَنْ الذي يضرب به المثل في الطمع ؟

ج هو اشعب بن جُبَيْر مولى عبد الله بن الزُبَيْر وكنيته أبو
العلاء (٢) وكان صاحب نوادر واسناد . وقال الصخر وهو

(١) وقيل ان حنيناً كان اسكافاً من اهل الحيرة ساومه اعرابيُّ بخفين
فلم يشترهما ففاظه ذلك وعلق احد الحفنين في طريقه وتقدم وطرح الآخر
وكن له فلماً مرَّ الاعرابيُّ ورأى احد الحفنين قال ما اشبه هذا بخف حنين
ولو كان معه الآخر لآخذته فتقدم فرأى الثاني مطروحاً فندم على تركه
الاول فزّل وعقل راحلته ورجع الى الاول فذهب حنين براحله ورجع
الاعرابيُّ الى الحي وليس معه إلا الحفنان فقال له قومه ماذا جئت به من
سفرِكَ ؟ فقال جئتكم بخفي حنين فسارت مثلاً

(٢) كان في الاسلام طماعاً مفرطاً وكانت تكفله عائشة بنت عثمان
هو وابو الزناد صاحب الحديث . حكى عن نفسه فقال ترييتُ انا وابن أبي
الزناد في مكان واحد فكنت اسفل وهو يعالو الى ان بلغنا الى ما ترومون .
وسئل يوماً هل رأيت أطعم منك ؟ قال نعم شاة لي صعدت الى السطح

رجل من معد رأى حجراً ببلاد اليمن مكتوباً عليه بالسنند :
 « اقلبني أنفعك » . فاحتال في قلبه فوجد على جانبه الآخر :
 « رُبَّ طمع يهدي الى طبع » . فما زال يضرب بهامته الصخرة
 تلهفًا حتى سال دماغه ومات

س من هم الذين اشتهروا بالشح والبخل ؟

ج ﴿ بجلاء العرب المشهورون ﴾ اربعة : الخطيئة . (١)

فنظرت قوس قزح فظنته جبل القت اي الفصفصة فأهوت اليه فسقطت
 من السطح واندقت عنقها فماتت

(١) هو ابو مليكة جرول بن أوس بن مالك من بني مضر بن نزار
 من مخول الشعراء ومتقدمهم وفصحاءهم . لُقِبَ بالخطيئة لقصر قامته .
 وكان قبيح المنظر ديني النفس رث الهيئة فاسد الدين بذياً هجاءً بخيلاً
 مشهوراً . وهو مخضرم أدرك الجاهلية والاسلام . قيل انه التمس ذات يوم
 انساناً يهجوهُ فلم يجده وضاق عليه ذلك فانشأ يقول :

« أبت شفتاي اليوم إلا تكلماً بشرى فا ادري لمن انا قائله »
 وجعل يردد هذا البيت ولا يرى احداً حتى مرَّ على حوض ماء فرأى
 وجهه فيه فقال :

« أرى لي وجهاً شوّه الله خلقه فقبح من وجهه وقبح حامله »
 قال ابن أبي بكرة : لقيت الخطيئة بذات عرق فقلت له يا أبا
 مليكة من أشعر الناس ؟ فأخرج لسانه كأنه حية ثم قال : هذا اذا طمع .
 واخبر المدائني قال : مرَّ ابن الحمامة بالخطيئة وهو جالس بفناء بيته فقال :

وَحَمِيدُ الْأَرْقُط (١). وَأَبُو الْأَسْوَدِ الدُّؤَلِيُّ (٢). وَخَالِدُ بْنُ

السلام عليكم . فقال : قلتَ ما لا ينكر . قال : اني خرجتُ من اهلي بغير زاد فقال : ما ضمنتُ لاهلك قَرَاكَ . قال : أَفتأذن لي ان آتي ظِلَّ بَيْتِكَ فَاتْفِيأ بِهِ . قال : دونك الجبل يفيء عليك . قال : انا ابن الحماة . قال : انصرف وكن ابن آي طائر شئت . وقيل مرء به انسان وهو على باب داره ويديه عصا فقال انا ضيف فاشار الى العصا وقال لكعاب الضيفان اعدتها . وله نوادر كثيرة لا يسعنا ذكرها هنا

(١) كان هجاءً للضيغان فحاشاً عليهم نزل به مرة اضياف فأطعمهم ثمراً وهجأهم وذكر انهم أكلوه بنواهُ

(٢) هو ظالم بن عمر بن سفيان ينتهي نسبه الى كنانة الى مُضَر بن نزار كان من نبغاء عصره معدوداً في التابعين والفقهاء والشعراء والفرسان والاشراف والدهاة والنحويين والشيعة والبغلاء . صحب علياً بن ابي طالب وشهد معه موقعة صفين . وهو أول من وضع النحو وعقد اصوله . ومن نوادر بخله انه خرج ذات يوم للصيد مع جماعة من اصحابه وكان يأكل ثمراً فجاءه اعرابي فقال : لسألك بالله ألا اطعمتني ممّا تأكل . فألتي اليه ثلاث رطببات فوقعت احدها في التراب فاخذها الاعرابي وجعل يمسحها بثوبه فقال له ابو الاسود: دعها فان الذي تمسحها منه انظف من الذي تمسحها به . فقال: لفا كرهت ان ادعها للشيطان . قال : ولا لجبرائيل وميكائيل تدعها . فانصرف عنه . وكانت وفاته فيما ذكره المدائني بالطاعون الجارف وقيل بالفالج سنة (٦٩ هـ ٦٨٩ م)

بن صفوان (١) . وقد اشتهر غيرهم في البخل ايضاً مثل مخارق
من بني هلال بن عامر بن صعصعة (٢) ومروان بن ابي حفصة (٣)
وعبد الله بن الزبير (٤) ومنهم ايضاً ابي الطيب المتنبى الشاعر

(١) كان من فصحاء العرب وبخلاتها اتخذهُ السفاح العباسي نديماً له
يرجع الى مشورته في معضلات اموره . توفي نحو سنة (١٤٠ هـ ٣٥٢ م)
ومن نوادر بخله انه كان يقول للدرهم اذا دخل عليه يا عياركم تغير وكـ
تطرف لاطلين حبسك . ثم يطرحه في الصندوق ويقل عليه

(٢) ممّا يحكى عن بخله انه سقى ابله فبقي في اسفل الحوض ماء قليل
فسلح فيه « اي قضى حاجته فيه » ومدّر الحوض به « اي طأه » لئلا
يانتفع به من بعده . ولذلك قيل انه مادر

(٣) من نوادر بخله انه كان لا يأكل اللحم اصلاً بل يرسل غلامه
فيشتري له رأساً فيأكله . فقيل له نراك لا تأكل إلا الرؤوس في الصيف
والشتاء فلم تختار ذلك ؟ قال : نعم الرأس اعرف سعره ولا يستطيع
الغلام ان يغبنني فيه وليس بلحم يطبخه فيقدر ان يأكل منه . ان مس
عيناً او اذنأ او خدأ وقت عليه . فأكل منه ألواناً . آكل عينيه لوناً
واذنيه لوناً وغلصمته لوناً وأكنى مؤونة طبخه . فقد اجتمعت لي فيه مرافق

(٤) قيل جاءه رجل فقال : فقدت نفقتي وتقت راحلتي . قال
احضرها . فاحضرها . فقال : اقبل بها . ادبر بها . ففعل . فقال : ارقعها
نسبت . جلد مدبوغ » واخضعها بهلب » شعر » وأنجد بها يبرد خفها
وسر البردين » اي الغداة والعشي » تصح . فقال الرجل : اني اتيتك

المشهور (١) وعمر بن يزيد الأسدي صاحب شرطة الحجاج .
والخليفة المنصور العباسي . وابو العتاهية . ومحمد بن الجهم .
وسهل بن هارون . ولكلٍ منهم حديث عجيب في البخل
يطول شرحه . قال جرير يهجو بني تغلب :

« قومٌ إذا أكلوا أخفوا كلامهمُ واستوثقوا من رتاج الباب والدار »
« قومٌ إذا استنبح الضيفان كلهمُ قالوا لا مهمٌ يولي على النار »
« فتمنع البول شحاً أن تجود به وما تبول لهم إلا بمقدار »
س من الذي يضرب به المثل في خلف الوعد ؟

ج ﴿ هو عُرْقُوب (١) ﴾ من مدينة خيبر وقيل من

مستعملاً ولم آتاك مستوصفاً . فلن الله ناقةً حملتني اليك . قال ابن الزبير :
نعم وراكبها ايضاً . فانصرف عنه

(١) من حديثه انه مدحه انسان بقصيدة فقال له : كم املت منك على
مدحك ؟ قال عشرة دنائير . فقال له : والله لو ندفنت تطن الارض بقوس
السماء على جباه الملائكة ما دفعتُ لك فلساً

(٢) كان من العماليق اتاه أخٌ له يسأله . فقال له عرقوب اذا اطلمت
هذه النخلة فلك طلمها . فلما اطلمت اتاه العدة . فقال دعها حتى تصير بلحاً
فلما ابلحت قال دعها حتى تصير زهواً . فلما زهت قال دعها حتى تصير
رطباً . فلما اُرطب قال دعها حتى تصير تمرآ . فلما اُتمرت عند اليها عُرْقُوب
في الليل فجذها ولم يعط اخاه شيئاً . فصار مثلاً في الخلف . وفيه يقول
الأشجعي :

يثرّب كان كذوباً يعد ولا يفي فضرّب به المثل في خاف
الوعد. وكذلك أبو حجاب وهو رجل من العرب كان بخيلاً لا
توقّد له نارٌ بليلٍ مخافة أن يقتبس منها فان أوقدها وأبصرها
مستضيء أطفأها. فضرّب بنارهِ المثل في الخلف كالبعول به
س ما هي مكارم العرب ؟

ج ﴿ مكارمُ العرب ﴾ هي نيران الضيافة - والجود
والكرم - والحلم وطول الأناة - والامانة والوفاء - والذكاء -
وحفظ الجوار

س ما تعرف عن نيران العرب ؟

ج ﴿ نيرانُ العرب ﴾ هي ما يوقدونه ليلاً في أعالي جبالهم
وهضابهم لتهتدي به الضيوف. وهي أعظم برهان على كثرة
الأطعمة التي هي من أتحف الاشياء وأعزها لديهم
س كم هي نيرانُ العرب ؟

ج ﴿ نيرانُ العرب ﴾ اربعة عشر ناراً
(١) ﴿ نارُ المزدلفة ﴾ : توقّد حتى يراها من دفع من عرفة.
وأوّل من أوقدها قصي بن كلاب

« وعدت وكان الخلف منك سجيّة مواعيد عُقوب أخاه يثرّب »
وقال آخر :

« أمسّت مواعيد عُقوب لنا مثلاً وما مواعيدُه إلا الأكاذيب »

(٢) ﴿ نارُ الاستسقاء ﴾ : كانوا في الجاهلية اذا اشتدَّ الجذبُ واحتاجوا الى الامطار يجمعون بقرًا ويعلقون في أذانيها وعراقيبها العُشْرَ والسَّلْعَ « ضربٌ من الشجر » ويصعدون بها الى جبل وعيرٍ يشعلون فيها النار ويضجّون بالدعاء والتضرُّع وكانوا يرون ذلك من الاسباب الآتية الى نزول الغيث . وفيها يقول الوديك الطائي :

« لا در درُ رجالِ خابِ سعيهمُ يستمطرون لدى الأزمات بالعُشْرُ »
« أجاعلُ انتَ يقدراً مسلعةً ذريعةً لك بين الله والمطرِ »

(٣) ﴿ نارُ الزائر والمسافر ﴾ : ويستثونها نار الطرد . وذلك انهم كانوا اذا لم يجبوا رجوع شخص أوقدوا خلفه ناراً ودعوا عليه قائلين :
أبعدهُ الله وأسحقه

(٤) نارُ الغدرِ : كانت العرب اذا غدر الرجل بجاره أوقدوا له ناراً ايام الحج على الأخشب وهو جبلٌ مطلٌ على منى ثم صاحوا : هذه غدرة فلان . قالت امرأة من هاشم :

« فان تهلك فلم تعرف عقوقاً ولم تُوقدْ لنا بالغدر نارُ »

(٥) نارُ التحالف : كانوا لا يعقدون حلفهم إلا عليها

فيذكرون منافعها ويدعون الله بالحرمان والمنع من منافعها عن الذي ينقض العهد ويطرحون فيها الكبريت والملح فاذا شاطت هولوا على الحالف وقالوا هذه النار قد شهدت . قال أوس بن حجر :

« اذا استقبلته الشمس صدَّ بوجهه كما صدَّ عن نار المهول حالفُ »

(٦) ﴿ نارُ السلامة ﴾ : تُوقدُ لقادم من سفره اذا قدم

بالسلامة والغنيمة

(٧) ﴿ نَارُ الْقَرَى ﴾ : وهي من أعظم مفاخر العرب كانوا يوقدونها في ليالي الشتاء ويرفعونها لمن يلمس القرى وكلما كانت اضخم وموضعها ارفع فهو أفخر

(٨) ﴿ نَارُ الْحَرْبِ ﴾ : وتسمى نار الأهبة والانذار . توقد على يفاع « تل » فتكون اعلماً على بعد . قال ابن الرومي :
« له ناران نار قرى وحرب ترى كليهما نار ألتهاب »

(٩) ﴿ نَارُ الصَّيْدِ ﴾ : يوقدونها لصيد الطي لتعشي ابصارها

(١٠) ﴿ نَارُ الْأَسَدِ ﴾ : كانت العرب توقدها اذا خافوه ويزعمون ان الأسد اذا عاين النار حذق اليها وتأمّلها

(١١) نَارُ السَّيَامِ : توقد للملحوخ والمجروح حتى لا ينساب فيشتدّ بهما الألم

(١٢) ﴿ نَارُ الْفِدَاءِ ﴾ : يوقدونها لاقتسام الغنيمة والسبي

(١٣) ﴿ نَارُ الْوَسْمِ ﴾ : يوقدونها لوسم الابل . وكانوا يقولون للرجل في الاستعداد عن الابل : ما نارك ؟ يعني كانوا يعرفون ميسم كل قوم وكراحم ابلها

(١٤) ﴿ نَارُ الْحَرْتَيْنِ ﴾ : وهي نار عظيمة صانت ببلاد عس . قيل انه كان يخرج منها عنق فيسيح مسافة ثلاث او اربع اميال لا ترمي شيه إلا أحرقت . قال الشاعر :

« كنار الحرتين لها زفير تصم مسامع الرجل السميع »

وقيل هي التي اطفأها الله لحالد بن سنان حيث دخل فيها وخرج منها سالماً وهي خامدة

س مَنْ الَّذِينَ اشْتَهَرُوا بِالْجُودِ وَالْكَرَمِ ؟

ج ﴿ المشهورون بالجوود والكرم ﴾ عند الاعراب هم :
حاتم الطائي (١)

(١) هو ابن عبد الله بن سعد بن الحشرج بن امرئ القيس بن عدي بن اخزم بن ربيعة بن ثعل بن الغوث بن طيء . وكان اسمه جَلْهَمَة فسبى طيئاً لأنه أوّل من طوى المناهل . ويكنى بابنته سقانة وهي اكبر ولده . كانت من اجود نساء العرب . فكان يعطيها القطعة من الابل فتعطيها الناس . فقال لها يا بنية ان الباذلين اذا اجتمعوا على المال اتماه . فامأ ان اعطي وتمسكين او امسك وتعطين . فانه لا يبقى على هذا شي . . وكان من شعراء العرب المعدودين جواداً متلاًفاً يشبه شعره جوده ويصدق قوله فعله . يضرب به المثل في الكرم فيقال اكرم من حاتم طيء قال الشاعر :
« إن السامحة والمروءة والندى في قبة ضربت على ابن الحشرج »
وكان إذا جنّ الليل يوعز الى غلامه ان يوقد النار في يناع من الارض لينظر اليها من أضله الطريق فيأوي الى منزله ويقول :

« اوقد فان الليل ليل قر » والريح ياموقد ريح صر
« عسى يرى نارك من عر » ان جلبت ضيفاً فانت حر

وكان حاتم مظفراً اذا قاتل غلب واذا غم انهب واذا سُئل وهب .
اذا ضرب بالقداح فاز واذا سابق سبق واذا أسر أطلق . وكان اذا استهل

وكعب بن مامة الأيادي (١) - وهرم بن سنان (٢) -

الشهر الأصم الذي كانت مضر تعظمه في الجاهلية ينحر في كل يوم عشرة من الإبل ويطعم الناس

يروى أنه كان عبيد بن الأبرص وبشر بن أبي حازم والنابعة الذبياني سائرين في الطريق يطلبون النعمان بن المنذر فاتاهم حاتم وهو لا يعرفهم . فقالوا له يا فتى هل من قرى ؟ قال تسألونني عن القرى وأنتم ترون الإبل . فنحروهم ثلاثة منها فقال عبيد إنما أردنا بالقرى اللبن وكانت تصكفينا بكرة إذا كنت لا بد متكلفاً لنا شيئاً . فقال قد عرفت ولكن رأيت وجوهاً مختلفة وألواناً متفرقة فظننت أن البلدان غير واحدة فأردت أن يذكر كل واحد منكم ما رأى إذا أتى قومه . فامتدحوه بايات من الشعر وذكروا فضله فقال : أردت أن أحسن إليكم فصار لكم الفضل عليّ وأنا أعاهد الله أن أضرب هراقيب إلي عن آخرها أو تقدموا إليا فتقتسمونها . ففعلوا فأصاب كل رجل تسعة وتسعين بعيراً . وله نوادر كثيرة يطول الكلام عليها . توفي سنة (٦٠٥ م) وقبر بعوارض وهو جبل لطيف . (١) من حديث كرمه الغريب أنه مات عطشاً لكونه متى نصيبه من الماء يومين لرجل غري وكان في ركب . وكانوا يتصافنون الماء في شهري ناجر وما كان يعرف ذلك النعري وإنما كان النعري يشخص إليه فقط عند ينتهي العقب إلى كعب المذكور ولذلك ضرب به المثل في تفضيل الرجل صاحبه على نفسه فيقال أفضل من كعب بن مامة

(٢) هو هرم بن سنان بن أبي حارثة المريّ ممدوح زهير بن أبي سلمى كان جواداً يضرب به المثل . قال زهير :

وخالد بن عبد الله (١) - والخلفاء العظام بنو أمية والعباسيون أصحاب التصرف المطلق . ووزراؤهم بنو المهلب والبرامكة الذين اختصت بهم خيرات عديدة فكانوا يهبون الولايات بكاملها ويتصرفون بالبدار (٢) من الاموال ولا يرون ذلك شيئاً س . ومن يضرب المثل في الحلم وطول الأناة ؟

ج ﴿ بمعن (٣) ﴾ بن زائدة بن عبد الله بن مطر بن شريك
 « إن البخل ملوم حيث كان وا يكن الجواد على علاته هرم »
 « هو الجواد الذي يعطيك نائله عفواً ويظلم أحياناً فينظلم »
 يحكى ان الامام عمر بن الخطاب سأل ابنة هرم : ما كان الذي أعطى
 ابوك زهيراً حتى قابله من المديح بما سار فيه المثل ؟ فقالت اعطاه خيلاً
 تنضى وابلاً تنوى وثياباً تبلى وما لا يفنى . فقال عمر لكن ما اعطاكم زهير
 لا يبليه الدهر ولا يفنيه العصر

(١) من اخبار جوده انه جاء اليه بعض الشعراء ورجله في الركاب
 يريد الغزو وأنشده :

« يا واحد العرب الذي ما في الأثام له نظير »

« لو كان مثلك آخر ما كان في الدنيا فقير »

فأمر له بعشرين الف دينار فاخذها وانصرف

(٢) جمع بدرة وهي كيس فيه الف او عشرة آلاف درهم من الفضة
 أو سبعة آلاف دينار

(٣) من حديثه ان اعرابياً اتاه في ايام امارته بالعراق ودخل عليه بغير
 اذن وهو يريد ان يمتحنه فقال

بن عمرو الشيباني الذي قيل فيه: «حدث عن معن ولا حرج»
تولى إمارة العراق ولم يكن له سلف في ذلك وكان يوصف

«أتذكر إذ لحافك جلد شاة واذ نعلك من جلد البعير»

فقال معن نعم اذكر ذلك ولا انساه. فقال الاعرابي

«فسبحان الذي اعطاك ملكاً وعلمك الجلوس على السرير»

قال معن سبحانه وتعالى. فقال الاعرابي

«فلست مسلماً ما عشت دهرًا على معن بتسليم الأمير»

قال معن يا أخا العرب السلام سنة وشأنك في الأمير. فقال الاعرابي

«أميرٌ يأكل الفالوذ سرًّا ويطعم ضيفه خبز الشعير»

قال معن الزاد زادنا نأكل ما نشاء ونطعم ما نشاء. فقال الاعرابي

«سأرحل عن بلاد أنت فيها ولو جار الزمان على الفقير»

قال معن يا أخا العرب ان جاورتنا فمرحباً بك وان رحلت عنا فمحبوب

بالسلامة. فقال الاعرابي

«جذلي يا ابن ناقصة بشيء فاني قد عزمت على المسير»

قال معن اعطوه الف دينار يستعين بها على سفره. فأخذها وقال

«قاييل ما أتيت به واني لاطمع منك بالمال الكثير»

قال معن اعطوه الف آخر. فأخذها وقال

«سألت الله ان يبقيك ذخراً فما لك في البرية من نظير»

قال معن اعطوه الف آخر. فتقدم الاعرابي وقبل الارض بين يديه

وقال يا امير المؤمنين ما جئت إلا محترماً حلمك لا بلغني عنه. فلقد جمع

الله فيك من الحلم ما لو قسم على اهل الارض اكناهم. فقال معن يا غلام

بالحلم وطول الأنأة . وكذلك معاوية بن أبي سفيان وقد مر

كم اعطيته على نظمه ؟ قال ثلاثة آلاف دينار . فقال اعطه على نثره مثلها .
فاخذها ومضى في طريقه شاكرًا

ومن جملة ما يُسند إليه انه بينما كان يوماً بالصيد عطش ولم يجد مع
غلامه ماءً فبينما هو كذلك واذا بثلاث جوارٍ قد أقبلن حاملاتٍ قُرْباً
فسقننه . فطلب شيئاً من المال كان مع حاشيته فلم يجدهُ فاعطى لكل
منهن عشرة اسهم من كُناتِه وكانت نصولها ذهباً فقالت احداهن ويلكن
لم تكن هذه الشماثل إلا لمن فلتقل كل منكن شيئاً من الايات فقالت
الأولى

« يركب في السهام نصول بترٍ ويرمي للعدا كرمًا وجوداً »

« فلمرضى علاجٌ من جراحٍ واكفان لمن سكن اللجودا »

وقالت الثانية

« ومحاربٍ من فرط جود بنانه عمت مكارمه الأقارب والعدا »

« صيغت نصول سهامه من عسجدٍ كي لا يفوته التقارب والندا »

وقالت الثالثة

« ومن جوده يرمي العداة باسهمٍ من الذهب الابري صيغت نصولها »

« لينفقها المجروح عند انقطاعه ويشترى الاكفان منها قتيلاً »

ويحكى عن هذا الامير ان شاعراً اقام بابه يريد الدخول فلم يتيسر
له فكتب هذا البيت على خشبة وهو

« أيا جود معن فاج معنأ بجاجتي فليس الى معن سواك سبيل »

وأتى الخشبة في مسيل الماء ببستان كان معن فيه فلما رأى الخشبة

ذكره . والأحنف بن قيس واسمه الضحَّاك من بني تميم
وكنيته أبو بجر وقيل اسمه صخر (١)

س ومن يضرب المثل بالامانة والوفاء ؟

ج ﴿ بالسموأل (٢) ﴾ بن حيَّان بن عريض بن عاديا.

اخذاها وقرأها واستدعى الرجل لوقتِه وأمر له بثنة الف درهم ووضع
الحشبة تحت بساطه ولما كان اليوم التالي اخرجها وقرأها ثم استدعى الرجل
وأمر له بثنة الف درهم أخرى وفي اليوم الثالث كذلك ففكر الرجل
وخاف ان ينظره بعد ذلك ويأخذ منه ما اعطاه فخرج من المدينة . فلما
كان اليوم الرابع طلب الرجل فلم يجده فقال لقد ساء ظنُّه وقد هممت
ان اعطيه حتى لا يبقى في بيت المال درهم ولا دينار . قال بعض الشعراء
(يقولون معن لا زكاة لاله وكيف يزكي المال من هو باذله)
(اذا حال حول لم يجد في دياره من المال الا ذكره وجائله)
(تراه اذا ما جئته متهللاً كأنك تعطيه الذي أنت سائله)
(تعود بسط الكف حتى لو أنه اراد اقتباضاً لم تقطعه انامله)
(فلو أن ما في كفه عين نفسه جاد بها فليست الله سائله)

وله نوادر أخرى يضيق بطن هذا الكتاب عن استيعابها

(١) كان الأحنف سيداً مطاعاً بعقله وحلمه . يضحكى انه خلا به
رجلٌ فسبَّه سباً بليغاً قبيحاً فقال له الاحنف ان كان بقي من قولك فضلة
فقل الآن قبل ان يأتي احدٌ من قومي فيسمعها فتؤذى

(٢) من حديث وفاته العجيب ان امرئ القيس الكندي قد استودعه
دروعاً لما خرج الى قيصر ملك الروم ثم مات في الطريق . فجاء اليه الحارث

اليهودي من عرب اليمن واحد الشعراء المشهورين - وَحَنْظَلَةُ
الطائي (١) - وَعَوْفُ بْنُ مُحَلَّمٍ وابنته ضَمَامَةُ - والحارث بن

بن أَبِي شَمْرٍ الغساني أحد ملوك الشام المعروف بالاعرج وطلب منه الدروع
لأنها كانت من أفضل دروع العرب وهي خمس الفضاضة - والضاوية -
والمحصنة - والحزقيق - وأُمُّ الذِيُول . فلم يسلمها اليه فغزاه وحاصره في
حصن له يقال له الأبلق الفرد . ثم وقع ابن السموأل في يده وكان
خارجاً من الحصن فتهدده بقتله وناداه أماً أن تسلم الدروع وأماً قتلت
ولذلك فآبى أن يسلمها . ف ضرب الحارث وسط الغلام فقطعه وابوه يراه
وانصرف . فجاء السموأل بالدروع الى ورثة امرى القيس ودفعها اليهم
وانشد بعد أن قتل الحارث ابنه

« وفيت بأدراع الكندي اني إذا ما خان اقوامٌ وفيتُ »

« واوصى عادياً يوماً بان لا تهدمُ ياسموأل ما بنيتُ »

والقصيدة المشهورة التي يقول في مطلعها

(إذا المرء لم يُدنس من اللؤم عرضه فكلُّ رداءه يرتديه جميلُ)

(١) هو حنظلة بن ابي عفراء الطائي الذي تنصر بسببه النعمان بن
المنذر بن ماء السماء (وماء السماء قيل أُمُّه أُسب اليها لشرفها وقيل لِقَبْت
بماء السماء لنقاء وجهها ويراد انها كماء السماء لم يحتمل كدورة) وذلك انه
خرج يتصيد يوماً على فرسه المحموم فأجراه على اثر حمار وحش فذهب به
الفرس في الارض ولم يقدر على رده . وانفرد عن اصحابه واخذته السماء
بالمطر فطلب ملجأً يتقي به حتى دُفع الى خباء فيه رجل من طي يقال له
حنظلة بن ابي عفراء ومعه امرأة له . فقال له النعمان هل من مأوى ؟ قال

ظالم - وأم جميل من رهط أبي هريرة - وأبي حنبل الطائي -

حنظلة نعم . وخرج اليه وانزله وهو لا يعرفه . ولم يكن لحنظلة غير شاة فقال
لامرأته ارى رجلاً ذا هيئة وما اخلقه ان يكون شريفاً خطيراً فماذا تقر به ؟
قالت عندي شيء من الدقيق فاذبح الشاة وانا اصنع الدقيق خبزاً . فقام
الرجل الى شاته فاحتلبها ثم ذبحها واتخذ من لحمها مضيرة فأطعمه وسقاه
من لبنها واحتال له بشراب فسقاه . وبات النعمان عنده تلك الليلة . فلما
اصبح لبس ثيابه وركب فرسه ثم قال يا اخا طي . انا الملك النعمان فاطلب
ثوابك . قال افعل ان شاء الله . ثم لحقته الخيل ففضى نحو الحيرة . ومكث
الطائي بعد ذلك زمناً حتى اصابته نكبة وساءت حاله فقالت له امرأته
لو اتيت الملك لأحسن اليك . فأقبل حتى انتهى الى الحيرة . وكان النعمان
قد سكر في بعض الايام وله نديان يقال لاحدهما خالد بن المضلل والآخر
عمرو بن مسعود بن كلدة فأمر بقتلهما . ولا صحا سأل عنهما فأخبر بخبرهما
فخرن عليهما حزناً عظيماً لانه كان يحبهما محبة شديدة . وأمر بدفنهما وبني
فوقهما بناءً بين طويلين يقال لهما الغريان وجعل لنفسه كل سنة يوم بؤس
ويوم نعيم يجلس فيهما بين الغريين فيكان يكرم من وفد عليه في يوم
النعيم ويقتل من وفد عليه في يوم البؤس ويطي الغريين بدمه . ولا وفد
عليه حنظلة وافق وفده يوم البؤس . فلما نظر اليه النعمان ساءه وفده في
ذلك اليوم وقال له : يا حنظلة هلا اتيت في غير هذا اليوم . فقال : ايت
اللعن لم يكن لي علم بما انت فيه . فقال له : ابشر بقتلك . فقال : والله قد
اتيتك زائراً ولاهلي من خيرك مائراً فلا تكن ميرتهم قتلي . فقال : لا بد
من ذلك فاسأل حاجة اقضيها لك . فقال تؤجلني سنة ارجع فيها الى اهلي
فاوصي اليهم واقضي ما علي ثم اصير اليك فانفذ في حكمك . فقال : ومن

والخارث بن عباد - وفكينة امرأة من بني قيس بن ثعلبة

يكفل بك حتى تعود . فنظر في وجوه جلسائه فعرف منهم شريك بن عمرو بن قيس الشيباني وكان يكنى ابا الحوفزان وهو صاحب الرداقة فقال :

« يا شريكاً يا ابن عمرو هل من الموت محالة »
 « يا شريكاً يا ابن عمرو يا أخا من لا أخا له »
 « يا أخا كل مصابٍ وحياً من لا حياً له »
 « يا أخا شيبان فكأ م اليوم رهناً قد أثاله »
 « يا أخا النعمان فيك الـ يوم عن شيخ كفاله »
 « ابن شيبان كريم أنعم الرحمن باله »

فوثب شريك وقال : أيت اللعن يدي بيده ودمي بدمه . (وقد زعموا ان كليل حنظلة كان قراد بن الكلبي) ثم أمر النعمان للطائي بخمسمائة ناقة . وقد جعل الأجل عاماً اجدع كاملاً من ذلك اليوم الى مثله من القابل . فلماً حال الحول وقد بقي من الأجل يوم واحد قال النعمان لشريك : ما اراك إلا هالكاً غداً فداء حنظلة . فقال شريك :

« فان يك صدر هذا اليوم ولى فان غداً لناظره قريب »

فذهب قوله مثلاً . ولما أصبح وقف النعمان بين قبري نديمه وامر بقتل شريك . فقال له وزراؤه ليس لك ان تقتله حتى يستوفي يومه . فتركه النعمان وكان يشتهي ان يقتله لينجي الطائي . فلماً كادت الشمس تغيب قام شريك مجرداً في إزار على النطع والسياف الى جانبه . وكان النعمان امر بقتله فلم يشعر إلا براكب قد ظهر فاذا هو حنظلة الطائي قد تكفّن وتحنط وجاء بنادبه . فلماً رآه النعمان قال : ما الذي جاء بك وقد افلت

س من اشتهر بالذكاء بين الأعراب ؟

ج ﴿ هو عبدالله بن عباس ﴾ فيقولون لمن يصفونه بالذكاء
أذكى من عبدالله بن عباس كما يقولون ايضاً : أركن من إياس
بن معاوية بن قرّة المزني الذي يضرب به المثل في الزكن وهو
التفرّس واصابة الرأي . كان قاضياً زكناً تولّى قضاء البصرة سنة
لعمر بن عبد العزيز . وكان شهيراً بالأجوبة السديدة (١)

من القتل ؟ قال : الوفاء . قال : وما دعاك الى الوفاء ؟ قال ديني الذي يمنعني
من الغدر . قال : وما دينك ؟ قال : النصرانية . قال : فاعرضها علي .
فعرضها . فتنصّر النعمان وترك تلك السنة من ذلك اليوم وامر بهدم
الغريين وعفا عن شريك والطائي وقال : ما ادري ايكما اكرم وأوفى .
أهذا الذي نجا من السيف فعاد اليه . أم هذا الذي ضمنه . وأنا لا اكون
الأم الثلاثة . قال الميداني : وتنصّر مع الملك اهل الحيرة اجمعون

(١) لإياس نوادر كثيرة جمعها المدائني بكتاب سمّاه : كتاب زكن
إياس . تقتصر منها ما يلي : قيل سمع إياس نباح كلب لم يره فقال هذا
نباح كلب مربوط على شفير بئر . فنظروا فكان كما قال . فقيل له في
ذلك . فقال : سمعت عند نباح دويّاً من مكان واحد . ثم سمعت بعده
صدى يمينه فعلمت انه عند بئر . ومن ذلك انه رأى مرعى بعير فقال هذا
بعير أعور . فنظروا فكان كذلك فسل فقال : لاني وجدت رعيه من جهة
واحدة . ومن ذلك انه رأى قوماً يأكلون تمرّاً ويلقون النوى متفرقاً فرأى
الذباب يجتمعن في موضع ولا يقرّ بن موضعاً آخر . فقال ان في هذا الموضع

س ما كان يحفظ الجوار؟

ج ﴿حفظُ الجوار﴾ أو حمي الذمار كان وثيقة عند جميع

حياة . فنظروا فوجدوا الامر كما قال . ف قيل له من اين علمت ؟ قال رأيت الذباب لا يقرب من هذا الموضع لشدة ريح السم فقلت حياة . ونظر مرة الى ديك ينقر ولا يقرقر فقال هذا هرم لان الديك الشاب اذا وجد حباً نقره وقرقر لتجتمع اليه الدجاج . ورأى يوماً جارية في المسجد وعلى يدها طبق مغلى بمنديل فقال : منها جواد فكان كما قال . فمثل فقال : رأيتُه خفياً على يدها

ومن نوادر زكته ان رجلين احتكما اليه في مال فجحد المطالب اليه المال . فقال للطالب : اين دفعت اليه المال ؟ فقال عند شجرة في مكان كذا . قال فانطلق الى ذلك الموضع لعلك تتذكر كيف كان امر هذا المال واصل الله يوضح لك . بيأ . فضى الرجل وحبس خصمه فقال إياس بعد ساعة أترى خصمك قد بلغ موضع الشجرة قال لا بعد . فقال يا عدو الله كيف عرفت ذلك وانت لا تعرف المكان ثم فاحضر الوديعة فاقرأ بالخيانة ورد المال

وأول ما ظهر من ذكائه انه دخل دمشق وهو غلام فتعاضد مع شيخ عند قاضيا فصال إياس بحديثه على الشيخ . فقال له القاضي انه شيخ كبير فخفف كلامك . فقال له إياس الحق اكبر منه . فقال له القاضي : اسكت فقال : ومن ينطق بحجتي . قال : ما اراك تقول حتماً . قال اشهد ان لا إله إلا الله أحق هذا ام باطل . فدخل القاضي من فوره على عبد الملك فاخبره الخبر فقال : اقض حاجته واصرفه عن الشام لئلا يفسد علينا

العرب . وكانوا يرون ذلك دَيْناً يُدْعَوْنَ إِلَيْهِ وَحَقّاً وَاجِباً يَحْفَظُونَ عَلَيْهِ . فلا شيء عندهم يعادل في القدر والقيمة اغاثة الملهوفين وتأمين الخائفين حتى انه كان اذا عقد رجل طرف ثيابه الى جانب طنب بيت وجب على صاحب الطنب ان يحيره وان يطلب له بظلامته . وقد امتاز في العرب أفراد ضربت بهم الامثال بمراعاة حقوق الجار والمحافظة على كرامته مثل قَعْقَاعِ بْنِ شُور (١) وهو احد بني عمرو بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة من بني بكر بن وائل . وأبي دُوَادِ الْإِيَادِي ويُعرف بالحدّاقِي (٢) . ومُدْجُ بْنُ

الناس . وكانت وفاته سنة (١٢١ هـ) وهو ابن ٩٦ سنة وقد ذكره أبو تمام الطائي في شعره قال :

« اقدمُ عمرو في جملة حاتم في حلم أجفَ في ذكاه إياس »
(١) كان من الاجواد والاسخياء سيداً شريفاً يضرب به المثل في حسن المجاورة والمجاسة والمعاشرة واتيان الجليس بالشيء النفيس . فكان اذا جاره رجل او جالسه فعرفه بالقصد اليه جعل له نصيباً من ماله وأعانه على عدوه وشفع له في حاجته وغدا اليه بعد ذلك شاكراً . وفيه يقول الشاعر :

« وكنتُ جليس قَعْقَاعِ بْنِ شُورٍ ولا يَشْتَقِي بِقَعْقَاعِ جَلِيسُ »
وعُتِرَ قَعْقَاعُ بْنُ شُورٍ طَوِيلاً وَأَدْرَكَ خِلاَفَةَ مُعَاوِيَةَ فَنَادَمَهُ وَفِي أَيَّامِهِ تَوَفَّى
(٢) كان معروفاً بالمروءة والعصية نشأ في طلب العلم وخاصة الفقه والكلام ولم يرَ رئيس قط أفصح ولا أنطق منه جعله المعتصم العباسي

سُوَيْد الطائي مُجِير الجراد (١) وربيعة بن مُكْدَم الكِنَافِي مُجِير
الظعن (٢) والبسوس التميمية التي محافظةً على كرامة جاره

قاضي القضاة بعد ان عزل يحيى بن اكنم . وذكر ابن خلكان في ترجمته انه
امتنحى الإمام ابن حنبل وألزمه بخلق القرآن لأنه كان من المعتزلة وشاعراً
مجيّداً فصيحاً بليغاً توفي سنة (٢٤٠ هـ و ٨٥٤ م) واجتمع يوم وفاته على
بابه كثيرٌ من اهل العلم والأدب . فلما طلع سريره قام اليه ثلاثة منهم
فقال احدهم :

« اليوم مات نظام الملك والاسن ومات من كان يستعدي على الزمن »
« وأظلمت سُبُل الآداب اذ حُجبت شمس المكارم في غيمٍ من الكفن »
وتقدّم الثاني فقال :

« ترك المنابر والسرير تواضعاً وله منابر لو يشا وسرير »
« ولغيره يُجبي الخراج وانما يُجبي اليه محامدٌ واجور »

وتقدّم الثالث فقال

« وليس فتيق المسك ريح حنوطه وإكفنه ذاك الثناء المخلف »
« وليس صرير النعش ما تسمعونهُ وإكفنه اصلاب قوم تُقصِف »

(١) من حديثه انه خلا ذات يوم في خيمته فاذا هو بقوم من طيء
ومعهم أوعيتهم . فقال ما خطبكم ؟ قالوا جراد وقع في فنانك فجئنا
لنأخذه فركب فرسه واخذ رمحه وقال والله لا يعرضن له احدٌ منكم الا
قتلته فلم يزل يحرسه حتى حميت عليه الشمس وطار . فقال شأنكم الآن
فقد تحوّل عن جوارى . ولهذا لُقّب بمجِير الجراد

(٢) هو ربيعة بن مُكْدَم بن عامر بن خويلد بن جذيمة بن علقمة بن

سعد الجرمي أضرمت نار الحرب بين بكر وتغلب اربعين سنة
كما مر (في الفصل الاول من الباب الاول)

الفصل الثاني

في شجعمان العرب

س كم قسماً شجعمان العرب في الجاهلية ؟

ج ﴿ شجعمان العرب ﴾ في الجاهلية . ثلاثة اقسام : ١
الابطال ٢ الاغربة ٣ المحاضير

س من هم ابطال العرب ؟

ج ﴿ ابطال العرب ﴾ المشهورون هم : عمرو بن معدي
كرب الزبيدي (١) - وربيعه بن المكدم الذي قتله نبيشة

جندل الطعان بن فارس ربيعة المكدم الفراسي من بني كنانة احد فرسان
مضر المشهورين . مانع نبيشة بن حبيب السلمي من ظعن من كنانة
بالكديد اراد ان يحتويها فطعن نبيشة في عضده . وما زال حتى كشف
القوم وحمى الظعن وهو واقف بفرسه على عقبة متكئاً الى رحله الى ان مات
(١) هو ابو ثور بن عبد الله الزبيدي الصحابي من سادات اهل اليمن
وفصحاءهم كان من الابطال المعدودين اسلم ثم ارتد ثم عاد الى الاسلام .
وكنى ابا ثور لانه كان يأكل العجل ويشرب عليه زقاً من الخمر . وهو

بن حبيب السلمي يوم الكديد كما مر . ودُرَيْد بن الصِّمَّة (١) -

الذي قتل رستم زار الذي قدمه يزجرجد ملك الفرس يوم القادسية على قتال المسلمين . وله في الحروب اخبار مأثورة يضرب الاعداء بسيفه الصمصامة . قيل ان عمر بن الخطاب استوهبه الصمصامة فوهبه عمرو له . فقيل لعمرو انه غيره فذكر له ذلك فغضب وقال هاتهُ فضرب به عنق بعير ضربة واحدة فابانها وقال : انما اعطيتك السيف لا الساعد . وكما انه كان مشهوراً بالشجاعة كان مشهوراً كذلك بالكذب . قيل لاحدهم وكان يتعصب لايمن : اكان ابن معدي كرب يكذب ؟ فقال كان يكذب في المقال ويصدق في الفعال . وشهد عمرو وقعة اليرموك وكان يستشير القواد في حروبهم . توفي سنة (٢١١ هـ) (٦٤٣ م)

(١) هو معاوية بن الحارث ويكنى ابا دقافة فارس شجاع وشاعر خل . وكان أطول الفرسان الشعراء غزواً وابعدهم اثراً واكثرهم ظفراً وأيتهم نقيّة عند العرب . يقال انه غزا مائة غزاة ما اخفق في واحدة منها وادرك الاسلام فلم يسلم . وخرج مع قومه يوم حنين مظاهراً للمشركين ولا فضل فيه للحرب . وانما اخرجوه يُمنّا به وليقتبسوا من رأيه فنعهم مالك بن عوف من قبول مشورته وخالفه اثلاً يكون له ذكر . فقتل دُرَيْد يومئذ . واخبر ابو عبيدة قال : هجا دُرَيْد بن الصِّمَّة عبد الله بن جدعان التيمي فقال :

« هل بالحوادث والايام من عَجَب ام بآبنُ جدعان عبد الله من كَلَب »
قال فليقُ عبد الله بنُ جدعان بمكّاظ حَيَّاهُ وقال : له هل تعرفني يا دُرَيْد ؟ قال لا . قال فلمَ هجوتني ؟ قال مَنْ انت ؟ قال انا عبد الله بن

وذو الحمار مالك بن نُؤَيْرَةَ (١) - ومنهم ايضاً عُرْوَةُ بن

جُدعان . قال هجوتك لأنك كنت امرأاً كريماً فاحببت أن اضع شعري موضعه . فقال له عبدالله لئن كنت هجوت لقد مدحت . وكساه وحمله على ناقه برحلهما . فقال دريدٌ يمدحه :

« اليك ابنُ جُدعانَ أَعَمَلْتُهَا مُحَفَّةً لِلشُّرَى وَالنَّصَبِ »
 « فَلَا خَفْضَ حَتَّى تُتَلَاقِيَ أَمْرًا جَوَادَ الرِّضَا وَحَلِيمَ الغَضَبِ »
 « رَحَلْتُ البِلَادَ فَمَا إِن أَرَى شَبِيهَ ابْنِ جُدعانَ وَسَطَ العَرَبِ »
 « سِوَى مَلِكٍ شَامِخٍ مُلْكُهُ لَهُ البَحْرُ يُجْرِي وَعَيْنُ الذَّهَبِ »

وكانت وفاته في وقعة حنين أدركه ربيعة بن ربيع السلمي فاخذ بخنطام جملة وهو يظن انها امرأة وذلك انه كان شعار له فاناخ به . فاذا هو برجل شيخ كبير لم يعرفه الغلام . فقال له دريد ماذا تريد ؟ فقال اقتلك . قال ومن انت ؟ قال انا ربيعة بن ربيع السلمي . فانشأ دريد يقول :

« وَيَحَ ابْنُ أُمِّكَ مَاذَا يَرِيدُ مِنْ المُرْعَشِ الذَّاهِبِ الأَدْرَدِ »
 « فَأَقْسَمُ لَوْ أَنَّ بِي قُوَّةٌ لَوَلَّتْ فِرَانِصُهُ تُرْعَدِ »
 « وَيَاهْلَفَ نَفْسِي إِنْ لَا تَكُونُ مَعِيَ قُوَّةُ الشَّامِخِ الأَمْرَدِ »

ثم ضربه السلمي بسيفه فلم يغب شيئاً . فقال له بش ما سلحتك أمك . فخذ سيفي هذا من مؤخر رحلي في القراب فاضرب وارفع عن العظام واخفض عن الدماغ فاني كذلك كنت افعل بالرجال . ففعل كما قال فوقع صريعاً

(١) يتصل نسبة بضر بن تزار ويكنى ابا المغوار واخوه متمم ويكنى ابا نهشل وكان يقال للملك فارس ذي الحمار بفارس كان عنده يقال له ذو الحمار وكان فارساً شريعاً شاعراً ويقال له الجفول ايضاً قتله خالد بن الوليد

الورد (١) - وعنترة بن شداد العبسي . وعُتَيْبَةُ بن الحارث بن شهاب فارس تميم ويقال له سُمَّ القُرسان (٢) - وعامر بن مالك فارس قيس ويقال له ملاعب الأُسنة (٣) - وعامر بن الطفيل بن اخي عامر بن مالك . وبسطام بن قيس الشيباني فارس بكر (٤)

بالطاح في خلافة ابي بكر متعللاً عليه بأنه أتبع سجاح وآمن بها وهي امرأة كانت تدعي النبوة

(١) هو ابو نجد عروة بن الورد بن زياد العبسي شاعر من شعراء الجاهلية وفارس من فرسانها وصعلوك من صعاليكها المعدودين المقدمين الاجواد وكان يُلقَّب عروة الصعاليك لجمعه اياهم وقيامه بامرهم اذا اخفقوا في غزواتهم ولم يكن لهم معاش ولا مغزى . وقيل بل يُلقَّب عروة الصعاليك لقوله :

« لحا الله صعلوكاً اذا جنَّ ليله مصافي المشاشي ألفاً كلَّ ميجزر »

وكان يعارض حاتمًا في جوده . فكان غض الطرف قليل الفحش كثير العطاء حامياً لحقيقته . وكانت وفاته قبل الهجرة بقليل قتل في بعض غاراته من رجل من طُهيَّة (٥٩٦ م)

(٢) وكان يُسمَّى ايضاً صيَّاد الفوارس . قيل ان العرب كانت تقول لو ان القمر سقط من السماء ما التفتُّه غير عُتَيْبَةَ لثقافته

(٣) هو ابو براء هامر بن مالك بن جعفر بن كلاب فارس قيس وانما يُلقَّب بذلك لأنه بارز ضرار بن عمرو فصرعه كراتٍ فقال له من انت يا فتى كأنك ملاعب الأُسنة فلزمه هذا الاسم

(٤) هو بسطام بن قيس بن مسعود ذي الجدين بن قيس بن خالد

س مَنْ هُمْ أَغْرِبَةُ الْعَرَبِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ؟
 ج ﴿ أَغْرِبَةُ الْعَرَبِ ﴾ أَوْ سَوْدَانِهِمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ هُمْ : عَنَتَرَةُ
 الْعَبْسِيِّ (١)

الشَّيْبَانِيُّ فَارِسُ بَكْرٍ وَيَكْنَى أَبُو الصَّهْبَاءِ يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ فِي الْفُرُوسِيَّةِ
 فَيُقَالُ : فَارِسٌ مِنْ بَسْطَامٍ . شَهِدَ مَوَاقِعَ الْحُرُوبِ الطَّاحِنَةِ بَيْنَ بَكْرِ بْنِ وَاثِلٍ
 وَبَنِي يَرْبُوعٍ وَثَعْلَبَةٍ وَمَجَاشِعٍ مِنْ تَمِيمٍ فَكَانَ مَظْفَرًا فِي أَكْثَرِهَا . وَقَتْلُهُ
 آخِرَ أَعَاصِمِ بْنِ خَلِيفَةَ سَنَةِ (٦٠٠ م) فِي مَوْقَعَةٍ كَانَتِ الدَّائِرَةُ فِيهَا عَلَى
 بَنِي بَكْرٍ

وَيُحْكِي أَنَّ عَنَتَرَةَ لَأَمَّا وَقَفَ عَلَى قَبْرِ بَسْطَامٍ قَالَ : وَأَسْفَاهُ عَلَيْكَ يَا بَسْطَامُ
 اسْتَوْدَعَكَ اللَّهُ مِنْ خَلِيلٍ قَتَلْتَ بِمَفَارِقَةِ الْإِكْبَادِ . فَيَا لَيْتَنِي كُنْتُ لَكَ الْفَدَى
 مِنْ نَوَائِبِ الرَّدَى . وَكَانَ لَا يَقْرَأُ لَهُ قَرَارٌ لِفِرَاقِ بَسْطَامِ الْفَارِسِ الْمَغْوَارِ . وَقَدْ
 احْتَضَنَ الْقَبْرَ وَأَشَارَ بِرِثِهِ بِالشَّعَارِفِ مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ :

« قَفَا يَا خَلِيلِي الْغَدَاةَ وَسَلَامًا عَلَى مَنْ لِنَارِ الْوَجْدِ فِي الْقَلْبِ أَضْرَمَا »
 « فَذَلِكَ خَلِيلِي فَارِسُ الْخَيْلِ كُلَّمَا إِذَا اسْتَجَرَتْ فَرَسَانَهَا أَوْ تَلَاَحَمَا »
 « وَتَنْدَبُهُ شَيْبَانٌ فِي كُلِّ مَحْفَلٍ إِذَا مَا أَثَارُوا عَنْهُ حَزَنًا وَمَأْتَمًا »
 « خَالِي غَدَا شَاوَا رَهِينًا عَلَى الثَّرَى يَقْلِبُهُ سَبْعًا وَنَسْرًا وَقَشْعًا »
 « يَا صَاحِبِي فَقْدِي لِبَسْطَامٍ هَدَنِي وَأَجْرِي دَمُوعِي فَوْقَ خَدَيَّ سَجًّا »
 « سَتَنْدَبُهُ الْخَيْلُ الْعَتَاقُ لِأَنَّهَا لَقَدْ فَقَدَتْ قَرْنًا هَمَامًا مُقَدَّمًا »

(١) هُوَ ابْنُ شَدَّادٍ صَاحِبُ الْقِصَّةِ الشَّهِيرَةِ فَارِسُ بَنِي عَبْسٍ الَّذِي
 يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ فِي الشَّجَاعَةِ وَهُوَ يُنْسَبُ إِلَى أُمِّهِ زَيْبَةَ وَكَانَتْ أُمُّهُ حَبْشِيَّةً
 وَكَانَ سَبَبُ ادِّعَاءِ أَبِي عَنَتَرَةَ إِثْمًا أَنْ بَعْضَ أَحْيَاءِ الْعَرَبِ اغَارُوا عَلَى بَنِي

وُخْفَافُ بْنُ نُذْبَةَ (١) - وَسَلَيْكُ بْنُ السُّلَيْكَةِ - وَابُو عُمَيْرٍ

عَبَسَ فَاصْبُوا مِنْهُمْ وَاسْتَأْقُوا أَبْلًا فَتَبِعَهُمُ الْعَبْسِيُّونَ فَلَحَقُوهُمْ فَقَاتَلُوهُمْ عَمَّا
مَعَهُمْ وَعَنْتَرَةُ يَوْمَئِذٍ فِيهِمْ فَقَالَ لَهُ أَبُوهُ كَرَّ يَاعَنْتَرَةُ . فَقَالَ عَنْتَرَةُ : الْعَبْدُ لَا
يُحْسِنُ الْكُرَّ لِنَا يُحْسِنُ الْحَلَبَ وَالصَّرَّ . فَقَالَ كَرَّ وَأَنْتَ حَرُّ . فَكُرَّ وَقَاتَلَ
قِتَالًا حَسَنًا . فَادْعَاهُ أَبُوهُ بَعْدَ ذَلِكَ وَأَلْحَقَ بِهِ نَسَبَهُ . وَكَانَ يُلَقَّبُ بِعَنْتَرَةَ
الْفَاحِجَاءِ لِتَشَقُّقِ شَفْتَيْهِ . وَيُلَقَّبُ أَيْضًا بِأَبِي الْمَغْلَسِ . وَكَانَ يَرْكَبُ الْخَيْلَ وَيُظْهِرُ
الشَّجَاعَةَ . وَكَانَ ظُهُورُهُ فِي أَيَّامِ الْحُرُوبِ بَيْنَ عَبَسَ وَفَزَارَةَ النَّبِيِّ أَوْجَهَا سَبَاقِ
الْخَيْلِ وَصَارَ لَهُ اسْمٌ يَذْكُرُ فِي تِلْكَ الْوُقُوعِ وَهَابَتُهُ فَرَسَانُ الْعَرَبِ . وَكَانَ
بَطَلًا فَصِيحًا بَلَغَ مِنْ فَصَاحَتِهِ وَشَجَاعَتِهِ أَنَّهُ عَلَّقَ قَصِيدَتَهُ عَلَى الْبَيْتِ الْحَرَامِ
مَعَ جَمْعَةِ الْمُطْلَقَاتِ كَمَا سَيَأْتِي . يُحْكِي عَنْهُ أَنَّهُ قِيلَ لَهُ أَنْتَ أَشْجَعُ الْعَرَبِ
وَأَشْذُهُمْ بَطْشًا . فَقَالَ لَا . فَقِيلَ لَهُ كَيْفَ شَاعَ لَكَ هَذَا الْاسْمُ بَيْنَ النَّاسِ
فَقَالَ : أَنِّي أَقْدَمُ إِذَا رَأَيْتُ الْأَقْدَامَ عَزَمًا وَاحْجَمَ إِذَا رَأَيْتُ الْأَحْجَامَ حَزَمًا
وَلَا ادْخُلْ مَدْخَلًا إِلَّا إِذَا رَأَيْتَ لِي مِنْهُ مَخْرَجًا وَاعْتَمِدَ الضَّعِيفُ السَّاقِطُ
فَاضْرِبْهُ ضَرْبَةً يُطِيرُ مِنْهَا قَلْبَ الشَّجَاعِ فَانْتَبِهَ عَلَيَّ فَاقْتُلْهُ وَالْحَرْبُ خُدْعَةٌ .
وَكَانَ عَنْتَرَةُ أَحْسَنَ الْعَرَبِ شِيمَةً وَاعْلَاهُمْ هِمَّةً وَاعَزَّهُمْ نَفْسًا . وَكَانَ مَعَ
شِدَّةِ بَطْشِهِ حَلِيمًا لَيْتَ الْعَرِيكَ سَهْلَ الْأَخْلَاقِ . وَكَانَ شَدِيدَ النَّفْخَةِ كَرِيمًا
مُضِيًّا فَا لَطِيفِ الْمَحَاضِرَةِ رَقِيقِ الشَّعْرِ وَلَهُ فِيهِ لَطَائِفُ كَثِيرَةٌ يَعْرُضُ فِيهَا عَنْ
تَنَافُرِ الْأَلْفَاظِ وَخَشَوْنَةِ الْمَعَانِي . قَتَلَهُ رَجُلٌ يَقَالُ لَهُ الْأَسَدُ الرَّهِيصُ سَنَةَ
(٦١٥ م) وَلَهُ مِنَ الْعُمُرِ تِسْعُونَ سَنَةً

(١) هُوَ أَبُو خُرَاشَةَ خَفَافُ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْحَرْثِ السَّلَمِيِّ وَنُذْبَةُ أُمُّهُ . كَانَ
أَسْوَدَ وَهُوَ شَاعِرٌ مِنْ شُعْرَاءِ الْجَاهِلِيَّةِ وَفَارِسٌ مِنْ فُرْسَانِهِمْ لَهُ ذِكْرٌ فِي أَيَّامِ

بن الحُباب (١) - وهشام بن عُقبة بن أبي مُعَيْطٍ إِلَّا أَنَّهُ
مُخْضَرَمٌ قَدْ وَلِيَ الْإِسْلَامَ (٢)

س مَنْ هُم مُحَاضِرُ الْعَرَبِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ؟

ج ﴿ مُحَاضِرُ الْعَرَبِ ﴾ الَّذِينَ اسْتَهْرُوا بِالْعَدُوِّ عَلَى أَرْجُلِهِمْ
وَسُرْعَةِ الرِّكْضِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ هُم :

العرب وغاراتهم وكان ممن اغاروا على بني ذبيان يوم الجزيرة . فلما قتل
معاوية بن عمرو حمل خفاف على سيّد فرّاة وقتلّه . وكان بينه وبين العباس
بن مرداس مهاجاة وتعاضمت بينهما الفتنة في امر الرئاسة بعد موت صخر
بن عمرو بن الشريد . وكان العباس يريد ان يكون ولي الامر من بعده
فنع خفاف قومه عن توليته وجرت لذلك بينهما معركة كبيرة الى ان توسط
بينهما الدريد بن الصّمّة ومالك بن عوف فكفّا عن القتال ولم يكفّا عن
المهاجاة . توفي خفاف سنة (٥٩٥ م)

(١) كان سُليماً فارساً اشتهر في حروب قومه مع بني كلاب ثم غزا بني
تغلب في حروب قيس وتغلب فنال منهم خُمًاوا عليه وادركوا ثأرهم
وقتاوه وهو رئيس قومه وذلك نحو السنة (٢٣ للهجرة) فاثّار له زفر بن
الحارث في يوم البشر من ايامهم . وكان مقتل عُمرٍ قريبا من تكريت

(٢) المخضرم من كان جاهلياً ثم ادرك الاسلام قبله وأسلم . وهشام
بن عقبة هو اخو ذي الرّمة الشاعر الشهير وينتهي نسبه الى الياس بن مضر
وكان شاعراً كآخيه . رباهُ اخوه وعني بامرّه . توفي في ايام بني أمية نحو
السنة (١٠٠ للهجرة)

السُّلَيْكُ بن السُّلَكَةِ (١) - وتأبط شرّاً (٢) -

(١) هو الحارث بن عمرو بن زيد بن مناة التميمي . وكان يُعرف بالسُّلَيْك مصغراً السُّلَك وهو ولد الحجل . قيل له ذلك لان أمه كانت تُسمّى السُّلَكَة وهي انثى الحجل . وكانت العرب تسميه سُلَيْك المقانب (والمقانب جمع مقنب وهي من الحيل ما بين الثلاثين الى الاربعين وقيل جماعة من الحيل تجتمع للغارة وقيل الذئاب الضارية) وكان السُّلَيْك اذل الناس في الارض وأعداهم على رجله لا تاحقه جياد الحيل . وكما ضرب به المثل في التلصص ضرب به في العدو . وكان من فصحاء العرب وشعرائهم . ومن حديثه انه رأى طلائع جيش لبكر بن وائل جاءوا متجردين ليغيروا على قومه بني تميم فقالوا ان علم السُّلَيْك بنا انذر قومه فبعثوا اليه فارسين . فلما هاجموا خرج يعدو كأنه ظبي فطاردها سحابة يومه ثم قالوا اذا كان الليل اعني فسقط فناخذه . فلما اصبحا وجدا له اثر أشدّيداً في الارض فابقنا انهما لا يقدران ان يدركاه فرجعا عنه . وله احاديث كثيرة غير هذا . قتله انس بن مدركة الحُثَمِي سنة (٦٠٥ م)

(٢) هو ثابت بن جابر بن عدي بن سفيان الفهمي احد محاضير العرب ومغاويرهم المشهورين . قيل لُقِبَ بذلك لانه دخل يوماً الى خيمته فاخذ سيفاً تحت ابطه وخرج . فدخل رجل وقال لأمه : اين ثابت فقالت تأبط شرّاً وخرج فجرى ذلك لقباً عليه . وقيل انه اتى كبشاً في الصحراء فجماله تحت ابطه فجعل الكبش يبول عليه طول طريقه فلما قرب من الحي ثقل عليه الكبش حتى لم يستطع حمله فألقاه فاذا هو بغول . فقال له قومه : ما تأبطت يا ثابت ؟ فقال لهم الغول . قالوا لقد تأبطت شرّاً . وقيل : قالت له أمه يوماً كل اخوتك يأتونني بشيء اذا راخوا فقال لها سأتيك الية بشيء

والشَّنْفَرَى (١) - وعمر بن بَرَّاق - وأَسِيد بن جَابِر

ثم مضى فصاد أفاعي كثيرة من أكبر ما قدر عليه وأتى بها في جراب قد
تأبطه والقاء بين يدي أمه ففتحته فخرجت الأفاعي يتساعين فخرجت
مندهشة . فقالت لها نساء الحلي ماذا أتاكَ به ثابت ؟ فقالت اتاني بأفاعي في
جراب قلن وكيف حملها ؟ قالت تأبطها فقلن لقد تأبط شرًّا . وقيل كان
تأبط شرًّا أعدى ذي رجلين وذو ساقين وذو عينين وكان إذا جاع لم
تقم له قائمة فكان ينظر الى الأطباء فيختار بنظره اسمها ثم يجري خلفه
فلا يفوته حتى يأخذه ويذبحه بسيفه فيشويه ثم يأكله . وقيل له كيف لا
تنهشك الأفاعي قال اني لاسري البرذنين يعني أول الليل لانها تكون
خارجة من اماكنها وآخر الليل لانها تكون مقبلة اليها . وقيل لقيه رجل
من ثقيف يقال له ابو وهب . وكان ابو وهب جبانًا اهوج وعليه حلة
جيدة ثينة . فقال له بم تغلب الرجال يا ثابت وانت كما ارى دميم ضئيل ؟
قال باسمي . انما اقول ساعة اتى الرجل انا تأبط شرًّا فينخلع قلبه حتى انال
منه ما اردت . فقال له ابو وهب : هل لك ان تبغني اسمك ؟ قال نعم .
قال فبم تبغاه ؟ قال بهذه الحلة وبكنيتي . قال له افعل ففعل فقال له تأبط
شرًّا : لك اسمي ولي كنيتك . فاخذ حلته واعطاه طمريه ثم انصرف
وهو يقول مخاطبًا زوجة الثقيفي :

« أأهل أتى الحسناء ان حليلها تأبط شرًّا واكتنيتُ أبا وهب »
« فهبة تستقي اسمي وسُميتُ باسمه فاين له صبري على معظم الخطب »
« وأين له بأسُ كبأسي وسُورتي وأين له في كل فادحة قلبي »
وقتل تأبط شرًّا في بلاد هذيل ورمي به في غار يقال له رَحْمَان

(١) هو ثابت بن أوس الأزدي الشاعر من اهل اليمن . والشَّنْفَرَى

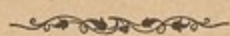
س ومن هم شجعان العرب في الاسلام ؟

ج ﴿ شجعانُ العرب ﴾ في الاسلام على طبقات أولهم :
علي ابن أبي طالب - وخالد بن الوليد - والمقداد ابن أبي
الاسود - وسعد ابن أبي وقاص الزهيري - وطلحة الاسدي (١)
وأبو دجانة الانصاري - وعمار بن ياسر - ومالك بن الحارث

هو العظيم الشفتين وهو شاعر من الازد من العدائين . وكان الشنفرى حلف
ليقتل من بني سلامان مائة رجل فقتل منهم تسعة وتسعين وكان اذا
وجد الرجل منهم يقول له الشنفرى : لطرفك . ثم يرميه فيصيب عينه
فاحتالوا عليه فامسكوه وكان الذي امسكه أسيد بن جابر احد العدائين
رصده حتى نزل في مضيق ليشرب الماء فوق له فيه فامسكه ليلاً . ثم
قتلوه فمر رجل منهم بمجمعتهم فضربها برجله فدخلت شظية من الجمجمة
فمات منها . فتمت القتلى مائة . وله الشعر الحسن في الفخر والحجاسة منه
لاميته المعروفة بلامية العرب

(١) طلحات العرب المشهورون عندهم خمسة : الاول طلحة بن عبدالله
التميمي ويقال له طلحة الفياض . الثاني طلحة بن عبد الرحمن بن عوف
الزهري ويقال له طلحة الندى . الثالث طلحة بن عمرو بن عبدالله التميمي
ويقال له طلحة الجود . الرابع طلحة بن عبيد الله ويقال له طلحة الخير .
والخامس طلحة بن عبدالله بن خلف الخزاعي ويقال له طلحة الطلحات
قيل انه وهب في سنة واحدة الف جارية فكانت كل جارية اذا ولدت
غلاماً سمته طلحة فليل له ذلك

النخعي - والقَعَمَاع بن عمرو الملقَّب بطاعن الفيل
 وثانيهم : عبدالله بن الزُّبير - وأبو هاشم عبدالله بن محمد
 بن علي بن أبي طالب - ومسلمة بن عبد الملك بن مروان -
 وعبدالله بن حازم السلمي - والمعتصم العباسي - والمهلب بن
 أبي صفرة وأولاده وكان كذاباً يضرب به المثل . وهو الذي
 اخترع الرِّكاب للخيول من الحديد وكانت قديماً من الخشب
 وثالثهم : معن بن زائدة - وعمرو بن حنيفة - وأبو دلف
 القاسم بن عيسى العجلي وغيرهم ممَّا يطول بنا شرحهم



الفصل الثالث

في فصحاء الأعراب وشعرائهم

س ما كانت فصاحة الأعراب الجاهلية ؟

ج ﴿ فصاحةُ الأعراب الجاهلية ﴾ كانت طَبِيعِيَّةً فيهم قد
 اشتهروا بها منذ الاجيال القديمة وكانوا في أعلى طبقة من ذكاء
 الفطرة ونباهة الفكر وسرعة الخاطر حتى انهم كانوا ينظمون
 الشعر ارتجالاً

س ما اركان الفصاحة الجاهلية ؟

ج ﴿ اركانُ الفصاحة الجاهلية ﴾ : ثلاثة : الخطابة -
والامثال - والشعر

س كيف كانت العرب تستعمل الخطابة ؟

ج ﴿ ان العرب الجاهلية ﴾ كانوا يستعملون الخطب لدى
كل امر هام . غير ان هذه الخطب كانت محصورة في اعيانهم
نظراً لما كان لهم من الوقع والنفوذ في الشعب . على ان الخطابة
هي احدى العلوم المنطقية . وموضوعها انما هو الاقتناع واستمالة
الجمهور الى رأي أو صدّهم عنه . أمّا العرب فكانوا يخطبون
ويباعدون فيقتنعون بدون ان يعرفوا ما هو المنطق

س من هم خطباء العرب الجاهلية ؟

ج ﴿ خطباء العرب الجاهلية ﴾ هم : عبد شمس الملقّب
سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان جد العرب المار ذكره -
وقس بن ساعدة (١)

(١) هو قس بن ساعدة بن عمرو بن عدي بن مالك بن النمر بن
وائلة بن عبد مناة بن أقي بن دُعْي بن إيلاد اسقف نجران خطيب العرب
وشاعرهما وحكيمهما وقاضيهما في عصره . وهو أوّل من صعد على شرف
وخطب عليه أوّل من قال في كلامه اما بعد أوّل من اتكأ عند خطبته
على سيف أو عصا أوّل من كتب من فلان الى فلان أوّل من أقرّ
بالبعث من غير علم (هكذا في الاصل وهذا غلط لانه كان نصرانياً فلا يكون

وَسَحْبَانُ وَائِلُ الْبَاهِلِي (١)

اقراره عن غير علم) وأول من قال البيّنة على من ادّعى واليمين على من انكر. ويقال ان صاحب الشريعة الاسلامية رآه قبل البعثة وسمع خطبته وبه يضرب المثل في البلاغة والخطابة. قال الأعشى :

« وأبلغ من قسٍ وأجبر من الذي بذى الغيل من خفّان أصبح خادرا »
وقد عمّر قس مائة وثمانين سنة

ومن كلامه قوله في خطبة : ايها الناس انظروا واذكروا من عاش مات . ومن مات فات . مهاد موضوع وسقف مرفوع ومجار متوج وتجارة تروج . ليل داج وسماء ذات ابراج وضوء وظلام وشهور وايام ومطعم ومشرب وملبس ومركب . ما لي ارى الناس يذهبون فلا يرجعون . أرضوا بالمقام فاقاموا . ام تركوا فناموا . ثم انشد :

« في الذاهين الاولين من القرون لنا بصائر »
« لما رأيت موارد الموت ليس لها مصادر »
« ورأيت قومي نحوها يسعى الا صغر والا كبر »
« لا يرجع الماضي إلي ولا من الماضي غابر »
« أيقنت اني لا محالة حيث صار القوم صائر »

(١) هو سحبان بن زُقر بن إياس الوائلي من وائل بـهـة خطيب مفصح يضرب به المثل في البيان والفصاحة . وهو اول من قال اما بعد واول من توكأ على عصا وكان اذا خطب يسيل عرقاً ولا يعيد كلمة ولا يتوقف ولا يقعد حتى يفرغ . ودخل مجلس معاوية وعنده خطباء القبائل فلما رأوه خرجوا لعلمهم بقصورهم عنه فقال :

وابنُ خَمَاعَةَ (١) - وابو نَعَامَةَ القَطَرِيَّ (٢) - وغيرهم
س ما الأمثال ؟

ج ﴿ الأمثال (٣) ﴾ هي وثيُّ الكلام وجوهرُ اللفظ

« لقد علم الحَيُّ اليانون أَنِّي إِذا قُلْتُ أَمَّا بَعْدُ أَنِّي خَطِيبُهَا »
فقال لَهُ معاويةُ اخطب . فقال : انظروا لي عَصَا . قالوا وما تصنع بها
وانت بجُحْضرة امير المؤمنين ؟ قال : وما كان يصنع بها موسى وهو يخاطب
رَبَّهُ . فَاخْذُهَا فِي يَدِهِ فَتَكَلِّمُ مِنَ الظَّهْرِ إِلَى أَنْ كَلِمَاتُ صَلَاةِ الْعَصْرِ
تَقُوتُ مَا تَنْضَحُ وَلَا سَعْلَ وَلَا تَوَقُّفَ وَلَا ابْتِدَاءَ فِي مَعْنَى فَخْرٍ مِنْهُ وَقَدْ
بَقِيَ عَلَيْهِ مِنْهُ شَيْءٌ . وَلَا مَالٌ عَنِ الْجَنْسِ الَّذِي يُخْطَبُ فِيهِ . فقال معاوية :
الصلَاةُ . فقال هي امامك أَلَسْنَا فِي تَحْمِيدِ وَتَجْمِيدِ وَعِظَةِ وَتَنْبِيهِ وَوَعْدِ
وَوَعِيدٍ . فقال لَهُ معاوية : انت أَخْطَبُ الْعَرَبِ . فقال : الْعَرَبُ وَحَدَّهَا بَلْ
أَخْطَبُ الْأَنْسَ وَالْجِنَّ

(١) هو ايوب بن فريد بن قيس بن زرارَةَ الهَلَالِي . وخَمَاعَةُ أُمَةٌ وَكَانَتْ
تُعْرَفُ بِالْقَرْيَةِ « الْأَثَان » وَهُوَ يُنْسَبُ إِلَيْهَا لَشَهْرَتِهَا وَكَانَ مَعْدُودًا مِنْ
خُطْبَاءِ الْعَرَبِ الْمَشْهُورِينَ بِالنَّصَاحَةِ وَالْبَلَاغَةِ . تَوَفَّى سَنَةَ (٧٠٣ م)

(٢) هو ابنُ الْفَجَاءَةِ . وَالْفَجَاءَةُ اسْمُ أُمٍّ وَهُوَ خُطْبَاءُ الْعَرَبِ
كَانَ ذَا فُطْنَةٍ وَذَكَاءٍ . وَصَاحِبَ كَيْدٍ وَدَهَاءٍ .

(٣) قال الْمُبَرِّدُ : الْمَثَلُ مَا خُذْتُ مِنَ الْمَثَالِ . وَهُوَ قَوْلُ سَائِرٍ يُشَبَّهُ بِهِ
حَالُ الثَّانِي بِالْأَوَّلِ

وقال ابنُ السَّكَيْتِ : الْمَثَلُ لَفْظٌ يَخَالِفُ لَفْظَ الْمَضْرُوبِ لَهُ . وَيُوافِقُ
مَعْنَاهُ مَعْنَى ذَلِكَ اللَّفْظِ . شَبَّهَهُ بِالْمَثَالِ الَّذِي يُعْمَلُ عَلَيْهِ غَيْرُهُ

وحلّى المعاني التي تخيّرتها العرب وقدّمها المعجم ونطق بها كل زمان . وعلى كل لسان فهي أبهى من الشعر وأشرف من الخطابة لم يسر شيءٌ مسيرها ولا عمٌ عمومها حتى قيل : أسير من مثل . قال الشاعر :

« ما أنتَ إلّا مثلٌ سائرٌ يسرفه الجاهلُ الخابرُ »

س كيف كان العرب يضربون الأمثال ؟

ج ﴿ للعرب ﴾ اليد الطولى في ضرب الأمثال . فكانوا يضربون لكل حادثة مثلاً مبيناً على نادرة من نوادرهم أو واقعة من وقائعهم . وقد اعتنى بجمع هذه الأمثال قوم من الأدباء كالعلامة الميداني في كتابه الشهير بجمع الأمثال الذي نظمهُ بالرجز أحد أفاضل بيروت الشيخ ابراهيم ابن السيد علي الاحدب الطرابلسي الحنفي وطبعهُ انجالة طبعاً متقناً . والضبي في امثال

وقال ابن المقفع : اذا جُعل الكلام مثلاً كان أوضح للمنطق وأتق للسمع وأوسع لشعوب الحديث
وقال ابراهيم النظام : يجتمع في المثل اربعةٌ لا تجتمع في غيره من اكلام : ايجاز اللفظ . واصابة المعنى . وحسن التشبيه . وجودة الكناية . فهو نهاية البلاغة

وقال الميداني : المثل ما يُمثل به الشيء . اي يُشَبَّه . وان أوّل مثل جرى للعرب هو قولهم : المرأة من المرء وكل آدماء . من آدم

العرب . والعسكري في جمهرة الامثال . والزنجشري في المستقصى وغيرهم

س ما تعرف عن امثال العرب السائرة ؟

ج ﴿ لا امثال العرب السائرة ﴾ دخل عظيم في تبيان آدابهم والوقوف على حقيقة اخبارهم . وهي كثيرة متفرقة في كتب اللغة . وقد جمعت مؤخراً في تأليف خاص للأحبد الطرابلسي المار ذكره نضرب عن ايرادها صفحاً لقصر المقام (فليراجع)

س ما الشعر ؟

ج ﴿ الشعر ﴾ لغة النفس أو القلب . وهو مرآة آداب الناس وصحيفة أخلاقهم وديوان اخبارهم ومصحف أديانهم

س كيف كان الجاهلية ينظرون الشعر ؟

ج ﴿ الجاهلية ﴾ كانوا ينظّمون الشعر ارتجالاً عن عفو قريحة وسرعة خاطر لما عندهم من الاستعداد الفطري لقرضه . والاستغراق في عالم الخيال . وقلما كان يوجد بينهم من لا يستطيعه . بل ان اكثرهم كانوا ينظّمون الشعر في سن الصبوة ومن كان يشب ولم تنفق قريحته عدواً ذلك نقصاً فيه وعيباً على اهله

س هل كانوا يعرفون للشعر عروضاً ؟

ج ﴿ لم يعرفوا للشعر عروضاً ﴾ ولا احتاجوا لذلك الى

درس علم البيان بل كان القريض طبعاً رُكِبَ فيهم وسجية غريزة فطروا عليها . غير أن المتأخرين قد استنبطوا له قواعد وعروضا أصبح بواسطتها صناعة فيهم فاضطرهم الحال الى مطالعة أشعار المتقدمين والاخذ عنهم
س كم طبقة شعراء الجاهلية ؟

ج ﴿ شعراء الجاهلية ﴾ اربع طبقات : - جاهليون -
ومخضرمون - ومولدون - ومحدثون (١)
س ما الجاهليون ؟

ج ﴿ الجاهليون ﴾ هم الذين عاشوا في العصر السابق لظهور الاسلام . وقد لقبوا بذلك لا لكونهم ابناء جاهلية جهلاء من الجهل بل لشيوع عبادة الاوثان بينهم
س كيف كان شعرهم ؟

(١) من الكتاب من يقسم الشعراء بالنظر الى ازمانهم الى ثلاث طوائف أو طبقات اولها : شعراء الجاهلية ثم المخضرمون ثم المولدون . ومنهم من يزيد طبقة رابعة وهي طائفة المحدثين . فيحصر المولدين في فئة قليلة من ابناء اوائل الاسلام كالفردق وجرير والاخلط ويجعل جميع من أتى بعدهم في عداد المحدثين
فنحن خوفاً من اختلاط الطبقات الثلاث الأولى بعضها ببعض نخوناً في بحثنا نحو اصحاب التقسيم الاخير

ج ﴿ شعرهم ﴾ كان عارياً من الزخرف والشميق ينزع الى رسم الحقيقة رسماً ناطقاً . فكان الجاهليون يسدّدون قلوبهم نحو كبد الحقيقة فلا يخطّونها . ويقولون الشعر عن شعور حي ولا يتخطّون إلى ما وراء مشهودهم ومعقولهم . فجاء شعرهم مثلاً صادقاً لبدائيتهم وحضارتهم (١)

س كم هي مدة طور الشعر الجاهلي ؟

ج ﴿ مدة طور الشعر الجاهلي ﴾ مائة وخمسون عاماً أو لها سنة ٤٧٢ للميلاد وآخرها سنة الهجرة النبوية

س ما مزية هذا الطور ؟

ج ﴿ مزية هذا الطور ﴾ البساطة والبداهة واقتفاء الفطرة

(١) على أنه يجب اعتبار الصبغة الشعرية في اقوال امثال هؤلاء . فمن قال الشعر قليلاً في الاسلام أو لم يقله عدّ جاهلياً كزهير ومن ربا قوله في الاسلام بعد ان اسلم وحفظ القرآن ككعب ابنه فهو مخضرم . (ويقال مثل ذلك في حسان بن ثابت شاعر النبي فهو زعيم المخضرمين وان قضى نصف عمره في الجاهلية وقال فيها الشعر الحسن) . ومن ربا شعره في دولة الامويين وبقيت فيه صبغة المخضرمين كان مخضرمًا ايضاً . ومن ربا شعره في دولة العباسيين فكان قوله أميل الى الرقة منه الى البلاغة كان مولداً . ولا يخرج عن هذا التعريف إلا نوابغ قليان كبشار بن برد الذي عاصر الدولتين ولبس الخلتين وفصل من الشعر ما شاء لما شاء

وتمثيل الحقيقة في رسم الطبيعة . فهو في جميع ذلك أعلى طبقة
من شعر المتأخرين

س ما المخضرمون ؟

ج ﴿ المخضرمون ﴾ هم الذين ذهب نصف عمرهم في
الجاهلية ونصفه في الاسلام . أو هم الذين أدركوا الجاهلية
والاسلام على الاطلاق تشبيهاً بالناقة المخضومة التي قطع
طرف أذننها كأن ما ذهب من عمرهم في الجاهلية ساقط لا
يُعتدُّ به . فيقال للشاعر فيهم مخضرم . ثم توسع في ذلك حتى
أطلق على من أدرك دولتين كالدولة الاموية والدولة العباسية

س ما كان شعرهم ؟

ج ﴿ شعرهم كان آية في علو الطبقة ومثانة السبك يربو
بهما على ما تقدم عنه وما تأخر من سائر الشعراء . ولكن مبلغهم
من الرقي في الحضارة أضعف فيهم نزعة المتقدمين الفطرية
فقتصروا فيها عن المتقدمين ولم يكتفهم من التألق في المعيشة لما
استتب للعرب بعدهم من مزيّنات العمران فلم يدركوا شأوا
المولدين بالرقّة والتصرف بالمعاني . وفي ما سوى ذلك كان
شعرهم غاية الغايات

س كم هي مدّة طور شعر المخضرمين ؟

ج ﴿مدةُ هذا الطور الشعري﴾ مائة وخمسة وثلاثون عاماً
تبتدي من الهجرة النبوية وتنتهي بقيام الدولة العباسية
س ما مزية هذا الطور؟

ج ﴿مزيةُ هذا الطور﴾ بلاغة في المعنى ومثانة في التعبير
واحكام في التركيب مع ميل الى الرقة
س ما المولدون؟

ج ﴿المولدون﴾ هم الشعراء الذين عاشوا في عصر الدولة
العباسية . يبتدي طورهم من سنة ٧٥٠ ميلادية الى سنة
١٢٥٨ م (١)

(١) في هذا الطور ولج المولدون في ترف العيش بعد شظفهِ ونضارة
حياة المدنية بعد شقاء البداوة . فزهدوا في الخيام ورغبوا في سكنى القصور
وتوشية الحدور وامتطاء الجياد المطهّمة في السروج الموشاة تحفُ بهم
مواكب الحشم والغلمان والشعراء من افراد تلك الامة يرقون رقيها في
في معارج العمران . ولا يخفى ان تقلب الاحوال والانتقال من البداوة الى
الحضارة يحدث تأثيراً عظيماً بافكار الرجال وقرائح الشعراء
زعموا أنَّ شاعراً بدوياً من رعاة الماشية ممن دبَّ وشبَّ بين الكباش
والنعاج قدم حاضرة عامرة فاكرمه صاحبها فدحه بهذين البيتين :

« أنت كالدلو لا عدمنك دلوّاً من كثير العطا قليل الذنوب »
« أنت كالكلب في الحفاظ على الو د كالتيث في قراع الحروب »
فهم بعض اعوان الامير بقتله . فقال الامير خل عنه فذلك ما وصل

س كم فئة المولدون ؟

ج ﴿ المولدون ﴾ ثلاث فئات : (الفئة الاولى) ويقال لها العصر الذهبي ومدته ١٧٠ عاماً . وهو عصر الرونق والبهاء . وشعرهم يسيل عذوبةً وسلاسةً ورقّةً وانسجاماً . وشعار المتقدمين فيه الرقة والرواء .

(الفئة الثانية) ويقال لها العصر الفضي ومدته ١٧٠ عاماً كمدة الفئة الاولى وهو عصر الحكمة والفلسفة وسمو الافكار ودقة المعاني والتصرف في التشبيه والكناية والاستعارة والمجاز وتقريب الخيال من الحقيقة . وشعارهم في كل ذلك سمو التصور

(الفئة الثالثة) ويقال لها عصر التنيق والتفنن وزخرف الشعر وتوشيته بأنواع البديع وهو عصر الانحطاط . وان كان المجيدون من هذه الفئة يحكمون رصف المعنى الدقيق باللفظ الرشيق . ولكن بعضهم أفسدوا بهجة المعاني بتوخي التجنيس .

اليه علمه ومشهوره . ولقد توسمت فيه الذكاه فليقم بيننا زمناً وقد لا لعدم منه شاعراً مجيداً . فما اقام بضع سنين في سعة عيش وبسطة حال حتى قال الشعر الرقيق الآخذ بمجامع القلوب . وهو في زعم بعضهم صاحب الايات التالية :

« يا من حوى ورد الرياض بنجده وحكى قضيب الخيزران بقده »

ومع هذا فقد كان منهم نوابغ لا يكادون ينحطون منزلةً عنهم
تقدمهم كالطغرائي (وهو متوسط بين هذه الثمّة والثمّة الثمانية)
وابن الفارض والبهاء زهير وصفي الدين الحلبي وغيرهم . ومدة
هذه الفئة من المولدين ٢٦٠ عاماً اي الى حوالي سنة ٧٣٠ هـ .
فيكون عصر المولدين جميعاً ستمائة عام
س ما المحدثون ؟

ج ﴿ المحدثون ﴾ هم الشعراء المتأخرون الذين نبغوا في
اوائل القرن الثالث للهجرة (التاسع للميلاد) كابن نباتة المصري
وابن حجر العسقلاني وابن معنوق وابن الرومي وعبد الغني
النايلسي وغيرهم . فكان نظمهم الشعر على مقتضى قواعد
الاداب المخترعة له اخيراً منذ الزمن المذكور فكان الشعر فيهم
صناعة لا طبعاً . ويقال لهذا العصر عصر الانحطاط والتقليد (١)

« دُعْ عَنْكَ ذَا السِّيفِ الَّذِي جَرَدْتَهُ عَيْنَاكَ أَمْضَى مِنْ مُضَارِبِ حَدِّهِ »
« كُلُّ السِّیُوفِ قَوَاطِعُ أَنْ جُرِدَتْ وَحُسَامُ لِحْظِكَ قَاطِعٌ فِي غَمْدِهِ »
« أَنْ شَأْنَتْ تَقْتُلْنِي فَأَنْتَ مُخَيَّرٌ مَنْ ذَا يِعَارِضُ سَيْدًا فِي عَبْدِهِ »

(١) ان عصر الانحطاط في الشعر العربي أخذ يظهر قبل انقضاء عصر
المولدين وبات التقليد شعار المتأخرين . وجبذا لو كان تقليداً صحيحاً بل
قد شوه وجه الشعر ولا سيما عند القرنين الاخيرين اذ بات شاعرنا ولا المام
له باحوال عصره فضلاً عن احوال المتقدمين . يتحدث امرأ القيس فيضرب

س ما افضل اشعار الجاهلية والاسلام ؟

ج ﴿ افضل أشعار الجاهلية والاسلام ﴾ تسعة واربعون قصيدة لتسعة واربعين شاعراً . تُقسم الى سبعة مجاميع يقال لها المسبّعات . كل مجموع سبعة قصائد تُعرف بقلب خاص

س ما لقب هذه القصائد المسبّعة ؟

ج ﴿ لقبها ﴾ المُلَقَّاتُ - والمُجَرَّاتُ - والمُنْتَقِيَاتُ - والمُذَهَّبَاتُ - والمَرَاثِي - والمَشُوبَاتُ - والمُلَحَّمَاتُ

س ما المُلَقَّاتُ ؟

ج ﴿ المُلَقَّاتُ ﴾ وتُسمّى السُّمُوط والسبع الطول هي

في البوادي والقفار وهو في بيت موصد الابواب . ويسوق الظعن وهو على متن قطار البخار . ويتزعم ببهجة الرقتين وينيلهما من كرمه صفات جنة عدن ولا يدري انها مطمئنان من الارض في بادية قفرة تقتله اشعة الشمس اذا وقف اليهما ساعة واحدة . وهو لو فطن يتنقل في موطنه من روض اريض وجنّات تجري من تحتها الأنهار . حتى لو اردت ان تستدل من شعرهم على شيء من حالة مجتمعهم لابيعاك ذلك . وغاية ما يرسم في ذهنك صور مشوّهة لا يُعلم لها رأس من ذيل

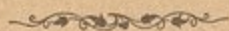
ولما كانت الكنانة فارغة من سهام المعاني عمدوا الى قذف الألقاظ مزوّقةً بحلية يتسترون من ورائها وما هم بتستترين . حتى كأنّ قدماء العرويين كانوا ينظرون اليهم عندما وضعوا للشعر ذلك التعريف الناقص فقالوا : هو انكلام المقتي الموزون ولم يزدوا

سبع قصائد اختارتها العرب وعلقتها في استار الكعبة . فلذلك قيل لها مُعلَّقات . ويقال لها أيضاً مَذْهَبَات لأنها كانت مكتوبة بآء الذهب على نسيج من الكتان الأبيض النقي المعروف بالقباطي واحده قُبْطِيَّة وهي ثياب من صنع مصر سُمِّيت كذلك نسبةً للقبط . وقد جمع حماد الراوية هذه المعلقات واعتنت علماء الاسلام بشرحها لما فيها من الفصاحة والصناعة الشعرية

س مَنْ هُم اصحاب المَلَقَات ؟

ج ﴿ اصحابُ المَلَقَات ﴾ هُم : اِمْرُؤُ القَيْس - وَزُهَيْرُ بنُ اَيُّي سُلَيمى المَزَنِي - والحارثُ بنُ حِلْزَةَ اليَشْكَرِي - وَلَيْلَدُ بنُ رَبِيعَةَ العامري - وَعَمْرُو بنُ كُثُومِ التَّغَلَبِي - وَطَرْفَةُ بنُ العَبْدِ البَكْرِي - وَعَنْتَرَةُ العَبْسِي

(فائدة) قد اختلف الرواة في عدد المعلقات واصحابها . فمنهم مَنْ يجعلها سبعاً واصحابها : امرؤ القيس وطرفة وزهير ولييد وعمرو بن كاثوم والحارث بن حلزة وعنترة . وهذا هو المتواتر المشهور . وبعضهم يجعلها ثمانية ويضيف الى اصحابها النابغة الذبياني . وغيرهم يجعلها عشرة ويضيف اليهم الأعشى وعبيد بن الأبرص . وذكر ابن خلدون سبعة من اصحاب المعلقات فيهم علقمة الفحل لكنه لم يعين معلقته . اهـ



تراجم أصداب المعلقات

« ١ - إمرؤ القيس توفي سنة ٥٦٥ م »

هو جندح بن حُجر الكِنديّ الشاعر المشهور من شعراء الطبقة الاولى .
 وامرؤ القيس آتَبُ غَلَبَ عليه لما اصابه من تضعُّع الدهر ومعناه رجل
 الشدّة . وكان يكنى ابا وهب ويقال له الملك الضَّليل وذو القروح . وأمه
 فاطمة بنت ربيعة بن الحارث اخت كليب والمهلهل التغلبيّين . وكان ذكياً
 متوقد الفهم راغباً في الشعر والتشبيب منذ صباه . وقيل ان المهلهل خاله
 لقَّنه هذا الفن فبرز فيه وتقدّم على سائر شعراء عصره . وكان مع صغر
 سنه يحب اللهو ويستتبع صعايلك العرب وكان يكثر من وصف الخيل
 ويسكي على الدِّمن ويذكر الرسوم والأطلال . فغضب عليه يوماً والده
 لقوله الشعر وطرده من بيته لان ماله العرب كانت تأنف من الشعر
 فاجتمع بقوم من رعاة الناس وكان يحول معهم في احياء العرب ويجلس
 لهم مجالس اللهو ويشيب بابنة عمه له اسمها عنيزة . وفي اثناء ذلك قال
 معلقته الشهيرة التي يضرب بمطلعها المثل

ومن حديثه انه آلى باليةً ألا يتزوج امرأة حتى يسألها عن ثمانية
 واربعة واثنتين فجعل يخطب النساء فاذا سألهن عن هذا قلن : اربعة عشر .
 فبين هو يسير في جوف الليل اذا برجل يحمل ابنة له صغيرة فاعجبته . فقال
 لها : يا جارية ما ثمانية واربعة واثنتان ؟ فقالت : اما ثمانية فاطباء الكلبة .
 واما اربعة فاخلاف الناقة . واثنتان فتديا المرأة . فخطبها الى ابيها فزوجهُ
 اياها وشرطت اليه ان تسأله عن ثلاث خصال فجعل لها ذلك وعلى ان

يسوق اليها مائة من الابل وعشرة ابدع وعشر وصائف « جوارى » وثلاث
افراس ففعل ذلك . ثم انه بعث عبداً له الى المرأة واهدى اليها رنجياً من
سمن ونخياً من عسل وحلة من عصب « غزل مصبوغ » فزّل العبد ببعض
المياه فنشر الحلة ولبسها فتعلقت بشعره فانشتت . وفتح التحيين فطعم اهل
الماء منها فنقصا . ثم قدم على حي المرأة وهم خائف فسالها عن ابياها واما
واخيا ودفع اليها هديتها فقالت له : اعلم مولاك ان ابى ذهب يقرب بعيداً
ويبعد قريباً وان أمى ذهبت تشق النفس نفسين وان اخى يرعى الشمس
وان سماءكم انشتت وان وعاءكم نضبا . فقدم الغلام على مولاه واخبره . فقال :
اما قولها ان ابى ذهب يقرب بعيداً ويبعد قريباً فان اباهما ذهب يحالف
قوماً على قوميه . واما قولها ذهبت أمى تشق النفس نفسين فان أمها ذهبت
تقبل امرأة نساء . واما قولها ان اخى يرعى الشمس فان اخاهما في
سرح له يرعاه فهو ينتظر وجوب الشمس ليروح به . واما قولها ان سماءكم
انشتت فان البرد الذي بعث به انشق . واما قولها ان وعاءكم نضبا فان
التحيين اللذين بعث بهما نقصا . فاصدقني . فقال : يامولاي اني تزلت بماء
من مياه العرب فسألوني عن نفسي واخبرتهم اني ابن عمك ونشرت الحلة
فانشتت وفتحت التحيين فاطعمت منها اهل الماء . فقال أولى لك . ثم
ساق مائة من الابل وخرج نحوها ومعه الغلام فزلا منزلاً فخرج الغلام
يسقي الابل فعجز فاعانه امرؤ القيس ورمى به الغلام في البئر وخرج حتى جاء
المرأة بالابل واخبرهم انه زوجها فقيل لها : قد جاء زوجها . فقالت : والله ما
ادري أزوجي هو أم لا ولكن انحروا له جزوراً واطعموه من كرشها وذنبها
ففعلاوا . فقالت اسقوه لبناً حاذراً وهو الحامض فسقوه فشرب . فقالت :
افرشوا له عند الفرث والدم ففرشوا له فنام . فلما اصبحت ارسلت اليه اني

اريد ان اسألك فسألتُهُ عن اشياء لم يحسن جوابها قالت : عليكم بالعبد
فشدوا ايديكم به ففعلوا . قال : ومرّ قومٌ فاستخرجوا امرأ القيس من البئر
فرجع الى حيّهِ فاستاق مائة من الابل واقبل على امرأته . فقيل لها قد جاء
زوجك فقالت والله ما ادري أهو زوجي ام لا ولكن انحروا له جزوراً
واطعموه من كرشها وذنبها ففعلوا فلما اتوه بذلك قال : واين الكبد
والسنام والملاء . فابى ان يأكل فقالت اسقوه لبناً حازراً فابى ان يشرب
وقال اين الصريف والرثينة . قتالت افرشوا له عند الفرث والدم فابى ان ينام
وقال افرشوا لي فوق التلعة الحمراء واضربوا لي عليها خباء . ثم ارسلت
اليه هلم شريطيني عليك في المسائل الثلاث فقال لها سلي عما شئت فقالت
مهم تختلج كشحك ؟ قال للبسي الجبارات . قالت فهم تختلج فخذاك ؟ قال
لرکضي الطليأت . قالت هذا زوجي لعمري فعليكم به واقتلوا العبد فقتلوه
وتروّج بالجارية

وكانت وفاته في اقتره من بلاد الروم مات مسموماً من حلة وشيء
بعثها اليه قيصر الرومان فلبسها فاسرع فيه السم وسقط جلده ولذلك سمي
ذا القروح . اما مدفنه فيجنب امرأة من ابناء الملوك دفنت هناك في سفح
جبل يُقال له « عسيب » وفيه يقول :

« أجارتنا ان الزار قريب واني مقيم ما اقام عسيب »
« أجارتنا انا غريبان ههنا وكل غريب للغريب عسيب »

الكلام على شعره :

كان امرؤ القيس فصيح الألفاظ جيّد السبك كثير المعاني مقدماً على
شعراء الجاهلية وهو أوّل من سبق الى اشياء ابتدعها فاستحسنتها العرب
واتبعته عليها الشعراء وذلك كتلطيّفه المعاني ورتة النسيب وقرب المأخذ

واستيقاف الاطلال وتشبيه الخيل بالعقبان والتفريق بين النسيب وما سواه
في القصيدة واحكام التشبيه وتجويد الاستعارة . وقد شهد له بذلك كثير
من الشعراء كلبيد وغيره

وكان مقلداً من الشعر كثير المعاني والتصرف ولا يصح له إلا عشرون
شعراً ونيف بين طويل وقطعة
معلقة وسبب نظمها :

أما معلقته فهي احسن شعره وقد ذكروا ان سبب نظمها واقعة مع
ابنة عمه « عُنَيْزَة » بنت سُرخبيل وكان قد منع من الاجتماع بها جرياً
على العادة المألوفة عندهم وذلك في حديث طويل لا يسعنا ذكره
نخبة من معلقته :

« قفا نيك من ذكرى حبيبٍ ومزَلِ بسقطِ اللوى بين الدخولِ والخولِ »
« فتوضحُ فالقراءة لم يعفُ رسمها لما نسجتُها من جنوبٍ وشمالِ »
« كأني عُداةُ البين حين ترحلوا لدى سمراتِ الحى نأقفُ حنظلِ »
« وإنَّ شفاثي عبْرَةٌ لو سفحتها وهل عند رسمِ دارسٍ من معولِ »
(وتنسب هذه المعلقة في الجزء السادس من مجاني الادب صفحة ١٨٤)

٢ - زهير بن أبي سلمى توفي سنة ٦٣١ م

هو احد الثلاثة المقدمين على سائر الشعراء وهم : امرؤ القيس وزهير
والنابغة الذبياني . ويُلَقَّب بشاعر اهل الجاهلية وبقاضي الشعراء ويقال له
شاعر الشعراء لأنه كان يتجنب وحنثي الشعر ولم يدح احداً إلا بما فيه .
وكان سيداً كثير المال حليماً معروفاً بالورع وله عدة قصائد شهيرة تُلَقَّب

« بالحواليات » لأنه كان ينظم الواحدة منها في اربعة اشهر ويهذبها بنفسه في اربعة اشهر ويعرضها على اصحابه الشعراء في اربعة اشهر فلا يشهرها حتى يأتي عليها حولٌ كامل ولذلك لُقِّبت بالحواليات

الكلام على شعره :

قد امتاز زهير بما نظمهُ من منشور الحكمة البالغة وكثرة الامثال وسني المدح وتجنب وحشي الكلام وعدم مدح احدٍ الا بما فيه . وقد كان احسن الشعراء شعراً وأبعدهم عن سُخْب الكلام وأجمعهم لكثير من المعاني في قليلٍ من اللفظ . وكان ذا اخلاق عالية ونفس كبيرة مع سعة صدر وحلم وورع ورفع القوم منزلته وجعلوه سَيِّداً وكثر ماله واتسعت ثروته وكان مع ذلك عريقاً في الشاعرية فكان ابوه شاعراً وخاله شاعراً واخته سلمى شاعرة واخته الخنساء شاعرة وابناه كعب وُبَيْر شاعرين وابن ابنه المضرب بن كعب شاعراً . وكان لشعره تأثير كبير في نفوس العرب فهو واسطة عقد الفحول من شعراء الطبقة الاولى وكان مقرباً من امراء ذبيان وخصوصاً هرم بن سنان والحارث بن عوف واول قصيدة نظمها في مدحها معلقته المشهورة

معلقته وسبب نظمها :

معلقة زهير أشعر شعره وقد جمعت ما اشبه كلام الانبياء وحكمة الحكماء . ففيها الحكمة البالغة والموعظة الحسنة والاخلاق القاضية والمعاني العالية والاغراض النبيلة أضف الى ذلك ما حوته من الاساليب البليغة وانكلام الجزل

قد انشدها في مدح الحارث بن عوف وهرم بن سنان المريين لانتقامهما

الصلح بين عبس وذبيان وتحملهما اعباء الدية . وذلك ان ورد بن حابس العبسي كان قتل قبل الصلح هُرم بن ضمضم المري في حرب داحس والغبراء ثم اصطلح الناس ولم يدخل حصين بن ضمضم اخو هُرم في الصلح وحلف ان لا يغسل رأسه حتى يقتل ورد بن حابس او رجلاً من بني عبس ثم من بني غالب ولم يطَّلَع على ذلك احدٌ . فاقبل رجل من بني عبس وتزل على حُصَيْن بن ضمضم ضيفاً . فقال له حصين : مَنْ انت ايها الرجل ؟ قال : عبسي . فقال من اي عبس ؟ فلم يزل ينتسب حتى انتسب الى (غالب) فقتله حصين . فبلغ الخبر الحارث بن عوف وهرم بن سنان فاشتد ذلك عليهما وبلغ الامر بني عبس فركبوا نحو الحارث . فلما سمع الحارث بركوب بني عبس بعث اليهم بمائة من الابل معها ابنه وقال للرسول : قُلْ لَهُمُ الْاِبِلُ أَحَبُّ إِلَيْكُمْ ام ابْنُهُ تَقْتُلُونَهُ مَكَانَ قَتِيلِكُمْ ؟ فقالوا بل نأخذ الابل ونصالح قومنا . وتم الصلح فلذلك مدحهما زهير

نَجْبةٌ من معلقته :

« أَمِنْ أُمِّ أَوْفَى دِمْنَةٍ لَمْ تَكَلِّمْ
بَحْوَمَانَةَ الدَّرَاجِ فَالْتَسَلَّمَ »
« وَدَارُهَا بِالرَّقَتَيْنِ كَأَنَّهَا
مَرَا جِيعٌ وَشَمٌّ فِي نَوَاشِرِ مَعْصَمٍ »
« فَلَمَّا عَرَفْتُ الدَّارَ قُلْتُ لِرُبْعِيهَا
أَلَا أَنْعَمُ صَبَاحاً أَيُّهَا الرِّبْعُ وَأَسْلَمُ »
« تَبَصَّرَ خَلِيلِي هَلْ تَرَى مِنْ ظُعَانٍ
تَحْمَلْنَ بِالْعُلْيَاءِ مِنْ فَوْقِ جَوْثَمِ »

(وتتم هذه المعلقة في الجزء السادس من مجاني الادب صفحة ١٨٦)

« ٣ - الحارث بن حلزة توفي سنة ٥٦٠ م »

هو ابو عِينَةَ الحارث بن حلزة بن مكروه اليشكري البكري شاعر

مشهورٌ من اهل العراق وكان به وَضَحٌ اِي بَرَصٌ وهو يُعَدُّ من المَقْلَيْن .
وقد شهد حرب البسوس الطاحنة بين بني بكر وبني تغلب ابني وائل .
وكان يضرب به المثل في الفخر فيقال افخر من الحارث بن حازة . وعُتِرَ
الحارث طويلاً وكان له ابن عم يدعى ظليم من فحول شعراء العرب

الكلام على شعره :

ان شعر الحارث قليل جداً لانه كان من المَقْلَيْن ولم يشتهر الا بمعلته
التي رفعت قدره وجعلته في صف شعراء الجاهلية المجيدين

معلته وسبب نظمها :

كان الحارث خبيراً بقرض الشعر ومذاهب الكلام ومعلته قد جمعت
طائفة من ايام العرب واخبارها ووعت ضروباً من الفاخر يُقام لها ويُقدَع .
وقد ارتجلها بين يدي عمرو بن هند الملك وهو غضبانٌ متوكيٌّ على قوسه
وقيل كان قد أعدّها قبل ذلك

اما السبب الذي دعاه الى انشادها فهو ان عمرو بن هند لما جمع بكرًا
وتغلب ابني وائل واصلح بينهما اخذ من الحيّين رهناً من كل حي مائة
غلام ليكفّ بعضهم عن بعض . فكان اولئك الرهن يلازمونه في مسيره
ويغزون معه فاصابتهم في بعض مسيرهم ريحٌ سمومٌ فهلك عامّة التغلبيين
وسلم البكريون فقال تغلب لبكر : انظرونا ديات ابنائنا فان ذلك لازم
لكم فأبى بكر بن وائل . فاجتمعت تغلب الى عمرو بن كلثوم واخبروه
بالقصة فقال عمرو : ادى والله الامر سينجلي عن امرٍ اصلعٍ اصمٍ من بني
يشكر . فجاءت بكر بالحارث بن حازة وجاءت تغلب بعمرو بن كلثوم . فلما
اجتمعوا عند الملك قال عمرو للحارث : يا اصمٍ جاءت بك اولاد ثعلبة

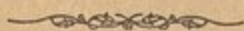
تناضل عنهم وهم يفخرون عليك ؟ فقال الحارث : وعلى من أظلمت السماء كلها يفخرون ولا يُنكر عليهم ذلك . فقام حينئذ عمرو بن كلثوم وقال معلقته كما (سيأتي) وقام الحارث بن حنظلة فتوكل على قوسه وانشد معلقته واقتطم كفه وهو لا يشعر من الغضب حتى فرغ منها

قال ابن الكلبي : أنشد الحارث عمرو بن هند هذه المعلقة وكان به وضحٌ فقبل عمرو بن هند : ان به وضجاً فامر ان تُمدَّ بينه وبين الحارث سبعة ستور . فلما تكام أعجب عمرو بمنطقه وكانت هند أم عمرو الملك تسمع فقالت لابنها : تالله ما رأيت كالיום قط رجلاً يقول مثل هذا القول يُكلم من وراء سبعة ستور . فقال الملك ارفعوا ستراً وادنوا الحارث وما زالت هند يزيد اعجابها به والمالك يقول ارفعوا ستراً وادنوا الحارث حتى أزيات الستور السبعة واقعه الملك قريباً منه على مجلسه ثم اطعمه في جفنته وأمر ان لا ينضح اثره بالماء ثم جز نواصي الذين كانوا رُهناء في يده من بني بكر ودفعهم الى الحارث . فلم تزل تلك النواصي في بني يشكر بعد الحارث يفخرون بها

نخبة من معلقته :

« آذنتنا بينها أسماء »	رُبَّ ثَوْرٍ يُملُّ منه الثَّوَاءُ »
« آذنتنا بيننا ثم ولت »	ليت شعري متى يكون اللقاء »
« وبينيك أوقدت هند آلنا »	رَاحِيراً تُناوي بها العليا »
« فتتورت نارها من بعيد »	بجزازي هيات منك الصلَا »

(نمتها في الجزء السادس من مجاني الادب صفحة ١٩٦)



« ٤ - لبيد بن ربيعة توفي سنة ٦٨٠ م »

هو ابو عقيل بن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب العامري احد شعراء الجاهلية واجوادهم وفرسانهم وهو معدود من خول الشعراء المجيدين فيها والمخضرمين من الطبقة الاولى وأدرك لبيد الاسلام وحسن اسلامه وتزل الكوفة ايام عمر بن الخطاب فاقام بها حتى مات في آخر خلافة معاوية ويقال بأنه عاش مائة وخمسة واربعين سنة وفي ذلك يقول :

« ولقد سئمت من الحياة وطولها وسؤال هذا الناس كيف لبيد »

الكلام على شعره :

كان لبيد جواداً من افصح شعراء العرب وأقلمهم لغواً في شعره يقضى منه العجب لجودة اختياره وصحة انشاده . وقد شهد له النابغة بأنه اشعر العرب لأنه كان يغوص على المعنى الغريب والحكمة البليغة . وقيل انه هو الذي جمع القرآن فقال عند جمعه :

« الحمد لله اذ لم يأتي أجلي حتى لبست من الاسلام سربالا »

ولم يقل غير هذا البيت في الاسلام . وقيل ان عمر بن الخطاب استنشد ايام خلافته من شعره فانطلق فكتب سورة البقرة في صحيفة ثم أتى بها وقال : ابدلني الله هذه في الاسلام مكان الشعر . فسر عمر بجوابه واجزل له العطاء

ومما يروونه عنه في الجاهلية انه آلى على نفسه ان لا تهب صبا إلا اطعم . وكان له جفستان يغدو بهما ويروح في كل يوم على مسجد قومه فيطعمهم . فهبت الصبا يوماً والوليد بن عقبة في الكوفة فصعد الوليد المنبر فخطب الناس ثم قال : « ان اخاكم لبيد بن ربيعة قد نذر في الجاهلية

ان لا تهب صبا إلا أطعم وهذا يومٌ من ايامِهِ وقد هبت صبا فاعينوه وانا
اول من فعل . ثم نزل عن المنبر فارسل اليه بمائة ناقة وكتب اليه
باياتِ قالها وهي :

« أرى الجزار يشحذ شفرتيه اذا هبت رياحُ ابي عقيلِ »
« أغرُّ الوجهَ أصيدُ عامري طويلُ الباع كالسيفِ الصقيلِ »
« وفي ابنُ الجعفريِّ بحلقتيه على العلاتِ والمالِ القليلِ »
« بنجر النكومِ إذ سُحبت عليه ذيول صبا تجاوبُ بالأصيلِ »

فلما بلغت اياته لييد وكان قد ترك قول الشعر قال لابنته اجيبيه .
فاعمري لقد عشت برهةً وما اعيأ بجواب شاعر . فقالت :

« اذا هبت رياحُ ابي عقيلِ دعونا عند هبتها الوليدا »
« أشمُّ الأنفِ أروعَ عيشياً اعان على مروءته لييدا »
« بامثال الهضاب كأنَّ ركباً عليها من بني حامٍ قعودا »
« أبا وهب جزاك الله خيراً نحرناها وأطعمنا الثريدا »
« فعُدْ انَّ الكريمَ له معادُ وظني بأبنِ أروى أنْ يعودا »

فقال لها لييد « احسنت لولا انك استطعتِهِ » فقالت « والله ما
استدثتهُ إلا انه ملك والمالوك لا يستحيا من مسألتهم . ولو كان سوقة لم
افعل » فقال « وانت يا بُنَيَّة في هذه أشعر »

وبالجملة فحلُّ لييد في الشعر مشهورٌ وحكمه في الشعر كثيرة . منها
قصيدته الشهيرة التي قالها في رثاء اخيه (أربد) ومطلعها :

« بلينا وما تبلى النجوم الطوالعُ وتبقى الجبال بعدنا والمصانعُ »

(اطلبها في الجزء الرابع من مجاني الادب صفحة ٤٦)

ومن جيد شعره البالغ النهاية في الحسن والرونق والحكمة وبلغ
المعنى قوله :

« ألا كلُّ شيءٍ ما خلا الله باطلٌ وكلُّ نعيمٍ لا محالة زائلٌ »
« وكلُّ أمرٍ يوماً سيعلَمُ سعيه إذا كُشِفَتْ عند الإلهِ الحِصائلُ »
وهي طوية كلها حكمية
معلقة وسبب نظمها :

لم تحو معلقة لبيد ما حواه غيرها من الحكمة والمعاني الاجتماعية إلا
انها حوت سبكاً متيناً وتشابيه لطيفة ووصفاً رائعاً وحاسة جمية سوى
ايات يسيرة من الحكمة الجليلة وقد افتخر فيها بما أثر قومه وضمن مجملها
وصف العيشة البدوية . اما السبب الذي دعاه الى نظمها فجهولٌ ولم تقف
له على رواية صحيحة

نخبة من معلقته :

(عفت الديار محلها فقامها)	عني تأبَّد غولها فرجأها)
(فدافع الريان عري رستمها)	خلقاً كما ضيع الوحي سلامها)
(دمن تجرم بعد عهد انيسها)	حجيج خلون حلالها وحرامها)
(فوقفت أسألها وكيف سوء النأ)	صمماً خوالد ما يبين كلامها)

(تنتمها في الجزء السادس من المجاني صفحة ١٨٩)

« ٥ - عمرو بن كلثوم توفي سنة ٦٠٠ م »

هو ابو عبَّاد عمرو بن كلثوم بن مالك بن عتاب التغلبي الشاعر المشهور
من اهل الجزيرة . وأمه ليلي بنت المهازل . وكان أعزَّ الناس نفساً وأكثرهم

امتتاعاً . ساد قومه وهو ابن خمسة عشر عاماً . قال الشعر واجاد فيه . وكان فارساً جريئاً شجاعاً فتأكأ يضرب في فتكه المثل (وقد مر ذكره في الفصل الاول - اباب الخامس من هذا الكتاب)

وعمر عمرو بن كلثوم طويلاً . وقد زعموا انه عاش مائة وخمسين سنة فلما حضرته الوفاة جمع بنيه فقال : يا بني قد بلغت من العمر ما لم يبلغه احد من آبائي ولا بد ان يزل بي ما تزل بهم من الموت . واني والله ما عيرت احداً بشيء إلا لا عيرت بثله ان كان حقاً حقاً وان كان باطلاً فباطلاً . ومن سب سب فكفوا عن الشتم فانه اسلم لكم . وأحسنوا جواركم يحسن ثنائكم . وامنعوا من ضم الغريب . واذا حدثتم فعوا واذا حدثتم فارجزوا فانه مع الإكثار يكون الإهذار . واشجع القوم العطوف بعد انكركم كما ان اكرم المنايا القتل . ولا خير في من لا روية له عند الغضب ولا في من اذا عوب لم يعتب . ومن الناس من لا يرجي خيره ولا يخاف شره فبكوه خيراً من دره وعقوبه خيراً من بره . ولا تتزوجوا في حيتكم فانه يؤدي الى قبيح البغض

الكلام على شعره :

كان شاعراً خفلاً مطبوعاً . صافي الديباجة كثير الطلاوة حسن السبك واضح المعاني شديد الفخر قوي الشكيمة في الحماسة معلقة وسب نظمها :

معلقة عمرو بن كلثوم اشهر شعره وهي حماسية فخرية . يقال انها كانت تريد على الف بيت (وقد مر سبب انشاده اياها في خبر الحارث بن حذرة) وقيل انه انشدها عندما فتك بعمر بن هند . ومعلقته هذه لم يقلها عمرو كما تروى في اثناء المعلقات وانما قال منها ما وافق مقصوده ثم زاد عليها

بعد ذلك اياتاً كثيرة واقتصر بامور جرت له بعد هذا العهد وفيها يشير الى شتم عمرو بن هند لأمه ليلي بنت المهلهل اثناء وجودها في رواق الملك . وقد قام بمعلقته خطيباً في سوق عكاظ من مواسم العرب وقام بها ايضاً في موسم مكة . وبنو تغلب تعظمها جداً ويرونها صغارهم وكبارهم لا حوتة من الفخر والحماسة مع جزالتها وسهولة حفظها
نخبة من معلقته :

(ألا هبي بصحنك فاصبحينا ولا تبقي خور الأندرينا)
(مشعشة كأنَّ الحُصَّ فيها اذا ما الماء خالطها سخينا)
(قني قبل التفرق ياظعننا نخبرك اليقين وتخبرينا)
(يوم كريمة ضرباً وطعنأ أقرَّ به مواليك العيونا)
(اطلبها في الجزء السادس من المجاني صفحة ١٩١)

« ٦ - طرفة بن العبد توفي سنة ٥٥٠ م »

هو ابو عمرو طرفة بن العبد بن سفيان بن بكر وائل بن ربيعة ابن (اخت جرير بن عبد المسيح) المعروف بالمتامس . وقد نبغ في الشعر من حادثته حتى صار يُعدُّ من الطبقة الأولى . وكان في حُسب من عشيرته هجاءً جرئاً على قومه وغيرهم
الكلام على شعره :

كان طرفة لطيف التخيُّل شاعراً مطبوعاً . وكان أجودهم نظماً كلما طالت قصيدته حسنت . وقد بلغ من الشعر مع حداثة سنِّه ما لم يبلغه الفحول مع طول اعمارهم

وشعره يُجمع بين الجزالة والرويق ونباهة الاغراض وعذوبة المشرب
والمعنى البديع . وكان مقلّاً من الشعر لقصر عمره ومع اقلاله فان شعره
معوّل اصحاب اللغة في الاستشهاد به

وقد شهد له (ليبد) و (جرير) و (الاخطل) بانه الشاعر غير
مدافع بقوله :

« ولا أُغِيرُ عَلَى الاشعار اسْرِقُهَا غَنَيْتُ عَنْهَا وَشَرُّ النَّاسِ مَنْ سَرَقَا »
« وَإِنْ أَحْسَنَ بَيْتٌ أَنْتَ قَائِلُهُ بَيْتٌ يُقَالُ إِذَا انْشَدْتُهُ صَدَقَا »

ومن حِكْمِهِ الَّتِي حَمَلَتْ لِبِيداً عَلَى الاعتراف بفضله وتقدمه قوله فيها :
« سَتُبْدِي لَكَ الْإِيَّامُ مَا كُنْتَ جَاهِلاً وَيَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تَرَوِدِ »
وله البيت المشهور الذي جرى مجرى المثل :

« عَنِ الْمَرْءِ لَا تَسْأَلُ وَاسْأَلْ عَنْ قَرِينِهِ فَكُلُّ قَرِينٍ بِالْمُقَارَنِ يَقْتَدِي »

وقد قال طرفة الشعر وهو صغير . ومما يروى عنه انه خرج مع عمه
في سفر وهو ابن سبع سنين . فترلوا على ماء فذهب طرفه بفتح له الى
مكان يقال له (مَعْمَر) فنصبه للقنابر . وبقي سحابة نهاره فلم يصد
شيئاً فرجع بفتح وأقلع عن المكان فرأى القنابر يلقطن ما نثر لهن من
الحب فقال وهو أول شعره :

(يَا لَكَ مِنْ قَبْرَةٍ بِمَعْمَرِ)	خَلَا لَكَ الْجَوْ فَبِضِي وَأَصْفَرِي)
(وَتَقْرِي مَا شَتَّتَ أَنْ تَنْقَرِي)	قَدْ ذَهَبَ الصَّيَّادُ عَنْكَ فَأَبْشَرِي)
(وَرُفِعَ الْفَنُخُ فَمَاذَا تَحْذَرِي)	لَا بُدَّ مِنْ صَيْدِكَ يَوْمًا فَأَصْبَرِي)

معلّقة وسبب نظمها :

سبب نظم طرفة لمعلّقة هو : ان اخاه (معبداً) عيّره يوماً بتركه
إبلاً لا يبيد كان يرعاها فيهما و ينقطع لقول الشعر . فقال له : أترى إن
أخذت الإبل تردّها بشعرك هذا ؟ فقال طرفة : اني لا اخرج فيها ابداً
حتى تعلم ان شعري سيردّها ان أخذت . فتركها واخذها اناس من مضر
فادّعى طرفة جوار عمرو وقابوس ورجل من اليمن يقال له بشر بن قيس .
فقال معلّقة فردّوا له الإبل .

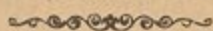
ومعلقة طرفة هذه يتف ومائة بيت

وكان موت طرفة سنة (٥٥٠ م) قتله عمرو بن هند الملك بسبب
هجرته له ولاخيه قابوس (كما سيأتي مفصلاً في الكلام عن خاله المتلمس)
وله من العمر ست وعشرون سنة

نخبة من معلّقة :

(تحوّل أطلال بركة شهد	تأوح كباقي الوشم في ظاهر اليد)
(وقوفاً بها صخبي علي مطيهم	يقولون لا تهلك أسي وتجلد)
(كأنّ حمول المالكية غدوة	خايا سفين بالتواصف من ددر)
(يشق حباب نلاء حيزومها بها	كما قسم التراب المغايل باليد)

(وتتم هذه المعلقة في الجزء السادس من مجاني الادب صفحة ١٨٥)



٧ - عنزة العبسي توفي سنة ٦١٥ م

هو عنزة بن شداد العبسي من اهل نجد (وقد مر ذكره في الكلام عن

أغربة العرب . الفصل الثاني - الباب الخامس من هذا الكتاب (ويلقب بفارس
جرو وجرورة فرسه وكان من أشد الناس بأساً وأجودهم بما يملك كفاً
شاعراً فخلاً بين الطباع حليماً سهل الاخلاق لطيف المعاشرة

الكلام على شعره :

كان عنزة شاعراً مجيداً فصيح الألفاظ رشيق المعاني مثال الخماسة
رقيق الشعر لا يأخذ مأخذ الجاهلية في ضخامة الألفاظ وخشونة المعاني

معلقته وسبب نظمها :

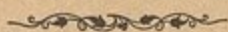
سبب نظم عنزة لمعلقته هو : انه جلس يوماً في مجلس بعدما كان قد
أبلى وحسنت وقائعه واعترف به ابوه واعتقه . فسبه رجل من بني عبس
وعاب عليه سواده وسواد أمه واخوته . فسبه عنزة وفخر عليه وقال في ما
قاله له : « اني لأحتضر البأس واواني المغم واعف عند المسألة واجود بما
ملك يدي وافضل الحطة الصماء » فقال له الرجل انا اشعر منك . قال
ستعلم ذلك . ثم انشد معلقته يذكر فيها قتل معاوية بن نزال (وكان هجهم
مع قومه على بني عبس في وادي بين اليمامة والبحرين يدعى بالفروق فقاتلهم
بنو عبس حتى انهزموا وقتل عنزة معاوية هذا)

فبدأ بذكر ديار عبلة وخاطبها يشكو البعد والغرام وغير ذلك من انواع
النسيب ثم تخلص الى الفخر والحماسة وذكر وقائعه ومشاهده

فجبة من معلقته :

« هل غادر الشعراء من مكرم »	أم هل عرفت الدار بعد توهم »
« يادار عبلة بالجواء تكلمي »	وعبي صباحاً دار عبلة وأسلمي »
« فوقت فيها ناقتي وكأنها »	قدن لأقضي حاجة المتلوم »

« ولقد نزلت فلا تظني غيره مني بمنزلة المحب المكرم »
(وتنسبها في جزء المجاني السادس صفحة ١٩٩)

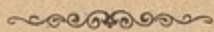


س ما المجهرات ؟

ج ﴿ المجهرات ﴾ هي سبع قصائد لمشاهير الجاهلية من
الطبقة الثانية بعد المعلقات . وسميت كذلك تشبيها لها بالناقصة
المجهرية وهي في اللغة المتداخلة الخلق كأنها جمهور الرمل أي
إنها عالية الطبقة محكمة السبك

س من هم اصحاب المجهرات ؟

ج ﴿ اصحاب المجهرات ﴾ هم : النابغة الذبياني -
وعبيد بن الأبرص - وعدي بن زيد - وبشر بن أبي حازم -
وأمية بن أبي الصلت - وخدّاش بن زهير - والنمر بن قولب



تراجم اصحاب المجهرات

« ١ - النابغة الذبياني توفي سنة ٦٠٤ م »

هو زياد بن معاوية بن ضباب من ذبيان من قيس . ويكنى أبا أمامة
وانما لقب بالنابغة لنبوغته في الشعر وطول باعه فيه . وهو احد الاشراف
الذين غض الشعر منهم كما غض من امرئ القيس . ويعده بعضهم من
اصحاب المعلقات من الطبقة الاولى . وكان يضرب له قبة من آدم بسوق

عكاظ فتأثبه الشعراء وتعرض عليه اسماءها (ص ١٦ من هذا الكتاب)
 وكان النابغة كبيراً عند النعمان خاصاً به وكان من ندمائه واهل انسه ثم
 تغير عليه واعدّه وتهدّدّه فهرب منه وأتى قومه ثم شخص الى ملوك غسان
 فامتدحهم . ثم كتب الى النعمان يعتذر اليه بمجهرته الدالية (التي تعدّ من
 المعلقة) فأمنه النعمان واستنشدّه من شعره فاذن له ان ينشده قصيدته
 التي يقول فيها :

« اتاني أيلت اللعن انك لمتني وتلك التي اهتم منها وانصب »
 « حلفت فلم اترك لنفسك ريبة وليس وراء الله للمرء مطلب »
 « لأنك شمس والملك كواكب اذا طلعت لم يبدُ منهن كوكب »
 « فإن الك مظلوماً فعبداً ظلمته وإن تك ذا عني فثلك يُعتب »
 ثم أسنّ النابغة وكبر وتوفي في السنة التي قُتل فيها النعمان بن المنذر .
 وكان احسن الناس ديباجة شعر واكثرهم رونق كلام واجزلهم بيتاً
 كأن شعره كلام ليس فيه تكلف

﴿ مجهرته ﴾ : اطلبها في الجزء السادس من مجاني الادب

(صفحة ٢٠٦)

وله قصيدة أخرى يمدّها البعض من المعلقة مطلعها :
 (عرجوا خيوا لنعم دمنة الدار ماذا تحيئون من نوحي واحجار)

« ٢ - عبید بن الأبرص توفي سنة ٥٥٥ م »

هو عبید بن الأبرص الاسدي شاعرٌ فحلّ من شعراء الطبقة الأولى
 قديم الذكر عظیم الشهرة وشعره مضطربٌ ذاهبٌ لم يبق منه إلا القليل

ولما تملك حُجْر بن الحارث أبو امرئ القيس على بني أسد اتخذ عبيداً
نديماً له ثم تغَيَّر الملك عليه وكان يتوَعَّده في شيء بلغه عنه ثم استصلحه
وعُتِر عبيد طويلاً وقتله المنذر بن ماء السماء في يوم بؤسه . ويضرب المثل
عند العرب في يوم عبيد لليوم المشؤوم الطالع . قال أبو تمام :

« أَلَّا أَظْلَبَنِي سِمْاءُكَ أَقْبَلْتَ تِلْكَ الشُّهُودَ عَلَيَّ وَهِيَ شُهُودِي »
« مِنْ بَعْدِ مَا ظَنُّ الْأَعَادِي أَنَّه سَيَكُونُ لِي يَوْمَ كَيَوْمِ عَبِيدٍ »
وعبيد بن الأبرص قليل الشعر في أيدي الناس على قدم ذكره وعظم
شهرة وطول عمره . وله قصائد جليلة بليغة أشهرها قصيدته الدالية
لشهرة التي يقول فيها :

(أَمِنْ دِمْنَةٍ أَقْوَتْ بِجَوْءِ صَرْغِدٍ تَلُوحُ كَعُنْوَانِ اكْتِتَابِ الْمَجْدِدِ)
وهي طويلة أكثر أبياتها حكمة

نخبة من مجهرته :

(فَقَرَّ مِنْ أَهْلِهِ مَلْجُوبٌ فَالْقَطَبِيَّاتُ فَالذُّنُوبُ)
(تَصْبُو وَأَنْتَ لِكَ التَّصَالِي أُنِّي وَقَدْ رَعَاكَ الْمَشِيبُ)
(مَنْ يَسْأَلُ النَّاسَ يَحْرَمُوهُ وَسَائِلُ اللَّهِ لَا يُنِيبُ)
(سَاعِدٌ بِأَرْضٍ إِذَا كُنْتَ فِيهَا وَلَا تَقُلْ إِنِّي غَرِيبُ)

« ٣ - عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ تُوْفِيَ سَنَةَ ٥٨٧ م »

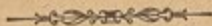
هو عديُّ بن زَيْد بن أيوب بن نزار العبَّادي شاعر فصيح من شعراء
الجاهلية غير أنه لا يُعدُّ من الفحول . وكان قروياً نصرانياً هو وأبوه وأُمُّه

واهلك . وقد اخذوا عليه في أشياء عُيِبَ فيها . وكان الاصمعي وابو عبيدة
يقولان : عدي بن زيد في الشعراء بمنزلة سهيل في النجوم يعارضها ولا
يجري معها مجراها . حبسه النعمان بعد ان كان وزيره الاكبر وذلك
بدميسة من عدي بن مريتا الذي ساءه تقدم عدي بن زيد وتقربه من
الملك فكتب كتاباً عن لسانه الى قهرمان الملك ثم دسوا اليه فاخذوا
الكتاب منه واتوا به النعمان فقرأه فاشتد غضبه وارسل الى عدي بن
زيد وهو يومئذ عند كسرى : عزمت عليك ألا زرتني فاني قد اشتقت
الى رؤيتك . فاستأذن عدي كسرى فأذن له . ولما حضر بين يدي النعمان
لم ينظر اليه بل حبسه في محبس لا يدخل عليه فيه احد

وكان عدي بن زيد يُعَدُّ من حاضرة العرب لا من باديتهم . سكن
الحيرة ودخل في عداد كتبة ديوان كسرى انوشروان . فكان اول من
كتب بالعربية في ديوان كسرى . وكان يتردد على المنذر وكان اذا دخل
عليه قام جميع من عنده حتى يقعد عدي . فعلا له بذلك صيت عظيم ثم
سكن دمشق وقال فيها الشعر ولقربه من الريف وسكناه الحيرة ودمشق
لانت النازاة فحمل عنه كثير والا فهو مقل

نخبة من مجمرته :

(أعرفُ رسمَ الدار من أمّ معبدِ	نعم ورماك الشوق قبل التجلّدِ)
(أعاذلُ ما أدنى الرشاد من الفتى	وأبعدهُ منه اذا لم يُسدّدِ)
(وباعدلُ فانطق ان نطقْتَ ولا تجرُ	وذا الذم فاذهبه وذا الحمد فاحمدِ)
(اذا ما رأيت الشرَّ يبعث اهله	وقام جناة الشرّ بالشرّ فاقعدِ)



« ٤ - بشر بن أبي حازم توفي سنة ٥٣٠ م »

هو ابو نوفل بشر بن ابي حازم بن عوف الأسدي الشاعر المشهور من اهل نجد من شعراء الطبقة الاولى . كان من قدماء الجاهلية وشهد حرب أسد وطي وله في شعره كل معنى بديع

وكان أول امره يهجو أوس بن حارثة الطائي . فكنته دوائر الزمن منه واراد قتله فقاتل له أمه : قَبَّحَ اللهُ رأيك أكرم الرجل واحسن اليه فانها فضيلة لا تتحى . فنَّ عليه أوس واكرمه فقاتل بشر لا مدحت احداً غيرك حتى الموت . ومما قاله في مدحه

تداركني أوس بن سعيد بنعمة	وذاك الذي تومي اليه الاصابع
تداركني من كربة الموت بعدما	بدت نهلات فوقهن الودائع
وأصبح قومي بعد بوئسي بنعمة	لقومك والايام عوج رواجع
وكنت اذا هشت يداك الى العلي	صنعت فلم يصنع كصنعك صانع
فتى من بني لأم أغر كأنه	شهاب بدا في ظلمة الليل ساطع

وكانت وفاة بشر سنة ٥٣٠ م وذلك انه غزا بني وائل في جماعة من قومه فرماه رجل منهم بسهم فاخرق صدره فخر عن فرسه وانشد عند موته .

اسائلة عميرة عن ابيها	خلال الجيش تعترف الركابا
تؤمل ان اعود لها بهيب	ولم تعلم بأن السهم صابا
فان ابالك قد لاقى غلاماً	من الابناء يلتهب التهابا
وان الوائي اصاب قلبي	بسهم لم يكن نكساً محابا
فرجني الخير وانتظري اياي	اذا ما القارظ العزي آبا

فمن يك سائلاً عن بيت بشري
ثوى في ملحدٍ لا بد منه
مضى قصد السبيل وكل حي
فإن له بجنب الردّ بابا
فأزري الدمع واتحني اتحابا
إذا حانت منيته اجابا

نخبة من مجهرته :

(لمن الديار غشيتها بالأنعم . تبدو معارفها كالون الأرقم .)
(لعبت بها ريح الصبا فتكرت . إلا بقيّة نوثيها المتهدّم .)
(وبقيّة هذه المجهرة في الجزء السادس من المجاني صفحة (٢٤١)

” ٥ - أميّة بن أبي الصّلت توفي سنة ٦٢٤ م ”

هو أبو القاسم بن أبي الصّلت عبدالله بن أبي ربيعة الثقفي من اهل الطائف . وأمه ربيعة بنت عبد شمس بن عبد مناف . وهو شاعر مشهور من شعراء الطبقة الثانية وقيل من الأولى . وكان من رؤساء ثقيف وفصحائهم المشهورين يتعبد في الجاهلية ويؤمن بالبعث . قرأ الكتب القديمة وتهذب احسن تهذيب . قال ابو عبيدة : اتفقت العرب على ان أشعر اهل المدن اهل يثرب ثم عبد القيس ثم ثقيف . وان أشعر ثقيف أميّة بن أبي الصلت . وقال انكُميت : أميّة أشعر الناس لأنه قال كما قلنا ولم تقل كما قال

وكان أميّة مفطوراً على الدين فزهّد في الدنيا ولبس المسوح وتعبد وقد ذكر ابراهيم واسماعيل والحنيفة . ووصف الجنة والنار في شعره وحرّم الخمر ونبت الاوثان وطمع في النبوة . توفي باحد قصور الطائف في مبتدأ

ظهور الاسلام ولم يُسلم لزعيمه بأنه هو أولى بالنبوة من صاحب الشريعة
الاسلامية . ولما حضرته الوفاة قال :

« كلُّ عيشٍ وان تطاول يوماً صائرٌ مرةً إلى أن يزولا »

« ليتني كنت قبل ما قد بدلي في رؤوس الجبال ارعى الوعولا »

« فأجعل الموت نصب عينك وأحذر غولة الدهران للدهر غولا »

وله عدة قصائد في كمالات العزة الالهية وتكوين البرية وخراب

سدوم وقصة اصحق وابراهيم وذكر الملائكة الى غير ذلك من بديع الوصف

والمعاني الشائقة . وفي اشعاره معاني واساليب لم تكن العرب تعرفها

اخذها من كتب غيره وادخلها في شعره

نخبة من مجمرته :

« عرفت الدار قد أقوت سنيها لزيب إذ تحل بها قطينا »

« ورثنا المجد عن كبرأ نزار فأورثنا مآثره بنينا »

« وكُنَّا حينما علمت معد أقننا حيث ساروا هاريننا »

« تنوح وقد تولت مدبرات تحال سواد أيكته عرينا »

« ٦ - خدّاش بن زهير توفي سنة ٥٧٠ م »

هو خدّاش بن زهير بن ربيعة بن صعصعة العامري من اهل نجد

المجيدين في الجاهلية من شعراء الطبقة الثانية . وكان يهجو عبدالله بن

جدعان التميمي ولم يكن رآه فلما رآه ندم . ومن قوله فيه :

وَبَدِثْتُ ذَا الضَّرْعِ ابْنَ جَدْعَانَ سَبَنِي وَاِنِّي بَذِي الضَّرْعِ ابْنَ جَدْعَانَ عَالِمٌ

وَتَرْضَى بَانَ يُهْدِي لَكَ الْعَقْلُ مُصْلِحًا وَتَحْنَقُ اِنْ تَجْنِي عَلَيْكَ الْعَظَامُ

أَبَى لَكُمْ أَنَّ النُّفُوسَ أَذَلَّةٌ وَان الْقُرَى عَنْ طَارِقِ اللَّيْلِ عَاتِمٌ
 وَانِ الْحُلُومَ لَا حُلُومَ وَانَكُمْ مِنْ الْجَهْلِ طَيْرٌ تَحْتَهُ الْمَاءُ دَائِمٌ
 وَلَوْلَا رِجَالٌ مِنْ عَلِيٍّ أَغَزَتْ سَرَقَتْ ثِيَابَ الْبَيْتِ وَالْبَيْتَ قَائِمٌ
 وَكَانَ لَهُ فَرَسٌ يُقَالُ لَهُ «دِرْهَمٌ» وَفِيهَا يَقُولُ :
 أَقُولُ لِعَبْدِ اللَّهِ فِي السَّرِّ بَيْنَنَا لَكَ الْوَيْلَ عَجَلٌ لِي اللَّجَامَ وَدِرْهَمَا
 نَجْبَةٌ مِنْ مَجْمَعِهِ :

أَمِنْ رَسْمِ أَطْلَالٍ بَتَوَضُّعٍ كَالسَّطْرِ فَاشْتُنُ مِنْ شَعْرِ فَرَايَةِ الْجَفْرِ
 رِقَارٌ وَقَدْ تَرَعَى بِهَا أُمُّ رَافِعٍ مَذَانِهَا بَيْنَ الْأَسَلَةِ وَالصَّخْرِ
 فَيَارَاكِبًا إِنْ مَا عَرَضَتْ فَبَلَّغْنِ عَقِيلًا إِذَا لَاقِيَتْهَا وَأَبَا بَكْرٍ
 وَلَا تَكْتُمْنَ خَيْرَ قَوْلٍ لِقَوْمِكُمْ عَلَى أَنَّ قَوْلًا فِي الْمَجَالِسِ كَالْهَجْرِ

« ٧ - النَّمِرُ بْنُ تَوَلِّبِ الْعِكْلِيِّ تَوَفَّى سَنَةَ ٦٤٥ م »

هُوَ ابْنُ تَوَلِّبِ بْنِ نَزَارِ الْعِكْلِيِّ مِنْ أَهْلِ نَجْدٍ . شَاعِرٌ مُقَلٌّ مُحْضَرٌ
 مِنْ شُعْرَاءِ الطَّبَقَةِ الثَّانِيَةِ . وَهُوَ أَحَدُ أَجْوَادِ الْعَرَبِ الْمَذْكُورِينَ وَفُرْسَانِهِمُ
 الْمَشْهُورِينَ أَدْرَكَ الْإِسْلَامَ وَأَسْلَمَ وَهُوَ الْقَاتِلُ لِصَاحِبِ الشَّرِيعَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ :
 إِنَّا أَتَيْنَاكَ وَقَدْ طَالَ السَّفَرُ تَقَوُّدُ خَيْلًا ضَمَّرًا فِيهَا عَثْرُ
 نَطَعَمَهَا الشَّجَمَ إِذَا قَلَّ الشَّجَرُ وَاحْتِيلَ فِي أَطْعَامِهَا اللَّحْمُ ضَرَرُ
 وَعَاشَ النَّمِرُ طَوِيلًا إِلَى أَنْ خَرِفَ وَأَهْتَر . وَكَانَ لَهُ شَعْرٌ حَسَنٌ
 يُتِمُّهُ بِهِ . وَكَانَ أَبُو عَمْرٍو بْنُ الْعَلَاءِ يُسَمِّيهِ الْكَتَيْسَ لِحُودَةِ شَعْرِهِ وَحُسْنِهِ .
 وَمِنْ ظَرِيفِ شَعْرِهِ قَوْلُهُ :
 وَمَتَى تُصْبِكَ خِصَامَةٌ فَارِجُ الْغَنَى وَلِي الَّذِي يَهَبُ الرِّغَابَ فَارِغِ

ومن حسن التشبيه قوله :

فصدت كأن الشمس تحت قناعها بدا حاجب منها وضئت بحاجب

نخبة من مجهرته :

تأبّد من اطلال عمرة مأسل فقد أقفرت منها شرائه فيذبّل
فبرقة أرمام غنبا متالع فوادي سليل فالندي فأثجل
أدهري فيكفيني القليل وانني أوب إذا ما أبت لا أعلل
وكنت صني النفس لا شيء دونه فقد صرت من إقصا حبيبي أذهل

س ما المنتقيات ؟

ج ﴿ المنتقيات ﴾ هي المختارات من اشعار العرب في
الطبقة الثالثة بعد المعلقات

س من هم اصحاب المنتقيات ؟

ج ﴿ أصحاب المنتقيات ﴾ هم : المسيّب بن علس -
والمرقش الأصغر - والمتّمس - وعروة بن الورد - والمهمل
بن ربيعة - وذريد بن الصمة - والمتنخل الهذلي :

تراجم اصحاب المتفقات

١ - المَسِيَّبُ بنُ عَلسٍ توفى سنة ٥٨٠ م

هو المَسِيَّبُ بنُ عَلسٍ بن مالِك بن ضُبَيْعة البكري الشاعر المشهور من اهل العراق من شعراء الطبقة الثانية . وهو احد فحول شعراء بكر بن وائل المعدودين . وقيل انه خال الأعشى . وكان في ايام عمرو بن هند دخل عليه ومدحه ولقي هناك طرفة والمتلمس . وشعر المَسِيَّب قليل في ذاته إلا انه جيد العبارة . وهو معدود بين الشعراء المقلين في الجاهلية . وكان المَسِيَّب يتردد على القعقاع بن سُور ويمدحه وينال صلاته . وكان القعقاع من الأجواد سيداً شريفاً يُضرب به المثل في حسن المجالسة (صفحة ١٧٦ - الباب الخامس - الفصل الاول)

نَجْبةٌ من مُنتَقية :

« بَكَرَتْ لُتْخَزْنَ صَاحِباً طِفْلُ » « وَتَبَاعَدَتْ وَتَحَرَّمَ الْوَصْلُ »
« وَإِذَا تَكَلَّمْنَا تَرَى عَجَباً » « بَرْدًا تَرْقُقُ فَوْقَهُ ضَحْلُ »
« وَلَقَدْ أَرَى ظِلْعاً أَخْبَلَهَا » « تَخْدَى كَأَنَّ زَهَاءَهَا نَخْلُ »
« فِي الْآلِ يَرْفَعُهَا وَيُخَفِّضُهَا » « رِيْعٌ كَأَنَّ مَتُونَهُ سَحْلُ »

٢ - المَرْقَشُ الأصغرُ توفى سنة ٥٧٠ م

هو ربيعة بن سفيان بن سعد بن مالك بن ضُبَيْعة . عم طرفة بن

العبد وابن اخي المرقش الاكبر . وهو شاعر مشهور من اهل نجد من شعراء الطبقة الثانية . وكان اجمل الناس وجهاً واحسنهم شعراً . وهو من السادة الشجعان له في الحروب ماثر جليلة . وكان كلفاً بفاطمة بنت الملك المنذر وقد اكثر من ذكرها في شعره . وكان تزيعة لا يفارق ابله وقد قال فيها الشعر الحسن . وكان له صديق تغير عليه لذنب تعمده المرقش فندم المرقش وعض على اصبعه فقطعها ندماً وفيه يقول :

(متى ما يشأ ذو الود يصرم خليله ويغضب عليه لا محالة ظالماً)
(فن يلق خيراً يحمد الناس أمره ومن يغو لا يقدم على الغي لانما)
(ألم تر أن المرء يجزم كفه ويحشم من لوم الصديق المجاشما)
(أمن حلم أصبحت تسكت واجماً وقد تعري الاحلام من كان نانما)
(وآلى جناب حلفة فقطعته فنفسك ول اللوم ان كنت لانما)

وكان للمرقش كما للمرقشين جميعاً موقع في بكر وفي حروبها مع تغلب وبأس وشجاعة ونجدة وتقدم في المشاهد ونكاية في العدو وحسن أثر . والمرقش لقب غلب عليه كما غلب على المرقشين لقول احدهم الاكبر :

« الدار قفر والرسم كما رقص في ظهر الأديم قلم »

نخبة من منتقاه :

أمن رسم دار ماء عينك يسفح غدا من مقام اهل اتر وروحا
ترجي بها خنس النعاج سخالها جاذرها بالجو ورد وأصبح
أمن بيت عجلان الخيال المطوح ألم ورهلي ساقط متحزح
فوات وقد بثت تباريح ما ترى ووجدي بها اذ يحدر الدمع أبرح

« ٣ - المثلّسُ توفي سنة ٥٨٠ م »

هو جرير بن عبد المسيح من بني ضبيعة . كان من خول شعراء اهل
البحرين . شاعراً مقلّداً من الطبقة الثانية . والمثلّس لقبٌ غلب عليه لقوله :
« فهذا وان العرض طنّ ذبابه زناييره والأزرق المثلّس »

وكان المثلّس حسن الشعر كثير الآداب حصيف الرأي . ومن اخباره
انه وفد يوماً مع ابن اخته طرفة بن العبد على عمرو بن هند ملك الحيرة
فنزلا منه في خاصّته وكانا يركبان معه للصيد فيركضان طول النهار فيتعبان
وكان يشرب فيقفان على بابيه النهار كله ولم يصلا اليه . فضجر طرفة فقال فيه
ايأتا هجائية منها :

« فليت لنا مكانَ الملك عمرو رغوئاً حول قبتنا تدورُ »
« لعمرك إن قابوس بن هند ليخلطُ ملكه نوكٌ كثيرُ »

فبلغ ذلك عمرو بن هند فهم بقتل طرفة وخاف من هجاء المثلّس
له لانهما كانا خليلين . فقال لهما لعلكما اشتقتما لاهليكما ؟ فقالا نعم .
فكتب لهما بصحيفتين وختمهما وقال لهما : اذهبا الى عاملي بالبحرين فقد
امرتُهُ ان يصلكما بجواز . فذهبا فمرّاً بطريقهما بشيخ يحدث ويأكل قرّاً
ويقصع قلاً . فقال المثلّس ما رأيت شيخاً كالיום احق من هذا . فقال
الشيخ ما رأيت من حمي فاني أدخل طيباً وأخرج خبيثاً واقتل عدواً .
وان احق مني من يحمل حتفه بيده وهو لا يدري . فارتاب المثلّس بقوله .
وطلع عليهما غلامٌ من اهل الحيرة فقال له المثلّس اتقرأ يا غلام ؟ قال نعم
فقض الصحيفة وقرأها فاذا فيها : « باسمك اللهم . من عمرو بن هند
الملك الى المعكبر عامل البحرين وهجر . اذا جاءك كتابي هذا مع المثلّس

فاقطع يديه ورجليه وادفنه حياً » فقال لطرفة ادفع اليه صحيفتك فان فيها مثل هذه . فقال كلاً لم يكن ليحتري علي . فقذف التلمس بصحيفته في نهر الحيرة وقال :

قذفت بها في النهر من جنب كافرٍ كذلك أقنوك كلَّ قطرٍ مضلٍّ
رضيت لها بالماء لما رأيتهما يحول بها التيار في كل جدولٍ
ثم مضى التلمس الى الشام وذهب طرفة الى عامل البحرين فاعطاه
صحيفته فقصده من اكجليه فتزف دمه حتى مات . وقيل في قتله غير ذلك .
ومن قوله في السجن يخاطب عمرو بن هند :

ابا منذرٍ كانت غروراً صحيفتي ولم أعطكم بالطوع مالي ولا عرضي
ابا منذرٍ أفنيتَ فأستبقِ بعضنا حنانيك بعض الشر أهون من بعضي
وكانت وفاة التلمس في مدينة بصرى من اعمال حوران سنة ٥٨٠ م
نخبة من منتقى :

كم دون مية من مستعملٍ قذيرٍ ومن فلاةٍ بها تستودعُ العيسُ
ومن ذرى علمٍ طامٍ مناهله كأنه في حُباب الماء مغموسُ
يا آل بكرٍ ألا لله درُّكمُ طال الثواء وثوبُ العجزِ ملبوسُ
اغنيتُ شأني فأغنوا اليوم شأنكمُ وشتموا في مراس الحرب او كيسوا

« ٤ - عُرْوَةُ بْنُ الْوَرْدِ تُوْفِي سَنَةَ ٥٩٦ م »

هو عروة بن الورد شاعرٌ من شعراء الجاهلية من الطبقة الثانية وفارسٌ
من فرسانها وصعلوكٌ من صعاليكها المعدودين المقدمين الأجواد . (وقد
مرَّ ذكره في الكلام عن شجعمان العرب صفحة ١٨١)

نُجْبَةٌ مِنْ مُنْتَقِيَتِهِ :

أَقْلَى عَلَيَّ اللُّومَ يَا ابْنَةَ مُنْذِرٍ وَفَامِي وَإِنْ لَمْ تَشْتَهِي النَّوْمَ فَاسْهَرِي
ذَرْنِي وَنَفْسِي أُمَّ حَسَّانَ إِنِّي بِهَا قَبْلَ أَنْ لَا أَمْلِكَ الْبَيْعَ مُشْتَرِي
فَإِنْ فَازَ سَهْمٌ لِلْمَنِيَّةِ لَمْ أَكُنْ جَزُوعًا وَهَلْ عَنْ ذَلِكَ مِنْ مُتَأَخَّرِ
وَإِنْ فَازَ سَهْمِي كَفَّكُمْ عَنْ مَقَاعِدِ لَكُمْ خَلْفَ أَدْبَارِ الْبُيُوتِ وَمَنْظَرِ

« ٥ - الْمَهْلَلُ بْنُ رَبِيعَةَ تَوَفِيَ سَنَةَ ٥٣١ م »

هو أبو ليلى عدي بن ربعة التغلبي أخو كليب من شعراء نجد من الطبقة الأولى وهو خال امرئ القيس الشاعر الملك ومنه ورث إجادة الشعر .
وُلِقِبَ مُهْلَلًا لِأَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ هَامَلَ نَسَجَ الشعرِ أَيَّ أَرْقَهُ . وهو أول من اطلال القصائد وقال فيها الغزل . وكان المهمل فصيحاً شديداً بالبأس حضر حرب السلان مع أخيه كليب وأبلى كلاهما فيها بلاءً حسناً . وكان المهمل في أول أمره صاحب لهُو كثير المحادثة للنساء فسماه أخوه كليب « زير النساء » أي جليسهن . ولم يكن يرجو منه خيراً . فلما قُتِلَ كليب في امر البسوس المشهور كان المهمل يعاقر الخمر فهاجه مقتل أخيه وذهب إلى قومه واستحسهم على الأخذ بالثأر وجزَّ شعره وقصَّر ثوبه وهجر اللهو وحرم القمار والشراب ونهض للحرب التي دامت بين بكره وتغلب نحو أربعين سنة ثم تصافوا واصطلحوا

وكان المهمل رقيق الشعر بليغاً ينظمه حسبما تقتضي الأحوال بين فخر وحساسة ورثاء . وكان الأولى بأن يُعَدَّ من أصحاب المراثي لجودة نظمهِ في هذا الباب

ففي اقواله برثاء اخيه كليب من العواطف الرقيقة والمآني الشائقة المؤثرة
بلاغته لم يسبقه اليها سواه

نخبة من منتقياته :

« جارت بنو بكر ولم يعدلوا والراء قد يعرف قصد الطريق »
« حلت ركاب البغي في وائل في رهط جساس ثقال الوسوق »
« يا أيها الجاني على قومه ما لم يكن كان له بالخلق »
« جناية لم يدر ما كنهها جان ولم يضح لها بالمطيق »

« ٦ - دُرَيْدُ بْنُ الصِّمَّةِ توفى سنة ٦٣٠ م »

هو دريد بن الصِّمَّة الجشمي فارس شجاع وشاعر فحل من شعراء
الطبقة الثانية . (وقد مر ذكره في الكلام عن شجعان العرب صفحة ١٧٩)

نخبة من منتقياته :

« أرت جديداً الحبل من أم معبد بعاقبة أم أخلفت كل موعداً »
« وبات ولم أحمد اليك نوالها ولم ترج فينا ردة اليرم اوغداً »
« أعاذلتي كل أمرى وأبن أمه متاع كراد الراكب المتزود »
« أعاذل إن الرزة أمثال خالد ولا رزة مما أهلك الراء عن يد »

(وما جاء منها في رثاء اخيه فند ذكر في الجزء السادس من مجاني الادب)

صفحة (٢١٢)

« ٧ - الْمُتَنَجِّلُ الْهَذَلِي قُوفِي سَنَةِ ٦٠٠ م »

هو مالك بن عُوَيْر بن غُثَم بن سُؤَيْد يتصل نسبه بهذيل من اهل
 الحجاز ويقال له ابو أثيلة . كان شاعراً من خول شعراء هذيل وفصحائهم .
 قال الاصمعي : ما قيلت قصيدة على الزاي اجود من قصيدة الشماخ بن
 ضرار ولو طالت قصيدة المتنجِّل لكانت اجود منها . وفيها يقول :
 (ياليت شعري وهم المرء يتبعه والمرء ليس له في العيش تمرير)
 (هل اجزيئكما يوماً بقربكما والقرض بالقرض مجزي ومجاز)
 ولم تقل كلمة على الطاء اجود من منتقته الشهيرة
 نخبة من منتقته :

« عَرَفْتُ بِأَحَدٍ فَنَعَا فَرَقَ علاماتٍ تَجْبِرُ النَّاطِ »
 « كَوَشَمَ الْمُعَصَمُ الْمُقَاتِلَ عَلَتْ رواهشهُ بوشمهُ مستشاطِ »
 « كَأَنَّ عَلَى مَفَارِقِهِ مَسِيلاً من الكَتَّانِ يُنَزَعُ بِالْمَشَاطِ »
 « فَإِذَا تَغَرَّضَ سَلِيمٌ عَنِي وَيَنْزَعُكَ الْوِشَاةُ أُولُو السِّيَاطِ »

س ما المذَهَبَاتُ ؟

ج ﴿ الْمَذَهَبَاتُ ﴾ هي سبع قصائد لمشاهير الجاهلية من
 الطبقة الرابعة بعد المعلقات . وسميت كذلك لانها كتبت بواء
 الذهب وعلقت في أستار الكعبة
 س من هم اصحاب المذَهَبَاتُ ؟

ج ﴿ أَصْحَابُ الْمَذَهَبَاتِ ﴾ هم : حَسَّانُ بن ثَابِت

الأنصاري - وعبد الله بن رَوَاحَة - ومالك بن العجلان -
وقيس بن الحطيم - وأحيحة بن الجلاح - وأبو قيس بن
الأسات - وعمر بن امرئ القيس

تراجم أصحاب المذاهب

« ١ - حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ الْأَنْصَارِيُّ تَوَفَّى سَنَةَ ٦٧٥ م »

هو حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ مِنَ الْعَرَبِ الْقَحْطَانِيَّةِ وَأُمُّهُ الْفَرِيعَةُ ابْنَةُ
خَالِدٍ مِنَ الْخَزْرَجِ وَكُنْيَتُهُ أَبُو الْوَلِيدِ شَاعِرٌ مُحْضَرٌ خَلَّ مِنْ شُعْرَاءِ الطَّبَقَةِ
الثَّانِيَةِ قِيلَ أَنَّهُ أَشْعَرُ أَهْلِ الْكَدَرِ. عَاشَ مِائَةً وَعِشْرِينَ سَنَةً مِنْهَا سِتُّونَ فِي
الْجَاهِلِيَّةِ وَسِتُّونَ فِي الْإِسْلَامِ وَتَوَفَّى بِالْمَدِينَةِ. قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : فَضَّلَ حَسَّانُ
الشُّعْرَاءَ بِثَلَاثَةٍ وَهِيَ أَنَّهُ كَانَ شَاعِرَ الْأَنْصَارِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ . وَشَاعِرَ صَاحِبِ
الشَّرِيعَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ . وَشَاعِرَ الْيَمَنِ كُلِّهَا فِي الْإِسْلَامِ . وَلَهُ قِصَائِدٌ مُسْتَحْسَنَةٌ
يَفْخَرُ بِهَا فِي وَقْعَةِ بَدْرِ

نَجْدَةٍ مِنْ مُذْهَبِهِ :

« لَعَنَرُ أَيْبِكَ الْخَيْرُ يَأْشَعُثُ مَا نَبَا عَلِيَّ إِسَانِي فِي الْخُطُوبِ وَلَا يَدِي »
(اطلبها في جزء المجاني السادس ص ٢٤١)

« ٢ - عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ الْأَنْصَارِيُّ تَوَفَّى سَنَةَ ٦٣٠ م »

هو أبو محمد وقيل أبو عمرو بن رَوَاحَةَ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ أَمْرِئِ الْقَيْسِ الْأَنْصَارِيِّ

الحارثي المدني من اهل يثرب من شعراء الطبقة الثانية شهد المشاهد مع رسول المسلمين . قُتل في غزوة موتة وكان احد الامراء فيها يشجع المسلمين بشعره . وهو من الشعراء المحسنين جري سريع الشعر
نخبة من مذهبته :

« تَذَكَّرْ بَعْدَ مَا شَطَّتْ نُجُودَا
« لِعَمْرِكَ مَا يُوَافِقُنِي خَلِيلُ
« وَقَدْ عَلِمَ الْقَبَائِلُ غَيْرَ فُخْرٍ
« يَا نَا نُخْرِجُ الشُّتَوَاتِ مَنَا
« وَكَانَتْ تَيْمَتْ قَلْبِي وَلِيدَا
« إِذَا مَا كَانَ ذَا خُلُقٍ كُنُودَا
« إِذَا مَا تَلَفَ مَا ثَلَا رَكُودَا
« إِذَا مَا اسْتَحْكَمْتَ حَسْبًا وَجُودَا

(اطلبها في جزء المجاني الرابع ص ١٩٨)

٣ - مالك من العجلان

هو مالك بن العجلان بن زيد السالمي الخزرجي من شعراء الطبقة الثانية . وهو الذي طرد اشراف اليهود من مدينة يثرب بمساعدة ابي جُبَيْلَة احد ملوك غَسَّان بالشام . وكان اذا شهد الحرب يغير لباسه ويتنكر لئلا يعرف فيقتصد . وجرت بينه وبين « سمير » وهو رجل من الأوس واحد بني عمرو بن عوف حرب عوان ثم اُصلح بينهما ثابت بن المنذر بن حرام بعد ان اخذ منهم عهداً وميثاقاً ان لا يُقتل رجلٌ في داره ولا في مقلته . وكانت الأوس والخزرج اهل عز ومنعة وهما اخوان لأبٍ وأُم . وكان مالك بن العجلان سيد الحيين في زمانه وهو الذي ساق تبعاً الى المدينة وأذل اليهود للحيين فكان له بذلك الذكر والشرف عليهم اما سبب حرب سمير الشهيرة فهو ان رجلاً من بني ثعلبة يقال له

كعب بن العجلان نزل على مالك بن العجلان السالي خالفه واقام معه .
 فخرج كعب هذا يوماً الى سوق بني قينقاع فرأى رجلاً من غطفان معه فرس
 وهو يقول : ليأخذ هذا الفرس أعز أهل يثرب . فقال رجل : فلان . وقال
 رجل آخر : أحيحة بن الجلاح الأوسي . وقال غيرهما : فلان بن فلان
 اليهودي افضل اهلها . فدفع الغطفاني الفرس الى مالك بن العجلان . فقال
 كعب ألم اقل لكم ان حايبي مانكا افضلكم ؟ فغضب من ذلك سمير
 الأوسي وشتمه واقترا . وبقي كعب الى ما شاء الله ثم قصد سرقاً لهم
 بقبا . فقصد سمير ولازمه حتى خلا السوق فقتله . وأخبر مالك بن العجلان
 بقتله الى بني عمرو بن عوف يطلب قاتله فاجابوا إنا لا ندري من قتله .
 وترددت الرسل بينهم هو يطالب سميراً وهم ينكرون قتله . ثم عرضوا عليه
 الدية (وكانت دية المولى فيهم وهو الحليف خمساً من الابل ودية الذئب
 عشرة) فأبى مالك ألا اخذ دية كاملة فامتنعوا من ذلك . وقالوا نعطي دية
 الحليف وهي النصف . ولج الامر بينهم حتى اتى الى المحاربة . فاجتمعوا
 واقتتلوا قتالاً شديداً واقتروا ثم التقوا مرة أخرى واقتتلوا حتى حجز بينهم
 الليل وكان الظفر يومئذ للأوس . فلماً افتروا ارسلت الأوس الى مالك
 يدعونه الى ان يحكم بينهم عمرو بن امرئ القيس . فحكم بينهم عمرو بان
 يدوا كعباً دية الحليف (اي خمساً من الابل) فلم يقبل مالك بحكمه . ثم
 اتفقوا على ان يحكموا بينهم المنذر بن حرام النجاري الخزرجي جد حسان
 بن ثابت بن المنذر فحكم بينهم بان يدوا كعباً حليف مالك دية الصريح
 اي النسيب ثم يعودوا الى سنتهم القديمة . فرضوا بذلك وحملوا الدية لمالك
 واقتروا . ومن ذلك الوقت شبت نار البغضاء في نفوسهم وتمكنت
 العداوة بينهم

نَجْبَةٌ مِنْ مُذْهَبَتِهِ :

« إِنْ سَمِعْتُ أَرَى عَشِيرَتَهُ قَدْ حَدَّبُوا دُونَهُ وَقَدْ أَقْبُوا »
 « إِنْ يَكُنُ الظَّنُّ صَادِقًا بِنِيَّ الْ- نَجَّارَ لَا يَطْعَمُوا الَّذِي عَلَفُوا »
 « إِنْ يَسْلَمُونَا لِمَعْشَرٍ أَبَدًا مَا كَانَ مِنْهُمْ بِبَطْنِهَا شَرَفٌ »
 « لَكِنْ مَوَالِيٌّ قَدْ بَدَأَ لَهُمْ رَأْيٌ سِوَى مَا لَدَيَّ أَوْضَعُوا »

« ٤ - قَيْسُ بْنُ الْحُطَيْمِ الْأَوْسِيُّ تَوَفِيَ سَنَةَ ٦١٢ م »

هو أبو يزيد قيس بن الحطيم بن عدي بن ظفر شاعر فارس من الأوس من أهل يثرب من شعراء الطبقة الثانية . وكان من حديثه أن جده عدي بن عمرو قتل رجل من بني عامر يقال له مالك وقتل أبوه الحطيم وهو صغير . قتل رجل من بني الحارثة بن الحرث بن الخزرج وقيل من بني عبد قيس فلماً بلغ قتل قاتل أبيه ونشبت لذلك حروب بين قومه وبين الخزرج وكان هو سبيها . وذلك أنه اتى الخداس بن زهير وكان لا يسه عنده نعمة وهو لها شاكر . فنهض معه خداس وأعانته إلى أن تار بابيه وجده فقال في ذلك قيس :

(تَأَرَّتْ عَدِيًّا وَالْحُطَيْمَ فَلَمْ ادْعُ وَصِيَّةَ أَشْيَاحٍ جُعِلَتْ فِدَاؤُهَا)
 (ضَرَبْتُ بِذِي الرُّجَيْنِ رِبْقَةَ مَالِكٍ فَأَبْتُ بِنَفْسٍ قَدْ أَصَبْتُ شَفَاءُهَا)
 (وَسَاحَنِي فِيهَا أَبْنُ عَمْرٍو بْنِ عَامِرٍ خَدَّاشٌ فَأَدَّى نِعْمَةً وَأَفَادَهَا)
 (طَفَعْتُ أَبْنُ عَبْدِ الْقَيْسِ طَعْنَةً تَأْتِي لَهَا نَفْعٌ لَوْلَا الشَّعَاعُ أَضَاءُهَا)
 (مَلَكَتْ لَهَا كُنِي فَانْهَرَتْ فَتَقْهَأُ يَرَى قَائِمٌ مِنْ دُونِهَا مَا وَرَاءَهَا)

وكان قيس بن الحطيم مقرون الحاجبين أدعج العينين أحمر الشفتين

براق الثنايا يعجب به الناظر . وكان حسان بن ثابت يفاخره فقال يوماً
لأخفساء ان اهجي قيساً . فلماً رآته قالت : لا اهجو هذا ابداً . وحضر
قيس جملة وقائع من ايام العرب منها يوم البعث ويوم الحديقة . وفي هذا
اليوم يقول مفاخرأ :

(أجالدهم يوم الحديقة حاسراً كأن يدي بالسيف محراق لأعب)
وهذا البيت من قصيدة لقيس مشهورة مطلعها :
(أعرف رسماً كالطراد المذاهب) أنشدها للنابعة الذبياني فقدمه على
شعراء موسمه في عكاظ

وحضر قيس بن الخطيم يوم الربيع وفيه يقول :
(ونحن القوارس يوم الربيع م وقد علموا كيف فرسانها)
(حسان الوجوه حداد السيوف يبتدر المجد شبانها)
وحضر حرب الأوس والخزرج وأبلى فيها . فلماً هدأت الحرب تذكرته
الخزرج ونكايته فيهم فتآمروا وتواعدوا قتله . فخرج عشية من منزله في
ملاءتين يريد ما لاله بالشوط حتى مر بأطم بني حارثة فرمى من الأطم
بثلاثة اسهم فصاح صيحة سمعها رهطه فحملوه الى منزله . فلم يلبث بعد
ذلك ان مات

نخبة من مذهبه :

(أعرف رسماً كالطراد المذاهب لعبرة وحشاً غير موقف راكب)
(تبدت لنا كالشمس تحت غمامة بدا حاجب منها وضئت بحاجب)
(دعوت بني عوف لحقن دماهم فلما أبوا ساحت في حرب حاطب)
(وكنت أمراً لا ابعث الحرب ظالماً فلما أبوا أشعلتها كل جانب)

« ٥ - أُحِيحَةُ بْنُ الْجَلَّاحِ تَوَفَّى سَنَةَ ٥٦١ م »

هو أُحِيحَةُ بْنُ الْجَلَّاحِ بْنِ الْحَرِيشِ الْأَوْسِيِّ مِنْ أَهْلِ يَثْرِبَ مِنْ حُفُولِ
شُعْرَاءِ الطَّبَقَةِ الثَّانِيَةِ . وَكَانَ عَالِيِ الْهِمَّةِ شَدِيدِ الْبَأْسِ مَوْصُوفًا بِذَكَاءِ الْفَهْمِ
وَإِصَابَةِ الرَّأْيِ حَتَّى كَانَتْ الْعَرَبُ تَقُولُ : إِنْ لَهُ تَابِعًا مِنَ الْجَنِّ يَعْلَمُهُ الْخَبِيرُ
لِكَثْرَةِ صَوَابِهِ لِأَنَّهُ كَانَ لَا يَظُنُّ شَيْئًا فَيُخْبِرُ بِهِ قَوْمَهُ إِلَّا كَانَ كَمَا قَالَ .
وَكَانَ كَثِيرَ الْمَالِ شَحِيحًا عَلَيْهِ . وَكَانَتْ لَهُ الْحُصُونُ الْمَشْهُورَةُ مِنْهَا الضَّحْيَانِ
وَهُوَ أَطْلَمُ بَنَاهُ بِجِبَارَةِ سُودٍ فَلَمَّا فَرِغَ مِنْهُ قَالَ : بَنَيْتُ حَصْنًا حَصِينًا مَا بَنَى
مِثْلُهُ رَجُلٌ مِنَ الْعَرَبِ وَاعْرِفْ مَوْضِعَ حَجَرٍ مِنْهُ لَوْ تَزَعُّ لَوَقَعَ جَمِيعًا . فَقَالَ
بَعْضُ غُلَامَيْهِ أَنَا أَعْرِفُهُ . فَلَمَّا تَحَقَّقَهُ دَفَعَ الْعِلَامَ مِنْ رَأْسِ الْحَصَنِ فَقَتَلَهُ .
وَلِأُحِيحَةَ أَخْبَارٌ وَغَارَاتٌ مَعَ بَنِي النَّجَارِ وَبَنِي مَازِنَ لَا يَسَعُنَا ذِكْرُهَا
نَحْبَةً مِنْ مُذْهَبَتِهِ :

« صَحَوْتُ عَنْ الصَّبَا وَالدَّهْرِ خَوْلُ وَنَفْسُ الْمَرْءِ آوْنَةُ قَتْلُ »
« وَلَوْ أَنِّي أَشَاءُ نَعِمْتُ حَالًا وَبَاكَرَنِي صَبُوحٌ أَوْ نَشِيلُ »
« وَلَكِنِّي جَعَلْتُ إِذَا يَ مَالِي فَاقْلَلْ بَعْدَ ذَلِكَ أَوْ أُنِيلُ »
« لَعَمْرُائِكَ مَا يُعْنِي مَقَامِي مِنَ الْفَتَيَانِ أُخِيحَةُ حُفُولُ »

« ٦ - أَبُو قَيْسٍ بْنُ الْأَسَلْتِ تَوَفَّى سَنَةَ ٥٢٠ م »

هُوَ عَامِرُ بْنُ جِشْمٍ مِنْ أَهْلِ يَثْرِبَ مِنْ شُعْرَاءِ الطَّبَقَةِ الثَّانِيَةِ . وَهُوَ سَيِّدُ
الْأَوْسِيِّينَ أَسْنَدُوا إِلَيْهِ حَرَبَهُمْ وَجَعَلُوهُ رَئِيسًا عَلَيْهِمْ فِي حَرْبِ يَوْمِ بُعَاثٍ فَقَامَ
بِهَا خَيْرَ قِيَامٍ

نُجْبَةُ مِنْ مُذْهَبِهِ :

« قالت ولم تنقص لِقولِ الحُثي مهلاً فقد أبلغت إسماعلي
 أنكِرتَهُ حتى تَوَسَّمتَهُ والحربُ غولٌ ذاتُ أوجاعِ
 « من يَذقِ الحربَ يجدُ طعمها مرّاً وتَجسُّهُ بجمعِ جاعِ
 « اسعى على جَلِّ بني مالِكِ كلُّ امرئٍ في شأنِهِ ساعِ »

« ٧ - عمرو بن امرئ القيس توفى سنة ٣٦٣ م »

هو جدُّ عبد الله بن رواحة واحد بني الحارث بن الخزرج واسمهُ عمرو بن امرئ القيس بن عمرو بن عدي وأُمُّهُ هند بنت كعب بن عمرو . وكان عالي الهمة شديد البأس شاعراً جاهلياً فصيحاً من شعراء الطبقة الثانية ويكنى بابي سريخ . وهو الذي أقامهُ بنو الأوس عدلاً ليحكم بينهم وبين الخزرج في دية مولى مالِك بن العجلان ولم يقبل مالِك هذا بحكمه (صفحة ٢٣٦)

نُجْبَةُ مِنْ مُذْهَبِهِ :

(يامالُ والسَّيِّدُ المَعْمُ قد يُبطِرُهُ بعضُ رأيِهِ السَّرَفُ)
 (خالفتَ في الرأْيِ كلَّ ذي فخرٍ والحقُّ يامالُ غيرُ ما تَصِفُ)
 (لا يُرفعُ العبدُ فوقَ سَنَّتِهِ والحقُّ يُوفِّي بِهِ ويُعترفُ)
 (إنَّ بُجيراً عبدٌ لغيرِكُمُ يامالُ والحقُّ عندهُ فقهوا)

س ما الرائي ؟

ج ﴿ المرائي ﴾ هي سبع قصائد من مختارات اشعار العرب في الطبقة الخامسة بعد المعلقات

س من هم أصحاب الرائي ؟

ج ﴿ أصحاب المرائي ﴾ هم : أبو ذؤيب الهذلي -
وكعب بن سعد الغنوي - والأعشى الباهلي - وعلقمة ذو
جدن الحميري - وأبو زبيد الطائي - ومتمم بن نويرة
اليربوعي - ومالك بن الريب التميمي

تراجم اصحاب المرائي

١ - أبو ذؤيب الهذلي توفي سنة ٦٤٧ م

هو خوَيْلد بن خالد بن محرز الهذلي شاعر جاهلي مخضرم من شعراء الطبقة الثانية وهو من اهل الحجاز ادرك الاسلام واسلم . وكان شاعراً فحلاً متسكناً في الشعر لا غزوة فيه ولا وهن . فصيحاً كثير الغريب وكان حسّان بن ثابت يفضّله على شعراء عصره . ولما سار عبدالله بن سعد بن أبي سرح الى افريقية سنة ٢٦ هـ . (٦٤٧ م) غازياً افرنجة في زمن عثمان خرج معه ابو ذؤيب . ثم فتحت افريقية فأرسل ابو ذؤيب في نفر بشيراً الى عثمان . فلما قدموا مصر توفي ابو ذؤيب بها وهو يومئذ ابن ست وعشرين سنة . وتقدّم ابو ذؤيب سائر شعراء هذيل بثرثاته العينية

التي يرثي فيها اولاده السبعة الذين أُمِيبوا بالطاعون في عام واحد ومطلعيها :
 « أَمِنْ المَنُونِ وَرَيْبِهَا تَتَوَجَّعُ والدهر ليس بمعتبرٍ من يَجْزَعُ »
 (وهي طويلة تربو على السعين بيتاً وقد ذكر منها ايات شائقة في الجزء
 السادس من المجاني صفحة ٢١٨)

« ٢ - كعبُ بنِ سعدِ الغنويّ توفي سنة ٦١٧ م »

هو كعب بن سعد بن غني شاعر جاهليٌ مجيدٌ من شعراء الطبقة
 الثانية . له ديوان شعر ذكره الخاج خليفة في كتاب كشف الظنون . وشعره
 من النقي الحُرِّ يستشهد به اهل اللغة . وكان له اخ يدعى ابا المغوار قُتل في
 حرب ذي قار وكان أبلي فيها بلاء حسناً . فقال فيه اياتاً طويلة طائفة
 الذكر تناهز الستين بيتاً

نخبةٌ من مرثاته :

(تقول ابنة العبي قد شبت بعدنا وكلُّ امرئ بعد الشباب يشيب)
 (وما الشيب إلا غائبٌ كان جانياً وما القول إلا مخطيئٌ ومُصيب)
 (تقول مُليبي ما لجسمك شاحباً كأنك يميمك الشراب طيب)
 (فقلت ولم أعي الجواب ولم أُنج والدهر في الصمِّ الغلاب نصيب)
 (بقيتها في المجاني السادس صفحة ٢١٠)

« ٣ - الأَعشى الباهلي »

هو ابو قحطان عامر بن الحارث الباهلي من اهل نجد من شعراء

الطبقة الثالثة كان جاهلياً وادرك الاسلام . واخباره قليلة جداً ذكره صاحب الاغانى في جملة الشعراء الذين حضروا سوق عكاظ وانشدوا فيه الشعر . ومما رواه (ص ٥٢) انه جارى عند الامير عقبة بن سالم الشاعرين الشهيرين بشار بن برد وحماد عجرد وهذا دليل على انه عاش زمناً طويلاً في الاسلام . وكان لأعشى باهله اخ يقال له المنتشر قتله بنو الحارث بن كعب وقطعوه إرباً برجل . منهم كان فعل معه مثل ذلك

نخبة من مرثاته :

« إني اناني لسان ما اسر بها من علولا عجب فيها ولا سخر »
 « فبت مكتئباً حران اندبه ولست ادفع ما يأتي به القدر »
 « عشنا به برهة دهرأ فودعنا كذلك الرمح ذو النصلين ينكسر »
 « فنعيم ما انت عنه الخير تسأله ونعيم ما انت عنه البأس تحتقر »

« ٤ - علقمة ذو جدن الحميري »

هو من شعب ذي رعين شاعر جاهلي من شعراء الطبقة الثانية وهو احد ملوك حمير . خلف ذا نواس مضطهد النصارى في نجران لكنه لم يملك زمناً طويلاً لتغلب الحبشة على بلاد اليمن . قال حمزة الاصفهاني في تاريخه : ان الحبشة هزموه وتبعوه فاقترحهم البحر فمات . وهو آخر ملوك اليمن وبه انتهت دولتهم . وهو الذي اتى على وصف غمدان احد قصور اجداده .

« وغمدان الذي حدث عنه بناه مشيداً في رأس نيق »
 « بمرمرة واعلاه رخام تحام لا يغيب بالشقوق »
 « مصاييح السليط يلحن فيه اذا عسي كتوماض البروق »

« فاضحى بعد حدة رماداً وغير حسنة لب الحريق »

نخبة من مرثاته :

(لكل جنب اجنبي مضجع والموت لا ينفع فيه الجزع)
 (والنفس لا يُحزنك إتلافها ليس لها من يومها مرتجع)
 (والموت ما ليس له دافع إذا حمى عن حميم دفع)
 (لو كان شيء مفات حينه أفلت منه في الجبال الصدع)

« ٥ - أبو زبيد الطائي توفي سنة ٦٤٥ م »

هو حرمة بن النذر من بني طي. شاعرٌ فحلٌ مخضرمٌ من شعراء الطبقة الثالثة كان نصرانياً وعلى دينه مات. وهو من المعمرين يقال انه عاش نيفاً ومائة سنة. وكان يزور الملوك وخاصة ملوك العجم. وكان عثمان بن عفان يقربه ويدني مجلسه فوصف يوماً له اسداً لقيه واظن في وصفه فقال له عثمان: اسكت فقد اربعت قلوب المسلمين (مجاني ج ٦ ص ٢٩٠) وكانت وفاته في الرقة وفيها دفن ببيعة النصارى سنة ٦٤٥ م

نخبة من مرثاته :

(إن طول الحياة غير سعور وضلال تأميل طول الخاود)
 (علل المرء بالرجاء فيضحي غرضاً للحنون نصباً لعود)
 (كل يوم زميه مناً بسهم فصيب أوصاف غير بعيد)
 (من حميم ينسي الحياة جليدال قوم حتى تراه كالمبلود)

« ٦ - مُتَمِّمُ بْنُ نُؤَيْرَةَ الْيَرْبُوعِيُّ تَوَفِيَ سَنَةَ ٦٤٦ م »

هو مُتَمِّمُ بْنُ نُؤَيْرَةَ بْنِ ثَعْلَبَةَ الْيَرْبُوعِيِّ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ مِنْ شُعْرَاءِ الطَّبَقَةِ الثَّانِيَةِ وَهُوَ أَخُو مَالِكِ بْنِ الْحَارِثِ (الَّذِي مَرَّ ذِكْرُهُ ص ١٨٠) وَكَانَ يُكْنَى أَبَا نَهْشَلٍ . وَقَصِيدَتُهُ فِي رِثَاءِ أَخِيهِ مَالِكِ هِيَ مِنْ عَيُونِ الشَّعْرِ وَمِنْ أَحْسَنِ مَا قِيلَ فِي تَأْيِينَ مَيِّتٍ . قِيلَ أَنَّ الْخَلِيفَةَ عُمرَ بْنَ الْخَطَّابِ اسْتَشْدَّهَا مُتَمِّمًا فَلَمَّا سَمِعَهَا قَالَ لَهُ : هَذَا وَاللَّهِ التَّأْيِينَ . وَوَدِدْتُ أَنِّي أَحْسَنُ الشَّعْرِ فَارِثِي أَخِي زَيْدًا يَبْتُلُ مَا رِثَيْتَ بِهِ أَخَاكَ . وَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَوْ قَتَلَ أَخِي قَتْلَةَ أَخِيكَ مَا قُلْتُ فِيهِ شَعْرًا مَا حَيَّتُ . قَالَ عُمرُ : مَا عَزَّيْنِي أَحَدٌ عَنْ أَخِي بِأَحْسَنِ مِمَّا عَزَّيْنِي نَجْبَةً مِنْ مَرَاتِهِ :

(لَعْمَرِي وَمَا دَهْرِي بِتَأْيِينَ مَالِكٍ وَلَا جَزَعٌ مِمَّا أَصَابَ فَأَوْجَعَا)
(اَطْلُبْهَا فِي ج ٦ مِنَ الْمَجَانِي ص ٢١٦ وَتَنَسَّهَا فِي ج ٤ ص ٥٤)

« ٧ - مَالِكُ بْنُ الرَّيْبِ التَّمِيمِيُّ تَوَفِيَ سَنَةَ ٦٧٦ م »

هو مَالِكُ بْنُ الرَّيْبِ بْنِ حَوْطِ بْنِ قَرْظِ الْمَازِنِيِّ التَّمِيمِيِّ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ مِنْ شُعْرَاءِ الطَّبَقَةِ الثَّانِيَةِ . كَانَ شَاعِرًا فَاتِكًا لَصًّا . مَنَشَأُهُ فِي بَادِيَةِ بَنِي تَمِيمٍ بِالْبَصْرَةِ مِنْ شُعْرَاءِ الْإِسْلَامِ فِي أَوَّلِ أَيَّامِ بَنِي أُمَيَّةٍ . وَكَانَ فِي أَوَّلِ أَمْرِهِ يَقْطَعُ الطَّرِيقَ فِي جِهَاتِ الْمَدِينَةِ فَاخْذَتِ الْعَمَالُ تَتَرَقَّبُهُ إِلَى أَنْ قَبِضَتْ عَلَيْهِ فَاهُ يَزُلُ يَحْتَالُ عَلَى حَادِسِهِ حَتَّى قَتَلَهُ وَخَرَجَ هَارِبًا . وَاتَى الْبَحْرَيْنِ وَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ أَنَاسٌ قَطَعُوا مَعَهُ إِلَى فَارَسٍ . وَقِيلَ أَنَّهُ لَمَّا اسْتَعْمَلَ مَعَاوِيَةَ بْنُ أَبِي

سفيان سعيد بن عثمان بن عفان على خراسان فضى بجنده في طريق فارس
لقيه بها مالك وكان من اجل الناس وجهاً وأحسنهم ثياباً . فلما رآه سعيد
اعجبه وقال له : ويمك مالك تفسد نفسك بقطع الطريق وما يدعوك الى
ما يبلغي عنك من العيث والفساد وفيك هذا الفضل ؟ قال : يدعوني اليه
العجز عن المعالي ومساواة ذوي المروآت ومكافأة الاخوان . قال : فان انا
اغنيتك واستصحبتك أتكف عما كنت تفعل ؟ قال : اي والله ايها الامير
اكف كفاً لم يكف احد احسن منه . فاستصحبه وأجرى له خمسمائة درهم
في كل شهر . اما مراثيه فقد نظمها في رثاء نفسه ووصف قبره . وكان قد
خرج مع سعيد بن عثمان بن عفان لما ولي خراسان فلما كان ببعض الطريق
اراد ان يلبس خففاً فاذا بأفعى فيه فلسعته فأت

نخبة من مراثيه :

ألا ليت شعري هل ايتت لي لية	يجنب الغضا أزجي القلاص النواجيا
فليت الغضا لم يقطع الركب عرضه	وليت الغضا ماشي الركاب لياليا
وليت الغضا يوم ارتحلنا تقاصرت	بطول الغضا حتى أرى ما ورائيا
لقد كان في اهل الغضا لو دنا الغضا	مزاراً وليكن الغضا ليس دانيا

(اطلبها في ج ٦ من المجاني ص ٢١٤)



س ما المشوبات ؟

ج ﴿ المشوبات ﴾ أي التي شابهها الكفر والاسلام .
هي سبع قصائد من مختارات العرب في الطبقة السادسة بعد
المعلقات

س من هم أصحاب المشوَّبات ؟
 ج ﴿ أَصْحَابُ الْمَشُوبَاتِ ﴾ هم : النَّابِغَةُ الْجَعْدِيُّ -
 وَكَعْبُ بْنُ زُهَيْرٍ - وَالْقَطَامِيُّ - وَالْحَطِيشَةُ - وَالشَّمَاخُ بْنُ
 ضَرَّارٍ - وَعَمْرُو بْنُ أَحْمَرَ - وَتَمِيمُ بْنُ مُقَبِّلٍ

ترجم أصحاب المشوَّبات

« ١ - النَّابِغَةُ الْجَعْدِيُّ تُوُفِيَ سَنَةَ ٦٣٠ م »

هو عبدالله بن قيس بن جعدة بن كعب بن ربيعة شاعرٌ مخضرمٌ من
 أهل نجد من شعراء الطبقة الثانية . وهو من فُكِرَ في الجاهلية وانُكِرَ
 الخمر والمسكر وهجر الأَزلام والأوثان . وكان شاعرًا هجاءً قيل إذا هوجي
 غلب ويُمدُّ من الممتدِّين أدرك الاخطل وتنازعا الشعر فغلبه الاخطل .
 ومات باصفهان وهو ابن مائة وعشرين سنة . اما مشوبته فقد انشدها
 في وصف حاله منذ كان عند المنذر ومدح النبي ووصف ناقته وفرسه
 وبعض المواقع

نخبة من مشوبته :

(خَلِيلِي عَوْجَا سَاعَةً وَتَهْجِرَا)	(وَلَوْ مَا عَلَى مَا أَحْدَثَ الدَّهْرُ أَوْ ذِرَا)
(وَلَا تَجْزَعَا إِنَّ الْحَيَاةَ ذَمِيمَةٌ)	(فَخَفَا لِرَوَاعَاتِ الْحَوَادِثِ أَوْ قِرَا)
(وَإِنْ جَاءَ أَمْرٌ لَا تَطِيقَانِ دَفْعَهُ)	(فَلَا تَجْزَعَا مِمَّا قَضَى اللَّهُ وَأَصْبِرَا)
(خَلِيلِي قَدْ لَاقَيْتُ مَا لَمْ تَلَاقِيَا)	(وَسَيَّرْتُ فِي الْأَحْيَاءِ مَا لَمْ تَسِيرَا)

٢ - كعب بن زهير توفي سنة ٦٤٦ م

هو كعب بن زهير بن أبي سلمى المزني من اهل نجد شاعر مخضرم
خلف من شعراء الطبقة الثانية وكان من اكثر الشعراء هجوا للنبي ثم جاء
واسلم وانشده مشوبته المشهورة والمجلس حافل بالصحابة من قریش
وغيرهم ولما فرغ من انشادها خلع النبي عليه بردته التي قد اشتراها معاوية
بعد ذلك بعشرين الف درهم وهي التي يتداول الخلفاء لبسها . وكان
كعب من المجيدين غير انه يحالفه ابداً اقتار وسوء حال

نخبة من مشوبته :

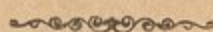
بانت سعاد فقلبي اليوم متبولٌ مُتيمٌ إثرها لم يُفدَ مكبولٌ
وما سعاد غداةً البين إذ رحلوا إِلَّا أغن غضيض الطرف مكحولٌ
فلا يغرّنك ما منّت وما وعدت إنَّ الأمانى والاحلام تضليلٌ
كانت مواعيد عرقوب لها مثلاً وما مواعيدها إِلَّا الأباطيل

٣ - القطامي توفي سنة ٧١٠ م

هو عُمير بن سُيَمٍ من بني تغلب من العراق . والقطامي لقب غلب
عليه . وكان نصرانياً عاصر الاخطل . وله شعر من الطبقة الأولى في
التشبيب والحماسة والفخر . وكان يدح الامير زفر بن الحارث الكلبي
واسماء بن خازجة الفزاري . وكان زفر اسره في الحرب التي كانت بين
قيس وتغلب فارادت قيس قتله فخال زفر بينهم وبينه ومن عليه واعطاء
مائة من الابل وأطلقه فقال :

أَأَكْفَرُ بعد ردّ الموت عني وبعد عطائك المنة الرثاءا
فلو بيدي سواك غداة زلت بي القدمان لم أرج أطلاعا
إذا هلكت لو كانت صغارا من الاخلاق تبتدع ابتداء
وكان شديد الهجاء حسن الاسلوب بالتصرف في المعاني . اما مشوبته
فقد انشدها في مدح عبد الواحد سليمان . قيل لا سمعها عبد الملك بن
مروان قال : شككت القطامي أمه . هذا والله الشعر
نخبة من مشوبته :

« إِنَّا نُحْيِيكَ فَأَسْلَمْ أَيُّهَا الطَّالُ وان بليت وان طالت بك الطَّيْلُ »
« إِنِّي أَهْتَدَيْتُ لِتَسْلِيمٍ عَلَى دِمَنِ بالغمر غيرهنَّ الأعصر الأولُ »
« فَهِنَّ كَاخِلَلِ الْمَوْشِيِّ ظَاهِرَهَا أو انكتاب الذي قد مسه البَلُّ »
« كَانَتْ مَنَازِلُ مَنْأً قَدْ نَحَلُ بِهَا حتى تغير دهرُ خائنٍ خَيْلُ »

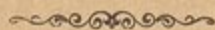


« ٤ - الخَطِيئَةُ تَوَفَّى نَحْوَ سَنَةِ ٦٧٠ م »

هو جرول بن أوس العبسي من اهل نجد شاعرٌ مخضرمٌ من شعراء
الطبقة الثانية (وقد مرَّ ذكره في الكلام عن بغلاء العرب ص ١٥٨)

نخبة من مشوبته :

« نَأْتِكَ أَمَامَةً إِلَّا سَوَّالَا وأبصرت منها بعين خيالَا »
« خَيَالَا يَرُوعُكَ عِنْدَ الْمَنَامِ ويأبى مع الصبح إلا زوالَا »
« وَلَيْلٍ تَخْطِئُ أَهْوَالَهُ الى عمرو أرتجيه ثمالَا »
« الى حاكمٍ عَادِلٍ حَكَمُهُ وضعنا الغداة لديه الرحالَا »



« ٥ - الشماخ بن ضرار توفي سنة ٦٤٠ م »

هو معتل بن ضرار بن ذبيان السعدي من اهل نجد شاعرٌ مخضرمٌ من شعراء الطبقة الثانية . والشماخ لقبٌ غلب عليه . ويقولون ان الخطيئة كتب في وصيته : « ابلغوا الشماخ انه أشعر غطفان كلها » وكان الشماخ من أوصف الشعراء للقوس والحمر وأوصفهم للحمير وأرجزهم على البديهة . وكان فيه ميلٌ الى الهجاء حتى انه كان يهجو اهله وضيعة نخبة من مشوبته :

« عفا بطن قومٍ من سليمي فعائزُ فذات الصفا فالشرفات النواشزُ »
 « ومرقية لا يستقال بها الردى تلاقي بها حلمي من الجهل حاجزُ »
 « وكلُّ خليلٍ غيرها ضمَّ نفسه لوصل خليلٍ صارمٌ ومعالزُ »
 « وعوجاء مجذامٍ وأمَّ صريعة تركتُ بها الشكَّ الذي هو عاجزُ »

« ٦ - عمرو بن أحمر توفي سنة ٦٦٣ م »

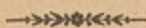
هو عمرو بن أحمر بن قراص بن معن بن أعصر الباهلي من اهل نجد من شعراء الطبقة الثانية . وكان أعور وذلك انه رماه رجلٌ اسمه مخشي فذهبت عينه فقال :

(سُلتُ انا مل مخشي فلا جبرت ولا استعان بضاحي كفِّه أبداً)
 (أهوى لها مشتقاً حشراً فشبَّرقها وكنت ادعو قذاها الاثم القردا)
 وآتى ابن أحمر باربعة ألقاظ لا تعرفها العرب . فمن ذلك انه سمى النار مأموسة . وحوار الناقة بابوسا . والبقرة القرنة . والجلد الاسود يرندج .

قال ابو عمرو : كان ابن احر في افصح بقعة في الارض اهلاً بين يذبل
والقعاقع يعني مولده قبل ان يتزل الجزيرة . وعمر ابن احر تسعين سنة
وسقي بطنه فمات

نخبة من مشوبته :

« بان الشباب وأفنى ضعفك العمرُ لله درك أي العيش تنتظرُ »
« هل انت طاب شيء ليس تدركهُ ام هل لقلبك عن الافه وطرُ »
« ام كنت تعرف آياتٍ فقد جُعلت آيات إلفك بالودكاه تدثرُ »
« إن قت يا ابن أي العاصي بحاجتنا فما حاجتنا ورد ولا صدرُ »



« ٧ - تميم بن مقبل توفي سنة ٦٢٥ م »

هو تميم بن ابي مقبل العامري من بني العجلان شاعر جاهلي اسلامي
من اهل نجد من شعراء الطبقة الثانية . ومما يروى عنه انه خرج في بعض
اسفاره فرأى بمنزل عُصْرَ العقيلي وقد جهده العطش فاستسقى فخرج اليه
ابنتاه بقدر فيه ابن فرأته شيخاً اعور كبيراً فابدتا له بعض الجفوة فغضب
وجاز ولم يشرب . فبلغ ذلك اباهما فخرج في طلبه ليردّه فلم يرجع فقال
ارجع ولك اعجبها اليك فرجع وقال :

كان الشباب حاجاتٍ وكُنَّ لَهُ فقد فرغت الى حاجاتي الآخر
يا جار أمسيت شيخاً قد وهى بصري والثالث ما دون يوم البعث من عمري
يا جار امسى سواد الرأس خالطهُ شيب التزال اختلاط الصفو بالكدر
قالت سليمان بطن القاع من سرج لا خير في المرء بعد الشيب والكبر
واستهزأت تربها مني فقلت لها ماذا تعينان مني يا ابنتي عُصْر

لولا الحياء ولولا الدين عبتكما ببعض ما فيكما إذ عبتا عوري
قد قلنا لي قولاً لا أبا لكما فيه حديث على ما كان من قصري
نخبة من مشوبته :

« طاف الخيال بنا ركباً يائنا ودون ليلى عوار لو تعدنا »
« منهم معروف آيات الكتاب وقد تتاد تكذب ليلى ما تمنينا »
« ابلغ خديجاً فاني قد كرهت له بعض المقالة يهذيها فتأينا »
« اراك تجري الينا غير ذي رسن وقد تكون اذا نجر يك تعينا »

س ما الملحيات ؟

ج ﴿ الْمُلَحَمَاتُ ﴾ هي سبع قصائد من مختارات اشعار
العرب في الطبقة السابعة بعد المعلقات . وسميت ملحيات
اشارة إلى احكام نظمها وإحام شعرها
س من هم أصحاب الملحيات ؟

ج ﴿ أصحاب الملحيات ﴾ هم : الفرزدق التميمي -
وجريز الحطفي - والأخطل التغلبي - وعبيد الراعي - وذو
الرمة - والكميت بن زيد الأسدي - والطرماح بن حكيم
الطائي



تراجم اصحاب الملحعات

« ١ - الفرزدقُ التميميُّ توفى سنة ٧٢٩ م »

هو همام بن غالب بن صعصعة الدارمي التميمي وكنيته ابو فراس
والفرزدق التي هي قطع العجين لقبُ غالب عليه لجهومة وجهه وغلظه .
وكان جده صعصعة وجهاً يُعرف بمحيي المؤودات وابوه غالب كان رئيساً في
قومه وله مناقب مشهورة . وكان الفرزدق ردي الطباع قبيح المنظر سيئ
الخبر قاذفاً للمحصنات خبيث الهجو . وكان مهيباً تخافه الشعراء . وقد يحتج
البعث في تقديمه على انه يميل الى جزالة الشعر وفخامته وشدة اسره .
والفرزدق اكثر الشعراء مقلداً والمقلد المغنى المشهور الذي يضرب به المثل .
وله القصائد الغراء في الرثاء والفخر والهجو والمديح

نخبة من ملحمتيه :

عزفت بأعشاش وما كنت تعرفُ وانكرت من حذراء ما كنت تعرفُ
ولج بك الهجران حتى كأنما ترى الموت في البيت الذي كنت تألفُ
ومستغرات للقلوب كأنها مهى حول منسوجاته تتصرفُ
ويبدلن بعد اليأس من غير ريبة أحاديث تشني المدنفين وتشغفُ
(وهي قصيدة طويلة تربو على المائة وعشرة أبيات منها نخبة في الجزء السادس
من المجاني صفحة ٢٤٢)

« ٢ - جريرُ الحطفيُّ توفى سنة ٧٢٨ م »

هو ابو حزة جرير بن عطية بن الحطفي التميمي الشاعر المشهور من

خول شعراء الاسلام وهو واسع الخيال قوي الشاعرية مع ميل الى المجو
وكان بينه وبين الفرزدق مهاجرة وتقاض وهو أشعر من الفرزدق والأخطل
ويختلف في أيهم المتقدم . واحتج من قدم جرير بأنه كان أكثرهم فنون
شعر وأسهلهم ألفاظاً وأقلهم تكلفاً . وكان ديناً غنياً . وسئل اعرابي :
أيهم عندهم أشعر الشعراء ؟ قال : بيوت الشعر فخر ومديح وهجاء وفي
كلها غلب جرير فقد قال في الفخر :

« إذا غضبت عليك بنو تميم حسبت الناس كلهم غضاباً »

وقال في مديح ابن مروان :

« أستم خير من ركب المطايا وأندى العالمين بطون راح »

وقال في هجاء الراعي الشاعر :

« ففض الطرف انك من نير فلا كعباً باغت ولا كلاباً »

وذكر الأصمعي قال : كان ينهش جريراً ثلاثاً وأربعون شاعراً

فينبذهم وراء ظهره ويرمي بهم واحداً واحداً وثبت له الفرزدق والأخطل
نخبة من ملحمته :

(حيّ الغداة برامة الأطلالا رسماً تقادم عهده فأحالا)

(إن الغواصي والسواري غادرت للريح مخترقاً به ومجالا)

(أصبحت بعد جميع أهلك دمنة قفراً وكنت محلة محلالا)

(لم يلف مثلك بعد أهلك منزلاً فسقيت من نوه السجاك سجالا)

« ٣ - الأخطل التغلبي توفي سنة ٧١٢ م »

هو أبو مالك غياث بن غوث بن الصلت بن الطارفة التغلبي من أهل

العراق شاعرٌ نصرانيٌ . والأخطل لقبٌ غلب عليه لاسترخاء في اذنيه .
وقيل لأنه هجا رجلاً من قومه فقال له : يا غلام انك لأخطل اللسان .
وقيل غير ذلك . اما محله في الشعر فأكبر من ان يحتاج الى وصف وقد
ظهرت الشاعرية فيه منذ حداثته . وهو جرير والفرزدق طبقة واحدة .
وكان ينقي شعره فينظم تسعين بيتاً ويختار منها ثلاثين . وسئل حماد الراوية
عن الاخطل فقال « ما تسألوني عن رجل قد حبَّب شعره إليَّ النصرانية »
وكان الاخطل يشرب الخمر ولا يحميد النظم إلا اذا شرب ولكنه لم ينظم
شعراً تستحي العذراء من سماعه

نخبة من ملحمة:

« تغيرَ الرسمُ من سُلمي بأقفارٍ وأقترت من سُلمي دمنة الدارِ »
« وقد تكونُ بها سُلمي تحدُّثي تساقط الحلي حاجاتي واسراري »
« كأنَّ قلبي غداة البين منقسمٌ طارت به عصبٌ شتى لأمصاري »
« ولو تلفَّ النوى ما قد تعلَّفتني إذا قضيتُ لباناتي وأوطاري »

« ٤ - عبيدُ الراعي توفي سنة ٧٣٨ م »

هو ابو جندل عبيد بن حصين بن معاوية من بني عامر بن صعصعة
الموازاني من اهل الحجاز . والراعي لقبٌ غلب عليه لكثرة وصفه الابل
وجودة نغمته إياها . وهو شاعرٌ فحلَّ من شعراء الدولة الاموية . وكان
مقدماً مفضلاً على سائر الشعراء حتى اعترض بين جرير والفرزدق فاستكفه
جرير فأبى ان يكفَّ فهجاه فضضحه ولذلك كان الراعي يقضي للفرزدق
على جرير وهو السبب في هجو جرير له

نخبة من ملحمة :

(ما بال دمعك في الفراش مذيلاً أقذى بعينك ام اردت رحيلاً)
 (لما رأت أرقى وطول تلذذي ذات العشاء وليلي الموصلاً)
 (قالت خليدة ما عراك ولم تكن ابداً اذا عرت الشؤون ثقولاً)
 (أخيلد إن أباك ضاف وساده همان باتا جنبه ودخيلاً)

« ه - ذو الرمة توفي سنة ٧٣٥ م »

هو غيلان بن عقبة بن مالك بن عدي من اهل الحجاز من شعراء
 الطبقة الثانية ويكنى ابا الحارث وكان كثير المدح لبلال بن أبي بردة بن
 ابي موسى الأشعري . وكان له ثلاثة اخوة كلهم شعراء . وهو مدور
 الوجه حسن الشعر جعده أقنى انزع خفيف العارضين اكحل حسن الضحك
 مفوهاً اذا كلمك كلمك ابلغ الناس يضع لسانه حيث شاء ويتمارز في
 شعره انه احسن شعراء عصره تشبيهاً كما كان امرؤ القيس احسن شعراء
 الجاهلية في ذلك . ودخل بين جرير والفرزدق لما تهاجيا فكان مع الفرزدق
 على جرير . ولما حضرته الوفاة في البادية قال : انا ابن نصف الحرم اي ابن
 الاربعين وسعي ذا الرمة بقوله :

(لم يبق منها أبد الأيبد غير ثلاث مانلات سود)
 (وغير موضح القفا موتود فيه بقايا رمة التقليد)
 (اي لم يبق من اثار ديار المحبوب الا ثلاثة احجار سود وهي الأثافي
 وغير وتد قد شج قفاه وفي رأسه قطعة من رمة الطنب المعقود فيه)

نخبة من ملحمة :

« ١٠ بال عينك منها الماء ينسكب كأنه من كلى مقرية سرب »
 « أ أستحدث الركب عن اشياهم خبراً ام راجع القاب من اطرايه طرب »
 « ام دمنة نسفت عنها الصبا سقفاً كما تُنشرُ بعد الطية اكتب »
 « سيل من الدعس أغشته معارفها نكباء تسحب اعلاه فينسحب »

٦ - الكُميت بن زيد الأسدي توفي سنة ٧٤٣ »

هو الكُميت بن زيد الاسدي من اهل الحجاز وكنيته ابو المستهل
 شاعرٌ مقدّمٌ عالمٌ بلغات العرب خبيرٌ بآيائها وآياتها . وهو من شعراء مضر
 وألستها المتعصبين على القحطانية القارعين لشعرانهم العلماء بالثالب والأيام
 المفاخرين بها . وكان في أيام بني أمية ولم يدرك الدولة العباسية . وكان
 مشهوراً بالتشيع لبني هاشم وقصائده فيهم تُسَمَّى الماشميات وهي من
 جيد شعره . يقال ان مبلغ اشعاره حين مات كان خمسة آلاف ومائتين
 وتسعة وثمانين بيتاً . وكان معاصراً للعجاج الشاعر المشهور

نخبة من ملحمة :

(ألا لا أرى الأيام يُقضى عجيبها لطول ولا الاحداث تُفنى خطوبها)
 (ولا عبر الأيام يعرف بعضها ببعض من الاقوام إلا لبيها)
 (ولم أر قول المرء إلا كنبه له وبه عروها ومصيبها)
 (وما غبن الاقوام مثل عتولهم ولا مشاها كسباً أفاد كسوبها)

٧ - الطرمّاح بن حكيم توفي سنة ٦٨٨ هـ

هو ابو نصر الطرمّاح بن حكيم بن حكيم من طيء من اهالي نجد
ويكنى ابا نضر و ابا خيبة . ومعنى الطرمّاح الطويل القامة . كان من خول
الشعراء الاسلاميين وفصحائهم نشأ في الشام وانتقل الى الكوفة بعد ذلك
مع من وردها من جيوش اهل الشام واعتقد مذهب الشراة الازارقة اخذه
من احد شيوخ الشراة واعتقده أشد الاعتقاد وأصحّه حتى مات عليه .
وكان الطرمّاح معلماً بالكوفة . قال بعض العلماء : لو تقدّمت ايامه قليلاً
لفُضِّل على الفرزدق وجريز . ومن عجيب ما روي من حديثه انه قعد للناس
وقال : اسألوني عن الغريب وقد احكمته كله . فقال له رجل : ما معنى
الطرمّاح فلم يعرفه . وفي شعر الطرمّاح غريب كثير . قال بعضهم : سألت
ابن الاعرابي عن ثمان عشرة مسألة كلها من غريب شعر الطرمّاح فلم
يعرف منها واحدة يقول في جميعها : لا ادري
نخبة من ملحمة :

(قلّ في شطّ نهر وان اغتاضي)	(ودعاني هوى العيون المراض)
(فطرّبتُ للصبا ثم اوقه)	(تَ رضا بالتقي وذو البرّ راضي)
(وأراني للمليك رشدي وقد كنه)	(تَ اخا عنجهينة واعتراض)
(وجري بالذي اخاف من البني)	(نر لعين تنوض كلّ مناض)



الباب السادس

في

خيول العرب وإبلها وحيواناتها
وفيه ثلاثة فصول

الفصل الأول

في خيول العرب ومشاهيرها

س ما الخيل ؟

ج ﴿ الخيل ﴾ في اللغة جماعة الافراس . وقد سُميت
كذلك لاختيالها وتكبرها في المشي

س كم قسمًا الخيل ؟

ج ﴿ الخيل ﴾ قسمان : الكديشة والكحيلة

س ما الكديشة ؟

ج ﴿ الكديشة ﴾ هي الخيول المعتادة في القبائل التي لا

شهرة لها ولا حسب ونسب لها بين جياد الخيل

س ما الكجيلة ؟

ج ﴿ الكجيلة ﴾ هي الخيول الجيدة الجنس ذات اصل كريم وحسب ونسب يعرف بالرسم والبيت (١) وتسجل

(١) وهي موضوع الاعتناء عند العرب . ويقال بان اصلها الاصيل من اصطبلات سليمان بن داود ملك اسرائيل وسلسلتها محفوظة من غير دخيل في جنسها فهي تصل على التبع وتمكث عدة ايام من غير اكل وتدخل كاسرة على الاعداء في الفارات

وقد جاء في كتاب الامير الجزائري الشهير عن اصناف الخيل قال :
 الخيل اصناف عديدة أخصها : (الخيل الحجازية) وأحداقها حسنة سوداء رقيقة الجفنة طويلة الآذان صلبة الخوافر ارساغها جيدة . (والخيل النجدية) طويلة الاعناق قليلة لحم الخد مدورة الرأس عريضة الاكفال رجة البطون دقيقة الآذان غليظة الافخاذ . (والخيل اليمنية) مدورة الابدان خشنة غليظة القوائم حديدة الاكفال خفيفة الاجناب قصيرة الرقاب . (والخيل الشامية) حسنة الالوان لينة الخوافر صلعاء الجبهة كبيرة الاحداق واسعة الاشداق . (والخيل المصرية) طويلة الاعناق حديدة الآذان دقيقة القوائم طويلة الارساع قليلة الشعر جيدة الخوافر اكثرها أصدف . (والخيل الغربية) عظيمة الاعناق غليظة القوائم مدورة الاوضفة ضيقة المناخر طويلة السبب غزيرته والعتو في وجوها . (والخيل الافرنجية) غليظة الابدان عظيمة الصدور والرقاب ضيقة الاكفال . وقد قيل ان اشرفها الحجازي . وأتمنها النجدي . واصبرها اليمني . واشدها هماجة المصري . وأنسلها المغربي . وألونها السوري

اسماؤها بحجيج وأوراق مشهود بها من شيوخهم وكبار فرسانهم

س ما أشهر خيل العرب ؟

ج ﴿ أشهر خيل العرب ﴾ :

﴿ المشهر ﴾ وهو فرس المهلهل بن ربيعة

﴿ النعام ﴾ فرس الحارث بن عبادة اليشكري

﴿ داخس وأحفاة ﴾ فرسا قيس بن زهير العبسي . وكان ابو

داخس هذا فرساً يقال له ذو العقل لحوط بن جابر بن يربوع . وبسببه
تولدت الحرب المشهورة بين عبس وفزارة

﴿ الغبراء وأخطار ﴾ فرسا حذيفة بن بدر الفزاري

﴿ الخطار والأعوج ﴾ فرسا ابن الهلالية . وقيل له أعرج لان

غارة وقمت على اصحابه وكان مهراً حمالوه على الإبل فاعوج ظهره . واليه
تنسب الخيول الأعوجيات . وليس في العرب فحل أشهر ولا أكثر
منه نسلاً

﴿ اللاحق ﴾ فرس معاوية بن أبي سفيان

﴿ سكاب ﴾ فرس الاجدع بن مالك . قيل طلبها منه بعض

الملوك فنعه أياها وقال :

« ابنت اللعن ان سكاب علق نفيس لا يعار ولا يباع »

« مفداة مكرمة لدينا تجاع لها العيال ولا تجاع »

﴿ العبيد ﴾ فرس العباس بن مرداس السلمي

﴿ الْعُقَابُ ﴾ فرس زَيْد الحَيْل النِّهَانِي

﴿ الْعَصَا وَأُمُّهَا الْعُصَيَّةُ ﴾ فرسا جَذِيَّة الابْرَش . قيل ان العصا

ركبها مرة قصير بن سعد القضاعي احد موالى جَذِيَّة وهرب فجرت به الى غروب الشمس . وقيل لما ماتت بنى عليها برجاً ودعاهُ برج العصا . وجاء في امثالهم : « ما ضلَّ من جرت به العصا » أي ما هلك من تجري به العصا

﴿ الْحِمَامَةُ ﴾ فرس آيَاس بن قُبَيْصَةَ

﴿ الْأَبَجَرُ ﴾ فرس عنترة العبسي

﴿ الْيَحْمُومُ وَالزُّفُوفُ ﴾ فرسا النعمان بن المنذر . قيل ان اليحموم

كان يردي من يركبه

﴿ الْمَزْنُوقُ ﴾ فرس عامر بن الطَّفِيل

﴿ خَصَافٍ ﴾ كَقَطَام فرس مالك بن عمرو الغَسَّانِي كان سريع

الجري لا يُلْحَق واذا لَحِقَ أَدْرَكَ . فكان يَتَحَمُّم به الاهوال ومنه قولهم في المثل « أَجْرًا من فارس خَصَاف »

﴿ خَصَافٍ ﴾ حصان لسَمِير بن ربيعة البَاهِلِي . وقيل لِحَمَل بن

يزيد بن ذُهل بن ثَعْلَبَةَ طلبه منه ابن امرئ القيس لِيَفْتَحِلَه فَنَعَهُ أَيَّاهُ فَلَاحَ عَلَيْهِ الملك فقام الى الحصان وخصاهُ بين يديه غير متَّهِّب منه فضرب به المثل بالجُرَّة فيقال « أَجْرًا من خاصي خَصَاف »

﴿ ذُو الْحِمَارِ ﴾ فرس مالك بن نُؤَيْرَةَ (وقد مرَّ ذكره ص ١٨٠)

﴿ بُلَيْقُ ﴾ فرس كان يسبق الحَيْل ومع ذلك يُعَاب . فضرب به

المثل يقال يجري بُلَيْقٌ وَيَذَمُّ . يضرب في ذمِّ الْمُخْسِن

واسماء الخيل عندهم أكثر من أن تُعدَّ ذكرنا منها هنا ما
تُهم معرفته (١)

س ما كان خضاب النحر عندهم ؟

ج ﴿ خضابُ النحر ﴾ كان إذا أرسل أحدهم الخيل إلى
الصيد وسبق واحدٌ منها خضبوا صدره بدم الصيد علامةً له

س ما طريقة سباق الخيل ؟

ج ﴿ طريقةُ سباق الخيل ﴾ ان يصفقوا الخيل على حبل
يسمونه " المَقْوَس " وينصبون في حلبة السباق قصبه فن سبق
اقتلعها وأخذها ليُعلم انه السابق من غير نزاع . ومنه قولهم
أحرز قصب السبق . ثم كثر حتى أطلق على كل مبرزٍ ومشمِّر (٢)

(١) وكانت الخيل أعزَّ ما يباع عند العرب فإذا اشترى أحدهم فرساً
قال له البائع : النقد عند الحافرة . أي عند أول كلمة فذهبت مثلاً .
قال الشاعر :

(أحبوا الخيلَ وأصطبروا عليها فانَّ العزَّ فيها والجمالا)
(إذا ما الخيلُ ضيَّعها اناسٌ ربطناها فاشركت العيالا)
(تقاسمها المعيشة كلَّ يومٍ وتكسبنا الأباغر والجمالا)

(٢) ومن هذا السباق تولدت الحرب الشهيرة بين بني عبس وفزارة
بسبب داحس فرس قيس بن زهير سيد بني عبس والغبراء فرس حذيفة بن
بدر سيد بني فزارة . واختلف القبيلتان المذكورتان بسبب هذا السباق

س ما كانت العرب تسمي الخيل في حلبه الميدان ؟

ج ﴿ كانت العرب تسمي ﴾ أول الخيل في الحلبه المجلي
أي السابق . ثم المصلي . ثم المسلي . ثم التالي . ثم العاطف . ثم
المرتاح . ثم المؤمل . ثم الخطي . ثم اللطيم . ثم السكيت أد
الفيسكل . لقاشور وقد نظمها بعضهم بقوله :

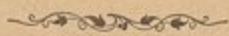
« سبق المجلي والمصلي والمسي
ي تالياً مرتاحها والعاطف »
« وخطيها ومؤمل ولطيمها
سكيتها هو في الأواخر أدف »

س من كان أحذق العرب في ركوب الخيل ؟

ج ﴿ أحذق العرب في ركوب الخيل ﴾ كان عامر بن
الطقبل بن كلاب العامري . وكان أجولهم على متونها وأبصرهم
في التصرف عليها

وبقي هذا اللعاب بعد الاسلام عند عرب المغاربة وأهل
الأندلس ثم سرى ذلك الى الافرنج بتلك البلاد الى ان صاروا
يتنافسون في سباق الخيل ويتراهنون عليه كما كان عند العرب

فتارت الحرب بينهما واشتدت وطالت سنين كثيرة . ثم اصطلحت عبس
وفزارة وانفرد قيس عن بني عبس وساح في الارض حتى انتهى الى عمان
فتنصر بها ومات



الفصل الثاني

في إبل العرب وتربيتها

س ما الإبل؟

ج ﴿الإبل﴾ هي الجمال التي للعرب اليد الطولى في تربيتها لأنها كانت موضوع اعتنائهم ومصدر غناهم : فهي مراكبهم البرية التي كانوا يحملون عليها أحمالهم وينقلون أثقالهم . فيأكلون لحومها ويقتاتون من ألبانها ويكتسبون من أوبارها ويقايضون عليها في المبيعات ويفتدون أسراهم بها عند نزول النكبات ويعطون منها مهر الزوجات الى ما شاكل ذلك

س ما عوائد العرب في تربية إبلها ؟

ج ﴿للعرب عوائد مختلفة في تربية الإبل﴾ فمنها : اذا أرسلوا الجمال الى المراعي ألقوا جديدها على الغارب لئلا ينمها عن الرعي اذا ترك ساقطاً . ولذلك جاء في أمثالهم : «ألق جباه على غاربه» . واذا كانت سنة مجدية يخاف منها على الإبل ذبحوا أولادها لتسام الامهات ولذلك قالوا في أمثالهم : «شر دواء الإبل التذبيح»

واذا نوى أحدهم سفرًا عود إبله ان تشرب خمسا اي كل

خمسة ايام مرة ثم عودها على السدس حتى اذا أخذت في المسير
تصبر على الماء . وذلك نظراً لعقم الاراضي عندهم وقلة المياه فيها
واذا كان لهم ناقةٌ كريمة منعوا عنها كل فحل غير كريم
وقرعوها على أنفها بالعصا اذا دنا منها ولذلك يقولون في أمثالهم :
« لا تفرع له العصا » يضرب لمن لا ينبغي ان يُردَّ خانباً
س اذكر لي بعض اسماء الابل ؟

ج ﴿ للإبل ﴾ اسماء شتى منها : (الجملُ أو البعيرُ)
ذكر الناقة

﴿ الشارفُ ﴾ وهي المستنة من النوق . وبها يضرب المثل في الرافة
والحنان فيقولون : أحنُّ من شارفٍ . لأنها تكون
أشدَّ حناناً على ولدها من غيرها
الناقة التي ولدت بطناً واحداً

﴿ البكرُ ﴾
﴿ العيسُ ﴾ الإبل البيض يخالط بياضها شقرةٌ أو ظلمةٌ خفيفةٌ .
الواحد أعيسٌ والواحدة عيساء . ويقال هي كرام
الإبل

﴿ الجسرةُ ﴾ العظيمة من الابل . وجاء في المصباح : ناقة جسورة
أي مقدامة على سلوك الأوعار وقطعها

﴿ الرزوفُ ﴾ الناقة الطويلة الرجلين الواسعة الخطو

﴿ الكهاة ﴾ الناقة السمينة . أو الضخمة كادت تدخل في السن .

أو الواسعة جلد الأخلاف

﴿ الْجَمَالِيَّةُ ﴾ الناقة التي تُشَبَّهُ بالفحل من الإبل في عظم أخلق

﴿ الضَّرُوسُ ﴾ الناقة السيئة أخلق تعضُ حاليها

﴿ الْقَلُوصُ ﴾ الناقة الشابة . وقيل الناقة الطويلة القوائم

﴿ الضَّجُورُ ﴾ الناقة التي ترغو عند الحلب

﴿ الطَّلِيَاءُ ﴾ الناقة الجرباء المظلية بالطلاء وهو القطران

﴿ الْأَحْوَصُ ﴾ الناقة الحائثة السمينة

﴿ الدَّعْبِلُ ﴾ الناقة القويّة . وقيل المسنة

﴿ الْعَيْطَلُ ﴾ الناقة الطويلة العنق الحسنة الجسم وأخلق

﴿ الْعَصْفُورِيُّ ﴾ الجمل ذو سنّامين . أما عصافير النذر فهي إبل

نجايب كانت له

﴿ الظَّنُّ ﴾ البعير الذي عليه هودج وفيه امرأة . وناقّة مِظعان

سهلة السير

﴿ الْأَكْوَمُ ﴾ البعير الضخم السنام وهي كوما . ج كوم

﴿ الْقَامِجُ ﴾ الذي اشتدَّ عطشه حتى فتر شديداً

﴿ الْأَهِيمُ ﴾ البعير الشديد العطش

﴿ الْحَرَاتِزُّ ﴾ من الإبل التي لا تُباع لنفاسها . مفردها حريزة



الفصل الثالث

في بقية حيوانات العرب وأولادها
وكُنْهاها واصواتها وما شاكلها

س ما تعرف عن باقي حيوانات بلاد العرب بعد الخيل والإبل ؟

ج ﴿ في بلاد العرب بعد الخيل والإبل ﴾ ضروب عديدة
من الحيوانات الداجنة والبرية والطيور والزحافات وما شاكل
س اذكر لي بعض الحيوانات الداجنة ؟

ج ﴿ من حيوانات العرب الداجنة ﴾ البغال والحمير الجيدة
التي تصل على تعب الطريق وتسير في الساعة نحو ثلاثة آلاف
وخمسة مائة خطوة . والمعزى والاغنام التي يمتنون بتربيتها كثيراً
ويرتقون منها كما يرتقون من الإبل

س وما تعرف عن الحيوانات البرية ؟

ج ﴿ من حيوانات العرب البرية ﴾ الأسد ويقال لها
العنابس . والنمر ويقال له ذو اللونين ويسمونه السبتي . والفيلة
التي كان المنصور المباضي كثير العناية في جمعها لتمظيم الملوك
السالفة إياها . والضبع والذئب والوعل والجاموس والخنازير
واين آوى والثعلب والارنب والنمس في جهة الجنوب وهو
كثير الجناية على الفواكه والثمار . ثم الغزلان والظباء . ويقال لها

العفر واحدها أتمفر . وبقر الوحش أو حمير الوحش وهي الفراء
التي يضرب بها المثل . فيقال : « كل الصيد في جوف الفراء »
س اذكر بعض طيور بلاد العرب ؟

ج ﴿ من طيور بلاد العرب ﴾ النعام والصَّقر والقَطَا
والْحَجَل والغراب والرخم (ويُعرف عند العامة بالشوكة) والبجع
والكروان والهدهد والسمرمر الخ ويوجد كثير من طير الماء
على البحر الأحمر

س اذكر بعض الزحافات

ج ﴿ في بلاد العرب كثير من الزحافات ﴾ كالأحناش وهي
حيات مؤذية والعقارب والضباب وأنواع من النمل والرتبلاء .
وكثيراً ما يسطو على بلادهم الجراد فيتلف المزروعات ويكثر
وجوده في براري نجد المستوعرة

س هل وضعت العرب أسماء خاصة لأولاد الحيوانات ؟

ج ﴿ قد وضعت العرب لكل نوع من أولاد الحيوانات
اسماً مخصوصاً فيقال لولد :

الأسد	(شبل)	الثعلب	(هجرس)
البقرة	(عجّل)	الخنزير	(خنوص)
الحمار	(عفوجحش)	الدب	(ديسم)

(هِرْمَاس)	النمر	(حَمَل)	الشاة
(حُوار)	الناقة	(فُرْعَل)	الضبع
(حَرَبَش)	الحية	(جَدِي)	المنزة
(خِرْنَق)	الارنب	(خَشَف)	الغزال
(فُرُوج)	الدجاجة	(دَغْفَل)	الفيل
(حَسَل)	الضب	(مُهَر)	الفرس
(دِرْص)	الفأرة	(قَشَّة)	القرد
(رَأَل)	النعام	(جَرَو)	الكلب

س ماكنى الحيوانات ؟

ج ﴿ ان لكل حيوان كنية خاصة معروفة عندهم ﴾ وقلما يوجد حيوان دون كنية أو لقب . فبعضها يكنى بأبو والبعض بأم وهاك مثالا :

﴿ كُنَايَاتُ أَبَوَ ﴾

(الأسد)	أبو الحارث . أبو شبل . أبو فراس . أبو العباس
(النمر)	أبو الأبرد . أبو الصغب . أبو فارس
(الذئب)	أبو جمدة . أبو سرحان . أبو ثمامة . أبو رعدة
(الدب)	أبو حميد . أبو جهل . أبو جهينة
(الثعلب)	أبو الحصين . أبو النجم . أبو معاوية

(الجمل)	أبو أيوب . أبو صابر
(البغل)	أبو قنوص . أبو حرون . أبو المختار
(الحمار)	أبو زياد . أبو محمود
(الخنزير)	أبو زرعة . أبو عقبة
(الفرس)	أبو منقذ . أبو منجي
(الكلب)	أبو خالد
(القرد)	أبو زنة
(الحروف)	أبو الصوف
(الجدي)	أبو حبيب
(الضفدع)	أبو هبيرة
(الضب)	أبو حنبل
(الحرباء)	أبو حذر . أبو قرة
(الجراد)	أبو عوف . أبو عوف
(الغراب)	أبو زاجر . أبو القعقاع . أبو حاتم
(العقاب)	أبو وثاب . أبو الهيثم
(الباز)	أبو الأشعث . أبو لاحق
(الصقر)	أبو المليح
(النسر)	أبو مالك . أبو الأصبع . أبو المنهال

أبو الاخبار . أبو الربيع . أبو عباد (المهدد)

أبو طامر . أبو وثاب (البرغوث)

أبو راشد (الفأر)

أبو حماد . أبو سليمان . أبو حسان (الديك)

أبو براقش (الهنس) قيل

هو طائر صغير بري يشبه القنفذ على ريشه أغرّ وأوسطه احمر واسفله اسود
فاذا هتج انتفش فتغير لونه ألواناً شتى حتى قيل لكل متلون ذي وجهين
« أحول من أبي براقش » . ومنه قول الشاعر :

(كأي براقش كل يوم لونه يتغير)

﴿ فائدة ﴾ قد اطلقت العرب كنيات عديدة بأبو لغير الحيوانات

كقولهم : أبو التاريخ (هيرودوتس) أبو الطب (بقراط) أبو البرايا (آدم)
أبو الصواعق وأبو الالهة (جوبيتر) أبو جابر (الخبز) أبو المشوى (الضيف
والزوج) أبو مرة (ابليس) أبو مالك (الجوع) أبو عمرة (الافلاس
والجوع)

﴿ كنيات بأبـ ﴾

أبـ الأبرد وأبـ رقاش (انثى النمر)

أبـ نوفل وأبـ طريق وأبـ عامر (= الضبع)

أبـ توكب وأبـ الهنبر (= الاثن)

أبـ الاموال (الغنم)

(انثى السَّوَر)	أُمُّ شَمَّاحٍ وَأُمُّ غَزْوَانٍ
(البومة)	أُمُّ الْخَرَّابِ وَأُمُّ الصَّيَّيَانِ
(انثى النسر)	أُمُّ قَشْعَمٍ
(الرَّخْمة)	أُمُّ عَجِينَةَ وَأُمُّ عَجْرَانٍ
(انثى العقاب)	أُمُّ الْهَيْثَمِ وَأُمُّ طَلِيَّةٍ
(الحمام)	أُمُّ عَكْرَمَةٍ
(الدجاجة)	أُمُّ حَفْصَةَ وَأُمُّ الْوَلِيدِ وَأُمُّ إِحْدَى وَعَشْرِينَ
(الْحُرْبَاءُ (١))	أُمُّ حَبِيبٍ وَأُمُّ قُرَّةٍ
(الجُرادة)	أُمُّ عَوْفٍ وَأُمُّ عَوْيَفٍ
(العُتْرَبِ)	أُمُّ عَرِيطٍ وَأُمُّ سَاهِرَةٍ
(الْفَأْرَةُ)	أُمُّ خَرَّابٍ
(الْحَيَّةُ)	أُمُّ رَقِشَاءٍ
(النملة)	أُمُّ نَوْبَةٍ وَأُمُّ مَازِنٍ
(دَوِيبَةُ (٢))	أُمُّ حَبَّابٍ
(دَوِيبَةُ مَسَمَّةٍ)	أُمُّ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِينَ

- (١) وَكُنِّيَتْ بِالْقُرَّةِ لِأَنَّ الْبَرْدَ لَا يَزَالُ مُسْتَحْذًا عَلَيْهَا وَلِذَلِكَ لَا تَزَالُ تَسْتَقْبِلُ الشَّمْسَ بِرَأْسِهَا . وَعَلَيْهِ قَوْلُهُمْ « أَصْرَدُ مِنْ عَيْنِ الْحُرْبَاءِ »
- (٢) ذَاتُ أَلْوَانٍ كَالْجُنْدُبِ وَهُوَ ذَكَرُ الْجُرَادِ أَوْ « الْقَبُوطِ »

﴿ فائدة ﴾ كل شيء انضمت إليه أشياء فهو أم لها . وأم كل شيء أصله وعماده . ولذلك قد سمّت العرب بأمّ لغير الحيوانات عدة أشياء منها :
 أم قسطل (الحرب) أم المشوى (الزوجة) أم الاختراع
 (الحاجة) أم العيوب (البطالة) أم القرى (مكة المكرمة)
 أم النجوم (المجرة) أم الطريق (معظمه) أم الرأس (جلده)
 أم عبيد (الفلاة) أم جابر (الهريسة) أم الدماغ (جلده تجمعها)
 أم حباب وأم دفر (الدنيا) أم الجرّاف (الدلو والترس) أم
 ملدم (الحمى) أم الدنيا (مصر . لكثرة أهلها) أم خشاف وأم
 جذب (الداهية العظيمة)

س وما تعرف عن الكنايات باین وبنت ؟

ج ﴿ قد ورد في كتب اللغة ﴾ عدة كنايات باین وبنت منها :

ابن عرس	ذويبة كالفأرة	بنت اليمن	القهوة
ابن السبيل	المسافر	بنات العجز	السهام
ابن قبة	الأحمق	بنات طبق	الدواهي
بنو آدم	البشر	بنات الدهر	شدائده
بنو قدراء	الاغنياء	بنات نعش	النجوم المنتشرة
بنو الاصفر	الروم	بنات غير	الألفاظ المنتحلة
بنت الشفة	الكلمة	بنت الحان وبنت	الحمرة
بنت الارض	الحصاة	الكرم وبنت العنقود	
بنت صهيون	أورشليم		

س ما تعرف عن اصوات الحيوانات :

ج ﴿ قد وضعت العرب ﴾ اسماء لانواع أصوات الحيوانات منها :

الجُرْجَرَة	للبعير	القُبَاع	للخنزير
الخَوَار	للبقرة	المَوَاء	للهر
الشَّحِيج	للبعول	الخُرُور	صوت السنور
النَّهِيْق	للحمار	الرَّقَاة والصَّيَاح	للديك
الصَّهِيل	للحصان	الهدير والهديل	للحمام
الرَّزِير	للأسد	السَّجَع	للثَّمَرِي
النَّيِّب	للتيس	النَّقْنَقَة	للدجاجة
الصَّيْفُ	{ للفيْل والعقرب واليربوع والفأرة	الرَّقْرَقَة	للعصفور
		النَّعِيب والنَّعِيق	للغراب والبوم
النَّغَاء	للغنم	النَّقِيق	للضفدع
النَّوَّاج	للضأن	الفَجِيج	للحية
الْيُعَار	للمعز	البَغَام والتَّزِيب	للظبي
العَوَاء	للدنْب	الصَّرَصرة	للسقر والبازي
النَّبَاح	{ للكَاب والهرير له اذا انكر شيئاً أو كرهه	الحَمِيمَة	{ صوت الفرس اذا طلب العلف أو رأى صاحبه فاستأنس به
الضَّبَاح	للتعلب		

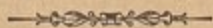
﴿ فائدة ﴾ قد وضعت العرب ايضاً للاشياء اصواتاً خاصة منها :

﴿ الصرير ﴾ للباب والقلم والسرير والطست والنعل

﴿ الصريف ﴾ للاسنان

للأوتار	﴿ الطنطنة ﴾
للقوس والشكلى	﴿ الرنين ﴾
للعرد والبحر	﴿ القصيف ﴾
لنار والحمار والمكرؤب اذا امتلاً غمّاً	﴿ الزفير ﴾
للدرع والثوب الجديد والقرطاس	﴿ الخشخشة ﴾
غليان القدر والشراب	﴿ النشيش ﴾
للحديد والسيف واللجام والدراهم والمسامير	﴿ الصلصلة ﴾
للعرد ولهب النار والمجوسي اذا تكلم مطبقاً فهُ	﴿ الززمة ﴾
للماء والريح والعقاب اذا حَفَّتْ وغطيط النائم	﴿ الخريز ﴾
للسلاح والجلد اليابس	﴿ القعقة ﴾
للعرد والشتاء	﴿ العجيج ﴾
للذباب والبعوض والطنبور	﴿ الطنين ﴾
للأغصان وجناح الطائر والحية	﴿ الخفيف ﴾
للنحل والأذن والمطر والرعد	﴿ الدوي ﴾
للرحى	﴿ الجمجمة ﴾
للطائر والمغني والحادي	﴿ التفريد ﴾

﴿ فائدة ﴾ قد ورد في توارينغ العرب عن الحيوانات عدة أسماء
للاصوات التي يزجرونها بها . وكثير من الامثال التي يضر بونها في صفات
بعضها . وكثير من عوائد الجاهلية في صيدها . ولكل ذلك شرح طويل
لا يسعنا ذكره في هذا المقام



الباب السابع

في

جنود العرب وأسلحتهم ووقائعهم وفتوحاتهم
وفيه ثلاثة فصول

الفصل الأول

في جنود العرب

س ما كانت جنود العرب الجاهلية ؟

ج ﴿ جنود العرب الجاهلية ﴾ كانت قبائل لا نظام ولا ترتيب يجمع شملها . بل كانوا إذا أرادت إحداهن حرباً أم قتالاً جردت الرجال من فرسان ومشاة ومعهم الأسلحة المعروفة عندهم كالقوس والرمح والسيف فيقتحمون الأهوال وينال كل واحد من الغنيمة ما يستطيع الحصول عليه بنسبة شجاعته وقوة بطشه

س ما تعرف من أسماء جيوش العرب وجنودها ؟

ج ﴿ جيوش العرب وجنودها ﴾ أسماء عديدة أهمها :
 - كَتَائِبُ النُّفَّانِ الْخُمْسِ : الرَّهَائِنُ - وَالصَّنَائِعُ -
 وَالْوَضَائِعُ - وَالْأَشَاهِبُ - وَدَوَسْرُ وَهِيَ أَشَدُّهَا بَطْشًا . وَبِهَا
 يَضْرَبُ الْمَثَلُ . (مجاني : ج ٥ - ص ٦٢)

ثم الْحَضِيرَةُ (١) . وَالثَّيْبَةُ (٢) . وَالسَّرِيَّةُ (٣) . وَالطَّلِيعَةُ (٤) .
 وَالْعِدْفَةُ (٥) . وَالْكَيْسِيَّةُ (٦) . وَالْمَنْسِرُ (٧) . وَالْمَقْنَبُ (٨) .

- (١) جماعة القوم . وقيل النَّفَرُ يَفْرِي بِهِمْ . ومقدمة الجيش
- (٢) الجماعة . والعصبة من الفرسان
- (٣) القطعة من الجيش . يقال خير السرايا اربعائة رجل
- (٤) هي الثلاثة والاربعة فوق السرية . وطليلة الجيش مقدمته .
 والطليلة ايضاً من يُبْعَثُ قَدَامَهُ لِيَطَّلَعَ طَلْعَ الْعَدُوِّ اَيْ اخْبَارُهُ وَيَتَعَرَّفَهُ
- (٥) الجماعة من الناس . وما بين العشرة الى الخمسين من الرجال
- (٦) القطعة من الجيش . وجماعة الخيل اذا أَغَارَتْ وَهِيَ مِنَ الْمَائَةِ
 الى الالف

- (٧) جماعة الخيل ما بين الثلاثين الى الاربعين . او من الاربعين الى
 الخمسين او الى الستين . او من المائة الى المائتين . والمنسر ايضاً قطعة من
 الجيش تَمْرُقُ قَدَّمَ الْجَيْشِ الْكَبِيرِ . وقيل الجيش الذي لَا يَرُ بَشِيءَ إِلَّا اقْتَلَعَهُ
 جِ مَنْاسِرٍ يَقَالُ : « خَرَجَ فِي مَقْنَبٍ وَمَنْسَرٍ »
- (٨) من الخيل . ما بين الثلاثين الى الاربعين . وقيل زهاء ثلاثمائة .
 وهي جماعة من الخيل تجتمع للغارة ج مقانب

وَالْوَضْمَةُ (١) . وَالْقَبْلُ (٢) . وَالْبَجْدُ (٣) . وَالْبَرِيمُ . وَالْبَقَايَا .
وَالْتَجْرِيدَةُ . وَالْقَيْلَقُ . وَالْبَرَّازِيْقُ . وَالْعَرَمَرَمُ . وَاللَّهُ-أُمُ .
وَالْبَمْدُ . وَالْجَنْفَلُ . وَالطَّحُونُ . وَمَا شَاكِل

س مَنْ كَانَتْ تَوَلَّى الْعَرَبَ عَلَى قِبَائِلِهَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ ؟

ج ﴿ كَانَ الْعَرَبُ ﴾ فِي الْجَاهِلِيَّةِ يُوَلُّونَ عَلَى الْقَبِيلَةِ الْإِمِيرَ .
فَإِذَا احتَاجَ الْإِمِيرُ إِلَى مَنْ يَنْوِبُ عَنْهُ عَلَى فَصِيلَةٍ أَرْسَلَهَا إِلَى الْغَزْوِ
أَوْ نَحْوِهَا وَلَّى رَجُلًا كَانُوا يَسْمُونَهُ « الْمَنْكِبُ » وَتَحْتَ الْمَنْكِبِ
« الْعَرِيفُ » . وَالْمَنْكِبُ يَكُونُ عَلَى خَمْسَةِ عُرْفَاءَ . وَالْعَرِيفُ
يَكُونُ عَلَى نُفَيْرٍ أَوْ نَفَرٍ (٤)

(١) صَرْمٌ مِنَ النَّاسِ فِيهِمْ مَائَتَا إِنْسَانٍ أَوْ ثَلَاثُمِائَةٍ

(٢) الطَّائِفَةُ مِنَ النَّاسِ . وَمِنَ الْخَيْلِ : مَا بَيْنَ الْخَمْسِينَ فِصَاءً .

وَقِيلَ مَا بَيْنَ الثَّلَاثِينَ إِلَى الْارْبَعِينَ

(٣) مِنَ النَّاسِ : الْجَمَاعَةُ . وَمِنَ الْخَيْلِ : مَائَةٌ وَكَثْرٌ

(٤) وَظَلَّ الْعَرَبُ فِي أَوَائِلِ الْإِسْلَامِ عَلَى نَحْوِ مَا كَانُوا عَلَيْهِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ

فَقَسَمُوا الْجُنْدَ إِلَى عُرْفَاءَ تَحْتَ كُلِّ عَرِيفٍ عَشْرَةُ رِجَالٍ وَسَلَّمُوا الْقِيَادَةَ إِلَى
أَثَسٍ مِنْ أَهْلِ السَّابِقَةِ وَكَذَلِكَ كَانَ نِظَامُهُمْ فِي إِثْنَاءِ الْفَتْوحِ . ثُمَّ جُعِلَتْ
الْعُرْفَاءُ أَسْبَاعًا وَجَعِلُوا مَائَةَ عَرِيفٍ . بَعْضُهُمْ عَلَى ثَلَاثِينَ وَارْبَعِينَ رَجُلًا .
وَبَعْضُهُمْ عَلَى عَشْرِينَ . حَسَبَ طَبَقَاتِ الْجُنْدِ مِنْ حَيْثُ السَّابِقَةُ وَنَحْوُهَا .

س ما الحرب وم هي ضروبها ؟

ج ﴿ الْحَرْبُ ﴾ هي المقاتلة والمنازلة بين عدوين . وضروبها عديدة منها :

﴿ الْحَوَمَةُ ﴾ وهي معظم القتال وموضعه لان الأقران يجمعون حوله

﴿ وَالغَمَرَةُ ﴾ شدة الحرب ومزدهمها

﴿ وَالْوَقْعَةُ أَوْ الْوَقِيعَةُ ﴾ صدمة الحرب والقتال

﴿ وَالْمَأْجَمَةُ ﴾ الوقعة العظيمة القتل في الفتنة

﴿ وَالْعَوَانُ ﴾ أشد الحروب . وهي التي قوتل فيها مرة بعد أخرى

وكان على العرفاء امراء يُقال لهم امراء الاسباع هم يتولون تفريق العطاء في العرفاء . والعرفاء يفرقونه في الجند

وقلما حدث تغيير في رتب الجند في ايام بني أمية . اما في الدولة الغبسية فكانت رتب الجند على كل عشرة رجال « عريف » وعلى كل خميس « خليفة » وعلى كل مائة « قائد » ثم تنوع الترتيب فصار العريف على عشرة وعلى كل عشرة عرفاء . (أو ١٠٠ نفر) « لقيب » وعلى كل عشرة نقباء . (أو ١٠٠٠ رجل) « قائد » وعلى كل عشرة قواد (أو ١٠٠٠٠ رجل) « امير » . ولا يخلو الامر من وقوع التبديل في هذا النظام بالنظر الى الدول

﴿ وَالسِّجَالُ ﴾ من امثالهم : « الحرب بينهم رَسْجَالٌ »

﴿ وَالْوَفَى ﴾ يعني انها مرة لهم ومرة عليهم
الحرب التي تكثر فيها أصوات الجيوش
وجلبتهم

﴿ وَاللَّجَبُ ﴾ ضجيج العساكر وصياحهم

﴿ وَالْمَعْمَةُ ﴾ المقاتلة الشديدة التي ترتفع فيها اصوات
الأيبطال

﴿ وَالْجَلَادُ ﴾ المضاربة بالسيوف بين المتحاربين

﴿ وَالْحَمْلَةُ وَالْكِرَّةُ ﴾ التزال والهجوم

س ما تكني العرب عن الحرب ؟

ج ﴿ تكني العرب عن الحرب ﴾ بثلاثة اشياء : احدها
عطر منشم (١)

(١) مَنْشَمُ هذه امرأة كانت عطارة من همدان تباع الطيب . فاذا
قصد العرب الحرب غمسوا ايديهم في طيبها وتحالقاوا عليه فيستميئوا حتى
يقتلوا فاذا دخلوا في الحرب بطيب تلك المرأة تقول الناس قد دقوا بينهم
عطر منشم فذهبت مثلاً في الشر وتشاءت بها العرب فقالوا : أشأم من
عطر منشم . قال زهير بن أبي سلمى المزني :

« تداركنا عبساً وذياناً بعدما تفانوا ودقوا بينهم عطر منشم »

والثاني ثوب مُحارب (١) :

والثالث بُرد فاخر (٢) :

س ما كانت عوائد الجاهلية في حروبهم ؟

ج ﴿ عوائدُ الجاهلية في حروبهم ﴾ كانت : ١ اقتحامهم

غمرات الحرب بسائر أحيائهم ونسائهم (٣)

٢ تغنيهم بالشعر في مواكبهم (٤)

وقال ابو عمر الشيباني : من ثم امرأة من خزاعة كانت تبيع فاذا

حاربوا اشتروا منها كافوراً لموتاهم فتشاءموا بها

(١) هو رجل من قيس غيلان كان يتخذ الدروع . والدروع ثوب الحرب

(٢) فاخر هو رجل من تميم كان أول من لبس البُرد الموشى . وهذا

ايضاً كناية عن الدرع

(٣) كان العرب اذا قصدوا الغزو والحرب ظعنوا باحيائهم من الاهل

والولد . وكانت عساكرهم كثيرة الحلل بعيدة عن المنازل متفرقة الاحياء .

يغيب كل واحد منهما عن نظر صاحبه . قال الزوزني كانت العرب تشهد

نساؤها الحروب وتقيمهن خلف الرجال . فيقاتل الرجال ذباً عن حرّمهم

فلا تفشل مخافة العار بسبي الحرّم

(٤) كان الشعر في حروبهم بمثابة الآلات الموسيقية عند الدول اليوم .

فكانوا اذا خرجوا للغزو او الحرب يتغنون بالشعر في مواكبهم . وذلك انه

كان يتقدم الشاعر الصفوف فيحرك بغنائه الجيال الروابي فتطرب الابطال

وتجيش همهم فيقتحمون ساحات الحرب ويتبارزون فيقتلون

٣ نصبهم الرايات على أبواب بيوتهم (١)

٤ قتل اسرى الحروب (٢)

٥ المقاتلة بالكرّ والفرّ (٣)

س ما كانت مقاتلتهم في أوائل الاسلام ؟

ج ﴿ في أوائل الاسلام ﴾ أبطلت العرب كل مقاتلة بالكرّ والفرّ وجعلت مكانها مقاتلة الزحف (وهو أن يصطف الجيش صفّاً محكماً كأنه البناء المرصوص) وذلك ليقابلوا أوّل أعداءهم بمثل مقاتلتهم . وثانياً لانهم كانوا مستميتين في حروبهم . وطريقة الزحف هذه كانت أقرب إلى الاستماتة من سواها

(١) سبب نصبهم الرايات على ابواب البيوت اّبان الحرب لتعرّف بها وتميّز عن سواها . وكانت العرب تفتخر بالراية الصفراء لأنها كانت شعار ملوك اليمن . كما كانت الرايات الحمر لاهل الحجاز

(٢) هذه العادة مأخوذة من امثالهم المضمومة : « ليس بعد السلب الاّ الاسار . وليس بعد الاسار الاّ القتل » (وهي عادة ذميمة وغدر قبيح تتبرّم منه المدينة اليوم) غير انهم كانوا اذا اكل الاسير وشرب من مال من اسره فقد دخل في ذمامه وأمن الغدر والقتل . فاذا مثوا عليه واطلقوه جزّوا ناصيته . وكان الشريف اذا أسر فدي بئتين من الابل

(٣) وذلك انهم كانوا اذا همّوا بالقتال كروا على عدوّهم فاذا أحسوا بضعف فرّوا . ثم يعودون فيكرّون . وهكذا بلا نظام ولا قاعدة كما تقدّم

س وهل بقيت هذه العادة بينهم ؟
 ج ﴿ ان هذه العادة ﴾ ظلت بينهم حتى أيام مروان بن
 الحكم فانه لما تولى الخلافة أبطل الصف في الحروب وعمد الى
 تعبئة الكراديس (١)

(١) الكراديس هي ان يُجعل بين يدي الملك عسكر منفرد بصفوفه
 متميز بقائده ورايته وشعاره يسمونه « المقدمة » ثم عسكر آخر من ناحية
 اليمين عن موقف الملك يسمونه « المينة » ثم عسكر آخر من ناحية
 الشمال يسمونه « الميسرة » ويقال لها « المجنبتان » ثم عسكر آخر من
 وراء يسمونه الساقة « وهي مؤخر الجيش » ويقف الملك وأصحابه في
 الوسط بين هذه الاربع ويسمون موقفه القلب . وهذه صورتها :

المقدمة



الميسرة



قلب الجيش



المينة



الساقة



الفصل الثاني في أسلحة العرب

س ما كان سلاح العرب الجاهلية ؟

ج ﴿ لم يكن عند العرب الجاهلية ﴾ سوى السيف والرُمح والقوس والدرع والثرس . وكان لهم عناية كبرى في استخدامها لانهم كانوا يحمون بها اعراضهم ويستجلبون بها معائشهم .
وخصوصاً القوس

س ما السيف ؟

ج ﴿ السيف ﴾ سلاح ذو حَدٍّ يُعَلَّقُ من الكتف الى الجنب الآخر ويُضرب به باليد . وكان العرب يعدّون السيوف أشرف الأسلحة . وكانوا يستجلبونها من الخارج . وأشهرها السيوف اليمانية والهندية والسليمانية والشامية والحراسانية .
وتُعرف كلها بالسيوف العتيقة (١)

(١) وكان لكلٍّ منها شكل مخصوص أو علامة يمتاز بها . فاليمانية العتق مثلاً التي صُنعت في الجاهلية كانت تمتاز بثقبين في سنبل السيلان « والسيلان اصل مقبض السيف » وثقب السنبل من إحدى جهتيه أوسع من الوجهة الأخرى أو الوجهتان متساويتان ووسطه اضيق . وكان من السيوف اليمانية سيوف يقال لها المحفورة وشطبها شيبه بالانهار وقد حفر

س ما تعرف من اسماء السيف ؟

ج ﴿ اسماء السيف ﴾ كثيرة تنيف على الف . وأكثرها مقيد بصفات . منها :

الحسام . والبتار . والمخزم . والعصب . والأقرع . والمهند .
والماضي . والقاطع . والصمصامة . والثامل . والأبيض .
والباتك . والفريد . والأختم . والفصل . والأحدب .
والرقارق . والصموت . والمعصب . والمهو . والأضع .
والصلت . والصروم . والخاشف . والقباب . والصقيل .
والقضيبي . واللهزم . والمهندواني . والمشرقي . والمعزاد .
(وهو أردأ السيوف)

س اذكر لي سيوف العرب الشهيرة ؟

ج ﴿ سيوف العرب الشهيرة ﴾ هي :

﴿ المعلوب وذو الحيات ﴾ سيف الحارث بن ظالم المري

﴿ ذو الفقار ﴾ سيف العاص بن مئنه الذي صار للإمام علي بن

ببرد مدور . ومنها ذات حفر مربع ومنها ذات شطير . وقلما تسلم اليابنة من العروق . وقد تنقش عليها تماثيل أو يكتب عليها أو يصور عليها صورة . غير ان هذه السيوف اكثر قطعها في الين فاذا صادفت الحديد أو اليا بس تنقصت . وكانت أسياف الروم أمتن منها لانهم كانوا يجيدون سقايتها حتى تبرى الحديد

أبي طالب . ثم إلى ورثته من بعده . ويقال أنه سُيِّيَ ذا النقار لأنه كان به ثمان عشرة فقرة

- ﴿ الصمصامة ﴾ سيف عمرو بن معدي كرب
- ﴿ الباتك والجماد ﴾ سيف مالك بن كعب الهمداني
- ﴿ دلدل وذو الكف ﴾ لذي جدن أحد ملوك اليمن
- ﴿ الخذوم والمخدم ﴾ للحارث بن أبي شمّر الغساني
- ﴿ الأرض ﴾ سيف الحارث بن هشام
- ﴿ المصدع ﴾ سيف زهير بن جذيمة العبسي
- ﴿ العطشان ﴾ سيف ابن عبد المطلب بن هاشم
- ﴿ الفرد ﴾ سيف عبدالله بن رواحة الانصاري
- ﴿ ذو النونين ﴾ سيف معقل بن خويلد
- ﴿ المصمم وذو الوشاح ﴾ لعمر بن الخطاب
- ﴿ الغمام ﴾ سيف جعفر الطيار
- ﴿ البيج ﴾ سيف زهير بن جناب الكلبي

س ما الرمح ؟

ج ﴿ الرمح ﴾ عودٌ طويلٌ في رأسه حربةٌ يُطمن بها .
وأكثر ما يكون استخدامه على الخيل . ولكنهم لم يكونوا

يأمنون له خوف انكساره . وكانت أسنة الرمح عندهم تختلف
في شكلها بين المشتب والمريض والرفيع والمعوج والمستوي
والمعوج وغير ذلك (١)

س ما تعرف من اسما الرمح ؟

(١) ذكر صاحب آثار الدول عن طرائق حركات الرمح وتصرفاته قال :
واللعب به في الميادين وبين يدي الملوك غير التحرك به في الحروب . منها
المواجهة وهي ان تحمل على مبارزك وقد اخذت الرمح تحت ابطك وجعلته
بين أذني فرسك وتقصدته مستوياً حتى تقرب منه . فان رأيته قد طرح
رمحه يمينه فاطرح رمحك يسرة . وان رأيته طرحه يسرة فاطرح رمحك يمينه .
واجتهد ان تبدأ بالحمل عليه وانت مسدد وتحول الرمح يمينه او يسرة كي
تدهشه فلا يدري من اين تجيئه . فاذا دنوت منه دخلت عليه من الخلال
الذي لا يكون رمحه فيه . واذا اردت ان تبتدىء بالخروج فخذ اسفل الرمح
بيدك اليمنى ورأسه الى الهواء . وهو على عاتقك الايمن وتحمل على قوتك
وانت كذلك وان شئت قربت منه حتى لا يدري من اي وجه يلقاك .
وان خرجت الى فارسين وتفرقا فاحمل على الادنى . واذا كانا قريبين
فأر احدهما انك تريد رفيقه واحمل عليه ولا تتم حملتك . ثم اعدل على
الآخر واصدقه الحيلة . وان حذقا ورأيتهما يفترقان عليك فتطرف ولا
تتوسط واحمل على الادنى اليك . فان تساويا فادهش الاضعف واحمل على
الأقوى . فان تساوا وكانوا جماعة فامتد امامهم حتى يتبعوك . ثم كر على
الادنى منك فاطعنه . وان دخلت مضيقاً فتلقاك فارس برمح فاياك والمصادمة

ج ﴿ للرمح اسماء شتى ﴾ أشهرها :

الذَّابِلُ • والأَزْرَقُ • وَالْخَطَّارُ • والأَسْمَرُ • والقَنَاقَةُ •
والْعَالِيَةُ • والسِّنَانُ • والعَامِلَةُ • والمَزَجَلُ • والنِيزَكُ •
وَالْخَطِيُّ (نسبة إلى الخط وهو مرفأ السفن بالبحرين واليه تنسب
الرماح لأنه مبيعها لا منبتها) ثم الرُّدِينِيُّ والسَّمْهَرِيُّ (نسبة إلى رُدَيْتَةَ
وزوجها سَمَهَرُ اللذين كانا يثَقِّقان الرماح) ثم الزُّجُّ (وهو الحديدية التي
في أسفل الرمح ومنه قولهم في الثَّل: «جعل الزُّجُّ قَدَامَ السِّنَانِ» أي
فَضَّلَ الأَدْنَى عَلَى الأَعْلَى) أمَّا الرماح القَعْصِيَّةُ فتنسب إلى قَعْصِب
رجل مشهور بعمل الأَسِنَّة

س ما القوسُ ؟

ج ﴿ القوسُ ﴾ آلة على شكل نصف دائرة يُرمى بها •
وكان للجاهلية بها مهارة عظيمة لحدَّة أبصارهم من عيش البادية •
ولأنهم أحوج إليها من سائر الأسلحة (١)

بل أنزل إلى الأرض واطمنه • وإن كان خافك فارس وقدأمك فارس في
مضيق فانزل وتحيل واقصد أقربهما إليك وتترس من الآخر بدابتك الخ
(١) فقد كانوا يستخدمونها في صيد الغزلان فضلاً عن الحرب والطعان
وبلغ من مهارتهم في النزع بالقوس ما يكاد يفوق طور التصديق حتى لو أراد
أحدهم أن يرمي إحدى عيني الغزال دون العين الأخرى لرمأها • ولذلك

س اذكر لي اسماء القسي ؟

ج ﴿ لسهام القسي ﴾ اسماء أخصها :

النبيل . والنشاب . والأهزج . والمشقص . والرُعْظُ .
والنَّاقِرُ . والزَّالِجُ . والنَّاصِلُ . والأفوق . والحَابُ .
والحرَّاثُ . والمِزْجَالُ . والقرطاسُ . (وهو الغرض الذي يُرمى)

س ما الدرع ؟

ج ﴿ الدرع ﴾ ثوبٌ يُنسج من زرد الحديد يُلبس في
الحرب وقايةً من سلاح العدو . ولم يكن يقتني الدروع من
العرب إلا الفرسان . وهي من صنع الروم أو الفرس (١)

س ما انواع الدروع واسماؤها ؟

ج ﴿ أنواعها ﴾ الحديد - والفولاذ - والكتان . واسماؤها

عديدة منها :

﴿ السابغة ﴾ الدرع الواسعة . والتامة الطويلة

سُموا مهرة الرمي : « رماة الحدق » وكان احدهم يعلق ضباً بشجرة ثم
يرمي به بالنبال فيصيب أي عضو شاء من اعضاءه حتى يرمي فقراته فقرة فقرة
فلا يخطي واحدة منها

(١) وكانت الدرع مؤلفة من الجزء الذي يقي الصدر وهو (الجوشن)
(والبيضة) والخذوة) والمغفر للرأس . ومنها اجزاء للساعدين والساقين
والكفَّين

﴿ الدِّلاصُّ ﴾ درعٌ من نسيج الكتان

﴿ ذات الأَزمَة ﴾ درع خالد بن جعفر . وُسِّيت كذلك لانها

كانت لها عرى تُعلّق بها اذا اراد لبسها ان

يشترها

﴿ السِّلَوِيَّةُ ﴾ دروعٌ فاخرة تُنسب الى سلوق بلدة في اليمن

﴿ الحُطَمِيَّاتُ ﴾ دروعٌ تُنسب الى رجل يُقال له حُطَمَة بن

محارب . وقيل التي تكسر السيوف . وقيل

الثقيلة العريضة

﴿ التَّجَفَّافُ ﴾ آلة للحرب تلبسها الفرس . والانسان يَتَّقِي بها

كأنها درعٌ

﴿ الحِرْبَاءُ ﴾ مسمار الدرع

س ما الترس ؟

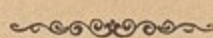
ج ﴿ التُّرسُ ﴾ ويُسمَّى أيضًا الجَوْبُ والمِجَن . هو صفحةٌ

من الفولاذ مستديرةٌ تُحمل للوقاية من السيف ونحوه . وهو

مُندهم على أصنافٍ كل منها يصلح لشيء . فمنها : المُسَطَّحُ .

والمُسْتَطِيلُ المحفور الوسط . والمُقَبَّبُ المنحني الأطراف . وما

شاكل (١)



(١) ان لكل ترس فائدة : فالمُقَبَّبُ المنحني الاطراف لا يُتَّقِي به

الفصل الثالث

في وقائع العرب وفتوحاتهم

س ما وقائع العرب الجاهلية ؟

ج ﴿ وقائع العرب الجاهلية ﴾ كثيرة يتعجز حصرها ومعرفة ما فيها . وأغلبها كان من قبيل العدوان إذ لم يكن من سبب يوجبها إلا في كونهم جعلوا أرزاقهم في رماحهم ومعاشرهم في ما ياردي غيرهم . فكانت مقاصدهم بها غلب الناس على ما في أيديهم فقط . وقد ألف أبو الفرج الاصبهاني كتاباً في أيام العرب يحتوي على ألف وسبعمائة يوم . وهي أيام الوقائع والحروب التي جرت بينهم . أشهرها ما ذكر في مجمع البحرين للشيخ ناصيف اليازجي حيث قال :

الرمح لأنه متى طعن ثبت الرمح فيه وانما يتيق به النشاب والحجارة والسيوف .
والترس المستطيل يتيق به النشاب لان رأسه يستر رأس الفارس وطوله يقيه
لأنه ينظر باحدى عينيه من التحضير ولا يكشف رأسه . والمسطح يتيق به
الرمح . وقد يشترك رجلان في الطعان فيترس احدهما الآخر
وقد تفنن المسلمون في اصطناع الاتراس ونقشوا عليها الآيات والحكم
والاشعار . وعيزت اتراس كل بلاد بشكل خاص . ومنها الترس الدمشقي
والترس العراقي والترس الغرناطي وغيرها

قد ذَكَرَ القَوْمُ لَأَيَّامِ العَرَبِ مَوَاقِعًا تُدْعَى بِهِنَّ كَاللَّقَبِ
 مِنْ ذَلِكَ الْعَكِيدِ وَالْيَدَاءِ بُعَاثُ وَالْفَتْرَةُ وَالْهَيْاءُ
 كَذَا كُلابُ مَنْعَجُ الْجَفَارِ وَالْحَجَرُ وَالزَّخِيخُ وَالسِّتَارُ
 سَمِطَةُ وَالزُّورُ غَيْطُ الْمَدْرَةِ كَذَا الْغَيْطَانُ الْإِلَوِي وَكَيْرَةُ
 جَوْ نَطَاعِ ذُو طُلُوحٍ وَالْعَنْبِ دُرْنِي الْكُجِيلُ وَالْغَدِيرُ ذُو نَجَبِ
 نَخْلَةُ قَيْفُ الرِّيحِ قَرْنُ قَلَجِ طَوْلَةُ وَقَبِي زُرُودُ الْمَرْجِ
 عُوَيْرِضُ الْحِدَاقِ التَّسَارِ قُشَاوَةُ كُفَافَةُ سَنْجَارِ
 ذُرْحَحُ خَوْ خَوْيُ ذَابِ عَيْنُ أَبَاغٍ قَادِمُ إِرَابِ
 عُرَاعُ النُّهْيِ الرِّبْعُ مَلْهَمُ نَجْرَانُ وَالْغِيَانُ غَوْلُ رَمِ
 ذُو الْأَثَلِ ذَاتُ الرَّمَمِ النَّشَاشِ عُنَيْزَةُ عَقَبَةُ أَعَشَاشِ
 وَوَارِدَاتُ الْأَجْنَرِ رَحْرَحَانُ وَالدَّرَكُ السُّوبَانُ وَالسَّلَانُ
 رِشْبُ خَزَازِي وَالْعَطَالِي حَاطِبُ قُرَائِرُ الدَّثْنِيَّةِ الذَّنَابِ
 جَبَابَةُ الْقِرَاعِ وَالصُّلَيْبِ ظَهْرُ ذَاتِ الْحَرْمَلِ الْكَثِيبِ
 أَوَارَةُ لِهَابَةُ ذُو قَارِ أَقْرَنُ وَجْ حَيْرَةُ سَفَارِ
 سَعْوَاءُ وَالْهَبَاءُ الْمُرْتَقِبِ قَطْنُ ذُو حَسَى الْفُرُوقِ يُحْسِبِ
 يَسْنِيَانُ وَالْمَرِيرُ ذُو أَحْشَالِ وَمَا عَسَى نُحْصِي مِنَ الرَّمَالِ

س ما تعرف عن وقائع العرب بعد ظهور الاسلام ؟

ج ﴿ وقائع العرب بعد ظهور الاسلام ﴾ كانت ذات نتيجة
 حسنة (خلافا لوقائعهم الجاهلية التي لم يكن لها شأن سوى العدوان
 وتشيت شمل القبائل وسلب ما في ايدي الناس) وبها تشيد مجد

الامة العربية وتمزّز شأنها وقويت شوكتها وامتدّ سلطانها على
أعظم الممالك وأجمل البلاد

س ما أشهر هذه الوقائع ؟

ج ﴿ أشهر هذه الوقائع ﴾ التي ابتدأت بالغزو والقتال على
عوائد الجاهلية وانتهت بفتح المدن والممالك هي أجراها صاحب
الشريعة الاسلامية :

أولاً غزوة بدر (١)

ثانياً واقعة أحد (٢)

ثالثاً واقعة الخندق (٣)

(١) بدر أبار كانت بين مكة والمدينة تنزل عندها القوافل التجارية
المسافرة بين مكة والشام . فهناك غزا صاحب الشريعة الاسلامية بثلاثمائة
رجل من اصحابه قافلة لقريش مؤلفة من نحو الف رجل يرأسهم ابو سفيان
بن حرب كبير اهل مكة يومئذ فانتصر عليهم

(٢) هذه الواقعة كانت بعد غزوة بدر بسنة حيث جند فيها ابو سفيان
المذكور ثلاثة آلاف مقاتل فكسر المسلمين وشنّع بهم

(٣) في هذه الواقعة لما رأت قبائل العرب نصرة القريشيين في أحد
تحزّبت لاهل مكة وانضموا اليهم . وكان بينهم قريش وخطفان وبنو
النضير وبنو قريظة من اليهود . فاحتفروا خندقاً وقاتلوا القريشيين فكان
النصر بجانب المسلمين

رابعاً غزوة الطائف (١)

خامساً غزوة خيبر (٢)

سادساً وقعة مؤتة (٣)

سابعاً غزوة حنين (٤)

ثامناً فتح مكة (٥)

(١) حدثت هذه الغزوة في السنة الخامسة للهجرة حيث تغلب المسلمون على قبائل اليهود وقتلوا منهم نحو عشرة آلاف نفس

(٢) خيبر هذه كانت من أحصن قرى العرب غزاها صاحب الشريعة الإسلامية في السنة التالية غزوة الطائف

(٣) مؤتة قرية من قرى البلقاء في حدود الشام مما يلي حوران . وهي أول وقعة حارب بها المسلمون الروم ولم يفلحوا . فعادوا الى المدينة وقد قتل منهم بضعة من خيرة الصحابة فيهم جعفر بن أبي طالب أخو علي .

(٤) هذه الغزوة آخر غزوات صاحب الشريعة الإسلامية وفيها تم له الاستيلاء على بلاد العرب باجمعها

(٥) في هذا اليوم تم الصلح بين المسلمين وقريش حيث جاء ابوسفيان المدينة ودخل على النبي مستأمناً فأكرم النبي وفادته وقرّبهُ اليه . فعزّ هذا الامر على اهل مكة فاستضعفوا اباسفيان وخذلوهُ وشتموهُ فلم يبال . ثم دخل المسلمون مكة وفتحوها وسار النبي قواً الى الكعبة فكسر اضنامها ونزع صور جدرانها . وكان ذلك آخر عهد الوثنية في جزيرة العرب

س هل امتدَّت فتوحات العرب بعد وفاة صاحب الشريعة الاسلامية؟

ج ﴿ بعدُ وفاة صاحب الشريعة الاسلامية ﴾ امتدَّت
سيطرة العرب على اكثر الممالك كالشام وفارس وافريقيا ومصر
واسبانيا وغيرها

ومما ذكره بعض المؤرخين ان العرب تملَّكوا سنة وثلاثين
الف مدينة وقلمة . وافتتحوا من الأقاليم في ظرف ثمانين سنة
اكثر مما افتتحه الرومانيون بظرف ثمانية قرون



الباب الثامن

في

دول العرب وامارتهم ودراوينهم وآداب لغتهم وسائر تلومهم
وفيه ثلاثة فصول

الفصل الاول

في دول العرب

س ما كانت دول العرب الجاهلية ؟

ج ﴿ كان للعرب الجاهلية ﴾ دولٌ وملوكٌ ذهبت أخبارهم
واندرست آثارهم . انما المعروف ان صنعاء اليمن وحصن تمز
كانا مقرّ ملوك اليمن في الجاهلية . والحيرة كانت مقرّ ملوك
العراق اللخمين . والشام كانت مقرّ ملوك الغساسنة . وللعرب
في الجاهلية ملوك آخر كملوك جرهم الثانية . وملوك كندة .
وملوك الحجاز وغيرهم

س ما تعرف عن دول العرب بعد الاسلام ؟

ج ﴿ دُولُ العرب بعد الاسلام ﴾ كثيرة منها : الخلفاء
الاربعة في المشرق . ثم بنو أمية . ثم بنو العباس . وكانت
حكومتهم ممتدة في بادي الامر على بلاد المغرب ايضا . لكن
لما خرجت تلك البلاد عن طاعتهم ترتب على ذلك وجود دول
أخرى فيها . ومن ذلك الدولة الاموية بالاندلس . ودولة
الشيعة وهم العبيديون (الفاطميون) بأفريقية والقيروان . ودولة
الموحدين بإسبانيا . ودولة بني حفص بتونس . ودولة زناتة
بالمغرب وغيرهم

س ما كانت الردافة في الجاهلية ؟

ج ﴿ الردافة ﴾ في الجاهلية كانت كالوزارة في الاسلام
وهي ان يجلس الملك ويجلس الردف عن يمينه . فاذا شرب الملك
شرب الردف قبل الناس . واذا غزا الملك قعد الردف في موضعه
وكان خليفته على الناس حتى يرجع . فاذا ما عادت كتية الملك
أخذ الردف منها المربع وهو ربع المغنم
س ما البيعة ؟

ج ﴿ البيعة ﴾ هي العهد على الطاعة . فاذا بايع الرجل
اميرا كأنه عاهده وسلم اليه النظر في امر نفسه . فلا ينازعه في

شيء من ذلك ويطيعه في كل امر . وكان العرب اذا بايعوا اميراً جعلوا ايديهم في يده تأكيذاً للعهد بما يشبه فعل البائع والمشتري فسمي (بيعة) مصدر باع . وصارت البيعة مصافحة الايدي
س ما كانت عاداتهم في مبايعة الخليفة ؟

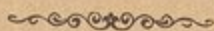
ج ﴿ عاداتهم في مبايعة الخليفة ﴾ كانت على هذه الصورة وهي : ان يبايع الخليفة أولاً كبار الدولة . ثم من يليهم من أصحاب المناصب . وفي الدولة العباسية كان اول من يبايع الخليفة الجند والقواد وقضاة بغداد . وكان كاتب الجيش هو الذي يتولى استخلاصهم على الغالب ويدعو بأسمائهم . ويقف الوزير أو من يقوم مقامه فيعزم الخليفة يده ويلبسه البردة (١) ومتى تمت المبايعة يعرضون على الخليفة ألقاباً فيختار لقباً منها (٢)

(١) هي بردة النبي التي أعطاها الى كعب بن زهير بن أبي سلمى الشاعر المشهور . وكان كعب قد هجا النبي وفر من وجه المسلمين . ثم رجع كعب تائباً وسلم نفسه الى النبي ومدحه بقصيدته المشهورة التي مطلعها : « بأت سعاد قلبي اليوم متبولٌ مُتيمٌ إثرها لم يُفد مكبولٌ » فآكرمه النبي وعفا عنه وخلع عليه بردته . فظلت البردة عند اهل كعب حتى اشتراها منهم معاوية بن أبي سفيان في اثنا . خلافته باربعةين الف درهم (نحو الف وستمائة ليرة) وتوارثها بعد ذلك الخلفاء الامويون والعباسيون
(٢) كانت هذه الألقاب في اوائل الدولة العباسية بسيطة كالأمين

س ما الوزارة وما كانت عندهم ؟

ج ﴿ لم يكن للوزارة ﴾ شأن يُذكر في الجاهلية لتوغلهم في البداوة وبعدهم عن أرياف الحضارة . أمّا في صدر الإسلام فكانت الوزارة استعانة الخليفة بمن يشدُّ أزره أو يماونه في الحكم . ثمّ لما جعل بنو أمّية الخلافة مُلكاً عمدوا إلى السياسة والدهاء لاستبقاء هذا المُلك . وحصروا الوزارة في أناس يستخدمونهم ويستشيرونهم في أمور القبائل والعصائب ولما أفضت الخلافة إلى بني العبّاس وسعوا نطاق وزارتهم وعزّزوا شأن الوزير . فكانت كل أمور الدولة بيدِه لانه نذب الخليفة في انفاذ الحُلّ والعقد والنظر في ديوان الحُساب والمكاتبات

والمأمون والرشيد . اما في أيام المعتصم فقد أضاف اسم الجلالة إلى لقبه فسَمَّره (المعتصم بالله) وصارت تلك عادة في من خلفه من بني العبّاس . هذا اذا بويع في دار الخلافة . اما اذا بويع في دار جازئه فيركب الخلافة وهي أفراس مسرجة وكل دابة سائس بالألبسة الفاخرة . فيركب الخليفة وحوله الفرسان من كبار الدولة ويمشي بين يديه رجل بالحربة . وتصطف الجنود صفين يسير الموكب بينهما إلى دار الخلافة وهي دار العامة في بغداد . ثم يرد عليه وفود المهتمين من الأمصار على مقتضى الأحوال



الفصل الثاني

في إمارة العرب

س ما الإمارة ؟

ج ﴿الإمارة﴾ في اللغة مصدر أمر إمارة : صار اميراً .
ولفظه امير لقب أطلقته عرب الجاهلية على صاحب الشريعة
الاسلامية . فكانوا يسمونه امير مكة وامير الحجاز . ثم بعد
وفاته خلفه أبو بكر الصديق ولقب بالخليفة . ولما تولى الخلافة
بعده عمر بن الخطاب لقبوه بأمر المؤمنين (١)

س ما كانت وظيفة الخليفة ؟

ج ﴿وظيفة الخليفة﴾ كانت القضاء . والنظر في سياسة
الدولة . وحفظ الدين . لان الخلافة تشمل السلطين الدينية
والمدينة (١)

(١) وذلك انهم رأوا انه يلزمهم ان يسموا عمر خليفة الخليفة . وهكذا
كل من جاء بعده يقال له خليفة . خليفة . خليفة الخليفة الخ . فكره عمر
ذلك . فقال له المغيرة : « نحن المؤمنين وأنت اميرنا . فانت إذا امير المؤمنين »
ومن ثم صار ذلك لقباً لكل من تولى الخلافة بعده

(٢) ومن خطط الخلافة الدينية : الإمامة في الصلاة والفتوى .
والقضاء . والجهاد . واعطاء الإمارة . والوزارة . والحرب . وجباية

س هل بقيت خطط الخلافة بيد الخلفاء ؟

ج ﴿ لم تبقى هذه الخطط بيد الخلفاء ﴾ لكنهم استنابوا الوزراء فيها لما بها من التعلق في وظيفتهم . واول من استناب في القضاء هو الخليفة عمر بن الخطاب الذي كتب لمن فوضه بهذا الامر كتابه المشهور حيث يقول فيه : « البينة على من ادعى واليمين على من انكر . والصالح جائز بين المسلمين إلا صالحاً أحل حراماً أو حرم حلالاً . وان تراجع نفسه في ما يقضي ويرجع إلى الحق الخ »

س ألم يكن للجاهلية حكومة ؟

ج ﴿ كان للجاهلية حكومة ﴾ متشابهة عند سائر اهل البادية . فان المصالح التي كانت تُعد عند اهل العالم المتمدن بالعثرات كانت تجتمع عندهم في شخص الامير . فالامير هو الملك والقاضي وصاحب بيت المال وقائد الجند وكل شيء (١)

الخراج . وملاحظة احوال المساجد العامة . وضرب السكة . والنظر في النقود . والتعامل بها بين الناس . والحق في بيت المال (اي الخزينة)

(١) وكانت الإمارة تنفي فيهم إلى أقواهم عقلاً وأكثرهم دهاء وسياسة بلا تواطؤ أو تعمد وإذا تساوى عدة منهم بالقوة والدهاء اختاروا اكبرهم سنّاً وأوسعهم جاهاً . فاذا اجتمعت عدة قبائل في محالة على

س ما كانت الاحكام في صدر الاسلام ؟

ج ﴿ الاحكام في صدر الاسلام ﴾ كانت تجري على مقتضى ما في معرفة الحكم بالكتاب والسنة ورواية الحديث . فكانت القضية مثلاً اذا نزلت بأي بكر اول الخلفاء قضى فيها بما عنده من ذلك . أو سأل من يحضرته من الصحابة الذين كانوا يفتون في زمن صاحب الشريعة الاسلامية ، وألا اجتهد في الحكم . وبعد وفاة أبي بكر اهتم جمهور من الائمة في جمع الحديث وتبويبه . ومن ذلك تولدت مذاهب الاسلام الاربعة
س كم مذهباً في النقي الاسلامي ؟

ج ﴿ مذاهب الفقه الاسلامي المعتبرة ﴾ اربعة : ١ مذهب الإمام أبي حنيفة النعمان ٢ مذهب الإمام مالك بن أنس الأصبجي ٣ مذهب الإمام الشافعي ٤ مذهب الإمام احمد بن حنبل الشيباني

س ما اركان هذه المذاهب ؟

ج ﴿ أركانها ﴾ ثلاثة : ١ العبادات . وهي ما حُقَّ لله على الناس ٢ البيوع . وهي ما حُقَّ للناس على الناس في حرب واحتاجوا الى من يرأسهم جميعاً اقتنعوا بين اهل الرناسة فن خرجت عليه القرعة رأسوه كبيراً كان أو صغيراً

في المعاملات ٣ الفرائض . وهي ما حُقَّ للأحياء من الاموات

الفصل الثالث

في دواوين العرب وآداب لغتهم

س ما الديوان ؟

ج ﴿ الديوان ﴾ اسم أعجمي عربيته العرب . والأصل في تسميتهم الديوان ديواناً : ان كسرى ملك الفرس أمر الكتّاب ان يجتمعوا في دارٍ ويعملوا له حساب السواد في ثلاثة أيام وأعجلهم فيه . فآخذوا في ذلك وأطلع عليهم لينظروا ما يصنعون فنظر اليهم يحسبون بأسرع ما يمكن ويحسنون كذلك فعجب من كثرة حركاتهم وقال : (اي ديوانه) ومعناه هو لا . مجانين . وقيل معناه شياطين . فسُمي موضعهم ديواناً بجذب الهاء للتخفيف . فاستعملته العرب وجعلوا كل محصل من كلام أو شعر ديواناً

س كم نوعاً الدواوين ؟

ج ﴿ الدواوين ﴾ أنواع أهمها : ديوان بيت المال (١) .

(١) أوّل من أحدث هذا الديوان هو الخليفة عمر بن الخطّاب . وذلك ان النقود كانت قليلة بين يدي الخلفاء في ذلك العهد لان الدولة الاسلامية

وديوان الجند (١) . وديوان التوقيع أو الخاتم (٢) . وديوان

في عصر النبي لم يكن عندها ثروة لانهم لم يكونوا يتقنون ما لا ولا كان عندهم بيت مال بل كانوا اذا أصابوا غنيمة فرقوها فيما بينهم . فلما فتح المسلمون الشام وفارس ومصر وردت عليهم الاموال ذهباً وفضة فدهشتهم كثرتها وتنبهوا لها

— يقال ان أبا هريرة قدم على عمر بن الخطاب من البحرين بمال فقال له عمر : بما جئت ؟ قال : بخمسمائة الف درهم . فاستكثره عمر وقال : أتدري ما تقول ؟ قال : نعم مائة الف خمس مرات . فصعد عمر المنبر وقال : « أيها الناس قد جاءنا مال كثير فان شئتم ركنا لكم كيلاً وان شئتم عددنا لكم عدلاً » . فكان ذلك من جملة ما دعاه الى وضع الديوان وفرض الرواتب للعامل والقضاة

(١) هذا الديوان أُنشئ في المدينة الخليفة عمر المذكور فدوّن فيه اسماء الرجال وفرض إعطائهم . ولكن لم يكن هذا الديوان يوهنذ يعرف بديوان الجند ولكنه كان يُسمّى « الديوان » فقط . وكان يشمل اسماء المسلمين من المهاجرين والأنصار . وكان لكل مسلم راتب يتناولوه هو ورواتب لعائلته وأولاده . فكانه ديوان المسلمين باعتبار ان المسلمين كانوا كلهم جنداً في ذلك الحين

(٢) أوّل من أنشأ هذا الديوان وقلّد امره لوزير خاص يُختم الرسائل ويقيدها هو معاوية بن ابي سفيان الذي اتخذ ايضاً حزم انكتب ولم تكن تُحزم قبله . وسبب ذلك انه كان أمر لعمر بن الزبير عند زياد بالكوفة بمئة الف . ففتح عمر الكتاب وصيّر المئة مئتين . فلما دفع زياد حساباً

الخراج (١) . وديوان الرسائل والانشاء (٢) . وديوان المظالم (٣) .
 وغيرها مثل (ديوان البريد) لمن يراقب تصرف العمال في
 الامصار . (وديان الضياع) لمن يتولى النظر في الضياع
 والاملاك . (وديان الخاص) لمن ينظر في حسابات الحاشية

انكرها معاوية وطلب بها عمر وجبسه . وعند ذلك اتخذ ديوانا لحزم
 الكتب وختمها

(١) هذا الديوان اتخذته العرب عن الرومان والفرس . فان الرومان كانوا
 يضعون الضرائب على اراضي مملكتهم . وكان لهم في كل ولاية ديوان خاص
 للخراج تدون فيه اعماله ودخله وخرجه . وله كتاب وجباة وعمال من اهالي
 البلاد أو من الحكام . وعلى هذا المثال كانت العرب تجري في خراجها

(٢) كاتب هذا الديوان كان أشبه بكاتب السر . فهو يد الخليفة
 وكاتبه ومستودع اسراره . وكان الخلفاء في أول عهدهم لا يكون هذا
 المنصب إلا اقرباءهم أو خاصتهم لما فيه من الخطارة . وظلوا على نحو ذلك
 الى أيام بني العباس ثم صارت الكتابة الى وزرائهم . ولم يكن الوزير
 يكتب الرسائل أو الرقاع بيده . ولكنه يضيها اي يوقع عليها كما يفعل
 الباشكاتب اليوم والوزير

(٣) يشبه هذا الديوان ما نسيته اليوم مجلس الاستئناف والغرض
 منه استماع ظلمات الناس من القضاة أو من غيرهم . وكان العرب في
 جاهليتهم لا يلتفتون الى هذا الامر فيخالفون على رد المظالم وانصاف
 المظلوم من الظالم

والخُدَامُ . (وديوان الطراز) لمن يضرب النقود . (وديوان الزمام
والنفقة) وهو ما يختص بالنفقة على الجند . وديوان الترتيب .
وديوان الأقطاع . وديوان المعادن . وديوان الاساطيل . وديوان
الشغور الخ

س مَنْ دَوَّنَ الديوان ؟

ج ﴿ أَوَّلَ مَنْ دَوَّنَ الديوان ﴾ وعَيْنُ لَهُ كِتَابًا مِنْ
القريشيين هو الخليفة عمر بن الخطاب

س بَايَةَ لُغَةٍ كَانَتْ كِتَابَةُ الديوان ؟

ج ﴿ كِتَابَةُ الديوان ﴾ كَانَتْ فِي لُغَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ حَسَبَ جَنَسِيَّةِ
الْكُتُبَةِ . فَالْأَقْبَاطُ مِثْلًا كَانُوا فِي مِصْرَ يَكْتُبُونَ دِيَوَانَهُمْ بِالْقِبْطِيَّةِ .
وَالرُّومُ فِي الشَّامِ كَانُوا يَكْتُبُونَهُ بِالرُّومِيَّةِ . وَالْفَرَسُ فِي الْعِرَاقِ
كَانُوا يَكْتُبُونَهُ بِالْفَارْسِيَّةِ . وَدَامَتْ حَالُهُمْ عَلَى هَذَا الْمُنْوَالِ إِلَى
أَنْ أَفْضَى أَمْرُ الْخِلَافَةِ إِلَى بَنِي أُمَيَّةٍ حَيْثُ انْتَقَلَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ
غَضَاضَةِ الْبَدَاوَةِ إِلَى رَوْنَقِ الْحَضَارَةِ وَمِنْ سَدَاجَةِ الْأُمِّيَّةِ إِلَى
حَذَقِ الْكِتَابَةِ . فَتَنَّبَهُ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ إِلَى هَذَا الْأَمْرِ وَجَعَلَ
كِتَابَةَ الدَّوَاوِينِ فِي اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ

س هَلْ كَانَ الْعَرَبُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ يَعْرِفُونَ الْكِتَابَةَ ؟

ج ﴿ لَيْسَ مِنْ آثَارِ الْعَرَبِ ﴾ مَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُمْ كَانُوا

يعرفون الكتابة إلا قبيل الاسلام . لان البداوة كانت غالبية
على طباعهم . والكتابة من الصناعة الحضرية . وكتابتهم لم تكن
بالاحرف العربية المعروفة اليوم بل كانوا يكتبون بالاحرف
العبرانية اقتباساً من اليهود في جملة ما اقتبسوه من الآداب
والدين

س كيف توصلت العرب لمعرفة الخط العربي ؟

ج ﴿ بعد ﴾ ان رحل فريق من الحجازيين أو عرب مُضَرَ
إلى العراق والشام قبيل الاسلام تخلّفوا بأخلاق الحضرة واقتبسوا
الكتابة منهم . فعادوا وبعضهم يكتب بالخط النبطي أو الديواني
أو السرياني . فتخلّف عن الاول الخط النسخي (الدارج) وعن
الثاني الخط الكوفي (١)

س من أول من كتب باللغة العربية ؟

ج ﴿ أول من كتب باللغة العربية ﴾ هو اسماعيل بن ابراهيم
الخليل . وذهب بعض المؤرخين الى ان العرب كانوا يعرفون

(١) ويرى ان العرب في قديميتهم كانوا يستعملون في الخط حروف
الهجاء القديمة الشبيهة بالمسامير في الشكل والمماثلة حروفاً (برسبوانسية) اي
فارسية قديمة . ثم تغيرت هذه الحروف بالحروف الحميمية وهي الخط
المسند (ص ٨٥)

الكتابة في زمن ايوب الصديق (١٥٧٧) قبل الميلاد. ووافقتهم
بذلك رأي بعض المؤرخين الافرنج والكتبة المتأخرين . وقيل
غير ذلك

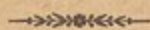
س ما كانت ادوات الكتابة عند العرب ؟

ج ﴿ ادوات الكتابة عند العرب ﴾ كانت عبارة عن لفائف
من الجلود والرقوق ظلوا يستعملون عليها الكتابة حتى أواخر
دولة الامويين . فلما أفضت الخلافة إلى العبّاسيين وقام أبو العبّاس
السفّاح بالامر واستوزر خالد بن برمك غير خالد المفائف إلى
كتب . فظلت أعمال الحكومة تُدوّن في كتب من الجلد إلى أن
تصرف جعفر بن يحيى البرمكي بالوزارة في أيام الرشيد فاتخذ
الكاغد (الورق) وتداولته الناس من بعده .

س ما تعرف عن آداب اللغة العربية بعد الاسلام ؟

ج ﴿ بعد أن ظهر الاسلام ﴾ وانتقل العرب من طور
جاهليتهم إلى طور الحضارة ورأوا ان لغتهم كاد يقرضها عث
الفساد ويتطرق اليها الاعتلال بسبب اختلاط لغات القبائل
الموثوق بعربيتهما مع لغات الاعاجم من الشعوب الكثيرة
اضطربهم الحال إلى وضع مؤلفات لحفظها وصيانة قواعدها من
التلف والضبايع

ومن ثم رتبوا مبانيها على اصول النحو والصرف والانشاء
والبيان والبديع والعروض والقوافي وسائر الفنون والعلوم
كالتاريخ والجغرافية والفلسفة والهندسة والطب والكيمياء
والنبات وعلم الموسيقى والفلك والطبيعيات وعلم الهيئة وغيرها



(هذا بعض ما وصل اليه الخاطر واختطه اليراعُ القاصر بعد سأمٍ)
(ونَصَبَ . وتَهَلَّلَ طبعٌ وتعليلٌ بذلنا وراءهما الصبر الجميل فضلاً)
(من استغراب الآل والصَّحْب من ركبنا هذا المركب الصَّعْب)
(إلى أن وفق الرحمان وجاءت غرة حزينان لعام اربعة)
(عشر وتسعمائة والـف مسيحية تاريخاً للفراغ من)
(هذا التاريخ الذي بعونه تعالى ابتداءً وبمحمده)

اتتهى



فهرس الكتاب

صفحة

٣

كلمة المؤلف

٥

تمهيد

﴿ الباب الاول ﴾ في مواطن العرب الاصلية وفيه خمسة فصول ٧

٧

الفصل الاول في خطّة العرب وهو بحث جغرافي تاريخي

٢٢

الفصل الثاني في بكر وريعة ومُضر

٢٦

الفصل الثالث في بلاد العراق

٣٣

الفصل الرابع في بلاد الشام

٦٠

الفصل الخامس في بلاد مصر

﴿ الباب الثاني ﴾ في اقسام العرب الاصلية وفيه ثلاثة فصول ٧٠

٧٠

الفصل الاول في العرب الاصلية وقبائلها الشهيرة

٧٨

الفصل الثاني في اشراف العرب

٨١

الفصل الثالث في أنساب العرب

٨٤

بيان وايضاح في أنساب العرب وأولادهم

٨٧

عصبية النسب

٨٨

أنساب الأولاد

﴿ الباب الثالث ﴾ في أديان العرب ومعابدهم وعوائدهم } ٩٢

في الجاهلية وفيه اربعة فصول

٩٥

الفصل الاول في أديان العرب

صفحة

٩٩

الفصل الثاني في معابد العرب الجاهلية

١٠٢

الفصل الثالث في سَدَنَةِ الكعبة أو خَدَامِهَا

١٠٤

الفصل الرابع في عوائد العرب الجاهلية

١١١

﴿ الباب الرابع ﴾ في مساكن العرب وازيائهم وماآكلهم
ومخاطباتهم وتحيماتهم وفيه اربعة فصول

١١١

الفصل الاول في مساكن العرب

١١٦

الفصل الثاني في ازياء العرب وحليها

١٢٢

الفصل الثالث في انواع المآكل وآداب الطعام عند العرب

١٣٣

الفصل الرابع في تحيمات العرب ومخاطباتهم

١٤٠

﴿ الباب الخامس ﴾ في أخلاق العرب وشجعانهم
وفصحاءهم وفيه ثلاثة فصول

١٤٠

الفصل الاول في أخلاق العرب وطبائعهم

١٧٨

الفصل الثاني في شجعان العرب

١٨٨

الفصل الثالث في فصحاء الاعراب وشعرائهم

٢٠٢

تراجم أصحاب المعلقات

٢١٨

تراجم اصحاب المجمرات

٢٢٧

تراجم اصحاب المنتقيات

٢٣٤

تراجم اصحاب المذَّهَبَات

٢٤١

تراجم اصحاب المرائي

٢٤٧

تراجم اصحاب المشوبات

صفحة

٢٥٣

تراجم أصحاب الملحمات

٢٥٩

﴿ الباب السادس ﴾ في خيول العرب وإبلها وحيواناتها
وفيه ثلاثة فصول

—

الفصل الاول في خيول العرب ومشاهيرها

٢٦٥

الفصل الثاني في إبل العرب وتربيتها

٢٦٨

الفصل الثالث في بقية حيوانات العرب وأولادها وكُنُهاها
وأصواتها وما شاكلها

٢٧٧

﴿ الباب السابع ﴾ في جنود العرب وأسلحتهم ووقائعهم
وفتوحاتهم وفيه ثلاثة فصول

—

الفصل الاول في جنود العرب

٢٨٥

الفصل الثاني في أسلحة العرب

٢٩٢

الفصل الثالث في وقائع العرب وفتوحاتهم

٢٩٧

﴿ الباب الثامن ﴾ في دول العرب وإمارتهم ودواوينهم وآداب
لغتهم وسائر علومهم وفيه ثلاثة فصول

—

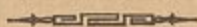
الفصل الاول في دول العرب

٣٠١

الفصل الثاني في إمارة العرب

٣٠٤

الفصل الثالث في دواوين العرب وآداب لغتهم



الكتاب

المأخوذ عنها أهم حوادث هذا الكتاب فضلاً عن الموسوعات العربية والافرنجية

والمؤلفات التي اطلعنا عليها في المكاتب الكبرى كتاريخ الاغاني . والكامل لابن
الاثير . وتاريخ أبي الفداء . وتاريخ الامم والملوك للطبري وغيرها

﴿ اسم المؤلف ﴾

﴿ اسم الكتاب ﴾

لابن خلدون

العبر والمبتدا والخبر ٧ مجلدات

لابن عبد ربه

العقد الفريد ثلاثة اجزاء

للشيخ ابراهيم الاحدب الطرابلسي

فرائد اللاك في مجمع الأمثال

لابن قتيبة

الشعر والشعراء

للعالمي

الكشكول

لأبي زيد القرشي

جمهرة اشعار العرب

التعريفات الشافية لمريد الجغرافية لرفاعة بدوي رافع

اسماعيل افندي البستاني

الباذة هوميروس

للأب لويس شيخو اليسوعي

شعراء النصرانية ٦ اجزاء

مجانى الأدب ٦ اجزاء مع شرحها

ليوحنا افندي ابيكار يوس

قطف الزهور في تاريخ الدهور

لمحمد عبد الجواد الاصمعي

العرب وأطوارهم

للمثلث الرحمت المطران يوسف الدبس

تاريخ سوريا ٩ اجزاء

للمرحوم بطرس البستاني

دائرة المعارف ٩ اجزاء

لجرجي افندي زيدان

تاريخ آداب اللغة العربية جزءان

تاريخ التمدن الاسلامي ٥ اجزاء

جغرافية مصر (مختصر)

لنوفل افندي نوفل الطرابلسي

صناعة الطرب في تقدمات العرب

صفحة

٢٢٤	خداش بن زهير
٢٢٥	النمر بن تولب
٢٢٧	المسيب بن علس
—	المرقش الأصغر
٢٢٩	الملتس
٢٣٠	عروة بن الورد
٢٣١	المهل بن ربيعة
٢٣٢	دريد بن الصمة
٢٣٣	المتنخل الهذلي
٢٣٤	حسان بن ثابت
==	عبدالله بن رواحة
٢٣٥	مالك بن العجلان
٢٣٧	قيس بن الخطيم
٢٣٩	أحيحة بن الجلاح
==	أبو القيس بن الاسلت
٢٤٠	عمرو بن امرئ القيس
٢٤١	ابو ذؤيب الهذلي
٢٤٢	كعب بن سعد الغنوي
—	الأعشى الباهلي
٢٤٣	علقمة ذو جدن الحميري
٢٤٤	ابو زيد الطائي

صفحة

٢٤٥

//

٢٤٧

٢٤٨

//

٢٤٩

٢٥٠

//

٢٥١

٢٥٣

//

٢٥٤

٢٥٥

٢٥٦

٢٥٧

٢٥٨

متمم بن نويرة

مالك بن الريب

النايفة الجعدي

كعب بن زهير

القطامي

الخطيئة

الشمّاح بن ضرار

عمرو بن احمر

تميم بن مقبل

الفرزدق التميمي

جزي الخطني

الأخطل التغلبي

عبيد الراعي

ذو الرمة

الكميت بن زيد

الطرماح بن حكيم

﴿ الخطباء ﴾

١٨٩

١٩٠

١٩١

١٩١

قس بن ساعدة

سجبان وائل

ابن نخاعة

أبو نعامه القطري

صفحة

﴿ الابطال ﴾

- ١٧٨ عمرو بن معدي كرب
١٨٠ ذو الحُجَار مالك بن نويرة
١٨١ عتبة بن الحارث
١٨١ عامر بن الطفيل
١٨١ عامر بن مالك ملاعب الأسنّة
١٨١ بسطام بن قيس الشيباني

﴿ البخلاء ﴾

- ١٥٩ حميد الأرقط
١٥٩ أبو الاسود الدؤلي
١٦٠ خالد بن صفوان
١٦٠ حمارق بن صعصعة
١٦٠ مروان بن أبي حفصة
١٦٠ عبدالله بن الزبير
١٦٠ أبو الطيب المتنبي
١٦١ عمرو بن يزيد الاسدي
١٦١ الخليفة المنصور العبّاسي
١٦١ أبو العتاهية
١٦١ محمد بن الجهم
١٦١ سهل بن هارون

﴿ الاجواد ﴾

صفحة

١٦٥	حاتم الطائي
١٦٦	كعب بن مامة الايادي
==	هرم بن سنان المري
١٦٧	خالد بن عبدالله

﴿ الاوفياء والامناء ﴾

١٧٠	السموال بن عادياء اليهودي
١٧١	حنظلة الطائي
١٧١	عوف بن حنظل وابنته ضمامة
١٧١	الحارث بن ظالم
١٧٢	أم جميل
١٧٢	أبو حنبل الطائي
١٧٣	الحارث بن عبادة
١٧٣	فكيهة

﴿ الدهاة ﴾

١٤٨	لقمان بن عاد
١٤٩	قصير بن سعد اللخمي
١٥١	قيس بن زهير العبسي
١٥٣	معاوية بن أبي سفيان
==	المغيرة بن شعبة

صفحة

١٥٣

عمرو بن العاص

١٥٤

زياد بن أبيه

﴿ حمق العرب ﴾

//

هبنقة

//

ابو غبشان

١٥٥

حزنة

//

عجل

--

دغة

١٥٦

ججى

--

ربعة البكاء

--

بيس الملقب بنعامه

--

شربث . وراعي ضأن ثمانين

--

وجهيزة . وججينة

﴿ طمعو العرب ﴾

١٥٧

أشعب بن جبير

--

قالب الصخر

﴿ فتاكو العرب ﴾

١٤٥

البراض بن قيس الكناني

//

الجحاف بن حكيم السلمي

﴿ الاصوص ﴾

صفحة

١٤٢

شطاط من بني ضبة

١٤٢

برجان من ناحية الكوفة

١٤٣

تاجة . أبو حذبة

﴿ غدارو العرب ﴾

١٤٧

كنانة الغدر (بنو سعد بن تميم)

١٤٨

قيس بن عاصم

﴿ المحاضير ﴾

١٨٥

السليك بن السلكة

١٨٥

تأبط شراً

١٨٦

الشنفري

١٨٦

عمرو بن براق

١٨٦

اسيد بن جابر

﴿ سودان العرب ﴾

١٨٣

خفاف بن ندبة

١٨٤

عمير بن الحباب

١٨٤

هشام بن عقبة

﴿ المشهورون في حفظ الجوار ﴾

١٧٦

القعقاع بن شور

صفحة

- ١٧٦ الحذاقي
- ١٧٧ مدلاج بن سويد (مجير الجراد)
- ١٧٧ ربيعة بن مكدّم (مجير الظعن)
- ١٧٧ البسوس التميمية
- ١٧٤ عبدالله بن العباس (من الاذكياء)
- ١٧٤ اياس بن معاوية المزني (مشهور بالزكّن واصابة الرأي)

﴿ العلماء ﴾

- ١٦٧ معن بن زائدة
- ١٧٠ الأحنف بن قيس
- ١٦١ عُرقوب (كذاب ومخلف الوعد)
- ١٥٦ باقل الايادي (موصوف بالبلادة والعي)
- ١٥٦ حنين الاسكاف (شهيد في الحية)
- ٠٢٣ تيمورلنك (من قواد التتر)

﴿ أصحاب المذاهب الاسلامية ﴾

- ٣٠٣ ١ الإمام أبي حنيفة
- ٣٠٣ ٢ الإمام مالك بن أنس الأصبحي
- ٣٩٣ ٣ الإمام الشافعي
- ٣٠٣ ٤ الإمام احمد بن حنبل الشيباني

﴿ خلفاء النبي (الصحابة) ﴾

- ١ أبو بكر الصديق تولى الخلافة سنة ١١ هـ

٢	عمر بن الخطّاب	تولّى الخلافة سنة ١٣ هـ
٣	عثمان بن عفّان	٢٣ هـ = = =
٤	عليّ بن أبي طالب	٣٥ هـ = = =

ثم تولّى الخلافة الحسن بن عليّ بن أبي طالب مدة ستة أشهر . ثم انتقلت الخلافة الى بني أميّة . ثم من ذلك الوقت صارت وراثته فيهم بعد ان كانت انتخاية . فتداولها خمسة عشر شخصاً منهم . وأوّل خليفة فيهم كان معاوية بن أبي سفيان سنة ٤١ هـ . ثم انتقل الامر الى بني العباس وكان أوّل خليفة فيهم عبدالله السفّاح سنة ١٣٢ هـ

جدول الامثال

التي جاء ذكرها في هذا الكتاب

مرتبة على حروف الهجاء

صفحة

١٦٠	أبجل من مادر بن صعصعة
٠١١	أبصر من زرقاء اليمامة
٢٧٨	ابطش من دوسر
١٥٦	ابلد من باقل
١٨٩	ابلغ من قس بن ساعدة
١٦٦	اجود من هرم بن سنان
١٦٧	احلم من معن بن زائدة
١٧٠	احلم من الأحنف بن قيس

صفحة

١٥٤	احمق من هبنقة . ومن ابي غبشان
١٥٥	احمق من حزنه . ومن عجل . ومن دُغة
١٥٦	احمق من جحي
٢٦٦	أحن من شارف
٢٧٢	احول من ابي براقش
١٠٣	اخسر من ابي غبشان
١٦١	اخلف من عرقوب
١٥٦	اخيبي من حنين
١٤٨	ادهي من لقمان
١٤٩	ادهي من قصير
١٥١	ادهي من قيس بن هير
١٧٤	اذكي من عبدالله بن عباس
١٧٤	ازكن من اياس
١٤٤	اسرق من شظاظ
١٤٤	أسرق من برجان . ومن تاجة . ومن حردبة
٠١١	أشأم من البسوس
٢٨١	أشأم من عطر منشم
٠٧٩	اشرف من ابن عبد المدان
٢٧٣	أصرد من عين الحرباء
١٥٧	اطمع من اشعب
--	اطمع من قاب الصخر

صفحة

- ٠٠٩ أعزّ من كليب وائل
 ١٥٦ أعيا من باقل
 ١٤٧ أغدر من كناية الغدر
 ١٤٨ أغدر من قيس بن عاصم . ومن عتيبة بن الحارث
 ١٤٥ أفتك من البرّاض . ومن الجحّاف
 ١٤٦ أفتك من الحارث بن ظالم
 ١٨٢ افرس من بسطام
 ١٩٠ افصح من سحبان وائل
 ١٦٦ افضل من كعب بن مامة
 ١٦٥ اكرم من حاتم طي
 ٢٦٥ ألّق حبله على غاريه
 ١٣٥ أحل من تسليم على طلل
 ٠٨٢ انسب من ابن لسان الحمرة
 ٠٧٣ انقر من جديس عن طنم
 ١٢٦ انه ليعلم من اين تؤكل الكتف
 ١٧٠ أوفى من السمّوال
 ١٧١ أوفى من خنظلة
 ١٣٢ أوقر للضيف من بني غسان
 ١٤٩ بيقة خلّفت الرأي
 ١٥١ بيدي لا بيد ابن عدي
 ٠٨٩ تجوع الحرّة ولا تأكل بشديها

صفحة

- ١٣٠ تغرس ياتفس ولا محرس لك
١٣٦ ثني ولا تجعلها بيضة الديك
٠٣٠ جزاهُ جزاء سنمار
٢٨٩ جعل الزجَّ قدام السنان
٢٨١ الحرب بينهم سجال
١٥٦ خذي ولا تناثري
٢١٥ خلا لك الجوُّ فيضي واصفري
٢٨١ دقوا بينهم عطر منشم
٠١٠ دونهُ خرط القتاد في اليلة الظلماء
١٥٧ رجع بجني حنين
١٢٥ شخب في الاناء وشخب في الارض
٢٦٥ شرُّ دواء الايل التدبير
١٢٥ شريف قوم يطعم القديد
٠٨٢ على الحجير بها سقطت
١٢٨ غرثان فاربكوا له
٢٦٩ كلُّ الصيد في جوف الفرا
١٢٨ كيف الطلا وأمه
٠١٨ لعبت بهم ايدي سبا
١٢١ لو ذات سوار لطمتني
٢٨٣ ليس بعد السلب إلا الاسار . وليس بعد الاسار إلا القتل
٢٦٦ لا تقزع له العصا

صفحة	لا يكذب الرائد اهله
١١٢	مهلاً فوق ناقة
١٢٤	النقد عند الحافرة
٢٦٣	اليوم خمر وغداً امر
٠١١	

التقاريف

هذا ما جادت به قرائح الابداء في تقريظ تاريخ العرب
نثبته بحسب وروده علينا رافعين لهم الدعاء والشكر الحميم
قال حضرة الاب الشاعر البليغ الحوري يوسف نصار «عمشيت»

يا طالب العلم افتخر نلت الأرب
سفر مؤلفه اديب ماجد
وهيأت ما ترجو (بتاريخ العرب)
ضم الفوائد والشوارد والأدب
فأتى كتاباً جل من بعد النصب
سهر الليالي دانياً في جمعه
بشر صروح العلم في (نيل الأرب)
فشدوت (بالتاريخ) أمسى شائقاً

١٩١٤

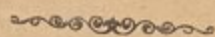
وقال حضرة الاب الملقان الحوري نعمة الله ابي نادر

رئيس كهنة عبدلي

يا أمة الاعراب قد نلت الأرب
وشوس مجدك بددت ظلم الأرب

كالسر جددت الشباب ومجده
ضم اللطائف والفوائد والعوا
من منبع الآثار يجري لؤلؤه
فخذوه عشاق المعارف تحفة
وتأملوا نقشات تاريخ به
بكتاب من في علمه مثلاً ضرب
ند ولا ما كن والقبايل والنسب
يسقي رياض العقل علماً قد سرب
كبد المشرق في بدائعها طرب
ولج الاديب رسوم تاريخ العرب

١٩١٤



وقال حضرة الاب الجليل الفاضل الحوري جبرائيل القزي (العقبيه)

لله كم تقنا الى نيل الارب
فيه التفكه والتفكه واضح
كم من فوائد ضمها ومعارف
صاغ الاديب كلامه دراً به
فهو النبيل الحاذق الفطن الذي
لله كم قد جد في نيل المني
لا زال يتحفنا بكل افادة
سفر الاديب مؤرخاً امسى به
حتى وجدناه (بتاريخ العرب)
ينفي عن الاحسا بتاريخ الكرب
جلت عن التشبيه فيه ولا عجب
اذ ضم اشقات المعارف والادب
يستاهل الشكر الجزيل مدى الحقب
لم يأل جهداً قط في (نيل الارب)
بالعلم ما جاء النهار وما ذهب
إسماً لطود العلم (تاريخ العرب)

١٩١٤



وقال حضرة الاب الشاعر الجليل الحوري بطرس رزق «عمشيت»

ذكر الرجال معارف وفضائل
فالل مال فان مثل جسم في الترب

لا تنكروا فضل الاديب وعلمه تكفيه مدرسة بها نيل الارب
وله تقاد آي ذكر عاطر فاليه ان رمت المعارف فاقرب
لله تأليف آتى من حاذق منه الفوائد والمعارف تكتسب
صاح الاديب لدى التأرخ مبهجاً معنى جميل في تواريخ العرب

١٩١٤

وقال جناب الشاعر المجيد امين افندي الرزي
مرتب حروف هذا الكتاب

فهذا كتاب ما رأيت له ندأ
ردينة جاءت سهرتاً كنيبة
زى حاتم الطائي في عرض إبله
ومن حبه عبل الشوى أعتق النوى
وقس وسجبان سليك وجعفر
نماه النهى واستنشدته يد الله
فأما اكتست سقماً ومياً نوت على
شهدنا أبا اليقظان في حومة الوغى
شهدنا زهيراً وأمرى القيس قبله
شهدنا به روضاً شهدنا عرينه
حوى حكماً لقمان قد ذل عندها
يشل أدوار البداوة والمها
سيوفاً كهوفاً مع خيول ضوامر
تجلبب منه السيف مع بنده غمدا
وقد عفر النجدي في باب الخدا
وعنترة العبيسي قد فارق السهدا
وجارى دريد الفخر لما أحتوى هنداً
وكل كريم فاضل يطلب المجدا
فأثر فخر البدو وأرتاده عمدا
وزيد امتطى زهواً وبكر ارتضى زهدا
وطوراً نرى لبني وحيناً زى دعدا
وأنأ زى آسأ ووقتاً زى وردا
شهدنا كنساساً قد وعى الظبي والمدا
وفيه من الامثال ما يبعث الوجداء
وكل هصور كسر يرغم الأسدا
رماحاً كفاحاً مع دروع له تهدى

كما لا دلالاً في حسانِ كواعبِ
 نبأ لا نصلاً سُئِمها كحلُّ مقلةِ
 نياقاً عتاقاً في ملابِ مطيِّبِ
 قساوَرٍ ضمن الغابِ تَرَأُرُ صولةِ
 جاذِرٍ والسرْحانُ يققو قناصها
 بُشينةٌ ودَّت من جميلٍ تجملاً
 قيوناً عيوناً قاتلاتٍ سواحرِ
 «أديب» المعالي الحرِّ والعَلَم الذي
 هو الحِلْم والمعروف واللفظ والحجى
 هو الفرد للأَدابِ يُصلحُ شأنها
 هو البدرُ للضَّليل في حلبة السُّرى
 هو القطرُ للأزهار ان مَضَّها القلى
 ومن كيدٍ جذلى أُوْرَخُ رمتُهُ

جلالاً مقالاً حاوهُ يفضح الشهدا
 إذا وتَّرت من قوسها تصرعُ الفهدا
 نواجذُ فاقت على وبرها عدداً
 عياهم في عدوها وخذت وخدا
 مراشفهُ قد كوثرت ما به نندى
 بلؤلؤةٍ منه إلى نحرها عقدا
 فتنتُ بها حباً وصفتُ له حمدا
 جعلنا له حباً أكبادنا مهدا
 هو المنهلُ الصافي لمن شاءهُ ورذا
 فأكرم به الفأ ينادونه الفردا
 هو الرشد للآلِباب ان تطلبوا رشدا
 فأُموا كتاباً خطهُ وأبلغوا القصدا
 أَرانا «أديب» في تهامته نجدنا



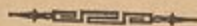
اصلاح

ما وقع من الخطأ في صفحات هذا الكتاب

صفحة	سطر	خطأ	صواب
٣	٩	ويكني	ويكني
١١	٧	اخو كليب	اخي كليب
١٨	١٩	نيخل	نخيل
٣٨	٢	ملودان	بلودان
٣٨	٤	حُبابَة	حُبَابَة
٤٨	٦	سنة ١٩٠٩ م	سنة ١٩٠٦ م
٥٥	١٦ و ١٢ و ٥	غريزيم	جرزيم
٨٠	١	ويطلق عليه	ولا يطلق عليه
٩٧	٢	القريري	المقريري
١٠٩	١٣	الرَبَّابَة	الرَبَّابَة
١١٠	٤	فلم يأخذ	لم يأخذ
١٤٢	١٢	وحدقوا به	وحدقوا بها
١٤٧	١٥	الحيرة وفرات	الحيرة والفرات
١٥٠	٦	فلما دنى	فلما دنا
١٥٦	٢	وبيهس الملقَّب	وبيهس الملقَّب بنعامَة
١٥٧	٣	بنجني	بنجني
١٥٩ و ١٦٠	١	وخالد بن بن صفوان	وخالد بن صفوان
١٦١	١٩	نجدها	نجدها

صفحة	سطر	خطاً	صواب
١٦٣	١٦	بالحرمان	بالحرمان
١٦٤	١٨	يشيء	بشيء
١٦٥	١٤	ياموقد	ياموقد
١٦٦	١٤	يطول	يطول
١٧٢	١٥ و ١٦	الغريين	الغريين
١٧٤	١٤	تقتصر منها ما يلي	تقتصر منها على ما يلي
١٨٦	١٩	تسقى	تسمى
١٩٧	١٣	رقيها في معارج	رقيها في معارج
١٩٨	١٢	وان كان	وان يكن
١٩٨	١٦	لعدم	نعدم
٢٠٠	٤	سبعة	سبع
٢٠٠	٦	والمجهرات	والمجهرات
٢٠٢	٤	وامرؤ	وامرؤ
٢٠٣	٨ و ١٣	وعاءكم	وعاءكم
٢٠٣	٢١	حاذراً	حاذراً
٢٠٤	١١	لركضي المطليات	لركضي المطهيات . قالت : مهم تختلج شفتاك . قال : لشري المشعشات
٢١٥	٨	قوله فيها	قوله
٢٢٤	٧	اصحق	اصحق

صفحة	سطر	خطاً	صواب
٢٢٩	٠١٨	فارتاب	فارتاب
٢٢٩	٠١٩	فقال	فقال
٢٣٠	٠١٠	بعضي	بعض
٢٣٥	٢	موتة	موتة
٢٣٥	٠١٠	من العجلان	بن العجلان
٢٤٣	٨	اثاني	اثاني
٢٥١	٠١٢	البه	اليه
٢٥٦	٤	تلدذي	تلددي
٢٥٦	٥	أُخِلِد	أُخِلِد
٢٥٧	٥	الشحيح	الشحيح
٢٧٨	٠١٧	قدّم	قدّام
٢٩٣	٤	ثيره	ثيره
٢٩٤	٥	هي اجراها	هي التي اجراها
٣٠٣	٠١٦	على الناس في	على الناس



تنبیه

المرجو من ارباب المدارس وأساتذتها ان يعتمدوا في تمرين
الطلبة على تدريسهم حواشي هذا الكتاب لان الطالب اذا
تروّض عليها وأحاط علماً بمضمونها كان له منها ذخيرة اختبار
يتسع بها نطاق معارفه ويصيب من ورائها كل نجاح وفلاح





Princeton University Library



32101 058330174